

## مجمع الأمثال

## الإمام أبو الفضل الميداني

## الجزء الثاني

يعد هذا الكتاب أفضل كتاب صنف في موضوعه ، أورد فيه المصنف ما يقرب من (5000) مثل من الأمثال العربية القديمة ، سوى آلاف أخرى من الأمثال المولدة ، ذاكراً مضرب كل مثل ومورده ، وقد ختم كتابه بذكر أقوال النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين التي جرت مجرى الأمثال ، وبالجملة فهو كتاب حسن التأليف كثير النفع جم الفوائد جدير بالمطالعة .

## 2925 قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ دَاحِسٌ وَالْغَبْرَاءُ

قال المفضل: داحسٌ فرسٌ قيس بن زهير ابن جذيمة العبسي، والغبراء:

فرسٌ حذيفة ابن بدر الفزاري، وكان يُقال لحذيفة هذا "رب معد" في الجاهلية، وكان من حديثهما أن رجلاً من بني عبس يُقال له قِرْوَاش بن هني كان يُباري حملاً بن بجر أخوا حذيفة في داحس والغبراء، فقال حملاً: الغبراء أجود، وقال قرواش: داحس أجود، فتراها عليهما عشرا في عشر، فأتى قِرْوَاش قيس بن زهير فأخبره، فقال له قيس: راهن من أحببت وجنبتني بني بدر؛ فإنهم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم، وأنا نكد أباء، فقال قِرْوَاش: إني قد أوجبْتُ الرهان، فقال قيس: ويئلك! ما أردت إلا أشأم أهل [ص 111] بيت، والله لتشعلن علينا شراً، ثم إن قيساً أتى حملاً بن بدر فقال: إني قد أتيتك لأوضحك الرهان عن صاحبي، فقال: لا أوضاعك أو تجيء بالعشر، فإن أخذتها أخذت سبقي، وإن تركتها رددت حقاً قد عرفته لي وعرفته لنفسي، فأحفظ قيساً، فقال: هي عشرون، قال حملاً: هي ثلاثون، فتلاججا

وتزايدها حتى بلغ به قيس مائة ووضعت السبق على يدي غلاق، أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة ابن سعد، ثم قال قيس: وأخيرك بين ثلاث فإن بدأت فاخترت فلي منه خصلتان، قال حمل: فابدأ، قال قيس: فإن الغاية مائة غلوة وإليك المضمار ومنتهى الميطان - أي حيث يوطن الخيل للسبق - قال: ففخر لهم رجل من محارب فقال: وقع البأس بين ابني بغيض، فضمروها أربعين ليلة، ثم استقبل الذي ذرع الغاية بينهما من ذات الإصدا، وهي ردهة وسط هضب القليب، فانتهى الذرع إلى مكان ليس له اسم، فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عطشوهما

وجعلوا السابق الذي يرد ذات الإصدا وهي ملاءى من الماء، ولم يكن ثم قصبه ولا غيرها، ووضع حمل حيسا في دلاء وجعله في شعب من شعاب

هضب القليب على طريق الفرسين، فسمى ذلك الشعب "شعب الحيس" لهذا وكمن معه فتينا فيهم رجل يُقال له زهير بن عبد عمرو، وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية، وأرسلوهما من منتهى الذرع، فلما طلعا قلل حمل: سبقتك يا قيس، فقال قيس: بعد اطلاع إيناس

فذهبت مثلاً، ثم أجداً فقال حمل: سبقتك يا قيس، فقال: رويداً يعدون الجدد، أي يتعدينه إلى الوعث والخبار، فذهب مثلاً، فلم دنوا وقد برز داحس قال قيس: جرى المذكيات غلاب، ويقال "غلاء" كما يتغالى بالنبل، فذهبت مثلاً، فلما دنا من الفتية وثب زهير فلطم وجه داحس فردّه عن الغاية، ففي ذلك يقول قيس ابن زهير:

كَمَا لَأَقَيْتَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ \* وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

هُمُ فَخَرُوا عَلَى بَغَيْرِ فَخْرٍ \* وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي

فقال قيس: يا حذيفة: أعطوني سبقي، قال حذيفة خدعتك، فقال قيس: ترك

الخداغ من أجرى من مائة، فذهبت مثلاً، فقال الذي وضع السبق

على يديه لحذيفة: إن قيساً قد سبق، وإنما أردت أن يُقال: سبق حذيفة، وقد قيل، أفأدفع إليه سبقه؟ قال نعم، فدفع إليه الثعلبي السابق، ثم إن عركى بن عميرة وابن عم له من فزارة ندماً [ص 112] حذيفة وقالوا: قد رأى الناس سبق جوادك، وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم، فدفعك السابق تحقيقاً لدعواهم، فاسألهم السابق فإنه أقصر باعاً وأكل حذاً من أن يردك،

قال لهما: ويلكما أراجع فيهما متندما على ما فرط؟ عجز والله، فما زالاً

به حتى ندم فنهي حميصة بن عمرو حذيفة وقال له: إن قيساً لم يسبقك إلى مكرمة بنفسه، وإنما سبقت دابةً دابقتما في هذا حتى تدعى في العرب

ظلوما؟ قال: أمّا إذا تكلمت فلا بدّ من أخذه، ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة إلى قيس يطلب السابق، فلم يصادفه، فقالت له امرأته، هر بنت كعب: ما أحبّ أنك صادفت قيساً، فرجع أبو قرفة إلى أبيه فأخبره بما قالت، فقال: والله لتعودنّ إليه، ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيساً زفراً، فأقبل متقلّباً ولم ينشّب أبو قرفة أن رجع إلى قيس فقال: يقول أبي: أعطني سبقي، فتناول قيس الرمح فطعنه فشقّ صلبه، ورجعت فرسه عائرة، فاجتمع الناس، فاحتملوا دية أبي قرفة مائة عشرين، فقبضها حذيفة وسكن الناس، فأنزها على النفرة حتى نتجها ما في بطونها.

ثم إن مالك بن زهير نزل اللقطة - وهي قريب من الحاجر - وكان نكح من بني فزارة امرأة فأتاها فبنى بها وأخبره حذيفة بمكانه، فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنتر:

لله عينا من رأى مثل مالك \* عقيرة قوم أن جرى فرسان

فليتهما لم يجر يا نصف غلوة \* وليتهما لم يرسلأ لرهان

فأتت بنو جذيمة حذيفة: فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة: رُدُّوا علينا مالنا، فأشار سنان ابن أبي حارثة المرّي على حذيفة أن لا يرد أولادها معها، وأن يرد المائة بأعيانها، فقال حذيفة: أرد الإبل بأعيانها ولا أرد النّسل، فأبوا أن يقبلوا ذلك، فقال قيس بن زهير:

يَوَدُّ سِنَانٌ لَوْ يُحَارِبُ قَوْمَنَا \* وفي الحربِ تَفْرِيقَ الْجَمَاعَةِ وَالْأَزْلُ

يَدُبُّ وَلَا يَخْفَى لِيُفْسِدَ بَيْنَنَا \* دَيْبِيًّا كَمَا دَبَّتْ إِلَى جُحْرِهَا النَّمْلُ

فِيَا ابْنِي بَغِيضٍ رَاجِعَا السَّلْمَ تَسْلَمًا \* وَلَا تَشْمِتَا الْأَعْدَاءَ يَفْتَرِقَ الشَّمْلُ

وَإِنْ سَبِيلَ الْحَرْبِ وَعَرُّ مُضِلَّةٌ \* وَإِنْ سَبِيلَ السَّلْمِ أَمْنَةٌ سَهْلٌ

قال: والربيع بن زياد يومئذ مجاور بني فزارة عند امرأته، وكان مُشاحناً لقيس في درعه ذي النور كان الربيع لبسها فقال: ما أجودها، أنا أحق بها منك، وغلبه [ص 113] عليها، فأطرد قيس لبوناً لبني زياد، فعارض بها عبد الله بن جدعان التيمي بسلاح، وفي ذلك يقول قيس بن زهير:

لَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي \* بِمَا لَأَقْتُ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ

وَمَحْبِسُهَا لَدَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى \* بِأَفْرَاسٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ

فلما قتلوا مالك بن زهير تَوَاحَوْا بينهم، فقالوا: ما فعل حماركم؟ قالوا: صدناه، قال الربيع: ما هذا الوحي؟ إن هذا الأمر ما أدرى ما هو، قالوا: قتلنا مالك بن زهير قال: بئسما فعلتم بقومكم، قبلتم الدية ورضيتم، ثم عَدَوْتُمْ على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم، قالوا: لولا أنك جازر لقتلناك، وكانت خفرة الجار ثلاثاً، فقالوا: لك ثلاثة أيام، فخرج، وأتبعوه فلم يدركوه حتى لحق بقومه، وأتاه قيس بن زهير، فصالحه ونزل معه، ثم دسّ أمةً له يُقال

لها رعية إلى الربيع تنظر ما يعمل، فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم،  
فأنته امرأته تعرض له وهي على طُهر فزجرها (في نسخة "فدحرها" والمعنى واحد) وقال لجاريتها:  
اسقيني، فلما شرب أنشأ يقول:

مُنِعَ الرَّقَادَ فَمَا أُغْمَضُ حَارِي \* جَلَلٌ مِنَ النَّبَأِ الْمُهِمِّ السَّارِي

مَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ \* فَلَيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ

يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ \* يَلْطُمْنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ \* تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

فأنت رعية قيساً فأخبرته خبر الربيع، فقال: أنت حرة، فأعتقها، وقال وثقت بأبي  
منصور، وقال قيس:

فَإِنْ تَكُ حَزْبُكُمْ أُمَّ سَتِّ عَوَانًا \* فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرْتُوهَا \* وَحَشُّوا نَارَهَا لِمَنْ اصْطَلَاهَا

فَإِنِّي غَيْرُ خَاذِلِكُمْ. وَلَكِنْ \* سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ مَدَاهَا

ثم قاد بني عبس وحلفاؤهم بني عبد الله بن غطفان يوم ذي المريقب إلى بني فزارة  
ورئيسهم إذ ذاك حذيفة بن بدر، فالتقوا؛ فقتل أوطاة أحد بني مخزوم من بني عبس عوف بن  
بدر، وقتل عنتره ضمضما ونفراً من لا يعرف اسمهم، وفي ذلك يقول:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتِ وَمَ تَكُنْ \* لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضَمِ

الشَّائِمَى عَرَضِي وَمَ أَشْتَمُهُمَا \* وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي [ص 114]

إِنْ يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا \* جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعِمِ

وقال:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا التَّقْتُ فُرْسَانُنَا \* يَلْوِي الْمُرِيقِبِ أَنَّ ظَنِّكَ أَحْمَقُ

يوم ذي حسي

ثم إن بني ذُبْيَانَ تَجَمَّعُوا لَمَّا أَصَابَ بَنُو عَبَسٍ مِنْهُمْ أَصَابُوا، فَغَزَوْا - ورئيسهم حذيفة بن بدر - بني عبس وحلفاءهم بني عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد، فتوافقوا بذي حسي، وهو [من] وادي الهبأة في أعلاه، فهزمت برو عبس، واتبعتهم بنو ذُبْيَانَ حتى لحقوهم بالمغيقة - ويقال: بغيقة - فقال: التفاني أو تقيدونا، فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يماكرهم، وخاف إن قاتلوهم أن لا يقوموا لهم، وقال: إنهم ليسوا في كل حين يتجمعون، وحذيفة لا يستنفر أحداً لاقتداره وغلوه، ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حدّهم عنا، فإنهم لن يقتلوا الوالدان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نضعهم على أيديهم، وإن هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء، وكان رأى الربيع مُناجزتهم فقال: يا قيس أتتفخ سحرّك؟ وملاً جمّعهم صدرك، وقال الربيع:

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِقَيْسٍ نَصِيحَةً \* أَرَى مَا يَرَى وَاللَّهِ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ

أُنْبِقِي عَلَى ذُبْيَانَ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ \* وَقَدْ حَشَّ جَانِبِي الْحَرْبِ نَارًا تَضْرَمُ

وقال قيس: يا بني ذُبْيَانَ خُذُوا مِنَّا رَهَائِنَ مَا تَطْلُبُونَ وَنَرْضَاكُمْ إِلَى أَنْ تَنْظُرُوا فِي هَذَا، فَقَدْ ادْعَيْتُمْ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ، وَدَعَوْنَا حَتَّى نَتَّبِينَ دَعْوَاكُمْ، وَلَا تَعْجَلُوا إِلَى الْحَرْبِ، فَلَيْسَ كُلُّ كَثِيرٍ غَالِبًا، وَضَعُوا الرَهَائِنَ عِنْدَ مَنْ تَرْضُونَ بِهِ وَنَرْضَى بِهِ، فَقَبِلُوا ذَلِكَ، وَتَرَضُوا أَنْ تَكُونَ الرَهَائِنَ عِنْدَ سَبِيْعِ بْنِ عَمْرِو الثَّعْلَبِيِّ، فَدَفَعُوا إِلَيْهِ عِدَّةً مِنْ صَبِيَانِهِمْ وَتَكَافَأَ النَّاسُ، فَمَكثُوا

عند سبيع حتى حضره الموتُ فَقَالَ لابنه مالك: إن عندك مكرمة لن تبيد إن احتفظت بهؤلاء الأَعْيَلِمَةَ وكأني بك لو قد مُتُّ أتاكَ خالُكَ حذيفة - وكانت أم مالك أخت حذيفة - يَعْصِرُ عينيه ويقول: هلك سيدنا، ثم يخذعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم ثم لا تَشْرُف بعدها أبداً، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم، فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول: هلك سيدنا، فلما هلك طاف بمالك وَعَظَّمَهُ ثم قَالَ: أنا خالك وأسُّ منكَ، فادفع إليَّ هؤلاء الصبيان، يكونون عندي إلى أن ننظر في أمرنا، فإنه قبيح أن تملك [ص 115] على شيئاً، ولم يزل به حتى دفعهم إليه، فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية - وهو ماء بوادٍ من بطن نخل - وأحضر أهلَ الذين قتلوا، فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غَرْضاً ويقول له: نادِ أباك، فينادي أباه، فلم يزل يرميه حتى يخرقه، فإن مات من يومه ذاك وإلا تركه إلى الغد ثم يفعل به مثل ذلك حتى يموت، فلما بلغ ذلك بني عبس أتوهُم باليعمرية، فقتلت بنو عبس من بني ذبيان اثني عشر رجلاً، منهم مالك ويزيد ابنا سبيع، وعركى بن عميرة، وَقَالَ عنترَةُ في قتل عركى :

سَائِلٌ حُدَيْفَةَ حِينَ أَرَّشَ بَيْنَنَا \* حَرْباً ذَوَائِبُهَا بِمَوْتِ تَخْفِقُ

(في ديوان عنترَةَ "حين أرث بيننا")

وَأَسْأَلُ عُمَيْرَةَ حِينَ أَجْلَبَ خَيْلُهَا \* رَفْضاً غَرِينِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ

يوم الهبَاءة

ثم إنهم تجمَّعوا فالتَقُوا إلى جفر الهبَاءة في يوم قائظ، فاقتتلوا من بُكْرَةَ حتى انتصف النهار، وحجَزَ الحر بينهم، وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فخذيه، وكان ذا خَفْض، فلما تهاجزوا أقبل حذيفة ومن كان معه إلى جَفْرِ الهبَاءة ليتبرَّدوا فيه، فَقَالَ قيس لأصحابه: إن حذيفة رجل محرق الخيل نازه

وإنه مستنقع الآن في جُفْر الهبَاءة هو وإخوته، مانهَضُوا فاتبعوهم، فنهضوا وأتوهم، ونظر حصن بن حُذيفة إلى الخيل - ويقال: عُيَّنة بن حصن - فَبَعَلَ (بعل - على مثال فرح - دهش وفرق) وانحدر في الجُفْر، فَقَالَ حَمَل بن بدر: مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ أَنْ يَقِفَ عَلَى رُؤْسِكُمْ؟ قَالُوا: قَيْسُ وَالرَّبِيعُ، قَالَ: فَهَذَا قَيْسِي قَدْ جَاءَكُمْ، فَلَمْ يَنْقُضِ كَلَامَهُ حَتَّى وَقَفَ قَيْسُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى شَفِيرِ الْجُفْرِ، وَقَيْسٌ يَقُولُ: لِيَيْكُمْ لِيَيْكُمْ - يَعْنِي الصَّبِيَّةَ - وَفِي الْجُفْرِ حُذَيْفَةُ وَمَالِكُ وَحَمَلُ بَنُو بَدْرٍ، فَقَالَ حَمَلٌ: نَشَدْتُكَ الرَّحْمَ يَا قَيْسُ، فَقَالَ قَيْسٌ: لِيَيْكُمْ لِيَيْكُمْ، فَعَرَفَ حُذَيْفَةُ أَنَّ لَنْ يَدْعَهُمْ، فَنَهَرَ حَمَلًا وَقَالَ: إِيَّاكَ وَالْمَأْتُورَ فِي الْكَلَامِ، وَقَالَ حُذَيْفَةُ: بَنُو مَالِكِ بِمَالِكِ، وَبَنُو حَمَلِ بَنِي الصَّبِيَّةِ، وَنَرْدُ السَّبْقِ، قَالَ قَيْسٌ: لِيَيْكُمْ لِيَيْكُمْ، قَالَ حُذَيْفَةُ لَنْ قَتَلْتَنِي لَا تَصْطَلِحُ غَطْفَانَ أَبَدًا، قَالَ قَيْسٌ: أَبْعَدَكَ اللَّهُ! قَتَلْتُكَ خَيْرٌ لَغَطْفَانَ، سِيرِبَعٌ عَلَى قَدْرِهِ كُلِّ سَيِّدٍ ظُلُومٌ، وَجَاءَ قِرْوَاشُ بَنِي هَنِيٍّ مِنْ خَلْفِ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: احْذَرِ قِرْوَاشًا - وَكَانَ قَدْ رِبَاهَ فَظَنَّ أَنَّهُ سَيْشُكْرُ ذَاكَ لَهُ - قَالَ: خَلُّوا بَيْنَ قِرْوَاشٍ وَظَهْرِي، فَنَزَعَ لَهُ قِرْوَاشٌ مِجْعَبَلَةً (المعبلّة: النصل الطويل العريض) فقصم بها صُلْبَهُ، وَابْتَدَرَهُ الْحَارِثُ بْنُ زَهَيْرٍ وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْلَعِ [ص116] فَضْرِبَاهُ بِسَيْفِهِمَا حَتَّى دَفَّقَا عَلَيْهِ، وَأَخَذَ الْحَارِثُ بْنُ زَهَيْرٍ سَيْفَ حُذَيْفَةَ ذَا النُّونِ - وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ سَيْفُ مَالِكِ بْنِ زَهَيْرٍ، أَخَذَهُ حُذَيْفَةُ يَوْمَ قَتْلِ مَالِكِ - وَمَثَّلُوا بِحُذَيْفَةَ فَقَطَعُوا مَذَاكِرَهُ فَجَعَلُوهَا فِي فَمِهِ وَجَعَلُوا لِسَانَهُ فِي اسْتِهِ، وَرَمَى جَنِيدُ بْنُ زَيْدِ مَالِكِ بْنِ بَدْرِ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ نَذْرٌ لِيَقْتُلَنَّ بَابَنَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَدْرٍ، فَأَحْلَى بِهِ نَذْرَهُ، وَقَتَلَ مَالِكُ بْنُ الْأَسْلَعِ الْحَارِثَ بْنَ عَوْفِ بْنِ بَدْرِ بِبَابَنِهِ،

وَاسْتَصْعَرُوا عُيَّينَةَ بْنَ حَصْنٍ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، وَقَتَلَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ، فَقَالَ

قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ يَرِثِيهِ:

تَعَلَّمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا \* عَلَى جُفْرِ الْهَبَاءَةِ لَا يَرِيمُ

فَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي \* عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرِ \* بَغَى، وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَحَيْمُ

أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي \* وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

أَلَا قِي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ \* فَأَنْكُرُهَا وَمَا أَنَا بِالظَّلُومِ

(هذا البيت ساقط من أكثر المراجع، وفيه الإقواء.)

وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَا رَسُونِي \* فَمُعْجُجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ

وقال زيان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سؤدده:

وَأِنْ قَتِيلًا بِالْهَبَاءِ فِي اسْتِهِ \* صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ

مَتَى تَقْرُوهَا تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ \* وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْحَوَاتِمُ

فَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ \* يُنْبِئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةَ عَالِمٍ

ونعى ذلك عقيل بن علقمة على عويف القوافي حين هاجاه فقال:

وَيُوقِدُ عَوْفٌ لِلْعَشِيرَةِ نَارَهَا \* فَهَلَّا عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ أَوْقَدَا

فَإِنَّ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ هَامَةً \* تُنَادِي بَنِي بَدْرِ وَعَارًا مُحَلَّدَا

وَأَنَّ أَبَا وَرْدٍ حُدَيْفَةَ مُثْفَوً \* بِأَيْرٍ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ أَسْوَدَا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثي أباها:

إِذَا هَتَفْتَ بِالرَّقَمَتَيْنِ حَمَامَةً \* أَوَالرَّسِّ فَابْكِي فَارِسَ الْكَتْفَانَ

أَحَلَّ بِهِ أَمَسَ الْجَنِيدُ نَذْرَهُ \* وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانَ؟

يوم الفُرُوق

فلما أصيبت يوم الهبَاء استعظمت غَطْفَان قتل حُدَيْفَةَ، وكبر ذلك عندها، [ص

[117]

فتَجَمَّعُوا، وعرفت بنو عيس أن لا مقام لهم بأرض غَطْفَان، فخرجت متوجهة نحو  
اليمامة يطلبون أحوالهم، وكانت عبلة بنت الدؤل بن خنيفة أم رَوَاحَةَ، فأتوا قتادة بن سلمة،  
فنزلوا اليمامة زميناً، فمر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قَحِيفاً فَضْرَبَهُ برجله وقال: كم من ضِيم  
قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنشل منه، فلما سمعها قتادة كرهها، وأوجس منه، فقَالَ:  
ارتحلوا عنا، فارتحلوا حتى نزلوا هَجْرَ بني سعد زيد مناة بن تميم، فمكثوا فيهم زميناً، ثم إن بني  
سعد أتوا الجونَ ملكَ هَجْرَ فقَالوا له: هل لك في مُهْرَةَ شوهاء، وناقاة حمراء، وفتاة عذراء؟ قال:  
نعم، قالوا: بنو عيس غازونٌ تُغَيِّرُ عليهم مع جندك وتُسهِمُ لنا من غنائمهم، فأجابهم، وفي بني  
عيس امرأة من سعدٍ ناكحٌ فيهم، فأتاها أهلها ليضموها، وأخبروها الخبر، فأخبرت به زوجها،  
فأتى قيساً فأخبره، فاجمعوا على أن يرحلوا الطعائن وما قوى من الأموال من أول الليل ويتركوا  
النار في الرِّثَّةِ (الرثة - بالكسر - السقط من المتاع والخلقان.)، فلا يستنكر ظعنهم عن منزلهم،  
وتقدم الفُرْسَانُ إلى الفُرُوق، فوقفوا دون الظُّعْنِ، وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم، فإن  
تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تعجل الظُّعْنُ، ففعلت ذلك، وأغارت جنود الملك مع بني سعد  
في وجه الصبح، فوجدوا الظُّعْنُ قد أُسْرِينَ ليلتهن، ووجدوا المنزل خلاءً فاتَّبَعُوا القوم حتى انتهوا  
إلى الخيل بالفُرُوق، فقاتلوهم حتى خلوا سربهم، فمضوا حتى لحقوا بالظُّعْنِ، فساروا ثلاثة أيام  
وليالهن حتى قالت بنت قيس لقيس: يا أبتِ أتسير الأرض، فعلم أن قد جُهِدْنَ، فقَالَ:  
أنيخُوا، فأناخوا، ثم ارتحل، وفي ذلك يقول عنتره:

ونحنُ مَنَعْنَا بالفُرُوقِ نِسَاءَنَا \* نُظِرْفُ عَنْهَا مُشَعَلَاتٍ غَوَاشِيَا

خَلَفْنَا لَهَا وَالْحَيْلُ تَدْمُ نُحُورَهَا \* نُفَارِقُكُمْ حَتَّى تَهْزُوا الْعَوَالِيَا

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أُحْرَزَتْ \* بَقِيَّتِنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا

وَمُحَفَّظَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي \* عَلَيْنَهُنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا

فلحقوا بني ضبة، وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعَبَسًا أَخَوَانِ لَأُمِّ، ويقال لهما: ابنا ضحام، فكانوا فيهم زميناً، وأغارت ضبة - وكانت تميم تأكلهم قبل أن يتربوا - فاغاروا على بني حنظلة، فاستاق رجل من بني عبس امرأة من بني حنظلة في يوم قاتل حتى بَهَرَهَا ولهنت، فَقَالَ رجل من بني ضبة: ازْفُقْ بِهَا، فَقَالَ العبسي: [ص 118] إِنَّكَ بِهَا لَرَجِيمٌ؟ فَقَالَ الضبي: نعم، فاهوى العبسي لعجزها بطرف السنان، فنادت: يَا آلَ حَنْظَلَةَ، فَشَدَّ الضبي على العبسي فقتله، وتنادى الحيان، ففارقتهم عبس، فمرت تريد الشام، وبلغ بني عامر ارتفاعهم إلى الشام، فخافوا انقطاعهم من قيس، فخرجت وفود بني عامر حتى لحقتهم، فدعتهم إلى أن ترجعوا ويخالفوهم، فَقَالَ قيس: يَا بَنِي عَبْسٍ، حَالِفُوا قَوْمًا فِي صِبَابَةِ بَنِي عَامِرٍ لَيْسَ لَهُمْ عَدَدٌ فِيُعْوَا عَلَيْكُمْ بَعْدَ دَهُمٍ، فَإِنْ احْتَجْتُمْ أَنْ يَقَوْمُوا بِنَصْرَتِكُمْ قَامَتِ بَنُو عَامِرٍ، فَخَالَفُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ شَكَلٍ، فَمَكَّثُوا فِيهِمْ، ثُمَّ إِنْ شَاعِرًا - يُقَالُ: إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَمَامٍ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي - قَالَ:

جَزَى اللَّهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بَغِيضٍ \* جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

بِمَا انْتَهَكُوا مِنْ رَبِّ عَدْنَانَ جَهْرَةً \* وَعُوفٌ يُنَاجِيهِمْ وَذَلِكُمْ جَلَلٌ

فَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكُمْ \* يَعِزُّكُمْ مَوْلَى مَوَالِيكُمْ شَكَلٌ

فلما بلغ قيساً قال: ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا؟ فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب، فَقَالُوا: نكره أن تتسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم، ولكنهم حلفاء بني كلاب، فكانوا فيهم حتى كان يوم جَبَلَةَ فَتَهَايَجُوا فِي شَأْنِ ابْنِ الْجَوْنِ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ بَعْدَ مَا كَانَ أَعْتَقَهُ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ، فَقَالَ عَوْفٌ: يَا بَنِي جَعْفَرِ إِنَّ بَنِي عَبْسٍ أَدْبَنِي

عدوكم إليكم، إنما يجمعون كراعهم، ويحدثون سلاحهم، ويأسون قروحهم، فأطيعوني وشُدُّوا عليهم قبل أن يندملوا، وقال:

وَإِنِّي وَقَيْسًا كَالْمُسَمَّنِ كَلْبُهُ \* فَخَدَّشَهُ أَنْيَابُهُ وَأَظْفَرُهُ

فلما بلغ ذلك بني عبس أتوا ربيعة بن قُرط أحد بني بكر بن كلاب، فخالفوه، فقال في ذلك قيس:

أَحَاوِلُ مَا أَحَاوِلُ ثُمَّ آوَى \* إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

مَنْعٍ وَسَطَ عِكْرَمَةَ بْنِ قَيْسٍ \* وَهُوبٍ لِلطَّرِيفِ وَلِلتَّلَادِ

كَفَّانِي مَا خَشِيتُ أَبُو هِلَالٍ \* رَيْبِعَةَ فَانْتَهَيْتُ عَنِ الْأَعَادِي

تَظَلَّ جِيَادُهُ يَسْرِينَ حَوِي \* بَدَاتِ الرَّمْثِ كَالْحِدَا الْعَوَادِي

يوم شعواء

ثم إن بني ذبيان غزوا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شعواء، وفي يوم آخر، [ص 119] فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هني، فنسبه، فكنى عن نفسه، فقال: أنا ثور بن عاصم البكائي، فخرج به إلى أهله، فلما انتهى إلى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة، فقالت لزوجها: إني أرى أبا شريح، قال: ومن أبو شريح؟ قالت: قرواش بن هني أبو الأضياف مع طلحة بن سنان، قال: ومن أين تعرفينه؟ قالت: يتمت أنا وهو من أبوينا فربانا حذيفة في أيتام غطفان، فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقال: أخبرني امرأتي أن أسير طلحة أخيك قرواش بني هني، فأتى خزيم طلحة فأخبره، فقال: لا تغرني على أسيري لتلبسه مني قال خزيم: لم أرد ذلك، ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها، فأتوها فقال طلحة: ما علمك أنه قرواش؟ قالت: هو هو، وبه شامة في موضع كذا فرجعوا إليه ففتشوه

فوجدوا الذي ذكرت، قال قرواش: مَنْ عَرَفَنِي؟ قالوا فلانة الأشجعية وأمها عبسية؟ قال: رب شر حملته عبسية، فذهبت مثلاً، ودفع إلى حصن فقتله، فقال النابغة الذبياني:

صبراً بغيضُ بن ريثٍ إنَّها رَحِم \* حُبُّم بِهَا فَأَنَاخْتَكُم بِجَعَجَاغِ

(حبتهم بها: ارتكبتهم الحوب، وهو لإثم)

فَمَا أَشْطَّتْ سَمِيٌّ إِنْ هُمْ قَتَلُوا \* بَنِي أَسِيدٍ بِقَتْلَى آلِ زَنْبَاعِ

كَانَتْ قُرُوضِ رِجَالٍ يَطْلُبُونَ بِهَا \* بَنِي رَوَاحَةَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

(أقمنا ميل هذه الأبيات عن ديوان النابغة)

سمى: هو ابن مازن بن فزارة. ولم تزل عبس في بني عامر حتى غزا عَزِيٌّ من بني عامر

يوم شواحف بني ذبيان، فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبل الضبابي، أسره رجل من بني ذبيان، فلما نفذت أيام عكاظ استودعه يهودياً خمّاراً من أهل تيماء فوجدته اليهودي يخلفه في أهله، فأجب مذكيره، فمات، فوثب حنبل على بني عبس، فقال: إن غطفان قتل أخي فدوه، فقال قيس: إن يدي مع أيديكم على غطفان ومع هذا فإنما وجدته اليهودي مع امرأته، فقال حنبل: والله لو قتلته الريح لوديتموه، فقال قيس لقومه: دوه وألحقوا بقومكم، فالموت في غطفان خير من الحياة في بني عامر وقال:

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا أَرْتُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا \* سَوُّونَا بِهَا مُرًّا مِنَ الْمَاءِ آجِنًا

وَكَايِدَ ذَا الْخِصِيِّينِ إِنْ كَانَ ظَالِمًا \* وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا

فَهَلَّا بَنِي ذَبْيَانَ أُمَّكَ هَابِلٌ \* رَهَنْتَ بِقَيْفِ الرِّيحِ إِنْ كُنْتَ رَاهِنًا [ص 120]

فلما وَدَّتْ عَبْسٌ أَخَا حَنْبِصٍ خَرَجَتْ حَتَّى نَزَلَتْ بِالْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَهُوَ عِنْدَ حِصْنِ ابْنِ حَذِيفَةَ، جَاءَ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: بَلْ أَنَا ضَيْفُهُمْ، فَحَيَّاهُمْ وَهَشَّ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: إِخْوَتُكَ بَنُو عَبْسٍ وَذَكَرُوا مَا قَالُوا، فَأَقْرَبُوا بِالذَّنْبِ، فَقَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةٌ لَكُمْ، أَكَلِمَ حِصْنًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لِحِصْنٍ: هَذَا أَبُو أَسْمَاءَ، قَالَ: مَا رَدَهُ إِلَّا أَمْرٌ، فَدَخَلَ الْحَارِثُ فَقَالَ: طَرَفْتُ فِي حَاجَةِ يَا أَبَا قَيْسٍ، قَالَ: أُعْطِيَتَهَا، قَالَ: بَنُو عَبْسٍ، وَجَدْتُ وَفُودَهُمْ فِي مَنْزِلِي، قَالَ حِصْنٌ: صَالِحُوا قَوْمَكُمْ، أَمَا أَنَا فَلَا أَدِي وَلَا أُبْتِئِي، قَدْ قَتَلْتُ آبَائِي وَعُمُومَتِي عِشْرِينَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَمَا أَدْرَكَتُ دِمَاءَهُمْ، وَيَقَالُ: انْطَلَقَ الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ إِلَى يَزِيدِ بْنِ سِنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَكَانَ فَارِسَ بْنَ ذِيانٍ، فَقَالَا: ائْتِنَا ظَلَامًا أَوْ ضَمْرَةً، قَالَ: نَعَمْ ظَلَامُكُمْ، فَمَنْ أَنْتَمَا؟ قَالَا: الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ، قَالَ: مَرْحَبًا، قَالَا: أَرَدْنَا أَنْ تَأْتِيَ أَبَاكَ فَتَعِينَنَا عَلَيْهِ لَعَلَّهُ يَلْمُ الشَّعْثَ وَيَرَأْبُ الصَّدْعَ، فَانْطَلَقَ مَعَهَا، فَقَالَ لِأَبِيهِ: هَذِهِ عَبْسٌ قَدْ عَصَبَتْ بِكَ رَجَاءً أَنْ تَلْتَمِسَ بَيْنَ ابْنِي بَغِيضٍ، قَالَ: مَرْحَبًا قَدْ آتَى لِلْأَحْلَامِ أَنْ تَثُوبَ، وَلِلْأَرْحَامِ أَنْ تَنْقَى، إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِحِصْنِ حَذِيفَةَ وَهُوَ سَيِّدٌ حَلِيمٌ، فَاتُّتُوهُ، فَاتُوا حِصْنًا فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: رُكَبَانَ الْمَوْتِ، فَعَرَفَهُمْ، قَالَ: بَلْ رُكَبَانَ السَّلْمِ، مَرْحَبًا بِكُمْ، إِنْ تَكُونُوا اخْتَلَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ لَقَدْ اخْتَلَلَّ قَوْمُكُمْ إِلَيْكُمْ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى أَتَوْا سِنَانًا فَقَالَ لَهُ حِصْنٌ: قُمْ بِأَمْرِ عَشِيرَتِكَ وَارَأْبَ بَيْنَهُمْ فإِنِّي سَاعِيْتُكَ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو مَرَّةَ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَعَى فِي الْحَمَالَةِ حَزْمَلَةَ بْنِ الْأَشْعَرِ، ثُمَّ مَاتَ فَسَعَى فِيهَا ابْنُهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلَةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْقَائِلُ:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلَةَ \* يَوْمَ الْهَبَاتَيْنِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةَ

تَرَى الْمَلُوكَ حَوْلَهُ مُعْرَبَلَهُ (1) \* يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

(1) (في العقد \* ترى الملوك حوله مرعبله\*)

يوم قطن

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن، وهو من الشربة، فخرج حصين بن ضمضم يَحلى فرسه، وهو آخذ بمرسها، فقال الربيع بن زياد: مالي عهد بخصين بن ضمضم مذ عشرين سنة، وإني لأحسبه هذا، قم يا بيحان (2) (في بعض الأصول "تيحان" وفي بعضها "تيجان") فاذن منه وناطقه فإن في لسانه حُبسة، فقام يكلمه، فجعل حصين يدنو منه [ص 121] فلا يكلمه، حتى إذا أمكنه جال في متن فرسه ثم وجَّهها نحوه، فلحقه قبل أن يأتي القوم فقتله بأبيه ضمضم، وكان عنتره قتله، وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان، فانحازت عبس وحلفاؤها، وقالوا: لا نصالحكم ما بل بجر صوفة، وقد غدرت بنا بنو مرة، وتناهض الحيان، ونادى الربيع بن زياد: من يبارز؟ فقال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد: ادعوا لي ابني، فأتاه هرم بن سنان فقال: لا، فأتاه ابنه خارجة فقال: لا، وكان يزيد يحزم فرسه ويقول: إن أبا ضمرة غير غافل، ثم أتاه فبرز للربيع، وسفرت بينهم السفراء، فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفعه إليه، وقال: هذا وفاء من ابنك؟ قال اللهم نعم فكان عنده أياماً ثم حمل خارجة لأبي بيحان مائتي بعير، فأدَّى مائة وحط عنه الإسلام مائة، فاصطلحوا وعاقدوا وفي ذلك يقول خارجة بن سنان:

أعتبت عن آل يربوع قتيلهم \* وكنت أدعى إلى الخيرات أطواراً

أعتبت عنهم أبا بيحان أرسنها \* وُرداً ودُهماً كمثل النخل أبكاراً

وكان الذي ولى الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بني ثعلبة، فقال عوف بن خارجة بن سنان: أما إذ سبقني هذان الشيخان إلى الحمالة فهلّم إلى الظل والطعام والحمالان، فأطعم وحمل، وكان أحد الثلاثة يومئذ، فصدروا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين، قال المؤرج السدوسي: أربعين سنة.

يضرب مثلاً للقوم وقَعُوا في الشر يبقى بينهم مدة.

2926 قَدْ وَنَى طَرْفَاهُ

يضرب للذي ذلَّ وضعف عن أن يتم له أمر. قَالَ ابن السكيت: قَالَ: النَّجَاشِي:

وَإِنَّ فُلَانًا وَالْإِمَارَةَ كَالَّذِي \* وَنَى طَرْفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَجْدَعًا

قَالَ يعقوب: يعني عليا رضي الله عنه، أي لا يتم له إمارة كما أن الذي جُدِعَتْ  
أذُنَاهُ لا تَفِيَّانَ ولا تَعُودَانِ كما كانتا، وكان جَلَدَهُ في شرب الخمر في رمضان، ثم زاده، فَقَالَ: ما  
هذه العلاوة؟ قَالَ: هذا بجزاءتك على الله تعالى في هذا الشهر، ثم هرب إلى معاوية رضي الله  
عنه

-2927 قُدَّتْ سِيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ

قَالَ أبو الهيثم: إِذَا كَانَتِ السُّيُورُ مَقْدُودَةً مِنْ أَدِيمَيْنِ اخْتَلَفْتَ، فَإِذَا قُدَّتْ مِنْ أَدِيمٍ  
وَاحِدٍ لَمْ تَكَدْ تَفَاوَتْ.

قَالَ الشاعر: [ص 122]

\* وَقُدَّتْ مِنْ أَدِيمِهِمْ سِيُورِي

يضرب للشئيين يستويان في الشبه.

-2928 أَقَرَّ صَامِتٌ

يضرب للرجل يُسْأَلُ عن شَيْءٍ فَيَسْكُتُ يَعْنِي أَقَرَّ مَنْ صَمَّتْ عَنِ الْأَمْرِ فَلَمْ يَنْكُرْ،

وهذا كما يُقَالُ "سُكُوتُهَا رِضَاهَا"

-2929 الْقُرُّ فِي بُطُونِ الْإِبِلِ

أي ذهابُ القر، يريدون أن البرد يذهب عنهم إذا نتجت الإبل، وإنما يتفرجون في الربيع؛ لأن الإبل تنتج فيه، ويصيبهم الهزل وسوء الحال في الشتاء.

2930- قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا الْمُقَرَّحُ

القَرِيحَةُ: البئر أول ما تحفر، ولا تسمى قريحة يظهر ماؤها، والمقروح: صاحبها، والصدى: العطش.

يضرب لمن يتعب في جمع المال ثم لا يحظى به .

2931- قُرُونٌ بُدْنٍ مَاهَا عِقَاءٌ

البُدن: جمع بدن، وهو الوعل المسنن. والعقَاء: جمع عقوة، وهي الطرف المحدد من القرن.

يضرب لقوم اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيس لهم

2932- قَدْ ضَاقَ عَن شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ

يُقَالُ للجلدة التي تضمُّ أقتاب البطن (الأقتاب جمع قتب - بكسر القاف وسكون التاء - ويقال: جمع قنبة، وهي الأمعاء)

الصِّفَاقُ.

يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه، ولمن يعجز عن كتمان السر أيضاً.

2933- قَمَمَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنبِ الْبَازِلِ

القَمَمَامة: الصغير من القِرْدان، والبازل من الإبل: ما دخل في السنة التاسعة وهو أقواها.

يضرب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقوى العزيز.

### -2934 أفرِفُ عَيْناً والنُّجارُ مُذَهَّبُ

الإقراف: مُدانة الهُجْنة في الفرس، وفي الناس أن تكون الأمُ عربيةً والأبُ ليس كذلك، ونصب "عينا" على التميز، والنُّجار: الأصل.

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه خبيث القول والفعل. والمذهب: الذي عليه الذهب، يعني أن أصله مُحلَّى وهو بخلاف ذلك.

### -2935 قَرَمٌ مُعَرَّى الجُنْبِ مِنْ سِدَادٍ

القَرَم: الفحل من الإبل يُفْتنى للفحلة، [ص 123] وذلك لكرمه، يقول هذا قَرَم سَلِم جنبه من الدَبْرِ لأنه لم يحمل عليه ولم يُرْحَل فيقرح جنبه وظهره فيحتاج إلى السِداد، وهو الفتيلة؛ ليسدَّ بها القروح، والجمع الإسَدَّة، ومنه قول القُلاخ بن حزن:

ليسَ بجنبي أسدَّةُ الدَرَنِ

يعني أنه نقي مهذب. يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

### -2936 الأُقوسُ الأَحْيَى مِنْ وَرَثَتِكَ

يُقَال: الأُقوسُ الشديِدُ الصُّلبُ، والأحْيَى: الأفعال من حَبَا يَحْبُ حَبَوا، وهذان من

صفة الدهر؛ لأنه يَرْصُدُ أن يَهْجَمَ على الإنسان كالحابي يَجِبو ليشب متى وَجَدَ فرصة

قلت: الأقوس المنحني الظهر، وذلك لصلابة تكون في صلبه، ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت إليه، ويجوز أن يُقال الأقوس مقلوب من الأقسى، يعني أن الدهر الأصلب الذي لا يُليه شيء والذي يُحبوا ليثب من ورائك: أي أمامك  
يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بوائقه فهو يُحذَرُ بهذه اللفظة كما يُقال "الحسابُ أمامك"

-2937 قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلْجَرْلِ.

يُقال "أهوى له" أي قصده، والجِرْلُ: الحجارة، وكذلك الجِرْوَل، ومكان جِرْل: فيه حجارة.

يضرب لمن فارق الخير واختار الشر. وهو كالمثل الآخر "تجنب روضةً وأحال يعُدو"

-2938 أَقْبَلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ

أراد بذوي الهيئات أصحاب المروءة، ويروى "ذوي الهنات" بالنون جمع الهنة وهي الشيء الحقيقير، أي من قلت عثراته أو حقرت فأقبلوها.

-2939 اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتَكَ

الرحالة: سرج من جلود ليس فيه خشب، كانوا يتخذونه للركض الشديد، واستقدمت: بمعنى تَقَّمت.

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر

-2940 قَدْ تُؤْذِنِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا

يضرب لكل ما يكره الإنسان أن يراه أو يفعل إليه مثله.

2941- قَالَتِ النَّعْلَةُ: لَا أَكُونُ وَحْدِي

النَّعْلُ: فَسَادُ الْأَدِيمِ، وَأَصْلُهُ أَنْ الضَّائِنَةَ يُنْتَفُ صَوْفُهَا وَهِيَ حِيَةٌ، فَإِذَا [ص 124] دَبَعُوا جَلَدَهَا لَمْ يَصْلِحْهُ الدِّبَاغُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ نَعِلَ مَا حَوَالِيهِ .

يضرب للرجل فيه خصلة سوء، أي لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر.

2942- قَدْ بَلَغَ الشِّطَاطُ: الْوَرَكَيْنِ الشِّطَاطُ عُوَيْدٌ يُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْجَوَالِقِ.

يضرب فيما جاوز الحدَّ.

وهو كقولهم "قد بلغ السيل الزبي" و "جاوز الحزام الطُّبِّيَّينِ".

2943- قَدْ أَوْضَعَتْ مُنْذُ سَاعَةٍ

الإيضاع: الإسراع. يضرب لمن يَسْتَبْطِئُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ وَلَمْ تَبْطِئْ بَعْدُ.

2944- قَدْ تُخْرِجُ الْحَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ

يضرب للبخيل يُسْتَخْرِجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

2945- قَدْ يُمَكِّنُ الْمُهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ

يضرب لمن ذلَّ بعد جِماحه .

2946- فُصَارَى الْمُتَمَنِّيِ الْحَيَّةُ

يُقَالُ: قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقُصَارَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقُصَارَكَ - بضم القاف - أي

غائبك .

يضرب لمن يتمنى المُحَال .

-2947 قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ

يضرب في الإغضاء على ما يكون من الأَحِلَاءِ .

-2948 أَفْبَحُ هَزِيلَيْنِ الْفَرَسُ وَالْمَرْأَةُ

يحكى أن عمرو بن الليث عُرِضَ عليه الجند يوماً يعطي فيه أرزاقهم، فعرض عليه رجل له فرس عَجَفَاءُ، فَقَالَ عمرو: هؤلاء يأخذون دَرَاهِمِي وَيُسَمُّونَ بِهَا أَكْفَالَ نِسَائِهِمْ، فَقَالَ الرجل: لو رأى الأميرُ كَفَلَهَا لاسْتَسَمَنَ كَفَلَ دَابِيتِي، فضحك عمرو، وأمر له بِصِلَةٍ، وَقَالَ: سَمِّنْ بِهَا مَرْكُوبَكَ.

-2949 أَقْلِبْ قَلَابِ

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهَذَا مِثْلٌ .

يضرب للرجل تكون منه السَّقَطَةُ فيتداركها بأن يُقْلِبَهَا عَنْ جِهَتِهَا وَيَصْرِفَهَا إِلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا .

قَالَ أَبُو النُدَى فِي أَمْثَالِهِ: يُقَالُ أَحْمَقُ مِنْ عَدِي بْنِ جَنَابٍ، وَهُوَ أَخُو زَهِيرٍ: بَنِ عَدِي بْنِ جَنَابٍ (كَذَا) وَكَانَ زَهِيرٌ وَقَاداً عَلَى الْمَلُوكِ، وَوَفَدَ عَلَى النُّعْمَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ عَدِي فَقَالَ النُّعْمَانُ: يَا زَهِيرُ إِنَّ أُمَّي تَشْتَكِي، فَبِمَ [ص 125] تَتَدَاوَى نِسَائِكُمْ؟ فَالْتَفَتَ عَدِي فَقَالَ: دَوَاؤُهَا الْكَمْرَةُ، فَقَالَ النُّعْمَانُ لَزَهِيرٍ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَبِ الْكَمْرَةَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، فَقَالَ عَدِي: أَقْلِبْ قَلَابِ، مَا هِيَ إِلَّا كَمْرَةُ الْجَالِ .

قلت: ووجدت بخط الأزهري هذا المثل مقيداً اقلب قلباً، وقال عدى: اطلب لها

كمره حارة، فغضب الملك وهم بقتله فقال زهير: إنما أراد أن ينعت لك الكمأة فإننا نسخها

ونتداوى بها، وقال لأخيه عدى: إنما أردت كذا، فنظر عدى إلى زهير، فقال: أقلب قلباً، فأرسلها مثلاً.

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-2950 أَفْصَفُ مِنْ بَرْقَةٍ

البروق: نبت خوار، قال جرير:

كَأَنَّ سَيْوْفَ التَّيْمِ عَيْدَانَ بَرْوَقٍ \* إِذَا نَضِيتَ عَنْهَا لِحْرَبٍ جُفْنُوهَا

-2951- أَفْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

هي امرأة من هزبل، وكانت فاجرة في شربها حتى عجزت، ثم قادت حتى أقعدت، ثم اتخذت تيسا فكانت تطرقه الناس، فسئلت عن ذلك، فقالت: إني أرتاح إلى نبييه على ما بي من الهرم، وسئلت: من أنكح الناس؟ فقالت: الأعمى العفيف، فحدث عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفاً، فقال: قاتلها الله من عالمة بأسباب الطروقة.

قال الجاحظ: لما قدم أشعب الطمّاع من المدينة بغداد في أيام المهدي تلقاه أصحاب الحديث؛ لأنه كان إذا إسناد، فقالوا له: حدثنا، فقال: خذوا، حدثني سالم بن عبد الله - وكان ييغضني في الله - قال: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن، وسكت، فقالوا: اذكرهما، قال: نسي إحداهما سالم ونسي الآخرى، فقالوا: حدثنا عافك الله بحديث غيره، فقال: خذوا، سمعتُ ظلمة - وكانت من عجائزنا - تقول: إذا أنا متُّ فأحرقوني بالنار، ثم اجمعوا رمادي في صرة، وأتربوا به كتب الأحليب؛ فإنهم يجتمعون لا محالة، وأتوا به الخائنات ليدرون منه على أجراح الصبيات، فإنهن يلهجن بالزب ما عشن، وقال ابن يسار الكواعب يضرب بظلمة المثل:

بُلِيْتُ بَوْرَهَاءَ دُمْرَدَةٍ (1) \* تكاد تقطرها العُلْمَةُ ، (1) (الذئمة: السحاقة) [ص

[126]

تَبُّمٌ وَتَعْضُهُ جَارَاتِهَا \* وَأَقْوَدُ بِاللَّيْلِ مِنْ ظُلْمِهِ  
فَمِنْ كُلِّ سَاعٍ لَهَا رَكْلَةٌ \* وَمِنْ كُلِّ جَارٍ لَهَا لَطْمَةٌ

-2952 أفوى من نملة

يُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ يَحْمَلُ وَزَنَهُ حَدِيداً إِلَّا النَّمْلَةُ، وَتَجُرُّ نَوَاةَ التَّمْرِ وَهِيَ  
أَضْعَافُ زَنَةِ، وَكَذَلِكَ الذَّرَّةُ تَحْمَلُ أَضْعَافَهَا لَوْ وُزِنَتْ بِهِ .

-2953 أقصر من غب الحمار، و "أقصر من ظاهرة الفرس"

وَيُقَالُ أَيْضاً " أَقْصَرُ مِنْ ظِمِّ الْحِمَارِ " لِأَنَّ الْحِمَارَ لَا يَصْبِرُ عَنِ الْمَاءِ أَكْثَرَ مِنْ غَبٍ  
لَا يَرْبَعُ، وَالْفَرَسُ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُسْقَى كُلَّ يَوْمٍ، فَالْغَبُّ بَعْدَ الظَّاهِرَةِ، وَالرَّبْعُ بَعْدَ الْغَبِّ،  
وَالْخَمْسُ بَعْدَهُ ثُمَّ السُّدْسُ ثُمَّ السَّبْعُ ثُمَّ الثَّمَنُ ثُمَّ التَّسْعُ ثُمَّ الْعَشْرُ وَجَعَلَتِ الْعَرَبُ الْخَمْسَ أَشْأَمَ  
الْأَظْمَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَظْمِنُونَ فِي الْقَيْظِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَالْإِبِلُ فِي الْقَيْظِ لَا تَقْوَى عَلَى أَطْوَلِ مِنْهُ، وَهُوَ  
شَدِيدٌ عَلَى الْإِبِلِ .

-2954 أفضى من الدرهم

هذا من قول الشاعر.

لَمْ يَرَ ذُو الْحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ \* أَفْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ فِي كَفِّهِ

-2955 أقطع من جلم، وأقد من شفرة

هذا أيضا من قول الشاعر:

أَقْدُ لِنَعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ \* وَأَقْطَعُ فِي كُفْرِهَا مِنْ جِأَمٍ

-2956 أقودُ من مُهْرٍ

وذلك لأن المهر إذا قيد عارض قائده وسبّقه، وهذا أفعل من المفعول، قال أبو الندى: لأنه يُسابقُ راجلةً صاحبه.

-2957 أقودُ من ظُلْمَةٍ

لأن الظلام يستر كل شيء، والعرب تقول: لقيته حين وارى الظلام كل شخص، ولقيته حين يُقال: أخوك أم الذئب

-2958 أقودُ من لَيْلٍ

هذا من قول الشاعر:

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تُوصِلُهُ \* فَالشمسُ تَمَامُهُ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

-2959 أقدرُ من مَعْبَاةٍ

هي خِرْقَة الحائض، والاعتباء: الاحتشاء، يقال: اعتبأت المرأة، وأما قولهم "أقفطُ من البياع" فقد مر ذكره في باب التاء عند قولهم "أتيسُ من تُيوسِ البياع" [ص 127]

-2960 أقفطُ من تيسِ بني حَمَانَ

مر ذكره في باب الغين في قولهم "أغلم من تيسِ بني حَمَانَ"

-2961 أفرشُ من المُجَبِّينَ

القَرْشُ: الجُمُوعُ والتجارة، والنقرش التجمع، ومن هذا سميت قريش قريشاً، زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش، وهم أولاد عبد مناف بن قصي، أولهم هاشم، ثم عبد شمس، ثم نَوْفَل، ثم المطلب، بنو عبد مناف، سادوا بعد أبيهم، لم يسقط لهم نَجْم، جَبَرَ اللهُ تعالى بهم قريشاً فسُمُّوا المجبرين، وذلك أنهم وَقَدُوا على الملوك بتجارحتهم، فأخذوا منهم لقريش العصم، أخذهم هاشم جَبَلًا (1) (كذا، وأحيسه "حبلا" بالحاء المهملة، أي عهدا.)، من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم، وأخذهم عبدُ شمس جبلا (1) من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذهم نوفل بن جبلا (1) من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك إلى أرض فارس والعراق، وأخذ لهم المطلب جبلا (1) من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن. وأما قولهم:

-2962 أَقْرَى مِنْ زَادِ الرَّكْبِ

فزعم ابن الأعرابي أن هذا المثل من أمثال قريش، ضربوه لثلاثة من أجودهم: مسافر بن أبي عمرو ابن أمية، وأبي أمية بن المغيرة، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، سموا زاد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزوّدوا معهم.

-2963 أَقْرَى مِنْ حَاسِيِ الذَّهَبِ

هذا أيضاً من قريش، وهو عبد الله بن جُدَعَانَ التَّيْمِي الذي قال فيه أبو الصُّلْت

الثَّقَفِي:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ \* وَآخِرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلاءٍ \* لُبَابَ البُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ

وسمى "حاسي الذهب" لأنه كان يشرب في إناء من الذهب.

## -2964 أقرى من غيث الضريك

هذا المثل ربيعي، وغيث الضريك: قتادة بن مسلمة الحنفي، والضريك: الفقير

## -2965 أقرى من مطاعيم الرياح

زعم ابن الأعرابي أنهم أربعة: أحدهم عمُّ محجن الثَّقفي، ولم يُسمِّ الباقيين.

قال أبو الندى: هم كنانة بن عبد ياليل الثَّقفي عم أبي محجن، وليد بن ربيعة،

وأبوه، كانوا إذا هبَّت الصِّبا أطعموا الناس، [ص 128] وخصوا الصبا لأنها لا تهبُّ إلا في

جدب قالت بنت لبيد:

إذا هبَّت رياحُ أبي عَقيل \* ذكْرنا عند هبَّتْها وليدا

أشَمَّ الأنفِ أبيضَ عَشْمِيًّا \* أعان على مُرؤاتِهِ لبيدا

## -2966 أقرى من آكل الخبز

المثل تميمي، وآكل الخبز: عبد الله بن حبيب العبدي أحد بني سُمرة، سمي آكل

الخبز لأنه كان لا يأكل التَّمْر، ولا يرغب في اللبْن، وكان سيد العنبر في زمانه، وهم إذا فخرُوا

قالوا: منا آكلُ الخبز ومنا مُجِيرُ الطير، فأما مُجِيرُ الطير فهو نور بن شحمة العبدي، وأما السبب

في تَلْقِيهِم عبدَ الله بن حبيب بآكل الخبز، فلأن الخبزَ نفسه عندهم ممدوح، وذكر أبو عبيدة:

أَنَّ هُوَذَةَ بنَ علي الحنفي دخل على كسرى أبرويزَ فقال له: أي أولادك أحبُّ إليك؟ قال:

الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ، قال: ماغذاؤك ببلدك؟ قال الخبز،

فقال كسرى: هذا عَقْلُ الخبز، لا عَقْلُ اللبْن والتَّمْر، فصار الخبز عندهم ممدوحاً كما صار ما

يناسبه بعض المناسبة ممدوحاً، وهو الفالوذ[ج] لأنه أشرف طعامٍ وقع إليهم، ولم يطعم الناس

الطعامَ أحدٌ من العرب إلا عبد الله بن جُدعان فمدحه أبو الصلت بذلك، وما يناسبه كلُّ

المناسبة يعني الثريد، وهو في أشرفهم عام، وغلب عليه هاشم حين هَشَمَ الخبز لقومه، فمدح به في قول الشاعر:

عَمَرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ \* وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافُ

قال حمزة: فهذا المثل مع ما يتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بـ "كتاب أطعممة العرب"

-2967 أفرى من أرماق المقيمين

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة: كعب، وحاتم، وهرم.

-2968 أقل من واحد، و "من أوحَد" و "من تبنَّ في لبنه" و "من لا شيء في

العَدَد" و "في اللَّفْظِ مِنْ لَأ"

-2969 أفسر من حبة، و "من أملة" و "من فتر الضب" و "من إبهام الضب"

و "من إبهام الحبارى" و "من إبهام القطاة" و "من زب نملة" [ص 129]

-2970 أقطف من نملة، و "من ذرة" و "من فريخ الدر" و "من حلمة" و "من

أرنب"

-2971 أفتح أثراً من الحدثان، و "من قول بلا فعل" و "من من على نيل" و

"من تيه بلا فضل" و "من زوال النعمة" و "من العول" و "من السحر" و "من خنزير" و "من

قرد"

-2972 أفسى من صخرة، و "من الحجر"

-2973 أقرب من البعث، ويروى "من البغت"

2974- أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَ "مِنْ عَصَا الْأَعْرَجِ"

2975- أَقْطَعُ مِنَ الْبَيْنِ

2976- أَفْصَرُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ

2977- أَقْتَلُ مِنَ السُّمِّ

2978- أَقْفَرُ مِنْ أْبْرَاقِ الْعَرَّافِ، وَ "مِنْ بَرِّيَّةِ خُسَافٍ"

قال أبو الندى: هي بركة بين السواجير ويانس، بأرض الشام، بستة فراسخ، قال: وقد سلكها خُصَافٌ.

2979- أَقْدَمُ مِنَ الْبَدِّ

2980- أَقْبَحُ مِنْ جَهْمَةِ قَفْرَةٍ

الجهمة، التي في وجهها كُلوْح، والقفرة: القليلة اللحم.

\*3\* ▲ المولدون

قُلْ النَّادِرَةَ وَوَلَوْ عَلَى الْوَالِدَةِ

قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ

قَيِّدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ

قَبْلَ السَّحَابِ أَصَابِنِي الْوَكْفُ

قَبْرُ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ

قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدْفَةِ غَيْرَ الدَّرَّةِ

قَدْ يَقْدُمُ الْعَيْرُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

قَدْ يَهْزُلُ الْمُهْرُ الَّذِي هُوَ فَاةٌ

قَدْ خَلَعَ عِدَارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ

قَدْ عَبَرَ مُوسَى الْبَحْرَ [ص 130]

إذا بلغ غاية الشكر

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ بُسْتَانًا، وَالْأُخْرَى مَيْدَانًا

يضرب لمن لا يسمع الوعظَ

قَدْ تَعَوَّدَ حُبْزَ السُّفْرَةِ

يضرب لمن يُوصَفُ بالتجارب، ومثله "قد نام مع الصوفية" و"نام تحت حُصْرِ

الجامع" و"ضَرَبَ بِالْحِرَابِ وَجْهَ الْمَحْرَابِ"

قَدْ صَارَ مِنْ سَقَطِ الْجُنْدِ

يضرب للأمرد إذا التحى

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطِيحًا وَمَلَأَ الْأُخْرَى سَلْحًا

يضرب للمتهلك

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ شَرِيفَةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ رِجَالِ يَسٍّ ~

قَطَعَتِ الْقَافِلَةَ وَكَانَتْ خَيْرَةً

قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ

قَدَّرَ ثُمَّ أَقْطَعَ

قَلَمٌ بِرَأْسَيْنِ - لِلْمَكَافِي

قَدَّمَ خَيْرَكَ ثُمَّ أَيْرَكَ

قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعَمِيَانُ تَهْدِيَهُ

قَدْ تُبَلَى الْمَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ

قَدْ يُتَوَفَّى السَّيْفُ وَهُوَ مُعَمَّدٌ

قَدْ يُسْتَرْتُ الْجَفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ

قَلَمُهُ لَا يَرْعَفُ إِلَّا بِالشَّرِّ

قَدْ اسْتَقْلَعَ الْعُودُ فَاقْلَعَهُ

الْقَصَابُ لَا تَهْوُلُهُ كَثْرَةُ الْعَنَمِ

الْقَاصُّ لَا يُجِبُّ الْقَاصَّ

الْقُلُوبُ بُحَاظِي الْقُلُوبِ

الْقَلْبُ طَلِيعَةُ الْجَسَدِ

القَلَمُ أَحَدُ الكَاتِبِينَ

القُبْحُ حَارِسُ المَرْأَةِ

الإقْدَامُ عَلَى الكِرَامِ مَنْدَمَةٌ

القَيْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزَانِ

القَوْمُ أَخْيَافٌ كَقَرَعِ الخَرِيفِ وإِبِلِ الصَّدَقَةِ

أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ

أي ضعفت، والعامية تقول "رقت"

قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيْءٍ

يضرب للصِّلَفِ الذي يَزِيفُ عَلَى السَّبِّكِ [ص 131]

• الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

○ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

○ المولدون

الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

2981- كان كُرَاعاً فَصَارَ ذِرَاعاً

يضرب للدليل الضعيف صار عزيزاً قوياً.

وهذا المثل يروى عن أبي موسى الأشعري قاله في بعض القبائل ومثله :

-2982 كَانَ عَنزًا فَاسْتَيْسَ

أي صار تيساً وفي ضدهما:

-2983 كَانَ جِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ

أي صار أتاناً، وهذا ما لا يكون وإنما أراد به أنه كان قوياً فطلب أن يكون ضعيفاً أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قوياً فمعنى "استأتن" طلب أن يكون أتاناً.

-2984 كَانَ جُرْحًا فَبَرَى

أصله أن رجلاً كان أُصِيبَ بِيَعْضِ أَعْرَظَةٍ، فَبَكَاهُ وَرَثَاهُ كَثِيرًا، ثُمَّ أَفْلَعَ وَصَبَّرَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَأَجَابَ بِهَذَا، فَصَارَ مَثَلًا

-2985 كَانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة، قال بشار:

قَدْ رُزِنِي زُورَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً \* ثَنِي وَلَا بَجَعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيكِ

-2986 كَانَتْ وَفْرَةً فِي حَجَرٍ

أي كانت المصيبة ثلماً في حجرٍ

يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا مثل تلك الهزيمة في الصخرة

-2987 كَانَتْ لِقْوَةً لَأَقْتِ قَيْسًا

ويروى "لقوة صادفت قيساً" اللقوة: السريعة التلقي لماء الفحل، والقبيس: السريع

الإلقاح، قال بعض بني أسد:

حَمَلَتْ ثَلَاثَةً فَوَلَدَتْ سِتًّا \* فَأَمَّ لِقْوَةً وَأَبُّ قَيْسٍ

وتقدير المثل: كانت الناقة لقوة صادفت فحلاً قبيساً

يضرب في سُرعة اتفاق الأخوين في المودة، قاله أبو عبيد [ص132]

-2988 كَأَمَّا قَدْ سِيرُهُ الْآنَ

أي كأنما ابتدئ شبابه الساعة . يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان،

وقال:

رَأَيْتُكَ لَا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى \* كَأَنَّكَ فِي الْحَوَادِثِ لَيْنِ طَاقٍ

-2989 كَأَمَّا أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ

الأنشطة: عُقْدَةٌ يَسْهُلُ إِحْلَالُهَا، مثل عقدة التكة، وَنَشَطُ الْحَبْلِ أَنْشَطُهُ نَشَطًا:

عَقَدْتَهُ أَنْشَطَةً، وَأَنْشَطْتَهُ: حَلَلْتَهُ، وَالْعِقَالُ: مَا يُشَدُّ بِهِ وَظَيْفُ الْبَعِيرِ إِلَى ذِرَاعِهِ

يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعاً

-2990 كُلُّ شَيْءٍ مَهَةٌ، مَا خَلَا النِّسَاءَ وَذَكَرَهُنَّ

ويروى "مَهَاهُ وَمَعْنَاهُمَا الْيَسِيرُ الْحَقِيرُ: أَي أَنَّ الرَّجُلَ يَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَأْتِيَ ذَكَرَ

حُرْمِهِ، فَيَمْتَعُضُ حِينَئِذٍ، فَلَا يَحْتَمِلُهُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْمَهَاهُ وَالْمَهَةُ: الْجَمَالُ وَالطَّرَاوَةُ أَي كُلُّ شَيْءٍ

جَمِيلٍ ذَكَرَهُ إِلَّا ذَكَرَ النِّسَاءَ قَلَّتْ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَهَاهُ الْأَصْلُ، وَالْمَهَةُ مَقْصُورٌ مِنْهُ، مِثْلُ الزَّمَانِ

وَالزَّمْنِ وَالسَّقَامِ وَالسَّقَمِ، وَيَجُوزُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ هَذَا وَهُوَ أَنَّ يَكُونَ الْمَهَةُ الْأَصْلُ ثُمَّ زِيدَتْ الْأَلْفُ

كَرَاهَةَ التَّضْعِيفِ وَالْمَهَاهُ أَكْثَرُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ مِنَ الْمَهَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ \* وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

وقال آخر:

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا مَهَاةَ لِعَيْشِنَا \* وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحُ

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

-2991 كلُّ ذاتِ صِدَارٍ نَخَالَةٌ

الصِّدَارُ: كالصُّدْرَةِ تلبسها المرأة، ومعناه أن العَيُورِ إذا رأى امرأةَ عَدَّهَا في جُمْلَةِ  
خالاته لفرط غَيْرَتِهِ، وهذا المثل من قول هَمَّامِ بن مرة الشيباني، وكان أغار على بني أسد، وكانت  
أمه منهم، فقالت له النساء: أتفعل هذا بخالاتك؟ فقال: كلُّ ذاتِ صِدَارٍ نَخَالَةٌ، فأرسلها مثلاً  
قلت: ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة، يُقال "رجُلٌ نَخَالٌ" أي مختال يعني أن  
كل امرأةٍ وَجَدَتْ صِدَارًا تلبسه اختالتُ

-2992 كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ

المِرْدَاةُ: الحَجَرُ الذي يُرمى به، والضب قليل الهداية، فلا يتخذ جَحْرَهُ إلا عند حَجَرٍ  
يكون علامة له، فَمَنْ قَصَدَهُ [ص 133] فالحجر الذي يرمى الضب به يكون بالقرب منه،  
فمعنى المثل لا تأمن الحِدَثَانَ والغَيْرَ فَإِنَّ الآفَاتِ مُعَدَّةٌ مع كل أحد

يضرب لمن يتعرض للهلكة

-2993 كلُّ أُمْرِيءٍ سَيَعُودُ مُرِيبًا

أي تُصِيبُهُ قَوَارِعُ الدهرِ فتضعفه. يضرب في تنقل الدهر بأبنائه

-2994 كلُّ ذاتِ بَعْلِ سَتِّيْمٌ

هذا من أمثال أكثم بن صيفي، قال الشاعر:

أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي \* وَلَا تَجْزَعِي، كُلُّ النِّسَاءِ تَتِيمٌ

يُقَال: آمَتِ الْمَرْأَةُ تَتِيمٌ أَي صَارَتْ أَيْمًا، وَقَوْلُهُ "سَتْتِيمٌ" أَي سَتَفَارَقَ بَعْلَهَا

فتبقى بلا زواج

2995- كُلُّ شَاةٍ بَرِّجِلِهَا سَتُنَاطُ

النُّوْطُ: التَّعْلِيْقُ، أَي كُلِّ جَانٍ يُؤْخَذُ بِجَنَائِتِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَي لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ

يَأْخُذَ بِالذَّنْبِ غَيْرَ الْمَذْنَبِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهَذَا مَثَلٌ سَائِرٌ فِي النَّاسِ.

2996- كُلُّ أَرَبٍّ نَفُورٌ

وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ الْأَرَبَّ - وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ شَعْرُ حَاجِبِيهِ - يَكُونُ نَفُورًا؛ لِأَنَّ الرِّيحَ

تَضْرِبُهُ فَيَنْفِرُ

يَضْرِبُ فِي عَيْبِ الْجَبَانِ

وَإِنَّمَا قَالَهُ زَهِيرُ بْنُ جَدِيمَةَ لِأَخِيهِ أَسِيدٍ، وَكَانَ أَرَبًّا جَبَانًا، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

كِلَابٍ يَطْلُبُهُ بِذِّخْلِ، وَكَانَ زَهِيرٌ يَوْمًا فِي إِبْلِهِ يَهْنُوْهَا وَمَعَهُ أَخُوهُ أَسِيدٌ، فَرَأَى أَسِيدَ خَالِدِ بْنِ

جَعْفَرٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي أَصْحَابِهِ، فَخَبَرَ زَهِيرًا بِمَكَانِهِمْ، فَقَالَ لَهُ زَهِيرٌ: كُلُّ أَرَبٍّ نَفُورٌ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا

لِأَنَّ أَسِيدًا كَانَ أَشْعَرَ، قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ:

فَحَادَ عَنِ الطَّعَانِ أَبُو أَثَالٍ \* كَمَا حَادَ الْأَرَبُ عَنِ الظَّلَالِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ: أَثَرْتُ الْغِيَّ ثُمَّ نَزَعْتُ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَرَبُ عَنِ الطَّعَانِ

2997- كُلُّ امْرِئٍ سَيَّرَى وَقَعَهُ

أي وقوعه. يضرب في انتظار الخطب بالعدو يقع.

-2998 كَلَامٌ كَالْعَسَلِ، وَفِعْلٌ كَالْأَسَلِ

يضرب في اختلاف القول والفعل

-2999 كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ رِيْقَهَا عَنْكَ

يضرب في الشكاية عن العاق من الأولاد والأحباب [ص 134]

-3000 الْكَيْ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مُنْضِجُهُ

يضرب في الحث على إحكام الأمر والمبالغة فيه

-3001 كَالْعَاطِفِ عَلَى الْعَاضِّ

يُقَالُ "نَاقَةٌ عَاطِفٌ" تَعَطَفَ عَلَى وَلَدِهَا وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ ابْنَ الْمَخَاضِ رُبَّمَا أَتَى أُمَّه

يَرُضِعُهَا فَلَا تَمْنَعُهُ، وَرُبَّمَا عَضَّ عَلَى ضَرْعِهَا فَلَا تَمْنَعُهُ أَيْضًا.

يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء إليه

-3002 كُرْتُ تَبْكِي مِنَ الْأَثْرِ الْعَافِي، فَقَدْ لَاقَيْتَ أُخْدُودًا

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير

-3003 كُلُّ ذَاتٍ ذَيْلٍ تَحْتَالُ

أي كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

-3004 كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ

أي كل امرئ في إصلاح شأنه مُجَدِّدٌ

-3005 كلُّ امرئٍ في بَيْتِهِ صَبِيٌّ

أي يَطْرُحُ الحِشْمَةَ، ويستعمل الفكاهة يضرب في حُسْنِ المعاشرة.

قيل: كان زيد بن ثابت من أَفْكِهِ الناس في أَهْلِهِ وأدْمَثَهُمْ إذا جلس مع الناس وقال

عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التمس ما عرده وُجد رجلاً

-3006 كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبَةٌ

يضرب في عُجْبِ الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العَجْفَاءُ بنت عُلْقَمَةَ السعدى، وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خَرَجْنَ فَاتَّعَدْنَ بروضة يتعدثن فيها، فوافَيْنَ بها ليلاً في قمرٍ زاهر، وليلة طَلَّقَتْ ساكنة، وروضة مُعْشِبَةٌ خَصْبَةٌ، فلما جلسن قلن: ما رأينا كالليلة ليلة، و لا كهذه

الروضة روضة، أطيب ريحاً ولا أنضَر، ثم أَفْضَنَ في الحديث فقلن: أي النساء أفضل؟ قالت إحداهن: الحُرُودُ الوُدُودُ الوُلُودُ، قالت الأخرى: خَيْرُهُنَ ذات الغناء وطيب الثناء، وشدة الحياء، قالت الثالثة: خيرهن السَّمُوعُ الجَمُوعُ النَّفُوعُ، غير المنوع، قالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهلها، الوادعة الرافعة، لا الواضعة، قلن: فأبي الرجال أفضل؟ قالت إحداهن: خيرهم الحِطِّيُّ الرِّضِيُّ غير الحِطَّال (الحِطَّال: المقتِر المحاسب لأهله على ما ينفعه عليهم).

ولا التبال، قالت الثانية: خيرهم السيدُ الكريم، ذو الحسب العميم، والمجد القديم،

قالت الثالثة: خيرهم السخِيُّ الوفي [ص 135] الذي لا يُغَيِّرُ الحرة، ولا يتخذ الضرة، قالت

الرابعة: وأبيكن إن في أبي لِنَعْتَكُنَّ كرم الأخلاق، والصدق عند التلاق، والفلج عند السباق،

ويحمده أهل الرفاق، قالت العَجْفَاءُ عند ذلك: كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبَةٌ

وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت: إن أبي يُكْرِمُ الجار، ويعظم النار، ويُنَحِرُ العِشَارَ، بعد الحوار، ويحل الأمور الكبار، فقالت الثانية: إن أبي عظيم الخطر، منيع الوزر، عزيز النفس، يُحَمَّدُ منه الوزدُ والصِّدْرُ، فقالت الثالثة: إن أبي صدوق اللسان، كثير الأعوان، يُرَوَى السِّنَانُ، عند الطعان، قالت الرابعة: إن أبي كريم النزال، منيف المقال، كثير النوال، قليل السؤال، كريم الفعّال، ثم تنافرن إلى كاهنة معهن في الحي فقلن لها: اسمعي ما قلنا، واحكمي بيننا، واعدلي، ثم أعدنَّ عليها قولهن، فقالت لهن: كل واحدة منكن ماردة، على الإحسان جاهدة، لصواحباتها حاسدة، ولكن اسمعن قولي: خيرُ النساءِ المبقية على بعلها، الصابرة على الضراء، مخافة أن ترجع إلى أهلها مطلقة، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها، فتلك الكريمة الكاملة، وخير الرجال الجواد البطل، القليل الفشل، إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل، كثير النَّقْلِ، ثم قالت: كل واحدة منكن بأبيها مُعْجَبَةٌ.

### -3007 كلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسْرُ

ويروى "كل مجر بخلاء مجيد"

وأصله أن رجلا كان له فرس يُقَالُ له "الأبيلق" وكان يجريه فرداً ليس معه أحد، وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته، أو رأى إعصاراً أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فقَالَ: لو رَاهَنْتُ عليه، فنادى قوماً، فقَالَ: إني أردتُ أن أراهن عن فرسي هذا، فأيكم يُرْسَلُ معه؟ فقَالَ بعض القوم: إن الحَلْبَةَ غَدًا، فقَالَ: إني لا أرسله إلا في خِطَارٍ، فراهن عنه، فلما كان الغدُ أرسله فسُبِقَ، فعند ذلك قَالَ: كلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يَسْرُ، ويقال أيضاً: كلُّ مجرٍ بخلاءٍ سَابِقٌ.

### -3008 كلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكٌ

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من الرجل اللئيم الذي لا يَبِيضُ حَجْرَهُ فينبهه قليلاً فيشكو ذلك، فيقال له هذا، أي هو لئيم فقليله كثير.

-3009 كُلُّ كَلْبٍ بِيَايِهِ نَبَّاحٌ

يضرب لمن يضرب له "كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَا يُسْرٌ". [ص136]

-3010 كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

قال ابن السكيت: الْفَرَارُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ، وَجَمَعَهُ فِرَاءٌ.

قالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نفرٍ خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبياً، والثالث: حلهراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وَظَفَرْتُ بِهِ يَشْتَمِلُ عَلَيَّ مَا عِنْدَكُمَا، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي.

وتألف النبي صلى الله عليه وسلم أبا سُفْيَانَ بهذا القول، حين استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فحُجِبَ قَلِيلاً ثُمَّ أُذِنَ لَهُ، فلما دخل قال: مَا كِدْتُ تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذُنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّوَابُ الْجَلْهَمَتَيْنِ، وَهُمَا جَانِبَا الْوَادِي، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قِيلَ كُلِّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، يَتَأَلَّفُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ إِذَا حَجَبْتُكَ قَنَعَ كُلُّ مُحْجُوبٍ. يَضْرِبُ مَنْ يُفَضِّلُ عَلَيَّ أَقْرَانَهُ.

-3011 كُلُّ بُحَّارٍ إِبِلٍ بُجَّارُهَا

النُّجَارُ: الْأَصْلُ، وَكَذَلِكَ النَّجْرُ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ كَانَ يَغْيِرُ عَلَى النَّاسِ

فِي طَرْدِ إِبِلِهِمْ ثُمَّ يَأْتِي بِهَا السُّوقَ فَيَعْرِضُهَا عَلَى الْبَيْعِ، فَيَقُولُ الْمَشْتَرِي: مِنْ أَيِّ إِبِلٍ

هذه؟ فيقول البائع:

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ دَارُهَا \* لَا تَسْأَلُونِي وَسَلُّوا مَا نَارُهَا

كُلُّ بُجَّارٍ إِبِلٌ بُجَّارُهَا \*

يعني فيها من كل لون.

يضرب لمن له أخلاق متفاوته (في القاموس "أي فيه كل من الأخلاق، ولا يثبت على رأى")

وبالباعه: المشترون ههنا، والبيع من الأضداد، وقال:

وَبَاعَ بَيْنَهُ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ \* وَبَعْتُ لِدُبْيَانَ الْعَلَاءِ بِمَالِكَا

فجمع اللغتين في بيت واحد

-3012 كُؤِ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقْعُ

يُقَال: وَقَعَ الرَّجُلُ يَوْقَعُ وَقَعًا، إِذَا حَفِيَ مِنْ مَرَّةٍ عَلَى الحِجَارَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

يَأَلَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعِ \* وَشَرَكًا مِنْ ثَفْرِهَا لَا تَنْقَطِعُ

كُؤِ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقْعِ \*

نصب "كُؤِ" بيحتذى. [ص 137]

يضرب عند الحاجة تحمّل على التعلق بما يقدر عليه.

-3013 كُؤِ طَعَامِ سَرِقٍ وَ نَامَى

السَّرِقِ، والسَّرِقَةُ - بكسر الراء الاسم، والسَّرِق - بفتح الراء - المصدر، يُقَال:

سَرَقَ مِنْهُ مَالًا، وَسَرَقَهُ مَالًا.

وأصله أن أمة كانت لصة جشعة، فنَحَرَ موالِها جُزُورا، فأطعموها حتى شَبِعَتْ، ثم إن مولاها جعل شحمةً في رأس رُحمه فسرقها ثم ملتها، فنشَّتْ، في النار فَقَالَ مولاها: ما هذا؟ فَقَالَتْ: نَضِيضُ علباء ويحسبه مولاي شحمة، فَقَالَ: كُلِّ طَعَامٍ سَرِقَ وَنَامِي.

يضرب للحريص يقع في قبيح لجشعه، ويضرب للمُريب أيضا.

### 3014- كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صرع رجلا، فأراد أن يَجْدَعَ أنفه، فأخطأه، فحدث به رجل فَقَالَ: كل شيء أخطأ الأنف جَلَلٌ، أي سهل.

يضرب في تهوين الأمر وتسهيله.

### 3015- كُلُّ جُدَّةٍ سَتُبْلِهَا عُدَّةٌ

يعني عدة الأيام والليالي وقال الراجز:

لَا يُلْبِثُ الْمَرْءَ إِخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ \* مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدِ شَوَالٍ

يُفْنِيَنَّهُ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ \*

### 3016- كُلُّكُمْ لِيَحْتَلِبُ صَعُودًا

الصَّعُودُ من النوق: التي تَخْدُج (تخدج: تلقي جنينها قبل تمامه)

فتعطف على ولد عام أول وقال:

لَهَا لَبْنُ الْحَلِيَّةِ وَالصَّعُودِ \*

وأصل المثل أن غلاماً كان له الصَّعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود، فقال مستطيلاً عليهم هذا القول.

## -3017 كَبُرَ عَمْرُوٌ عَنِ الطُّوقِ

قال المفضل: أول من قال ذلك جذيمة الأبرش، وعمرو هذا: ابن أختيه، وهو عمرو بن عدي بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة، وجمع غلمانا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عدي بن النصر، وكان له حظ من الجمال، فعشقتة رقاش أخت جذيمة، فقالت له: إذا سقيت الملك فسكّر فاخطبني إليه، فسقى عدي جذيمة ليلة وألطف له في الخدمة، فأسرعت الخمر فيه، فقال له: سلني ما أحببت، فقال: أسألك أن تزوجني رقاش أختك، قال: ما بها عنك رغبة، قد فعلت، فعلمت رقاش أنه سينكر ذلك عند [ص 138] إفاقتة، فقالت للغلام: أدخل على أهلك الليلة، فدخل بها وأصبح وقد لبث ثياباً جُداً، وتطيّب، فلما رآه جذيمة قال: يا عدي ما هذا الذي أرى؟ قال: أنكحنتي أختك رقاش البارحة، قال: ما فعلت؟ ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه، ثم أقبل على رقاش فقال:

حدّثيني وأنت غير كذوب \* أبجر زنيّت أم بهجين (1) (حفظي \* حدّثيني رقاش لا تكذبيني\*)

أم بعبد وأنت أهل لعبد \* أم بدون وأنت أهل لدون

قالت: بل زوجتني كفو كريما من أبناء الملوك، فأطرق جذيمة فلما رآه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده، فمات هناك، وعلفت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا، وتبناه، وأحبه حباً شديداً وكان جذيمة لا يولد له، فلما بلغ الغلام ثمان سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له الكمأة، فكانوا إذا وجدوا كمأة خيارا

أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك، وكان عمرو لا يأكل مما يجني ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه، ويقول:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ \* إِذْ كَلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فذهبت مثلاً، ثم إنه خرج يوماً وعليه ثيابٌ وحُلِي فاستطيرَ ففُقدَ زماناً، فضرب في الآفاق فلم يوجد، وأتى على ذلك ما شاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج، رجلان من بلقين كانا يتوجهان إلى الملك بهدايا وتحف، فبينما هما نازلان في بعض أودية السّماوة انتهى إليهما عمرو بن عدي، وقد عفت أظفاره وشعره، فقالا له: مَنْ أنت؟ قال: ابنُ التّوخية فلهايا عنه وقالا لجارية معهما: أطعينا، فأطعتهما، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعيني، فأطعته ثم سقتهما، فقال عمرو: اسقني، فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع في الدراع فأرسلتها مثلاً، ثم إنهما حملاه إلى جذيمة فعرفه، ونظر إلى فتى ما شاء من فتى فضمه و قبله وقال لهما: حكمتكما، فسألاه منادته، فلم يزالا نديميه حتى فرّق الموت بينهما، وبعث عمرًا إلى أمه، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه، وطوّقه طوقاً كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قال: كبر عمرو عن الطوق، فأرسلها مثلاً، وفي ملك وعقيل يقولوا مُتمّم بن نُيرة يرثي أخاه مالك بن نُيرة [ص 139]

وَكُنَّا كَنَدْمَانِيَّ جَذِيمَةَ حَقْبَةً \* مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَصَدَّعَا

وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبَلْنَا \* أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكُ \* لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا

قلت: اللام في "لطول اجتماع" يجوز أن تتعلق بفرقنا أي تفرقنا لاجتماعنا، يشير

إلى أن التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على.

وقال أبو أحرش الهذلي يذكرهما: ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلاً صفاء مالك وعقيل قال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمُتَوَاحِينَ فيقال: هما كندمانيّ ج ذيمة .

قالوا: دامت لهما رُبّت المنادمة أربعين سنة .

### -3018 كالفخارة بجدج ربّتها

قال الخليل: الحدج: مركب ليس يرحل ولا هوذج تركبه نساء العرب .

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء كما يحكى عن أبي عبيدة أنه قال: أجرّيت الخيل للرهان يوماً، فجاء فرس فسبق، فجعل رجل من النظارة يُكبر ويثب من الفرح، فقيل له: أكان الفرس لك؟ قال: لا، ولكن اللجام لي .

### -3019 كيف بعلام أعياني أبوه

أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك؟ قال الشاعر:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ \* وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَالِدَا

### -3020 أكذب النفس إذا حدّثتها

أي لا تُحدّث نفسك بأنك لا تظفر، فإن ذلك يُببّطك .

سئل بشار المرعّث: أي بيت قالته العرب أشعر؟ قال إن تفضيل بيت واحد على

الشعر كله لشديد، ولكن أحسن ليبيد في قوله:

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا \* إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلِ

### -3021 كدمت غير مكدم

الكَدْمُ: العَضُّ، والمكْدَمُ: موضع العَضِّ.

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه.

-3022 كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول: ذهب النعام يطلب قرناً فجُدِعَتْ أُذُنُهُ، ولذلك يُقال له "مُصَلَّمُ

الأُذُنَيْنِ" وفيه يقول الشاعر: [ص 140]

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ \* أَذْنَاءَ حَتَّى زَهَاهَا الْحَبْنُ وَالْحَبْنُ

جَاءَتْ لِتَشْرَى قَرْنًا أَوْ تُعَوِّضَهُ \* وَالذَّهْرُ فِيهِ رَبَاحُ الْبَيْعِ وَالْعَبْرُ

فَقِيلَ أَذْنَاكَ ظَلَمْتَ تَمَّتْ اصْطَلِمَتْ \* إِلَى الصَّمَاخِ فَلَا قَرْنَ وَلَا أُذُنُ

ويقال: طالب القرن الحمار، قال الشاعر:

كَمِثْلِ حِمَارٍ كَانَ لِلْقَرْنِ طَالِبًا \* فَآبَ بِلا أَذِنٍ وَلَيْسَ لَهُ قَرْنُ

يضرب في طلب الأمر يؤدّي صاحبه إلى تَلْفِ النفس .

-3023 كَفَا مُطَلَّقَةً تَفَتْ الْيَرْمَعُ

الْيَرْمَعُ: حجارةٌ بيضٌ رِخْوَةٌ رَمًّا يجعل منها خَدَارِيفَ الصبيان.

يضرب للرجل ينزل به الأمر يَبْهَظُهُ فيضجّ ويجلب فلا ينفعه ذلك.

-3024 كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

أي تَتَوَقَّى. يضرب لمن يمتنع من أمرٍ لا بد له منه .

و"ما" عبارة عن الدهر أي كيف تَحْدَرُ جِمَاحُ الدَّهْرِ وَأنت منه في حال الظَّهْرِ يَسِرُّ

بِكَ عن مورد الحياةِ إلى مَنْهَلِ المماتِ!؟

3025- كُمُعَلَّمَةٌ أُمَّهَا الْبِضَاعُ

يضرب لمن يجيى بالعلم لمن هو أعلم منه .

3026- كَانَ جَوَادًا فَخْصِي

يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف، ويقال: كان جودا فَخْصَاهُ الزمان .

3027- كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرًا، وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرًا

العرب تتشائم من الأفراس بالأشقر قالوا: كان لقيط بن زُرارة يوم جَبَلَةَ على فرسٍ

أشقر فجعل يقول: أشقر، إِنْ تَتَقَدَّمُ تَنْحَرُ، وَإِنْ تَتَأَخَّرُ تُعْقِرُ، وذلك أن العرب تقول: شُقِرَ

الْحَيْلُ سِرَاعُهَا، وَكُمُتُّهَا، صِلَابُهَا، فهو يقول لفرسه: يَا أَشْقَرُ، إِنْ جَرَيْتَ عَلَيَّ طَبَعَكَ فَتَقَدَّمْتَ

إِلَى الْعَدُوِّ قَتَلُوكَ، وَإِنْ أَسْرَعْتَ فَتَأَخَّرْتَ مُنْهَزِمًا أَتُوكَ مِنْ وَرَائِكَ فَعَقَرُوكَ، فَاتَّبَعْتُ وَالزَّمِ الْوَقَارَ،

وَأَنْفِ عَنِي وَعَنْكَ الْعَارَ.

وكان حميد الأقرط عند الحجاج، فأتى برجلين لصين من جَهْرَمَ كانا مع ابن

الأشعث فأقيما بين يديه، فَقَالَ لِحَمِيدٍ: هَلْ قَلْتَ فِي هَذَيْنِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَلْتَ، وَلَمْ يَكُنْ

قَالَ شَيْئًا، فَارْتَجَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ارْتِجَالًا، وَأَنْشَدَهَا، وَهِيَ:

لَمَّا رَأَى الْعَبْدَانِ لِصًّا جَهْرَمًا \* صَوَاعِقَ الْحَجَّاجِ يُمِطِرُنَ الدَّمَ

وَبَلًّا أَحْيَايِنَ وَسَحَّادِيْمَا \* فَأَصْبَحَا وَالْحَرْبُ تُعْشَى فُحْمًا [ص 141]

بِمَوْقِفِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ \* بَاشَرَ مَنْحُوضَ السِّنَانِ لَهْرَمًا

وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا

قلت: الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيت بن زرارة، ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا.

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهين.

-3028 أكرمتم فازتبط

ويروى "استكرمت" يُقال: أكرمته، أي وجدته كريما.

يضرب لمن وجد مراده فيقال له: ضنَّ به.

-3029 كانت عليهم كراغية البكر

ويقال أيضاً "كراغية السقب" يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار بن

سالف، والراغية: الرغاء، والتاء في "كانت" تعود إلى الخصلة أو الفعلة.

يضرب في التشاؤم بالشيء.

قال علقمة بن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا:

رَعَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَا حِضٌّ \* بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ

يُقال "دحَضَ المذبوح" أي ركض برجله يَدْحَضُ دَحْضًا، والشكة: السلاح، وقال

الجعدى:

رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكِرَ بَنِي ثَمُودٍ \* وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الْأَشْعَرِينَا

-3030 أكرم نجر الناجيات نجره

الناجيات: المُسرِّعات

يضرب مثل للكريم الأصل.

### -3031 كَالْمُهَدَّرِ فِي الْعُنَّةِ

المهدر: الجمل له هدير، والعُنَّة: مثل الحظيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما يجبس فيها الفحل عن الضراب، ويقال لذلك الفحل المعنى وأصله المعن من العُنَّة، فأبدلت إحدى النونين ياء كما قالوا تظنني وتلعي، قال الوليد بن عقبة لمعاوية:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسِّدِّمِ الْمُعْنَى \* تُهَدَّرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا تَرِيمُ

وَالسِّدِّمِ: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبةً عنه؛ فهو يصول ويهدر.

يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله.

### -3032 كَفَضِلِ ابْنِ الْمُخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ.

أي الذي بينهما من الفرق قليل. يضرب للمتقاربين في رجولتهما.

قال المؤرج: إن المنتوج يدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعد [ص 142] يرضع، فإذا أرسل الفحل في الشؤل دُعيت أمه مخاضاً، ودُعِيَ ابنها ابن مخاضٍ.

### -3033 كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِيًا

قال أبو عبيد: هذا مثل مشهور عند العرب يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها، ويضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نصرته أو معونته فلا يحضرك، ويعتل بأنه لم يعلم، ويضرب لمن

يقف بيباب الرجل فيقال: أُرْسِلَ مَنْ يَسْتَأْذِنُ لَكَ وَيَقُولُ: كَفَى بَعْلَمَهُ بوقوفي بيبابه مستأذنا لي، أي قد علم بمكاني فلو أراد أذِنَ لي.

### 3034- كَلَّا زَعَمَتِ الْعَيْرَ لَا تُقَاتِلُ

يضرب للرجل قد كان أَمِنَ أن يكون عنده شيء، ثم ظهر منه غير ما ظن به.

### 3035- كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب لمن يَتَشَبَّعَ بما لا يملك، ومثله "عاط بغير أنواط".

### 3036 الكِلَابَ عَلَى الْبَقْرِ

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضَرَرَ عليك

فَخَلَّهِمْ.

ونصب "الكلاب" على معنى أرسل الكلاب. ويقال "الكواب على البقر" هذا من

قولك: كَرَبْتُ الأَرْضَ، إذا قلبتها للزراعة يضرب في تخلية المرء وصناعته

### 3037- كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ

عَافَ يَعَافُ عِيَافًا، إذا كره، كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكَدَرَ الماء أو

لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا الثَّوْرَ ليقتمحم البقر الماء، قَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرْبٍ:

أَتَتْرُكُ دَارِمٌ وَبَنُو عَدِيٍّ \* وَتَعْرَمُ عَامِرٌ وَهُمْ بَرَاءُ

كَذَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي \* إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقْرُ الظَّمَاءُ

وقال أنس بن مُدْرِك:

إِنِّي وَقَتْلٍ سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ \* كَالثَّوْرِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرَ

يعني أن سليكا كان يستحق القتل فلما قتله طولت بدمه .

وقال بعضهم: الثور الطحلب، فإذا كره البقر الماء ضرب ذلك الثور ونحي عن وجه

الماء فيشرب البقر. يضرب في عقوبة الإنسان بذنب غيره

### 3038- كل شاة برجلها معلقة

قال ابن الكلبي: أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد، وكان ولي [ص

143] أمر البيت بعد جرهم، فبنى صرحاً بأسفل مكة عند سوق الحياتين اليوم، وجعل فيه أمة

تجأ لها خزورة، وبها سميت خزورة مكة، وجعل في الصرح سلماً، فكان يرقاه ويزعم أنه يناجي

الله تعالى، وكان ينطق بكثير من الخبر، وكان علماء العرب يزعمون أنه صديق من الصديقين،

وكان من قوله مربية أو فاطمة، ووادعة وقاصمة، والقطيعة والفجيرة، وصلة الرحم، وحسن

الكلام، ومن كلامه: زعم ربكم ليحزين بالخير ثواباً، وبالشر عقاباً، إن من في الأرض عبئ لمن

في السماء، هلك جرهم وربلت إياد (ربلت إياد: كثر ونمت وزادت)

وكذلك الصلاح والفساد، فلما حضرته الوفاة جمع إياداً فقال له: اسمعوا وصيتي،

الكلم كلمتان، والأمر بعد البيان، من رشد فاتبعوه، ومن غوى فارقضوه، وكل شاة برجلها

معلقة، فأرسلها مثلاً، قال: ومات وكيع فنعى على الجبال، وفيه يقول بشير بن الحجير الإيادي:

وَنَحْنُ إِيَادُ عِبَادُ الْإِلَهِ \* وَرَهْطُ مُنَاجِيهِ فِي سَلَمٍ

وَنَحْنُ وُلَاةُ حِجَابِ الْعَتِيقِ \* زَمَانَ النُّخَاعِ عَلَى جُرْهُمٍ

يُقال: إن الله سلط على جرهم داء يُقال له النخاع، فهلك منهم ثمانون كهلاً في

ليلة واحدة سوى الشبان، وفيهم قال بعض العرب:

هَلَكْتُ جُرْهُمُ الْكِرَامُ فَعَالًا \* وَوَلَاةُ الْبَنِيَّةِ الْحُجَابُ

نُحِجُوا لَيْلَةً ثَمَانُونَ كَهْلًا \* وَشَبَابًا كَفَى بِهِمْ مِنْ شَبَابِ

-3039 كالحزوفِ أينما مآل اتقى الأرض بصوافٍ

يضرب لمن يجد مُعْتَمِدًا كلما اعتمد

-3040 كالكبشِ يَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزِنَادًا

يضرب لمن يتعرّض للهلاك وأصله أن كسرى بن قُبَاد مَلِكُ عمرو بن هند الملك الحيرة وما يلي مُلْكَ فارسٍ من أرض العرب، فكان شديد السلطان والبطش، وكانت العرب تسميه "مُضَرَّطَ الحجارة" فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداه في نفسه عليهم أن سَنَةً اشْتَدَّتْ على الناس حتى بلغت بهم كلَّ مبلغ من الجهد والشدة، فعمد إلى كبش فَسَمَّنَهُ حتى إذا امتلأ سمناً علَّقَ في عنقه شَفْرَةَ وَزِنَادًا ثم سَرَّحَهُ في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد، حتَّى مرَّ ببني يَشْكِر، [ص 144] فَقَالَ رجل منهم يُقَالُ له "عَلْبَاءُ بن أَرْقَمَ اليَشْكِرِي" ما أراني إلا آخذ هذا الكبش فأكله، فلامه أصحابه، فأبى إلا ذبحه، فذكروا ذلك لشيخ له، فَقَالَ: إنك لا تعدم الضار، ولكن تعدم النافع، فأرسلها مثلاً، وَقَالَ قائل آخر منهم: إنك كائن كقُدَار على إرم، فأرسلها مثلاً، ولما كثرت اللائمة قال: فإني أذبحه ثم أتى الملك فواضع يدي في يده ومُعْتَرِفٌ له بذنبي، فإن عفا عني فأهل ذلك هو، وإن كانت منه عقوبة كانت بي ودونكم، فذبحه وأكله، ثم أتى الملك عمرو بن هند، فَقَالَ له: أبيت اللعن، وأسعدك إلهك، ياخير الملوك إني أذنبت ذنبا عظيما إليك، وعفوك أعظم منه، قال: وما ذنبك؟ قال: إنك بلوتنا بكبش سَرَّحْتُهُ ونحن مجَّهودون، فأكلته، قال: أو فعلت؟ قال نعم، قال: إذن أقتلك، قال: مليك شيءٍ حكمه، فأرسلها مثلاً، ثم أنشده قصيدةً في تلك الخطة، فخلَّى عنه، فجعلت العرب ذلك الكبش مثلاً

## -3041 كَمْجِيرٌ أُمٌّ عَامِرٍ

كان من حديثه أن قوماً خَرَجُوا إلى الصيد في يوم حار، فإنهم لكذلك إذ عَرَضَتْ لهم أُمٌّ عامِرٍ، وهي الضبع، فطَرَدُوهَا وأتبعهم حتى أَلْجَوْهَا إلى خِباءِ أعرابي، فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابي، وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صَيَدْنَا وطَرَيْدَتْنَا، فَقَالَ: كلا، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثَبَّتَ قائمٌ سيفي بيدي، قال: فرَجَعُوا وتركوه، وقام إلى لِقْحَةٍ فحَلَبَهَا وماء فقرب منها، فأقبلت تَلْعُ مرةً في هذا ومرةً في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينما الأعرابي نائم في جَوْفِ بيته إذ وَثَبَتْ عليه فَبَقَرَتْ بطنه، وشربت دَمَهُ وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بِقَيْرٍ في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها، فَقَالَ: صاحبتني والله، فأخذ قوسه وكنانته واتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ \* يُلَاقِ الَّذِي لَأَقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ

أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ \* لَهَا مُحَضَّ أَلْبَانِ اللَّقَاحِ الدَّرَائِرِ

وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ \* فَرْتُهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ

فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ \* بَدَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

## -3042 كَرِهَتْ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ الْمُوَعَرَ

وأصله أن النصارى تَغْلِي الماءَ للخنازير [ص 145]

فتلقاها فيه لتنضح، فذلك هو الإيغار، قال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَلَوَّهْتُهُمْ \* كَكَرَاهَةِ الْخَنِزِيرِ لِلْإِيغَارِ

قال ابن دريد: يغلي الماء للخنازير فيسمط وهو حي، قال: وهو فعل قوم

3043- كَلْبٌ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رُبُضٍ

ويروى "خير من أسد رُبُضٍ" ويروى "خير من أسد ندس" أي خفى، وَعَسٌّ معناه

طَلَبٌ.

3044- كَذَلِكَ النَّجَارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْرُ والنُّجَارُ: الأصل، ومنه قولهم "كلُّ نَجَارٍ إِبِلٌ نُجَارُهَا"

يضرب مثلاً للمختلفين

وأصله أن ثعلبا اطلع في بئر، فإذا في أسفلها دَلْوٌ، فركب الدلو الأخرى، فانحدرت به، وعلت الأخرى، فشرب، وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفت فقَالَ لها الثعلب: انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو، فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب، فلما رأته مُصْعِداً قَالَتْ له: أين تذهب؟ قَالَ: كذلك النُّجَارُ يَخْتَلِفُ، فذهبت مثلاً، وروى أبو محمد الديرى "كذلك النُّجَارُ يَخْتَلِفُ" جمع لبحر بالتاء

3045- كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ، وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلبُ بثأر الجانِّ، فربما مات قاتله، وربما أصابه خبل، وفي حديث عمر رضي الله عنه، أن رجلاً كسر منه عَظْمَ فَاتَى عمر يطلب القَوْدَ فأبى أن يُقَيِّده، فَقَالَ الرجل: هو كالأرقم إن يُقْتَلُ يَنْقَمُ وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ، فَقَالَ عمر رضي الله عنه: هو كذلك، يعني نفسه

3046- كَيْفَ أَعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثْرُ فَأَسِيكَ

أصلُ هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية أن أخوين كانا في إبل لهما فأجدبت بلادهما، وكان بالقرب منهما وادٍ خصبٌ وفيه حية تحميه من كل أحد، فَقَالَ أحدهما

للآخر: يا فلان، لو أني أتيتُ هذا الوادي المُكَلِّئ فرَعَيْتُ فيه إبلي وأصلحتها فَقَالَ له أخوه: إني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته، قَالَ: فوالله لأفعلن، فهبط الوادي ورعى به إبله زماناً، ثم إن الحية نَهَشَتْه فقتلته، فَقَالَ أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبنَّ الحية ولأقتلنها أو لأتبعنَّ أخي، فهبط ذلك الوادي وطلب [ص 146] الحية ليقتلها، فَقَالَت الحية له: ألسنت تَرى أني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعَكَ بهذا الوادي تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً ما بقيت؟ قال أو فاعله أنت؟ قالت: نعم، قَالَ: إني أفعل، فحلف لها وأعطاها الموائيق لا يضرها، وجعلت تُعْطِيه كلَّ يوم ديناراً، فكثرت ماله حتى صار من أحسن الناس حالاً، ثم إنه تَدَكَّر أخاه فَقَالَ: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فَعَمِدَ إلى فأسٍ فأخذها ثم قَعَدَ لها فمَرَّت به فتبعها فضرَبها فأخطأها ودخلت الجُحْر، ووقعت الفأس بالجبل فوق جُحْرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فَعَلَ قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شَرَّها وندم، فَقَالَ لها: هل لك في أن نتَوَاتق ونَعُودَ إلى ما كنا عليه؟ فَقَالَت: كيف أعاودك وهذا أثْرُ فأسِك؟

يضرب لمن لا يفي بالعهد

وهذا من مشاهير أمثال العرب، قال نابغة بن ذبيان:

وَإِنِّي لَأَلْقَى مِنْ ذَوَى الْعَيِّ مِنْهُمْ \* وَمَا أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ سَاهِرَهُ

كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ حَلْفَهَا \* وَكَانَتْ تُرِيهِ الْمَالَ غِيْبًا وَظَاهِرَهُ

فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ \* وَأَثَلَّ مَوْجُوداً وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ

أَكْبَّ عَلَى فَأْسٍ يُجِدُّ غُرَابَهَا \* مُدَكَّرَةً مِنَ الْمَعَاوِلِ بَاتِرَهُ

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشَيِّدٍ \* لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُحْطِيَ الكَفَّ بِادِرَهُ

فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةَ فَاسِهِ \* وَلِلشَّرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاطِرَهُ

فَقَالَ: تَعَالَى بَجَعَلِ اللَّهُ بَيْنَنَا \* عَلَى مَالِنَا أَوْ تُنَجِّزِي لِي آخِرَهُ

فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ؛ إِنِّي \* رَأَيْتُكَ مَشْتُومًا يَمِينِكَ فَاجِرَهُ

أَبِي لِي قَبْرِ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي \* وَضَرْبَةُ فَاسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَهُ

-3047 كلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَّارَى

إنما خص الحُبَّارَى من جميع الحيوان لأنه يُضْرَبُ به المثل في الموق

(الموق - بضم الميم - الحمق في غباوة).

يقول: هي على موقها نُحِبُّ وَلَدَهَا وتعلمه الطيران

-3048 كَأَنَّ عَلَى رُؤْسِهِمُ الطَّيْرُ

يضرب للساكن الوادع.

وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا تكلم أطرق جُلساؤه كأنما على

رؤسهم الطير" يريد أنهم يسكنون ولا يتكلون، والطير لا تسقط إلا على ساكن. وأما قولهم:

[ص 147]

-3049 كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَقِعًا

فلأن الغراب وَقَعَ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَطِيرَ.

يضرب فيما ينقضي سريعا

## -3050 كَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمَامِ

هي جمع سمامة، ضَرَبَ من الطير مثل الخطاف لا يُقَدَّر على بيضه، ويروى "بيض السماسم" وهي جمع السمسة، وهي النملة الحمراء

## -3051 كَلَّفْتَنِي مُخَّ البَعُوضِ

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الأُمُورَ الشاقَّةَ

## -3052 كُسَيْرٌ وَعُويرٌ وكلُّ غَيْرٍ خَيْرٌ

قال المفضل: أول من قال ذلك أمانة بنت نُشْبَةَ [بن غَيْظ] بن مرة، وكان تزوّجها رجل من غطفان أعور يُقال له خلف بن رواحة، فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة، ثم نَشَرَتْ عليه ولم تصبر معه، فطلقها، ثم إن أباه وأخاهما خَرَجَا في سفر لهما، فلقيهما رجل من بني سُليم يُقال له حارثة بن مرة، فخطب أمانة، وأحسن العطية، فزوّجها منه، وكان أعرج مكسور الفخذ، فلما دخلت عليه رآته مَحْطُومَ الفخذ فقالت: كُسَيْرٌ وَعُويرٌ وكل غير خير فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الشيء يُكْرَهُ ويُذَمُّ من وجهين لا خير فيه البتة، قال الشاعر

أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ إِذْنٍ \* وَكُلُّهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُويرٌ

وأبقى من وراء البيت حتى \* كأني خُصِيَّةٌ وَسِوَايَ أَيُّرٌ

قلت: كسير تصغير كسير، يُقال: شيء كسير، أي مكسور، وحقه كُسَيْرٌ مُشَدَّدٌ

الياء، إلا أنه خفف ل ازدواج عُويرٌ وهو تصغير أعورٍ مرخماً، أرادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة، والآخر أعورٌ خلف، وكسيرٌ مرفوع على تقدير زَوْجَايَ يكسيرٌ وعويرٌ.

3053- كَانَ مِثْلَ الذُّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ

الذُّبْحَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ الْحَلْقَ.

يَضْرِبُ لِمَنْ كُنْتَ تَخَالَهُ صَدِيقًا، وَكَانَ يَظْهَرُ مُودَةً، فَلَمَّا تَبَيَّنَ غِشَّهُ تَشَكَّوهُ إِلَيْهِ: كَانَ مِثْلَ الذُّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ.

يَعْنِي كَانَ كَهَذَا الدَّاءِ الَّذِي لَا يَفَارِقُ صَاحِبَهُ فِي الظَّاهِرِ، وَيُؤْذِيهِ فِي الْبَاطِنِ.

3054- كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطْحَلِ

قَالُوا: هُوَ زَمَنٌ لَمْ يُخْلَقِ النَّاسُ، قَالَ الْجَرْمِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْهُ، فَقَالَ: [ص

[148

الْأَعْرَابُ تَقُولُ ذَلِكَ زَمَنَ كَانَتْ الْحِجَارَةُ فِيهِ رَطْبَةً، وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاحِ:

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الْفِطْحَلِ \* وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ

قُلْتُ: رَوَى غَيْرُهُ لِرَوْبَةِ:

لَوْ أَنِّي أُوتِيتُ عِلْمَ الْحَكْلِ (1) \* عِلْمٌ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ

(1) (الحكل: ملا يسمع له صوت)

أَوْ أَنِّي عُمِّرْتُ عُمَرَ الْحِسْلِ (2) \* أَوْ عُمَرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطْحَلِ

(2) (الحسل: فرخ الضب حين يخرج من بيضته.)

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ \* كُنْتُ رَهِيْنَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ

يَضْرِبُ فِي شَيْءٍ قَدِيمٍ عَهْدَهُ .

3055- كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الْحَجَرَ

يَضْرِبُ لِمَنْ تَكَلَّمَ فَأَجِيبَ بِمُسْكِنَةٍ .

3056- كِلَا جَانِبِي هَرَشِي هُنَّ طَرِيقُ

يَضْرِبُ فِيمَا سَهَّلَ إِلَيْهِ الطَّرِيقَ مِنْ وَجْهَيْنِ .

وَهَرَشِي: ثَنِيَّةٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى قَرِيبَةً مِنَ الْجُحْفَةِ يَرَى مِنْهَا الْبَحْرَ وَلَهَا

طَرِيقَانِ، فَكُلٌّ مِنْ سَلَكِهَا كَانَ مُصِيبًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

خُذِي أَنْفَ هَرَشِي أَوْفَقَاَهَا فَإِنَّهُ \* كِلَا جَانِبِي هَرَشِي هُنَّ طَرِيقُ

"لهن" أي للإبل.

3057- كَانَ ذَلِكَ كَسَلٍ أَمْصُوحَةٍ

قَالُوا: هِيَ شَيْءٌ يَسْتَلُّ مِنَ الثَّمَامِ فَيُخْرِجُ أَبِيضًا، كَأَنَّهُ قَضِيبٌ دَقِيقٌ كَمَا تُسَلُّ

البردية.

3058- كَأَنَّهُ النَّكْعَةُ حُمْرَةٌ

النَّكْعَةُ: ثَمَرُ الطَّرْثُوثِ، قَالَ الْخَلِيلُ: الطَّرْثُوثُ نَبَاتٌ كَالْقَطَنِ مُسْتَطِيلٌ دَقِيقٌ يَضْرِبُ

إِلَى الْحُمْرَةِ، يَبَسُّ، وَهُوَ دَبَاغٌ لِلْمَعْدَةِ مِنْهُ مَرٌّ وَمِنْهُ حَلْوٌ، يُجْعَلُ فِي الْأَوْدِيَةِ.

3059- كَانُوا مُجْلِينَ فَلَاقُوا حَمْضًا

وذلك أن الإبل تكون في الخلة، وهو مَرْتَع حُلُو فتأججه (1) (أجم فلان الطعام - بكسر الجيم - كرهه بسبب المداومة عليه، فهو آجم.)

فتنازع إلى الحُمُض، فإذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظمأ.  
يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الأعداء.

-3060 كَثُرَ الحَلْبَةُ وَقَلَّ الرِّعَاءُ

يضرب للؤلؤة الذين يَحْتَلِبُونَ ولا يبالون ضياع الرعية. [ص 149]

-3061 كَمَنَّ الغَيْثِ عَلَي العَرَفِجَةِ

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي يابسة اخضرت.

قال أبو يزيد: يُقَالُ ذلك لمن أَحَسَّنْتَ إليه فَقَالَ لك: أتمنُّ علي؟ فتقول أنت: نَعَمْ، كَمَنَّ الغَيْثِ عَلَي العَرَفِجَةِ، تعني أن أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور من الغيث على العرفجة، وإن أنت جحدتها وكفرتها.

-3062 كَالْقَابِضِ عَلَي المَاءِ

قال الشاعر:

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى العَدَاةِ كَقَابِضٍ \* عَلَي المَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ

-3063 كَأَنَّهَا نَارُ الحُبَابِ

قالوا: الحُبَابُ طائرٌ يطير في الظلام كَقَدْرِ الذباب، له جناح يحمُرُّ، يُرَى في

الظلمة كشرارة النار، يُقَالُ: نار الحُبَابِ ونار أبي الحُبَابِ، قال القطامي:

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَّوْا \* لِطَارِقٍ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحُبَّاحِ

قال الأصمعي: هو رجل كان في الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقد السراج فأراد إنسان أن يأخذ منه أطفأه، فضرب به المثل في البخل.

-3064 كالمستغيث من الرّمضاء بالنار

يضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل (1) (لا يفيد هذا الكلام هذا المعنى، بل يفيد أنه يضرب لمن هرب من خلة مكروهة فوقع في أشد منها، وقال الشاعر:

المستجير بعمره عند كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار.)

-3065 كالقابس العجلان

القبس: أخذ النار. يضرب لمن عجل في طلب حاجته.

-3066 كالمستتر بالعرض

يقول الرجل يتهدده الرجل ويتوعده، فيجيبه: أنا إذن جبان كالمستتر بالعرض، أي أصحرك لك ولا أستتر؛ لأن المستتر بالعرض يُصيبه السهم فكأنه لم يستتر.

-3067 كالمتمرغ في دم القتييل

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمغزل.

-3068 كالحود عن الزبية

وهي حفرة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها، فيفطن الصيد لها فيحيد عنها.

يضرب للرجل يحيد عما يخاف عاقبته. [ص 150]

3069- كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ

يضرب لمن يتردد في أمرين، وليس هو في واحد منهما .

3070- كَمَشَ دَلَالَهُ

يُقَالُ لِمَا اسْتَرَحَى مِنَ الثَّوْبِ: دَلَّلَ وَدَلَّلَ وَدُلُّدِلَ وَدُلُّدِلَ.

يضرب لمن ستر واجتهد في أمره .

3071- كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّهُ الرَّجُلُ يَلْبَسُ ثِيَابَ أَهْلِ الزُّهْدِ، يَرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ، وَيُظْهِرُ مِنَ

التَّخَشُّعِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ "الْمَتَشَبِعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ" وَهُوَ الرَّجُلُ

يَتَكَبَّرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ، كَالرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ شَبِيعَانٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

3072- كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يضرب للأمر الذي قد انتهى فسادُه. وذلك أن الجلد إذا حلِمَ فليس بعده إصلاح.

وهذا المثل يُروى عن الوليد بن عُتْبَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ:

فإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ \* كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

وقال المفضل: إن المثل لخالد بن معاوية أحد بني عبد شمس بن سعد حيث قال:

قَدْ عَلِمْتَ أَحْسَابَنَا تَمِيمٌ \* فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ

3073- كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ دُنُوبًا

وذلك إذا كلمه بكلام يُسكته به ويُخجله.

### 3074- كَلَّفْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرْبَةِ

ويروى "عَرَقَ الْقَرْبَةَ" أي كلفت إليك أمراً صعباً شديداً.

قال الأصمعي: لا أدري ما أصله، وقال غيره، العَرَقُ إنما هو للرجل لا للقربة، قال: وأصله أن القربَ إنما تحملها الإماء الزوافِرَ وَمَنْ لا معين له، وربما افتقر الرجل الكريم إلى حملها بنفسه، فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس.

قلت: تقدير المثل كلفت نفسي في الوصل إليك عَرَقَ القربة، أي عَرَقاً يحصل من حمل القربة، والأصل الراء، واللام بدل منه.

### 3075- كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ

أصله أن رجلاً استضافه قومٌ، فلما قَعَدُوا ألقى نِطْعاً، ووضع عليه رَحَى فَسَوَّى فُطْبَها وَأَطْبَقَهَا، فأعجب القوم حضور آله، ثم أَخَذَ هادي الرَحَى فجعل يُدِيرُها بغير شيء [ص 151] فَقَالَ له القوم: ما تصنع؟ فَقَالَ: كل أداة الخبز عندي غيره.

يضرب مثلاً عند إعواز الشيء.

### 3076- أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ

أصله أن رجلاً من بني فزارة ورجلاً من بني عَبَسَ ورجلاً من بني عبد الله بن غَطَفَانَ صادروا عَيْراً، فأوقدوا ناراً، وخرج الفَزَارِيُّ لحاجة، فاجتمع رأى العَبْدِيُّ والعَيْسِيُّ على أن يقطعوا أَيْرَ الحمار ثم دَسَّاه بين الشَّوَاءِ، فلما رَجَعَ الفَزَارِيُّ جعل العبدى يحرك الجمر بالمِسْعَرِ ويستخرج القِطْعَةَ الطيبة فيأكلها ويُطْعَمُها صاحبه، وإذا وقع في يده شيء من الجُوفَانِ - وهو ذكر الحمار - دفعه إلى الفَزَارِيِّ، فجعل الفَزَارِيُّ كلما مَضَعَ منه شيئاً امتدَّ في يده، وجعل ينظر فيه فيرى فيه

ثقباً، فيقول: ناولني غيرها، فيناوله مثلها فلما فعل ذلك مرارا قال: أكلُّ شوائكم هذا جوفان، فأرسلها مثلاً.

يضرب في تساوي الشيء في الشرارة.

-3077 كَسُورِ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ

يضرب للشيء الذي لا يُدرك منه شيء وأصله أن عبدا نحر حوَّاراً، فأكله كله، ولم يُسئِرْ منه لمولاه شيئاً، فضرب به المثل لما يفقد البتة.

-3078 كِفْتُ إِلَى وَئِيَّةِ

الكِفْتُ: القدر الصغيرة، والوئِيَّة: الكبيرة، والكفت من الكفت وهو الضم، سمي به لأنه يكفت ما يلقي فيه، والوئِيَّة من الوأى وهو الضخم، يُقال: فرس وأى، إذا كان ضخماً، والانشى وآة.

يضرب للرجل يحملك البلية ثم يزيدك إليها أخرى صغيرة.

-3079 كِلاهُمَا وَتَمْرًا

ويروى: كليهما"

أول من قال ذلك عمرو بن حُمُران الجعدي، وكان حمّتن رجلاً لَسِنًا مارداً وإنه خَطَبَ صَدُوفَ، وهي امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق، وكانت ذات مالٍ كثيرٍ، وقد أتاها قوم يخطبونها فردّتهم، وكانت تتعنّت خُطابها في المسألة، وتقول: لا أتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يَعْدُوهُ، فلما انتهى إليها حُمُران قام قائماً لا يجلس، وكان لا يأتيها خاطبٌ إلا جلس قبل إذنها، فقالت: ما يمنعك من الجلوس؟ قال: حتى يُؤذَنَ لي، قالت: وهل عليك أمير؟ قال رَبُّ الْمَنْزِلِ أَحَقُّ بِفَنَائِهِ، ورب الماء أَحَقُّ بِسِقَائِهِ، وكل له ما في

وعائه، فقالت: اجلس، فجلس، قالت له: ما أردت؟ [ص 152] قال: حاجة، ولم آتك حاجة، قالت: تُسِرُّها أم تعلنها؟ قال: تُسَرُّ وتُعلن، قالت: فما حاجتك؟ قال قضاؤها هي، وأمرها بين، وأنت بها أخبر، وبنجحها أبصر، قالت: فأخبرني بها، قال: قد عرّضت وإن شئت بينت، قالت: من أنت؟ قال: أنا بشر، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً، قالت: فما اسمك؟ قال: من شاء أخذت اسماً، وقال ظلماً، ولم يكن الاسم عليه حتماً، قالت: فمن أبوك؟ قال: والدي الذي ولدني، ووالده جدّي، فلم يعش بعدي، قالت: فما مالك؟ قال: بعضه ورثته، وأكثره اكتسبته، قالت: فمن أنت؟ قال: من بشر كثير عدده، معروف ولده، قليل صعده، يفنيه أبده، قالت: ما ورثتك أبوك عن أوليه؟ قال: حسن الهمم، قالت: فأين تنزل؟ قال: على بساط واسع، في بلدٍ شاسع، قريته بعيد، وبعيده قريب، قالت: فمن قومك؟ قال: الذين أنمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم، قالت: فهل لك امرأة؟ قال: لو كان لي لم أطلب غيرها، ولم أضيّع خيرها، قالت: كأنك ليست لك حاجة، قال: لو لم تكن لي حاجة لم أنيخ ببابك، ولم أتعرض لجوابك، وأتعلق بأسبابك، قالت: إنك لحمران بن الأقرع الجعدي، قال: إن ذلك ليقال، فأنكحته نفسها، وفوّضت إليه أمرها

ثم إنهما ولدت له غلاماً فسماه عمراً، فنشأ مارداً مُفوّهاً، فلما أدرك جعله أبوه راعياً يرعى له الإبل، فبينما هو يوماً إذ رُفِعَ إليه رجل قد أضرب به العطش والسغب، وعمرو قاعد، وبين يديه زُبد تمر وتامك (1) (التامك: السنام)، فدنا منه الرجل فقال: أطعمني من هذا الزبد والتامك (1)، فقال عمرو: نعم، كلاهما وتمرّاً، فأطعم الرجل حتى انتهى، وسقاه لبناً حتى روي، وأقام عنده أياماً، فذهبت كلمته مثلاً. ورفع "كلاهما" أي لك كلامهما، ونصب تمرّاً على معنى: أزيدك تمرّاً، ومن روى "كليهما" فإنما نصبه على معنى: أطعمك كليهما وتمرّاً، وقال قوم: من رفع حكى أن الرجل قال: أنلني مما بين يديك، فقال عمرو: أيما أحبُّ إليك زُبد أم سنّام؟ فقال الرجل: كلاهما وتمرّاً، أي مطلوبي كلاهما وأزيدُ معهما تمرّاً، أو وزدني تمرّاً.

3080- كُْمُسْتَبِضِعِ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ

قال أبو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها.

وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمر، والمستبضع إليه مخطئ، ويقال أيضاً: كمستبضع التمر

إلى خيبر، قال النابغة الجعدي: [ص 153]

وإنَّ امرأً أهدى إِلَيْكَ قَصِيدَةً \* كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا

3081- كلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ

يضرب للذي يلين كلامه إذا طاب حاجة

3082- كلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَحْذُلُنِي إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

هذا من قول أحيحة، وبعده:

اسْتَعْنِ أَوْ مُتْ وَلَا يَغْرُزُكَ ذُو نَسَبٍ \* مَنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ

إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمُرُهَا \* إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

3083- كَسْفًا وَإِمْسَاكَ

يُقَالُ "وَجْهَ كَاسِفٍ" أَي عَابِسٍ.

يضرب للبخيل العبوس. أي أجمع كسفاً وإمساكاً، ويجوز أن ينصبا على المصدر،

أَي أَتَكْسَفُ الْوَجْهَ كَسْفًا وَتُمْسِكُ الْمَالَ إِمْسَاكًا.

3084- كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رِبْعَهُ الْحُرْسُ وَالْإِعْدَارُ وَالنَّقِيعَةُ (1)

(الحرس - كقفل - طعام الولادة، وإعداد: طعام الختان، والنقاعة - كسفينة -

طعام القادم من سفر.)

يضرب لمن عُرِفَ بالرَّعْبِ.

### -3085 أَكْثَرَ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ لِي الْعَدُوُّ قَادِر

أول من قال هذا - فيما ذكر الكلبي - أُنَجْرُ بن جابر العِجْلِي، وكان من خبر ذلك أن حجاز بن أبحر كان نصرانياً، فرغب في الإسلام، فأتى أباه فقال: يا أبتِ إني أرى قوماً قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدمي، ولا مثل آبائي، فشرفوا، فأحبتُّ أن تأذن لي فيه، فقال: يا بني إذ أزمعتَ علي هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك، وإن كنتَ لآبد فاعلاً فخذُ مني ما أقول لك، وإياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصوى، وإياك والسامة فإنك إن سئمتَ قذفتك الرجال خلف أعقابها، وإذا دخلتَ مصرًا فأكثر من الصديق فإنك على العدو قادر، وإذا حضرتَ بابَ السلطان فلا تنازعنَّ بوابه على بابه، فإن أيسرَ ما يلقاك منه أن يعلقك اسماً يسبك الناس به، وإذا وصلت إلى أميرك فبؤى لنفسك منزلاً يجمل بك، وإياك أن تجلس مجلساً يقصر بك، وإن أنتَ جالستَ أميرك فلا تجالس به بخلاف هواه فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك - وإن لم تجعل عقوبتك - أن ينفر قلبه عنك؛ فلا يزال منك مُنقبضاً، وإياك والخطب [ص 154] فإنها مشوار كثير العثار، ولا تكن حلواً فتزدد، ولا مرا فتلفظ، واعلم أن أمثال القوم تقيّة الصابر عند نؤول الحقائق الذاب عن الحرم.

### -3086 كَمَا خَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ

هذا مثل قديم، وقدرُ بني سدوس كانت قدراً عادية عظيمة تأخذ جزورين، وكان الطم بن عياش السدوسي سيدُ بني سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم، ولم يكن له في قومه خلف، ولا أحد يطعم في تلك القدر، فخلت قدرها طويلاً، وإن رجلاً من بني عامر يُقال له ملهاب بن شهاب مرَّ بهم ليلة فلم ينزل ولم يُقرّ، فلما ارتحل فر مُعاضباً وهو يرتجز ويقول:

يَا صَاحِ رَحْلٍ ضَامِرَاتِ الْعَيْسِ \* وَأَبْنِكَ عَلَى الطَّمِّ وَحَبْرِ الْقُوسِ

فَقَدْ خَلَّتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ \* وَضَنَّ فِيهَا بِقِرَى خَسِيسِ

وَسَادَهُمْ أَنْكَسُ ذُو تُيُوسٍ \* قَبَّحَهُ الْمَلِيكُ مِنْ رَئِيسِ

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَرْغُوسٍ \* فَمَا تُبْلِي كُنْتَ فِي السَّدُوسِ

أَوْ كُنْتَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ \* أَوْ فِي فَلَا قَفْرٍ مِنَ الْأُنَيْسِ

ثم إنه رجع إلى قومه، فسأله عن بني سدوس وقدرهم، فحدثهم بأمرها، فصار مثلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه.

-3087 كلُّ امرئٍ فيه ما يُرْمَى بِهِ

هذا مثل قولهم "أيُّ الرِّجالِ المهذَّبُ"

-3088 كلُّ امرئٍ مُصَبِّحٍ فِي أَهْلِهِ

ويروى "في رحله" أي يَفَجُّهُ مالا يتوقعه

-3089 كلُّ يَجْرُ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ

أي كل يريد الخير إلى نفسه.

-3090 كلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ

الحرباء: واحد الحربيّ، وهي مسامير الدروع، وصلَّ يَصِلُّ صليلاً، إذا صوت.

يضرب لمن يُؤدِّي فيشكو، يعني من اشتكى بكى.

3091 كَعَارِمَةٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا

يعني كالمراة إذا لم يكن لها ولد يُمَصُّ تُدِيهَا مَصَّتْ هي تُدِيهَا لثلا يَرَمَ .

يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له من يكفيه .

-3092 كُلُّ فَحْلٍ يَمْدِي، وَلُئْلُ أَنْثَى تَقْدِي

يُقَالُ: مَدَى الرَّجُلُ يَمْدِي مَدْيًا، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الْمَدَى، وَقَدَّتِ الشَّاةُ تَقْدِي قَدْيًا، إِذَا

أَلْقَتْ بِياضًا مِنْ رَحْمِهَا، فَالْقَدَى مِنَ الْأُنْثَى مِثْلُ الْمَدَى مِنَ الذَّكَرِ، وَيُقَالُ [ص 155] "كُلُّ ذَكَرٍ يَمْدِي وَكُلُّ تَقْدِي"

يضرب في المَبَاعَدَةِ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ

-3093 كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

أَيُّ كَمَا تُجَازِي تُجَازَى، يَعْنِي كَمَا تَعْمَلُ تُجَازَى، إِنْ حَسَنَّا فَحَسَنُ وَإِنْ سَيِّئًا فَسَيِّئٌ، يَعْنِي إِنْ عَمَلْتَ عَمَلًا حَسَنًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءٌ حَسَنٌ، وَإِنْ عَمَلْتَ عَمَلًا سَيِّئًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءٌ سَيِّئٌ.

وقوله "تدين" أراد تصنع، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة، وعلى هذا قوله تعالى: (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء، أي كما تجازي أنت الناس على صنيعهم كذلك تُجَازَى على صنيعك، والكاف في "كما" في محل النصب نعتا للمصدر، أي تُدَانُ دِينًا مِثْلَ دِينِكَ .

-3094 كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ

لَقِيَ رَجُلَانِ فَارْسَاءَ فِي يَوْمِ شَاتٍ، فَحَمَلًا عَلَيْهِ وَقَالَا: إِنْ مَابَهُ مِنَ الْخَصِرِ (1)

(الخصر - بفتح الخاء والصاد - البرد الشديد، والخصر - بكسر الصاد - الذي

ألمه البرد، قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت \* فيضحى، وأما بالعشي فيخصر)

شاغله عنا، فلما أهويًا حمل فطنَ أحدهما فقال المطعون لصاحبه: كلا! زعمت أنه

نخصر.

يضرب فيما يخالف الظن

3095- كَيْفَ تُبْصِرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدْعُ الْجِدْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ؟

يعني تعبيرك غيرك داءً هو جزء من جملة ما فيك من الأدواء، يعني العيوب

3096- أَكْثَرَ مِنَ الْحَمَقَى فَأُورِدُ الْمَاءَ

يضرب لمن اتخذ ناصرًا سفيهاً

3097- كَيْفَ لِي بَأْنِ أَحْمَدَ وَلَا أُرْزَأُ شَيْئاً

أي لا يحصل الحمدُ مع وفور المال، كما قال أبو فراس:

وَكَيْفَ يُنَالُ الْحَمْدُ وَالْوَفْرُ وَافِرٌ؟ \*

3098- كَالْمُشْتَرِي الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ

يضرب للذي يدعُ العينَ ويتبع الأثرَ، وَيُؤَثِّرُ مَا لَا يَبْقَى عَلَى مَا يَبْقَى

3099- أَكَدْتُ أَظْفَارُكَ

أي وصلتَ إلى الكُذْبة التي لا تَعْمَلُ أَظْفَارُكَ فِيهَا.

يضرب للرجل يقهره صاحبه

أي وجدت رجلاً وصادفت من يقاومك. [ص 156]

### -3100 كُفَيْتَ الدَّعْوَةَ

أصلُ هذا المثل أن بعض المُجَّان نَزَلَ براهب في صَوْمَعَتِهِ، وساعَدَهُ على دينه، وجعل يقتدى به، ويزيد عليه في صلاته وصيامه، ثم إنه سَرَقَ صليب ذهب كان عنده، واستأذنه لمفارقتة، فأذِنَ له وَزَوَّدَهُ من طعامه، ولما وَدَّعَهُ قال له: صَحَبَكَ الصَّليبُ، على رَسْمِ لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير، فَقال الماخن: كُفَيْتَ الدَّعْوَةَ، فصار مَثَلًا لمن يدعو بشيء مفروغ منه

### -3101 اَكْدَحَ لِي اَكْدَحَ لَكَ

الكَدْحُ: معناه السَّعْيُ، ولذلك وصل بِلَى في قوله تعالى: (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ - كَدْحًا فَمَلَاكِيَهُ) معناه سَاعٍ، ومعنى المثل اسع لي اسع لك

### -3102 كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الْوَصِي: اسمٌ يَقَعُ على مَنْ تَكَلَّمَ إليه أمرُك بعد الموت، ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصي أجرى عليه اسمه وإن عُدِمَ فيه الموت، كأنه قال: كُنْ مِنْ تَوْصِيِي إليه، وأصله في اللغة الوصل، يُقال: وَصِي يَصِي وَصِيًّا، إذا وصل، فسمى الوصي لما وُصِلَ به أسباب الموصي، وهو فَعِيل بمعنى مفعول.

### -3103 أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المَيِّن: الكذب، وجمعه مَيُون: يضرب عند الكذب وتزييف الظن

### -3104 الكَمَرُ أشباهُ الكَمَرِ

يضرب في مُشابهة الشيء الشيء.

قيل: لَمَّا قَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي أَرْجُوزَتِهِ:

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ \* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

قَالَ رُوَيْبَةُ: أَلَيْسَ نَهْشَلُ ابْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ أَبُو النَّجْمِ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ الْكَمَرَ تَتَشَابَهُ،

هُوَ مَالِكُ بْنُ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

-3105 كلُّ دِينِي دُونَهُ الدِّينُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَعْنَاهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَكُلِّ خُلَصَانٍ دُونَهُ قَرِيبٌ وَخُلَصَانٌ، وَالدِّينُ: هَهُنَا

فَعِيلٌ مِنَ الدُّنُوِّ الدَّانِي

-3106 كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَةُ

قُلْتُ: الْمُبَاغَاةُ مِنَ الْبِعَاةِ، وَهُوَ الطَّلَبُ، يُقَالُ "فُلَانٌ لَا يُبَاغِي" أَي لَا تُطَلَّبُ مُبَارَاتُهُ

وَلَا تَرْجَى مُنَاصَاتُهُ، وَ"لَا يُبَاغُهُ" جَزْمٌ لِأَنَّهُ نَهَى الْمَغَايِبَةَ، وَأَدْخَلَ الْهَاءَ السَّكْتَ، كَمَا قِيلَ: هِنْتُ

وَلَا تَنْكُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِمَّا تَكْرَمُ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً \* فَلَقَدْ أَرَاكَ - وَلَا تُبَاغَ - لَيْمًا [ص 157]

أَرَادَ لَا تُبَاغِي، فَكَتَفَى بِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلْفِ كَمَا يَكْتَفِي بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ

تَعَالَى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ) وَ (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبُغُ) وَمَعْنَى الْبَيْتِ إِنْ تَتَكْرَمُ الْآنَ إِذْ أَصَبْتَ امْرَأَةً كَرِيمَةً

فَلَقَدْ كُنْتُ أَرَاكَ وَحَالُكَ أَنْكَ لَا تَبَارِي وَلَا تُجَارِي لَوْمًا، وَ "إِنْ" فِي قَوْلِهِ "إِنْ أَصَبْتَ" بِمَعْنَى إِذْ،

وَيَجُوزُ أَنْ تَفْتَحَ الْهَمْزَةَ: أَي لِأَنَّ أَصَبْتَ.

-3107 كُنْ وَسَطًا وَامشِ جَانِبًا

أَي تَوَسَّطِ الْقَوْمَ وَزَايِلِ أَعْمَالَهُمْ، كَمَا قِيلَ: خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ

3108- كَصَفِيحَةِ الْمَسْنِ تَشْحَدُ وَلَا تَقْطَعُ

يضرب لمن يخدج ولا يُحسن تصرفه .

3109- كَدُوْدَةُ الْقَزِّ

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُوْلَ حَيَاتِهِ \* مُعْتَى بِأَمْرٍ مَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ

كَدُوْدٍ غَدَا لِلْقَزِّ يَنْسُجُ دَائِبًا \* وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسَطًا مَا هُوَ نَاسِجُهُ

3110- كَذْبَالَةُ السَّرَاجِ تَضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا

3111- كَفَارَةُ الْمِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُهَا وَ يُبْنَدُ جِرْمُهَا

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

3112- كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمُدِيَّةِ

ويروى "عن الشُّفْرَةِ"

يُقَالُ: إِنْ رَجُلًا وَجَدَ صَيْدًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهُ بِهِ، فَبَحَثَ الصَّيْدَ بِأُظْلَافِهِ فِي

الْأَرْضِ، فَسَقَطَ عَلَى شَفْرَةٍ، فَذَبَحَهُ بِهَا.

يضرب في طلب الشيء يُؤدِّي صاحبه إلى تلف النفس .

3113- كَالْخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يضرب لمن يخاف شره ويشتهي قربه

3114- كالمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا

قالوا: ولج ضب بين رجلي امرأة فضمت رجلها وأخذته، فضرب مثلاً لكل من أصاب شيئاً من غيره وجهه، وقدر عليه بأهون سعي.

3115- كُمُبْتَعِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الْأَسَدِ (ويروى "في عريسة" بكسر العين

وتشديد الراء)

يضرب مثلاً لمن طلب محالاً. [ص 158]

3116- كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

قال أبو عبيدة: هذا لا يكون، وقال غيره: إن الإبل إذا فشا فيها العر - وهو قروح تخرج بمشافر الإبل - أخذ بعير صحيح وكوى بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه، فتبرأ كلها، قال النابغة:

حَمَلْتُ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتُهُ \* كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

(حفظي: \* وكلفتني ذنب امرئ وتركته\*)

يضرب في أخذ البرئ بذنب صاحب الجناية.

3117- كُلُّ امْرِئٍ بِطُولِ الْعَيْشِ مَكْدُوبٌ

(في شعر جنوب أخت عمرو ذي الكلب: كلُّ امْرِئٍ بِمُحَالِ الدَّهْرِ مَكْدُوبٌ\*)

أي من أوهنته نفسه طول البقاء ودأومة فقد كذبته، وطوال الشيء: طوله

3118- كَالْتَّازِي بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ

وأصله أن يُفَرَّنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقل أذيتهما، فمن أدخلَ نفسه بينهما خبطاه يضرب لمن يوقِعُ نفسه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره .

-3119 كالمُحتَاضِ على عَرَضِ السَّرَابِ

يضرب لمن يطمَع في مُحال .

واحتاض: أي اتَّخَذَ حَوْضًا، والصحيح حَوْضَ، وحاضَ يَحْضُ حَوْضًا، إذا اتَّخَذَ حَوْضًا.

-3120 كَرَكَبَتِي البَعِيرِ

للمتساوين .

-3121 كَفَرَسَتِي رِهَانِ

للمتناصبين (التناصي: أخذ كل قرن بناصية قرنه)

-3122 كُنْ حُلْمًا كُنْهُ

يضرب للهائل من الخبر، أي ليكون حُلْمًا من الأحلام ولا يتحقق .

وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت، فلما رآته فزِعَتْ ثم غمضت عينيها وقالت: كن حُلْمًا كُنْهُ .

-3123 كَادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكًا

العرب تقول للرجل: عَرُوسٌ، وللمرأة أيضاً، ويراد ههنا الرجل، أي يكاد يكون ملكا لعزته في نفسه وأهله .

3124- كَادَتْ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلَاءً

الصَّلَاء - بالكسر والمد - النار، وكذلك الصَّلَى، بالفتح والقصر. [ص 159]

يضرب في انتفاع الفقراء بحرها دون النار

3125- أَكْبَرًا وَإِمْعَارًا

أي اجتمع عُجْبًا وَفَقْرًا؟ يُقَال: أَمْعَرَ الرَّجُلُ، إِذَا افْتَقَرَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَعْرِ، وَهُوَ قَلَّةُ الشَّعْرِ وَالنَّبَاتِ، يُقَالُ رَجُلٌ مَعِرٌ وَأَمْعَرٌ، وَأَرْضٌ مَعِرَةٌ: قَلِيلَةُ النَّبَاتِ.

3126- كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه، وروى الكسائي "كفى قوم" بالرفع، قال المرزوقي: كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيراً بصاحبهم، ووضع خبيراً موضع خبراء الجمع كقوله تعالى (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) أي رُفَقَاءَ، ونصب "خبيراً" على الحال، ويجوز على التمييز، وقال غيره: فاعل كفى محذوف، أي كفى قوماً علمهم خبيراً بصاحبهم، ووجه ما روى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم، أي اکتفى قوم بعلمهم خبراء بمن يصحبهم.

3127- كُلُّ امْرِئٍ يَعْذُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يضرب في الحث على استعداد ما يحتاج إليه.

3128- كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمَكَاتِبَ إِلَّا الْخِنْقَ

قَالَهَا مَكَاتِبُ سَأَلَ امْرَأَةً، فَاَعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أَنْهَا لَا تَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهَا، فَبَدَّلَتْهَا لَهُ، فَعِنْدَ

ذلك قال هذا.

يضرب عند الكسب قل أو كثر.

3129- كَذَبْتَكَ أُمَّ عَزْمَكَ

أم عزمه: استنه

يضرب للرجل يتوعّد ويتهدّد.

3130- كَالْكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤَلَّفَهُ

يضرب لمن تحسن إليه وبيدّمك.

والتهريش كالتحريش، وهما الإغراء بين الكلاب، وأراد يهرش الكلب بمؤلفه، فحذف

حرف الجر، و أوصَلَ الفعل

3131- كُنْ مُرِيباً وَاعْتَرِبْ

أي إذا جنيت جناية فاهرب لا يُظهِرَ عليك ولا يُظْفَر بك .

وفي ضده يُقال:

3132- كُنْ بَرِيئاً وَاقْتَرِبْ

3133- كُلُّ يَأْتِي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ

أي كل يُشبهه صنيعه، كما قال الله تعالى: (قل كل يعمل على شاكلته)

يضرب في الخير والشر.

3134- كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ

أي مَنْ لم يكن له رأسٌ مالٍ يبقى عليه هان عليه ذهابُ القليلِ الذي عنده. [ص

[160]

3135- كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشْمًا

يُقَالُ: حَشَمْتُ الرَّجُلَ أَحْشَمَهُ وَاحْتَشَمْتَهُ، إِذَا أَغْضَبْتَهُ.

يضرب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن رجلاً ظلمَ قوماً، ثم جعل يمر بهم صباحاً ومساءً. وأمارات الطريق: كثرة اختلافه فيه، فيقول: قد أحشمكم كثرة ما يمر بكم، فاثَّروا منه ولا تذلوا

3136- كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلاً: ملا بني سييء الجسم؟ قالت: إني لأطعمه الشحم فيأباه، قال الابن: كلا! ولكن لأعطاه.

يضرب لمن يكذب في قوله

3137- كَالْمُخْتَنَقَةِ عَلَى آخِرِ طَحْنِيهَا

وذلك أن امرأة طحنت كراً من حنطة فلما بقي منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ الرَّحَى، فاختنقت ضجراً منه.

يضرب لمن ضجر عند آخر أمره وقد صبر على أوله.

3138- كُلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُولٌ

أي كلُّ ما مُنِعَهُ الْإِنْسَانُ كَانَ أَحْرَصَ عَلَيْهِ

## -3139 كَالْغُرَابِ وَالذُّبِّ

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه. قلت: وبينهما مخالفة من وجه، وهو أن الغراب لا يواسي الذئب فيما يصيد، كما قال الشاعر:

يُؤَاسِي الْغُرَابَ الذُّبُّ فِيمَا يَصِيدُهُ \* وَمَا صَادَهُ الْغُرْبَانُ فِي سَعْفِ النَّخْلِ

## -3140 كَارِهًا حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَرُ: اسم رجل.

يضرب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبة له فيه.

## -3141 كَالْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفُؤَدَيْنِ

يضرب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيء.

## -3142 كَالْمُشْتَرَى عَقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ

وذلك أن رجل اشترى عقوبتهم من وَاٍلِ، وكان عن ذاك بمعزل، فأخذته بنو كاهل

فقتله.

يضرب للدخل فيما لا يعنيه.

## -3143 كَاللَّذِ تَزَيَّى زُبْيَةَ فَاصْطِيدَا

(وقع في أصول هذا الكتاب "كاللذ ترقى" وما أثبتناه هو الصواب.)

يضرب للرجل يأتي الرجل يسأله شيئاً فيأخذ منه ما سأل. [ص 161]

3144- كالمُرْدَادِ مَنْ الرُّمَحِ

وهو الرجل يُطْعَنُ فيستحي أن يفر، فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبه .

يضرب لمن يركب أمرا يخزي فيه فيلبس على الناس .

3145- كَيْفَ تَرَى ابْنَ أَنْسِكَ؟

يعني كيف ترايني؟ يقول الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم: يقوله الرجل لنفسه، إذا

مدحها.

قال: ومثله:

3146- كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفُوكَ؟

أي كيف ترايني؟ ويقال: فلان ابنُ أنسِ فلان، للصَّفِيِّ، إشارة إلى أنه اشتهر بذلك

فصار نسباً له يعرفه.

3147- أَكْتُبُ شُرَيْحًا فَارِسًا مُسْتَمِيئًا

وشريح: اسم رجل، والمستميئ: الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه في الحرب، نصَّبَ "فارساً" على الحال، وهذا رجل جُنْدِي يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب يضرب للرجل يطلب منك فُيْلِحُ وَيَلْجُ حتى يأخذ طلبته .

3148- كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمَنِ

قالوا: الدمنُ البعر، قال لبيد:

رَاسِخِ الدَّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ \* ثَلَمَّتُهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيلِ

يضرب لمن يُخْفِي العداوة ولا يظهرها

-3149 كلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوْبَةٍ

القاب: الفَرْخ، والقُوْبَة: البيضة، أي كل فَرْع يبدو من أصل.

-3150 كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا

قال أبو عبيد: يقول: إذا كنت شاكاً في الحق إنه حق فذلك جهل.

-3151 كَحِمَارِي الْعِبَادِيِّ

قالوا: العباد قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عدي بن زيد

العِبَادِيُّ.

قالوا: كان لعبادي حماران، فقيل له: أي حمريك شر؟ قال: هذا ثم هذا، ويروى أنه

قال حين سئل عنهما: هذا هذا، أي لا فضل لأحدهما على الآخر.

يضرب في خلتين إحداهما شر من الأخرى وقال:

رَجَسَانِ مَا هُمَا فِي النَّاسِ مِنْ مِثْلٍ \* إِلَّا حِمَارِ الْعِبَادِيِّ الَّذِي وُصِفَا

بُجْرَحَانَ الْكُلَى تَدْمَى نُحُورُهُمَا \* قَدْ لَازَمَا مُحْرَقَ الْأَنْسَاعِ وَ الْأُكْفَا

-3152 كِلَا الْبَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بِهَيْمٍ

يقال: اشبت القوم فأتشبوأ، أي [ص 162] خلطتهم فاختلطوا، وفلان مؤتشب

- بالفتح - أي غير صريح النسب، والبهيم: المظلم.

يضرب للأمرين استتويًا في الشر.

3153- كلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيْبَ فَإِنَّهُ يُزْوِينِي

الجرىب: وادٍ كبير ترصَّبُ إليه أودية يضرب لمن نعمة أسبغ عليك من نعم غيره

3154- كلُّ صَمْتٍ لَا فِكْرَةَ فِيهِ فَهُوَ سَهْوٌ

أي غفلة لا خير فيه.

3155- كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُورِثُ الْبَغْضَاءَ

3156- أَكْثَرَ مَصَارِعِ الْعُقُولِ، تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ

3157- الْكُفْرُ مَحْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

يعني بالكفر الكُفْرَانُ، والمحبثة: المفسدة، يعني كفر النعمة يُفسدُ قلبَ المنعم على

المنعم عليه.

3158- الْكَلَامُ ذَكَرٌ وَالْجَوَابُ أَنْثَى، وَلَا بُدَّ مِنَ النَّجَاحِ عِنْدَهُ الْأَزْدَوَاجِ

3159- كلُّ إِنَاءٍ يَيْشَحُ بِمَا فِيهِ

ويروى "ينضح بما فيه" أي يتحلَّب

3160- كَفَى بِالْمَشْرِفِيَةِ وَاعِظًا

المشرفية: سِوْفٌ تَنْسَبُ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ، وَهِيَ قُرَاهَا.

وهذا قريب من قولهم "ما يَزَاعُ السلطان أكثر مما يَزَعُ القرآن"

3161- كَرَائِبِ اثْنَيْنِ

أي لراكب مَرَكُوبِينَ اثْنَيْنِ، وهذا لا يمكن.

يضرب لمن يتردّد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما [فَضْلٌ]

-3162 كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ

يضرب لقرب الشيء مما يُتَوَقَّعُ منه لظهور بعض أماراته.

-3163 كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يضرب في تساوى القوم عند فساد الهاطن

-3164 كَالْجَرَادِ لَا يُبْقَى وَلَا يَدْرُ

يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم

-3165 كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ

هذا كما يُقَالُ "كَمَا تَدِينُ تَدَانُ"

يضرب في الحثّ على فعل الخير.

-3166 كَالْمَحْظُورِ فِي الطَّوْلِ

المحظور: الذي جعل في الحظيرة، [ص 163] والطَّوْلُ: الحبلُ يشدُّ في إحدى قوائم

الدابة ثم ترسل ترعى. يضرب للذي يقل حَظُّهُ مما أوتي من المال وغيره.

-3167 كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْعَى خَصِيبٌ

هذا قريب مما تقدم في المعنى.

## -3168 كُنْتُ مُدَّةً نُشِبَةً فَصِرْتُ الْيَوْمَ عُقْبَةً

أي كنت إذا نشبتُ بإنسان لقي مني شراً فقد أعقب اليوم منه، وهو أن يقول الرجل لزميله "أعقب" أي انزل حتى أركب عُقْبَتِي، ويروى "فقد أعقت" أي رجعت عنه، وقوله نُشِبَةً كان حقه التحريك يُقَالُ "رجل نُشِبَةٌ" إذا كان علقا فحفف لآزدواج عُقْبَةً، والتقدير ذا عقبة.

يضرب لمن ذلَّ بعد العز.

## -3169 كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ

بَرَخَ الصيْدُ؛ إذا جاء من جانب اليسار، وهذا من بيت أبي دُوَاد:

قُلْتُ لَمَّا نَصَلَا مِنْ فَنَّةٍ \* كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَخَ

وَتَرَى خَلْفَهُمَا إِذْ مَضِيَا \* مِنْ غُبَارٍ سَاطِعٍ قَوْسَ قُرْخَ

قوله "نصلا" أي خرجا، يعني الكلب والعير، والقننة: أراد بها الربوة، وكذب: فتر،

أي أمكن وإن كان بارحا، ويجوز أن يكون "كذب" إغراء: أي عليك العير فصدّه، وإن كان

برح

يضرب للشيء يُرْجَى وإن اس تصعب.

## -3170 كَلًّا يَبِجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمُصْرِمِ

يضرب للرجل يغني ويحسُّ حاله ثم يُصْرِمُ فيمُرُّ بالروض عند التفاف النبات وكثرة

الخِصْبِ فيحزن له. وَيَبِجَعُ: لغة في يَوْجَعُ، وكذلك يَابِجَعُ وَيَبِجَعُ، والمُصْرِمُ: الفقير، يعني أنه إذا

رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يَرِعَاهُ وَجَعُ كَبِدِهِ.

3171- كَأُ حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ

أي الذي يَحْبِسُ الإبل والذي يُرْسِلُهَا سواء فيه لكثرتيه .

3172- كَأُ لَا يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ

يعني به الكثرة أيضاً، وكتمتُ زيداَ الحديثَ، إذا كتمته منه .

3173- كَعَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ

يضرب للشيء الخفي الذي لا يبدو منه إلا القليل .

لأن الناعس لا يغمضُ جفنيه كل التغميض، قال الشاعر يصف فلاةً: [ص 164]

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ \* كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبِّي قَبَاعِ

يعني أن النجم الذي يُهْتَدَى به خفي لا يبدو منه إلا هذا القدر، وهبِّي: جمع هابٍ، وهو الذي وقع وطلع في هبوة وهي الغبار، وقبَاعٌ: جمع قابع، يُقَالُ: قَبَعَ الْقَنْفَدُ إِذَا غَيَّبَ رَأْسَهُ، والتقدير يكون بها أي بالفلاة دليل القوم نجم خفي فيما بين نجوم هبِّي قباع

3174- كُرْهُ أ تَرَكُّبُ الْإِبْلِ السَّفَرِ

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه ونصب "كرهاً" على الحال، أي كارهةً،

فهو مصدر قام مقام الحال، ومثله بيت الحماسة:

حملتُ به في لَيْلَةٍ مَزْءُودَةٍ \* كُرْهُاً (تتمته) .. وعقد نطاقها لم يحلل \* وهو من كلمة

لأبي كبير الهذلي) (التبريزي 85/1)

3175- كَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يضرب لمن كلف امرأً وهو فيه مكره وكيسان : اسم رجل.

3176 كالبغل لما شُدَّ في الأمهار

يضرب لمن لا يشاكل خصمه .

وقبله: يَحْمِي ذِمَارَ مُقَرَّفٍ خَوَّارٍ \*

كالبغل إلخ.

يُقَالُ لما بعد من الشبه والقياس: هو كالبغل لما شد في الأمهار.

-3177 كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضْفِ

يضرب للمستعجل.

وَالرَّضْفُ: الحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ، الواحدة رَضْفَةٌ.

-3178 كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ؟

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يضرب لمن قد ذهب همه ونَحَلًا لشأنه.

وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم "غرثان فاربكوا له"

-3179 كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا

يضرب لمن أخطَرَ وَعَرَّرَ بنفسه وروى عن عبيد أبي شَفْقَلِ رواية الفرزدق قال: أتتني

النَّوَارُ فَقَالَتْ: كَلَّمْ هَذَا الرَّجُلَ أَنْ يَطْلُقَنِي، قلت: وما تريدان إلى ذلك؟ قَالَتْ: كلمه، قَالَ:

فَأْتَيْتِ الْفِرْزْدِقَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا فِرَاسٍ إِنْ النَّوَارِ تَطْلُبُ الطَّلَاقَ فَقَالَ: مَا تَطِيبُ نَفْسِي حَتَّى أَشْهَدَ

الْحَسَنَ، (الحسن: هو الحسن البصري) فَأَتَيْتِ الْحَسَنَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ اشْهَدْ أَنْ النَّوَارِ طَالِقَ

ثلاثا، قَالَ: قد شهدنا، قَالَ: فلما صار في بعض الطريق قَالَ: طلقتك؟ قالت نعم: قَالَ كلا،  
قالت إذن [ص 165] يخزيك الله عز وجل، يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم، فقَالَ:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَيْي لَمَّا \* غَدَتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا \* كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ

فَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا \* فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّسْهَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَقَلْبِي \* لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارُ

وَمَا طَلَّقْتُهَا شِبَعًا، وَلَكِنْ \* رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ

-3180 كَالْكَلْبِ عَارُهُ ظُفْرُهُ

أي: أهلكه، وهو مثل قولهم "عَيْرٌ عَارُهُ وَتَدُهُ"

-3181 كُرْمُ الْجِلَامِ أَعْبَرُ الضَّوَائِنَا

الْكُرْمُ: جمع أكرم، وهو الفرس في جحفلته (الجحفلة، للخيال: بمنزلة الشفة للإنسان)

غلظ وقصر، ومنه "يدٌ كرماء" إذا كانت قصيرة الأصابع، والجلام: جمع جلم، وهو الذي يُجْزُّ به

الصوفُ مثل المقرض العظيم، والإعبار: أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز، والضوائن: جمع

ضائنه، وهي الأنثى من الضأن، وكرم الجلام: يجوز أن يكون صفة لواحد، كقولهم "سَهْمٌ مُرْطٌ

الْقُدْذِ" جعلوا الجمعَ صفةً الواحد لما بعده من الجمع، ومثله:

يا ليلةً خُرْسُ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ \*

وكذلك

رُقُودٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ خُرْسُ الْجَبَائِرِ \*

وجعل جِلامه كُزماً لقصرتها وذهاب حدها، فلذلك بقي الضوائن مُعبرة، وأعبر في  
المثك في موضع الحال مع إضمار قد، وإنما لم يؤنث فعل الجِلام لأنها على لفظ الآحاد، وإن  
كانت جمعاً، كقول زهير:

[مَعَانِمِ شَتَّى مِنْ] إِفَالٍ مُزْتَمِّمٍ \* (الإفال، ومثله الأفائل: صغار الإبل بنات المخاض  
ونحوها، واحدها أفيل)

يضرب لمن ترك شره عجزاً، ثم جعل يتحمد به إلى الناس

-3182 كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقَسِّمُ

الخباسة: الغنيمة، ورجل خبّاس أي غنّام.

يضرب لمن يجمع المال جاهداً، ولا يكون له فيه حظٌّ لا في مطعم ولا في ملبس ولا  
غير ذلك.

-3183 كُدَادَةٌ تُعْبِي صَلِيبَ الْإِصْبَعِ

الكُدادة: ما لَزِقَ بأسفل القَدْرِ إذا طبخت، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صُلْبَةً أن  
تنزعها وتقلعها. [ص 166] يضرب للوَقُورِ الذي لا يُسْتَخَفُّ ولا يزعزع، وللبخيل الذي لا  
يُسْتَخْرَجُ منه شيء إلا بكدٍّ ومشقة.

-3184 كُلُّ لَيْالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحنّيس: الليل الشديد الظلمة

يضرب لمن لا يَصِلُ إليك منه إلا ما تكره.

3185- كِلَا النَّسِيمَيْنِ حَرْوْرٌ حَرْجَفٌ

النسيم من الريح: ما يُسْتَلَدُ من هبوبها وهو تنفس سَهْلٍ، والحَرْوْر: الريح الحارة،  
والحَرْجَفُ: الباردة، وثَنَى النسيمَ أراد نسيم الغدَاة ونسيم العشى.  
يضرب للرجل يرجى عنده خير فَيُرَى ضده منه .

3186- كَالْحَانَّةِ فِي أُخْرَى الْإِبِلِ

يعني الناقة المتأخرة تَحْنُ إلى الأوائل . يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم  
لأمره.

3187- الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ

أي داء للمكذوب فإنه يُعَمَى عليه أمره

3188- كَالْمَهْوُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

الخدْمَة: السَيْرُ الذي يُشَدُّ على رُسْغ البعير، ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال  
تشبيهاً به، وهذه امرأة تُحْمَقُ لأنها طَالَبَتْ بعلمها بالمهر، فنزع الرجل إحدى خَدَمَتَيْهَا ودَفَعَهَا  
إليها مهراً، فرضيت بذلك، فضرب بها المثل في الحمق.

ومثل هذا قولهم:

3189- كَالْمَهْوُورَةِ مَنْ مَالِ أَبِيهَا

ويروى "من نَعِمَ أبيها" وقد ذكرت المثلين وقصتهما في الحاء عند قولهم "أحمق من  
المهورة" (انظر المثال 1175 و 1176 و 1177)

-3190 كَيْفَ يُعْقُّ وَالِدًا مَنْ قَدْ وُلِدَ

يعني لا ينبغي للولد أن يعق أباه وقد صار أباً؛ لأنه قد ذاق طعم العقوق.

\*3\* ▲ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

-3191 أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانَ

الأخيدُ: المأخوذ، والصَّبْحَانَ: المصطبح، وهو الذي شرب الصَّبُوحَ، والمرأة صَبْحَى.

وأصله أن رجلاً خرج من حية وقد أصطَبَحَ، فلقية جيش يريدون قومه، فأخذوه

وسألوه عن الحي، فقَالَ: إِنَّمَا بَتُّ فِي الْقَفْرِ، وَلَا عَهْدَ لِي بِقَوْمِي، فبينما هم [ص 167] يتنازعون إذ غلبه البول، فبال، فعلموا أنه قد اصطَبَحَ، ولولا ذلك لم يُبَلِّ؛ فطعنه واحد منهم في بطنه فبدره اللبن ففضوا غير بعيدٍ فعثروا على الحي

وقال الفراء في مصادره "أكذب من الأخيدِ الصَّبْحَانَ" يعني الفصيل، يُقَالُ أَخَذَ

يَأْخُذُ أَخَذًا، إِذَا أَكْثَرَ شَرَبَ اللَّبَنِ بِأَنْ يَتَفَلَّتَ عَلَى أُمِّهِ فَيَمْتَكُ لِبَنِيهَا

(امتك لبنيها: مصه كله، ومثله: مكه كشدته وتمككه كتقدمه، ومكمكة كزلزله)

فيأخذه، أي يُنَحَمُ منه، وكذبه أن التُّخْمَةَ تكسبه جوعاً كاذباً؛ فهو لذلك يحرص

على اللبن ثانياً.

-3192 أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السَّنْدِ

وذلك أنه يُؤْخَذُ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك

-3193 أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعِ

هو السَّرَاب، وقيل هو حجر يَبُوق من بعيد فيظنُّ ماء

-3194 أَكْذَبُ مِنَ الْيَهْيَرِّ

وهو السَّرَاب أيضاً

-3195 أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ

لأنه يتزوج في غُرْبته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين سنة

-3196 أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبِ

لأنه يخاف أن يطلب من هَنائه فيقول أبدا: لس عندى هَناء، ويقال: بل لأنه أبدا

يَخْلِفُ أن إبله ليست بِجَرِي لئلا يمنع عن الورود، ولذلك قيل: لا أَلِيَّةَ لُمَجْرِبِ

-3197 أَكْذَبُ مِنَ السَّالِئَةِ

لأنها إذا سَلَّت السَّمْنَ (سَلَّت السمن - من باب فتح - واستلأته: أي طبخته وعالجته). كذبت مخافة العين، وكذبها أنها تقول: قد اِرْتَجَن، قد اِحْتَرَقَ، وَالارْتِجَانُ: أن لا يخلص سمنها

-3198 أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أي: أَكْذَبَ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ، دَبَّ لضعف الكبر، ودرج لضعف الصغر، ويقال: بل

معناه أكذب الأحياء والأموات، فالديبُّ للحى، والدرج للमित من قولهم "دَرَجَ القومُ" إذا انْقَرَضُوا، ومن الأول "قد دَرَجَ الصبي" لأول ما يمشي

-3199 أَكْذَبُ مِنَ فَاحِئَةٍ

لأن حكاية صوتها "هذا أوانُ الرُّطْبِ" تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقال:

أَكْذَبُ مِنْ فَاحِشَةٍ \* تقول وَسَطَ اللُّثْبِ [ص 168]

وَالطَّلَعُ لَمَّا يَطْلَعُ \* هذا أوانُ الرُّطْبِ

-3200 أَكْذَبُ مِنْ صِنْعِ

وهو الصنّاع، يُقال: رجل صِنْعُ اليدين، وصِنِيع، وامرأة صِنَاع، إذا وَصِفَا

بالْحِدْقِ فِي الصَّنَاعَةِ، وهذا كما يُقال "دُهْ دُرَّيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ" لأنه يُرْجَفُ كُلَّ يَوْمٍ

بِالْخُرُوجِ وَهُوَ مَقِيمٌ لَيْسَتْ تَعْمَلُ.

وأما قولهم:

-3201 أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْئَةٍ

فإنه كان أكذبَ مَنْ فِي الْعَرَبِ، ولعله الذي مرَّ ذكره في باب الحاء. (الذي مر

ذكره جحا، وانظر المثل 1191).

-3202 أَكْذَبُ مِنْ الْمُهَلَّبِ

يعنون ابن صُفْرَةَ، زعم أبو اليقظان أنه كان إذا حَدَّثَ قِيلَ: قدراح يكذب، وكان

دَامًا لَمْ يَكْذِبْ.

-3203 أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

رجل من عاد يُقال له: حمار بن مويلع، وقال الشرقى: هو حمار بن مالك بن نصر

الأزدى، كان مسلما، وكان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ، لم يكن ببلاد العرب

أَحْصَبُ مِنْهُ، فِيهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَارِ، فَخَرَجَ بَنُوهُ يَتَصَيَّدُونَ فَأَصَابَتْهُمْ صَاعِقَةٌ فَهَلَكُوا، فَكَفَرَ، وَقَالَ: لَا أَعْبُدُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بَيْنِي، وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْكُفْرِ، فَمَنْ عَصَاهُ قَتَلَهُ، فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَخْرَبَ وَادِيَهُ، فَضَرِبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الْكُفْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ \* يُصَلِّي وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

-3204 أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

قَالُوا: هِيَ شَارْحُ بِنْتِ يَسِيرِ بِنْتِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَانَتْ لَهَا مِئْتَا سَنَةٍ وَعِشْرَةَ سِنِينَ فَلَمَّا مَضَتْ ( " فِي نَسْخَةٍ فَكَلِمًا مَضَتْ لَهَا سَبْعُونَ - الْخ " لَهَا سَبْعُونَ عَادَاتٍ شَابَةً، وَكَانَتْ تَكُونُ مَعَ يُوسُفَ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ).

-3205 أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ، وَذَرَّةٍ، وَفَأَرَةٍ، وَذُبِّ.

يُقَالُ: هَؤُلَاءِ أَكْسَبُ الْحَيَوَانَاتِ. وَسَأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرِبُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، فَقَالَ: خَيْرٌ أَمِيرٌ، نَبْطِيُّ فِي حَبُوتِهِ، عَرَبِيٌّ فِي نَمْرَتِهِ أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ، يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، وَيُقَسِّمُ بِالسُّوْيَةِ، وَيَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقْنًا كَمَا تَنْقُلُ الذَّرَّةُ إِلَى جَحْرِهَا، قَالَ الْجَاهِظُ: فَقَالَ عُمَرُ: لِسِرٍّ [ص 169]

ما تقارضتما الثناء، أراد بالتامورة العرينة، وأصلها الصَّوْمَعَةُ.

-3206 أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: هَذَا مِنَ النَّوَادِرِ أَنْ يُقَالَ لِلْمَكْتَسَى كَاسِيًا، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: كَسَا زَيْدٌ ثَوْبًا، وَكَسَوْتُهُ ثَوْبًا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي بَيْتِ الْحَطِيبَةِ:

وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي \*

أراد المكسو، وقال: هو مثل "ماء دافق" و "سر كاتم" فإذا أخذت بقول الفراء كان أُنكسى أفعال من المفعول، وهو قليل شاذ، وقد مر قبله مثله.

### -3207 أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزٍ

قيل: لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مُسَلِّمة وقَاتله وفرغ من قتاله أقبل إلى ناحية البصرة، فلقي هُرْمَزَ بكَاظِمَةَ فِي جَمْعِ أَعْظَمَ من جمع المسلمين، ولم يكن أحد من الناس أَعْدَى للعرب والإسلام من هُرْمَزٍ، ولذلك ضربت العربُ به المثلَ فقَالوا: أَكْفَرُ من هُرْمَزٍ، قالوا: فخرج إليه خالد، فدعاه إلى البراز فخرج إليه هرمز، فقتله خالد، وكتب بخبره إلى الصديق رضي الله تعالى عنه، فنقله سَلْبَهُ، فبلغت قلنسوته مائة ألفِ درهمٍ، وكانت الفُرسُ إذا شَرَّفَتِ الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم.

### -3208 أَكْذَبُ أَحْدُوثةً مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَكْذَبُ أَحْدُوثةً مِنْ أَسِيرٍ \* وَأَرْوَعُ يَوْمًا مِنَ التَّعْلَبِ

### -3209 أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا تمييز له، فكل ما يَجْرِي على لسانه يتحدَّثُ به.

وأما قولهم:

### -3210 أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

فمن قول زيد الخيل:

فَلَسْتُ بِفِرَّارٍ إِذَا الْحَيْلُ أَجْمَعَتْ \* وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

-3211 أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفُهودَ الهرمة التي تَعَجِزُ عن الصيد لأنفسها تجتمع على فَهْدٍ فتى فيصيدها في كل يوم شعبها.

-3212 أَكَيْسُ مِنْ قِشَّةٍ

هي جَرُو القِرْدِ.

يضرب مثلاً للصغار خاصة. [ص 170]

-3213 أَكْمَدُ مِنَ الْحُبَارَى

ويقال في مثل آخر "مات فلان كَمَدَ الْحُبَارَى" وذلك أن الحُبَارَى تلقى عشرين ريشة بمرّة واحدة، وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة، فليس يلقى واحدة إلا بعد نبات الأخرى، فإذا أصاب الطيرَ فَنَزَعُ طارت كلعا وبقي الحبارى، فرما مات من ذلك كَمَدًا.

-3214 أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ

هو نَسْرُ لقمان بن عاد السابع، وقد كثرت الأمثال فيه؛ فَقَالُوا "أَتَى أَبَدَ عَلَى لُبْدٍ"

\* أَخْنَى عَلَيْهَا النَّنْ [؟؟] أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ \*

وقولهم:

-3215 أَكْثَرُ مِنْ تَفْلَوَيْقِ الْعَصَا

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم "أبقى تفاريق العصا"

-3216 أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةٍ

هذا من كفر النعمة، وبلغ من كفره أن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شَيّان كان استنقذه من أمه، وهي تريد أن تئدّه لعجزها عن تربيته، فأخذته وربّاه، فلما ترعرع سعى في قتل همّام (قال الجحد: إن ناشرة بن أغوات قتل همّام غدراً)

-3217 أكرّم من العُدَيْقِ المُرَجَّبِ قَالَ حمزة: إن أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام،

والعُدَيْق: النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دِعامة، وتسمى الرُّجْبَة، ويقولون: رَجَبْتُ النخلة، ونخلة مُرَجَّبَة، وعِدْق مُرَجَّب، فيقول: هو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها، وللأعداء إذا احتكوا به لمنزلة الجذيل الذي من احتكَّ به كان دواء من دائه .

-3218 أكره من خصلتي الضبع

يضرب مثلاً للأمرين ما فيهما حظ يختار وأصل ذلك - فيما تزعم العرب - أن الضبع صادت مرة ثعلبا، فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب: مُنّي على أمّ عامرٍ، فقالت الضبع: قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين، فاختر أيهما شئت، فقال: الثعلب وما هما؟ فقلت الضبع: إما أن آكلك، وإما أن أمزقك، فقال الثعلب وهو بين فكي الضبع: أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر؟ - وهو أرض غلبت الجن عليها، قالوا وهو يجيء في أسماء الدواهي، كذا أورده حمزة، وقال أبو الندى: هوت دابر، قلت: وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح - فقالت الضبع: متى؟ وانفتح فوها، فأفلت الثعلب، فضربت [ص 171] العرب بخصلتها المثل، فقالوا: عرّضَ عليّ خصلتي الضبع، لما لا خيار فيه .

-3219 أكرم من عيِّث

قالوا: إنها خُنُفساء تقصد الأبواب العتق فتضرر بها باستها، يسمع صوتها ولا ترى، حتى تنقبها فتدخلها.

ويقولون أيضاً:

-3220 أكرمُنْ مِنْ جُدُجِدٍ

هو أيضاً ضرب من الخنفساء يُصَوِّتُ في الصحارى من الطَّفَلِ إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

-3221 أكذبُ مِنْ أحيذِ الدَّيْلَمِ، وأكذبُ مِنْ مُسَيْلَمَةَ

-3222 أكثرُ مِنَ الدَّبِي، وَمِنَ النَّمْلِ، وَمِنَ الغَوْغَاءِ، وَمِنَ الرَّمْلِ.

-3223 أكرمُ مِنَ الأرضِ

-3224 أكرمُ مِنَ الأسدِ

-3225 أكرهُ مِنَ العَلَقِمِ

-3226 أكرمُ مِنَ أسيرى عَنزَةَ وهما حاتم طيئ وكعبُ بنُ مامةَ.

\*3\* ▲ المولدون

كلُّ شيءٍ وَثْمَنُهُ

كلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ

كلُّ مَمْنُوعٍ مَمْنُوعٌ

كلُّ ما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحٌ

كلُّ زَائِدٍ ناقصٌ

كلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَجٍ

كل امرئٍ يَحْتَطِبُ في حَبْلِهِ

كلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

كل كبيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ

كلُّ مَاهُوَ آتٍ قَرِيبٌ

كلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ

كُلَّمَا كَثُرَ الْجِرَادُ طَابَ لَقْطُهُ

كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ

كلُّ وَاشْبَعُ ثُمَّ أزلُ وَارْفَعُ

كلُّ فِي بَعْضٍ بَطْنِكَ تَعَفَّ

كثُرَةُ الشَّاكِّ مِنَ صِدْقِ الْمُحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبْتَنِيهِ الْعِبْرَةَ وَسَلَبْتَنِيهِ الْحَبِيرَةَ

كَانَ لِسَانُهُ مِخْرَاقٌ لِاعِبٍ، أَوْ سَيْفٌ ضَارِبٌ

كلُّ الْبَقْلِ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ [ص 172]

كَفُّ بِحَتِّ خَيْرٍ مِنْ كُرِّ عِلْمٍ

كَيْفَ تَوْقِيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ

كَفَى الْمَرْءَ فَضْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ

كَعْبَةُ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَازٍ

كَالْكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ

كُلُّ إِنْسَانٍ وَهْمُهُ وَمِيثُورُهُ وَدَنَّهُ

كُتِبَ الْوُكُلَاءُ مَفَاتِيحُ الْهُمُومِ

كُلُّكُمْ طَالِبٌ صَيْدٍ - للمرثبي

كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ - للتياهي

كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَةً

يضرب للذليل يعز

كما طارَ قَصُورًا جَنَاحَهُ

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته

كَشَخَانُ بَخْلٍ وَزَيْتٌ

كالمرأة الثكلى، والحببة على المقلبي في الانقطاع والقلق

كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ

كُنْ يَهُودِيًّا تَامًّا، وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبُ بِالتُّورَةِ

كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ

أي وسيلة لا تنفع

كَالضَّرِيعِ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ.

كَهَرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

قاله السيد الحميرى في عائشة رضي الله عنها

كَلامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرْقَةِ الذَّبِّ

كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ - ويروى "زالق" - أو بَرَقٌ خَاطِفٌ

يضرب للسريع السير

كَأَنَّهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الْإِرَارِ - يضرب للقبیح

كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - أي في نعمة

كَأَنَّهُ أَبْجَرُ نَتَفَ سِبَالَهُ - للعبوس

كَالْبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا - للساكت

كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِيٍّ

إِذَا تَحَادَقَ عَلَى مَنْ هُوَ أَحَدَقُ مِنْهُ

كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ

كَلَّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا

كَالذَّبِّ إِذَا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ

كَاذَنْبِ الْحِمَارِ

لما لا يزيد ولا ينقص

كَالِإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهَا عَارِيَةٌ

كَالْعُصْفُورِ إِنْ أُرْسِلَتْهُ فَاتَ، وَإِنْ قَبِضَتْ عَلَيْهِ مَاتَ

كَالْأَمِّ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ

كَالْكَمَاةِ لَا أَصْلَ ثَابِتٍ وَلَا فَرْعَ نَابِتٍ

كَصَاحِبِ الْفِيلِ يَرْكَبُ بَدَانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهِمٍ [ص 173]

كُنْ ذُكُورًا إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا

كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ

كَفَى بِالْمُوتِ نَأْيًا وَاعْتِرَابًا

كَلْبٌ مُبْطِنٌ بِخُنْزِيرٍ

كَثِيرُ الرَّعْفَرَانِ

يَضْرِبُ لِلْمَتَكَلْفِ

كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوِّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ

كَمْ فِي ضَمِيرِ الْعَيْبِ مِنْ سِرِّ مُحَجَّبٍ

كَالْأَمِّ لَيْنٌ وَظُلْمٌ بَيْنٌ

كأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ

كأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ

كَمِ مَنْ يَدِ صَنْعَاءَ فِي الْكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الْإِنْفَاقِ

كَمِ مَنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةُ خَرَقِ الْأُدْمِ

الْكَيْسُ نِصْفُ الْعَيْشِ

الْكِبْرُ قَائِدُ الْبُغْضِ

الْكَدْرُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ

الْكِرْفِيُّ أَبْلَعُ مِنَ الْأَيْدِ

الْكَالِبُ تَشْبَعُ خُبْرًا

يَضْرِبُ لِمَنْ أَمْتَنَ عَلَيْكَ بِالْقَوْتِ

الْكَفَالَةُ نَدَامَةٌ

الْكَرْمُ فِطْنَةٌ، وَاللُّؤْمُ تَعَافُلٌ

الْكُنَى مُنْبَهَةٌ، وَالْأَسَامِيُّ مُنْقَصَةٌ

الْكَرِيمُ لَا تُحْلِمُهُ التَّجَارِبُ

الْكَافِرُ مُوقِيٌّ وَالْمُؤْمِنُ مُلْقِيٌّ

الْكَافِرُ مَرْزُوقٌ

الْكَلْبُ لَا يَنْبُحُ مَنْ فِي دَارِهِ

اَكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الْجَمَدِ

اَكْسِرِي عُوْدًا عَلَى اَنْفِكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ اَرَادُوا رَغْمَهُ وَمَكَائِدَتَهُ

كَالزُّنْجِيِّ اِنْ جَاعَ سَرَقَ وَاِنْ شَبِعَ زَنَى

يَضْرِبُ لِلْفَاسِقِ النُّكْدِ فِي جَمِيعِ اَحْوَالِهِ كَاَنَّهُ سَنَوْرٌ عَمِيَّ اللهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَزِيدُ سِنًا اِلَّا زَادَ نَقْصًا وَجَهْلًا، وَفِيهِ قَالِ المَحْدِثُ :

كَسَنَوْرٍ عَبْدِ اللهِ يَبِيعُ بِدِرْهَمٍ \* صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ بَاعَ بِقِيرَاطٍ

كَالْحِصِيِّ يَفْتَحِرُ بُرْبٌ مَوْلَاهُ \* [ص 174]

• الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولودون

الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

-3227 لو ذات سوارٍ لَطَمْتَنِي (يضرب للكريم يظلمه دنيء فلا يقدر على احتمال

ظلمه)

أي لو لَطَمْتَنِي ذاتُ سِوَارٍ؛ لأن "لو" طالبة للفعل داخلة عليه، والمعنى لو ظلمني مَنْ

كان كفؤًا لي، لهُانَ علي، ولكن ظلمني مَنْ هو دوني، وقيل أراد لو لَطَمْتَنِي حُرَّةً، فجعل السوار

علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُلبسُ الإماء السُّور، فهو يقول: لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف علي، وهذا كما قال الشاعر:

فَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَا شِمِي \* خُوِّلْتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ

لَكَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى، وَلَكِنْ \* تَعَالَوْا فَانظُرُوا بَمَنْ ابْتَلَانِي

-3228 لَوْ خَيْرْتِ لَا خَيْرْتِ

قاله يبهس لأمه لما قالت له: كيف سلّمت من بين إخوتك؟ وكانوا أحبب إليها منه، وقد ذكرتُ القصة بتمامها في باب الثاء (انظر المثل 771 "تكل أرامها ولدا")

-3229 لَوْ نَهَيْتِ الْأُولَى لَا نَتَهَتْ الثَّانِيَةُ

قاله أنس بن الحَجِيرِ الإيادي لما لَطَمَهُ الحارث بن أبي شمر لَطْمَةً بعد أخرى، والمعنى لو عاقبتك بأول ما جنيت لم تجتري على

3230 لَوْ تَرَكِ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ

نزل عمرو بن مَامة على قوم من مُراد، فطرقوه ليلا، فأثاروا القَطَا من أماكنها، فرأتها امرأته طائرة، فنبهت المرأة زوجها، فقالت: إنما هي القطا، فقالت: لو تُرِكَ القَطَا ليلا لنام. يضرب لمن حُمل على مكروه من غير إرادته.

وقال المفضل: أول من قال "لو ترك القطا ليلا لنام" حذام بنت الريان، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في حَمِيرٍ وَخَشَعَمٍ وَجُعْفَى وَهَمْدَانَ، ولقيهم الريان في أربعة عشرة حَيًّا من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالا شديداً، ثم تحاجزوا، وإن الرَيَّان [ص 175] خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يَوْمَهُمْ وليلتهم، ثم عسكروا، فأصبح عاطس فعدا لقتالهم، فإذا الأرضُ

منهم بلاقع، فجرد خَيْلَه، وحثَّ في الطلب، فانتهوا إلى عسكر الريان ليلاً، فلما كانوا قريباً منه أثاروا القَطَا، فمرت بأصحاب الريان، فخرجت حَدَام بنت الريان إلى قومها، فقالت:

ألا يا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا \* فَلَوْ تَرَك الْقَطَا لَنَامَا

أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخلدوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب، فقام دَيْسَمُ بن طارق وقال بصوت عالٍ:

إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَصَدُّوْهَا \* فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ

وثار القوم فلعجوا إلى وادٍ كان قريباً منهم، فأنحازوا به حتى أصبحوا، وامتنعوا منهم.

قلت: وفي رواية أبي عبيد أن البيت لِلجَيْمِ بن صَعْبِ في امرأته حَدَام، وقد ذكرته في باب القاف (انظر المثل 2890 "القول ما قالت حَدَام")

-3231 لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعُوهُ

قلت: يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر، أي لم أعوِ العُوَاء، ويدل على المصدر الفعل، أعنى عَوَيْتُ، كقوله تعالى (وهو الذي يَبْدُو الخلقَ ثم يعيده، وهو أهون عليه) أي الإعادة، ويدل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى المثل: لم أهتم لك إنما اهتمامي لنفسي، قاله أبو عبيدة، وقيل: عوى رجل ليلاً في قَفْرِ نُتْجِيهِه كلاب فيستدل على الحى، فَسَمِعَ عُوَاءه ذئب فقصدته، فقَالَ: لو لك عويت لم أعوه.

يضرب لمن طلب خيراً فوقع في ضده

-3232 لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَذُونَاكَ

قَالَ مُرَّةُ بْنُ ذُهْلٍ لِابْنِهِ هَمَّامٍ، وَقَدْ قَطَعَ رِجْلَهُ، وَذَلِكَ أَنْ مُرَّةً أَصَابَتْ رِجْلَهُ أَكْلَةً، فَأَمَرَ بِقَطْعِهَا، فَدَعَا بَنِيهِ لِيَقْطَعُوهَا، فَكَلِمَهُمْ كَرِهَ ذَلِكَ، فَدَعَا ابْنَهُ نَقِيدًا وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ مُرَّةٍ وَكَانَ أَجْسَرَهُمْ، فَقَالَ: اقْطَعْهَا يَا بَنِي، فَقَطَعَهَا هَمَّامٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا مُرَّةٌ بَانَتْ قَالَتْ: لَوْ كُنْتُ مِنْ حَدُونَاكَ، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا، يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ صَاحِبَةً جَعَلْنَا لَكَ حِدَاءً.  
يَضْرِبُ لِمَنْ أَهْمَلَتْ إِكْرَامَهُ لِحُصْلَةِ سُوءٍ تَكُونُ فِيهِ.

## -3233 لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يُقَالُ: جَلَسَ رَجُلٌ فِي بَيْتٍ، وَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، فَكَثُرَ فِيهِ الدِّخَانُ حَتَّى قَتَلَهُ، فَقَالَتْ [ص 176] امْرَأَتُهُ: أَيُّ فِتْيٍ قَتَلَهُ الدِّخَانُ؟ (انظر المثل 134) فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ: لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ، أَيُّ لَوْ كَانَ عَاقِلًا لَتَحَوَّلَ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَسَلِمَ، قَالَ الصَّمْعِيُّ: أَيُّ تَحَوَّلَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، يَرِيدُ لَتَصَرَّفَ فِيهِ وَاسْتَعْمَلَ الْحِيلَةَ.

## -3234 لَوْلَا الْوَيْئَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ

الْوَيْئَامُ: الْمُوَافَقَةُ، يُقَالُ: وَاءِئْمْتُهُ مُوَاءِمَةٌ وَوَيْئَامًا، وَهِيَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ، أَيُّ لَوْلَا مُوَافَقَةُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الصَّحْبَةِ وَالْمَعَاشِرَةِ لَكَانَتْ الْهَلَكَةُ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ يَرَوِي "لَوْلَا الْوَيْئَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ" وَقَالَ: الْوَيْئَامُ الْمُبَاهَاةُ، قَالَ: إِنْ الْوَيْئَامُ لَيْسُوا يَأْتُونَ الْجَمِيلَ مِنَ الْأُمُورِ عَلَى أَنَّهَا أَخْلَاقُهُمْ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَهَا مُبَاهَاةً وَتَشْبِيهًا بِأَهْلِ الْكُرْمِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَلَكُوا، وَيَرَوِي "لَوْلَا الْوَيْئَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ" مِنْ قَوْلِهِمْ "لَاءِئْمْتُ بَيْنَهُمَا" أَيُّ أَصْلَحْتُ، مِنَ اللَّأْمِ وَهُوَ الْإِصْلَاحُ، وَيَرَوِي "اللُّومُ" بِمَعْنَى الْمَلَاوِمَةِ مِنَ اللَّوْمِ.

## -3235 لَكِنَّ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ

الشَّعْفَانُ: جِبْلَانٌ، وَالْجُدُودُ: النَّاقَةُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ.

وأصل المثل أن عُرْوَةَ بنِ الْوَرْدِ وَجَدَ جاريةً بشعْفَيْنِ، فَأَتَى بِهَا أَهْلَهُ، وَرَبَّاهَا، حَتَّى إِذَا سَمِنَتْ وَبَطْنَتْ بَطِرَتْ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِجَوَارِكِنِ يَلَاعِبْنَهَا وَقَدْ قَامَتْ عَلَى أَرْبَعٍ: اخْلُبُونِي فَيُنِي خَلْفَةَ، فَقَالَ لَهَا عُرْوَةُ: لَكِنِ بَشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ.

يضرب لمن نشأ في ضر ثم يرتفع عنه فيبطر

-3236 لم أذكر البقل بأسمائه

قال يونس بن حبيب: استعدى قومٌ على رجل، فقالوا: هذا يسبنا ويشتمنا، فقال الرجل للوالى: أصلحك الله، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه، وحتى إنى لأتقى أن أذكر البسباس، وكان الذين استعدوا عليه يسمون بنى بسباسه أمة سوداء، وكانت ترمى بأمر قبيح، فعرض بهم وعمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس، وظن الوالى أنه مظلوم.

يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا.

-3237 ألقى عليه شراشره

الشراشر: البدن (في اللسان "والشراشر: النفس والمحبة جميعاً، وقال كراع: هي محبة النفس، وقيل: هو جميع الجسد، وألقى عليه شراشره، وهو أن يحبه حتى يستهلك في حبه، وقال اللحياني: هو هواه الذي لا يريد أن يدعه، من حاجته" وأنشد بيت ذي الرمة كما أثراه)

ويقال: هو ما يخذب من الثياب، قال ذو الرمة: [ص 177]

وكائن ترى رشدة في كريبه \* ومن غية تلقى عليها الشراشر

أي ألقى عليه نفسه من حبه، ويقال أيضاً: ألقى عليه أجرانه، وأجرامه، أيضاً، وهو

هواه الذي لا يريد أن يدعه من حاجته

## -3238 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ

أي أول شيء، ويقال: أول عائنة عينين، وأول عين، أي أول شيء، وأراد بقوله "أول عائنة"، أول نفس عائنة، أو حذقة عائنة، يُقال: عِنْتُهُ عَيْنًا، أي أبصرته، "وأول" نصبٌ على الحال من الفاعل، ويجوز أن يكون من المفعول، وقوله "أول عين" يجوز أن يراد بالعين الشخص، ويجوز أن يراد أول مرئي، أي أول ذي عين، أي أول مُبصر.

## -3239 لِأُرَيْتَكَ لَمَحًا بَاصِرًا

أي نظرًا بتحديدٍ شديدٍ، ومخرجٌ باصرٍ مخرج لابنٍ وتامر، أي ذا بَصَرٍ، قال الخليل: معناه لأرينه أمرًا مفزعًا، أي أمرًا شديدًا يبصره، واللامح: اللامع، كأنه قال: لأرينك أمرًا واضحًا لا يدفع ولا يمنع، وقال أبو زيد: لمحا باصرا أي صادقًا، يقو لها المُتَهَدِّدُ.

## -3240 لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ

أصله أن رجلا أبصر شيئاً مطروحاً فلم يأخذه وراه آخر فأخذه، فقال الذي لم يأخذه: أنا رأيته قبلك، فتحاكما، فقال الحكم: ليس لعينٍ ما رأت، ولكن ليدٍ ما أخذت.

## -3241 لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ

وقال:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْ \* نَانَ مِنْ هَذَا ثَمَنٌ

## -3242 لَيْسَتْ عَلَيَّ ذَلِكَ أُذُنِي

أي سكتُ عليه كالغافل الذي لم يَسْمَعه، قَدَّر في الأذن الاسترخاء الاسترسال على المسمع، وفي ذلك سدُّ طريقِ السماعِ، واستعارَ لها اسمَ اللبسِ، ذَهَاباً إلى سَعَتِهَا وَضَفْوِهَا، ويروى "لَبَسْتُ" بفتح الباء، وَلَيْسَ السماعُ: أن يسكُتَ حتى كأنه لم يسمع

### 3243-لَأُنَشِقَنَّكَ نَشُوقًا مُعْطِئًا

النَّشُوقُ: اسم لما يجعل في المنخرين من الأدوية .

يضرب لمن يُسْتَذَل ويُرْغَم أنفه .

### 3244-لَأُحِقِّنَ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قال أبو عبيد: أما الحاقنة فقد اختلفوا [ص 178] فيها، فقال أبو عمرو: هي النقرة التي بين الترقوة وحبل العاتق، وهما الحاقنتان، قال: والذاقنة طَرْفُ الحُلُقُومِ، قال أبو عبيد: ذكرت ذلك للأصمعي فقال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وَقَفَ منهما على حد معلوم .

قلت: قال أبو زيد: الحواقن: ما تحقن الطعام في بطنه، والذواقن: أسفل بطنه، وقال أبو الهيثم: الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق، والذاقنة: نقرة الذقن، والمعنى على هذا لأجعلنك متفكراً؛ لأن المتفكر يُطَرِّقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته .

يضرب لمن يهدد بالقهر .

### 3245-لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ

أي لو وَجَدْتُ إليه أدنى سبيل .

قال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن قوماً طَبَّخُوا شاةً في كرشها، فضاق فم الكرش عن بعض العظام، فَقَالُوا للطباخِ، : أَدْحِلْهُ، فَقَالَ: لو وجدتُ إلى ذلك فَكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ .

قال المديني: خرج النعمان بن ضَمْرَةَ مع ابن الأشعث، ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قلب له: أنعمان؟ قال: نعم، قال: خرجت مع ابن الأشعث؟ قال: نعم، قال: فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المَحَاشِدِ والمَشَاهِدِ والمَخَاطِبِ والمَوَاقِفِ؟

قال: بل شر من ذلك إعطاء الفتنة واتباع الضلالة، قال: صدقت، وقال: لو أجد فأكْرِشَ إلى دِمَكٍ لسقيته الأرض، ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فقال: إن أبا هذا قدم عليّ وأنا محاصرٌ بن الزبير، فرمى البيت بأحجاره، فحفظت لهذا ما كان من أبيه.

قلت: قوله "من أهل الرس" أراد من أهل الإصلاح بين القوم، يُقَالُ: رَسَسْتُ، إذا أصلحت بين القوم، والبَسُّ: الرفق واللين، يُقَالُ: بَسَسْتُ الإبل، إذا سُقَّتْهَا سَوْقاً لِيناً، وأراد بالدهمسة الدخمسة وهي الختل والخذع، يُقَالُ: دَخَسَ علي، إذا لَبَسَ عليك الأمر، ويروى الرهمسة - بالراء - وهي المسارة، وقوله "المحاشد" أراد المحافل، يُقَالُ: إِحْتَشَدَ القَوْمُ، إذا اجتمعوا، وأراد بالمخاطب مواضع الخُطْبِ، وقوله "إعطاء الفتنة" يريد الإنقياد للفتنة، يُقَالُ: أعطى البعير، إذا انقاد بعد استصعاب.

### 3246- لَقَيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبو زيد: أي لقيته أول شيء، وتقديره لقيته أول نفسٍ ذاتِ يدينٍ وكنى باليد عن [ص 179] التصرف، كأنه قال: لقيته أول مُتَصَرِّفٍ.

### 3247- لأَطَانٌ فُلَانًا بِأَحْمَصِ رِجْلِي

وهو أَمَكْنُ الوَطءِ وأشدّه، أي لأبلغن منه امرأً شديداً

### 3248- لأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ القَدَمَيْنِ

أي لَاتِينَ إِلَيْكَ أَمْرًا يَبْلُغُ حُرَّهُ قَدَمَيْكَ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَيَبْلُغُ سُخْنَهَا الْأَقْدَامَ مِنْكُمْ \* إِذَا أَرْتَانِ هَيَّجَتَنَا أَرِينَا

-3249 لَيْسَ عَلَى أَمِّكَ الدَّهْنَاءُ تَدُلُّ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَدِلُّ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ دَلَالٍ

-3250 لَمْ وَلِمَهُ عَصَيْتُ أُمِّي الْكَلِمَةَ.

يقوله الرجلُ عند ندمه على معصية الشَّفِيقِ من نُصَحَائِهِ.

-3251 لِأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمَعْنَاقِ

القَطُوفُ: الذي يقارب الحَطُوفَ، وهو ضد الوَسَاعِ، والمَعْنَاقُ من الخيل: الذي يَعْنُقُ

في السيرِ، وهو: أن يسير سيرا مُسَبَّطِرًا يُقَالُ لَهُ العَنَقُ

يَضْرِبُهُ مَنْ لَهُ قَدْرَةٌ وَمُسْنَكَةٌ يُلْحِقُ آخِرَ الْأَمْرِ بِأَوَّلِهِ لَشِدَّةِ نَظَرِهِ فِي الْأُمُورِ وَبَصَرِهِ بِهَا.

-3252 اللَّقُوحُ الرَّبِيعِيُّ مَالٌ وَطَعَامٌ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَسْلُفٌ هَذَا فِي الْإِبِلِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّقُوحَ هِيَ ذَاتُ الدَّرِّ، وَالرَّبِيعِيُّ: هِيَ

الَّتِي تَنْتِجُ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ، فَأَرَادُوا أَنَّهُ تَكُونُ طَعَامًا لِأَهْلِهَا يَعِيشُونَ بِلَبْنِهَا لِسُرْعَةِ نَتَاجِهَا، وَهِيَ مَعَ هَذَا مَالٌ.

يَضْرِبُ فِي سُرْعَةِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ.

-3253 لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبْرٌ

أي كُلُّ قَوْمٍ يَعْلَمُونَ مِنْ صَاحِبِهِمْ مَا لَا يَعْلَمُ الْغُرَبَاءُ .

قال الجاحظ: كَلَّمَ العَلْبَاءُ بن الهيثم السَّدُوسِيَّ عمرَ رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة، وكان أعور دميماً جيد اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحسن، فصعد عمر رضي الله عنه عن بصره فيه وحدره، فلما فرغ قال عمر رضي الله عنه: لكل أناسٍ في جملهم خير.

### 3254- لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي البَعِيرِ

يضره المُسْتَنُّ حين يعجز عن تسيير المركوب. وأول من قاله سعد بن زيد مناة، وهو الفَزْرُ وكانت تحته امرأة من بني تغلب، فولدت له - فيما يزعم الناس - صَعَصَعَةَ أبا عامر، وولدت له هُبَيْرَةَ بن سعد، وكان سعد [ص 180] قد كبر حتى لم يُطْفِقْ ركوبَ الجمل؛ إلا أن يُقَادَ به، ولا يملك رأسه، فكان صعصعة يوماً يُقَوِّدُهُ على جملة، فقال سعد: قد كنتُ لا يُقَادُ بِي الجمل، فأرسلها مثلاً، قال المخبَّلُ:

كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذَا يُقَوِّدُ بِهِ ابْنُهُ \* كَبُرْتُ فَجَنَّبَنِي الأَرَانِبَ صَعَصَعَا

قال أبو عبيد: وقد قال بعض المعمرين:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ، وَلَا \* أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالدُّبُّ أَحْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ \* وَحَدِي، وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا

مَنْ بَعْدَ مَا قُوَّةٌ أَصِيبَ بِهَا \* أَصْبَحْتُ شَيْخًا أُعَالِجُ الكِبِرَا

### 3255- لأَضْرِبَنَّه ضَرْبَ أَوَابِي الحُمُرِ

يضرب مثلاً في التهديد.

يقال: حمار آبٍ يا آبي المشى، وحُمُرُ أَوَابٍ

### 3256- لَعَنَ اللهُ مِعْرَى خَيْرِهَا حُطَّةً

قال أبو عبيد: نُحِطُّهُ اسم عنزٍ كانت عنز سوء، أنشد الأصمعي:

يَأْقَوْمُ مَنْ يَحْلُبُ شَاةً مَيْتَةً \* قَدْ حُلِبَتْ حُطُّهُ جَنْباً مُسْفَتَةً

قال: أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجذب جمع جنبه وهي العُلبَة، والإسفات: الدبغ، يُقَالُ "أَسْفَتُ الرِّقَّ" إِذَا دَبَّعْتَهُ بِالرَّبِّ وَمَتَّنْتَهُ بِهِ.

قال أبو عبيد: يضرب لمن أراد له أدنى فضيلة إلا أنها خسيصة.

ويروى "قبح الله" قال أبو حاتم: أي كسر الله، يُقَالُ: قَبِحَهُ قَبْحَ الْجَوْزِ.

-3257 لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُحْشَى بِالذُّبِّ، فاليومَ قَدْ قِيلَ الذُّبُّ الذُّبُّ.

قال الأصمعي: أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف إلى أن يُخَوِّفَ بِمَجِيءِ الذُّبِّ ويروى "بما لا أحشى بالذئب" أي: إن كنتُ كبرت الآنَ حتى صرتُ أحشى بالذئب فهذا بدل ما كنتُ وأنا شابُّ لا أحشى

قال بعض العلماء: المثل لَقَلْبَيْتِ بْنِ أَشِيَمِ الكِنَانِي، عمر حتى أنكروا عَقْلَهُ، وكانوا يقولون له: الذئب الذئب، فَقَالُوا لَهُ يَوْمًا وَهُوَ غَيْرُ غَائِبِ الْعَقْلِ، فَقَالَ: قَدْ عَشْتُ زَمَانًا وَمَا أُحْشَى بِالذُّبِّ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا

-3258 لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمْرِ

يضرب في إظهار العداوة وكشفها، عن أبي عبيد

ويقال للرجل الذي تَشَمَّرَ فِي الْأَمْرِ لَبَسَ جِلْدَ النَّمْرِ.

وقال معاوية ليزيد عند وفاته: تَشَمَّرَ كَلَّ التَّشَمُّرِ، وَالْبَسَ لَأَبْنِ الزَّبِيرِ جِلْدَ النَّمْرِ [ص

3259- لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

قيل: أصله أن رجلا من العرب كان يعبد صنما، فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بالَ

عليه، فقَالَ:

أُرْبُ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ \* لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

3260- لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ

قال الأصمعي: يضرب في خطأ القياس قال أبو قيس بن الأسلت:

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ وَلَا أَلْ \* مَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي

قال اللحياني: قالت القطاة للحجل: حَجَلٌ حَجَلٌ، تفر في الجبل، من خشية

الرجل، فقال لها الحجل: قَطًّا قَطًّا، قَفَاكَ أَمْعَطًا، بِيضُكَ ثِنْتَانٌ وَبِيضِي مَائَتَا، أراد "مائتان"

فحذف النون، ونصب "أمعطا" على تقدير: أرى قفاك أمعطا، وهو الذي لا شعر عليه

3261- لَا قَيْتُ أَخِيالًا

قال ابن الأعرابي: الأخيل الشِّقْرَاقُ، ويتطيرون منه للطمه، ويسمونه: مقطع الظهر"

يُقَالُ: إِذَا وَقَعَ عَلَى بَعِيرٍ وَإِنْ كَانَ سَالِمًا يَسُوا مَرَهُ، وَإِذَا لَقِيَ الْمَسَافِرُ الْأَخِيْلَ تَطِيرَ، وَأَيُّقِنُ

بِالْعَقْرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتٌ فِي الظَّهْرِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِذَا قَطْنَا بَلَّغْتَنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ \* فَلَا قَيْتٍ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيْبِ أَخِيالًا

وكل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء

على المسافر

3262- لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي

أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدَعِيه، يُقال: دَرَجَ أي مَشَى ومضى  
يضرب لمن يَرْفَعُ نفسه فوق قدره

-3263 لَوْ كَانَ دَرًا لَمْ تَثَلْ

قال يونس: لو كان الأمر كما قلت لم تَنْجُ، ولكنه دون ما قلت.

الدَّرء: الدفع، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى درًا، ومنه "دَرء الأعداء" أي شرمهم،  
والوأل: النجاة.

يضرب لمن يُهْتَمُّ في قومه

-3264 لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكثم بن صيفي، يقول: مَنْ مات فهو الفائت حقيقة

-3265 لَيْسَ بِأَوَّلَ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ

قالوا: أصله أن رجلاً رأى سَرَاباً فظنه ماء، فلم يتزود الماء، فكانت فيه هَلَكَتُهُ،

فضرب به المثل [ص 182]

-3266 لَقَيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرِ

الصَّيْح: الصَّيْحاح، والنَّفْر: التفرق، وذلك إذا لقيته قبل طلوع الفجر

-3267 لَقَيْتُهُ صَكَّةَ عُمَى

قال اللحياني: هي أشد ما يكون من الحر، أي حين كاد الحر يُعْمَى من شدته،

وقال الفراء: حين يقوم قائم الظهر، وزعم بعضهم أن عُمَى الحرُّ بعينه، وأنشد:

وَرَدْتُ عُمِيًّا وَالْعَزَالَةَ بَرَس \* بِفَتِيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصِ عِبَاهِمِ

وقال غير هؤلاء: عُمِيٌّ رجل من عَدَوَانَ كان يفتي في الحج، فأقبل معتمراً ومعه رُكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عمي: مَنْ جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرام لم يَقْضِ عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناسُ في الظهيرة يضربون حتى وَافَوْا البيت، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان، فضرب مثلاً فقول: أتانا صكة عمي، إذا جاء في الهاجرة الحارة، قال في ذلك كرب ابن جَبَلَةَ العَدَوَانِي:

صَكَ بِهَا نَحْرَ الظَّهِيْرَةِ غَائِرًا \* عُمِيٌّ وَلَمْ يَنْعَلَنْ إِلَّا ظِلَالَهَا

وَجِئْنَ عَلَيَّ ذَاتِ الصَّفَاحِ كَأَنَّمَا \* نَعَامٌ تُبْعِي بِالشَّظِيِّ رِئَالَهَا

فَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَضِيَتْ \* مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تَحَلَّ عِقَالَهَا

-3268 لِكُلِّ صَبَاحٍ صُبُوْحٌ

أي كلُّ يوم من يأتي بما ينتظر فيه

-3269 لَقِيْتُهُ ذَاتَ الْعُوْمِ

إذا لقيته ذات المرار في الأعوام، ونصب "ذات" على الظرف، وهي كناية عن المدة

أو المرة

-3270 لَيْسَ الْحَبْرُ كَالْمُعَايِنَةِ

قال المفضل: يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مَنْ قَالَه، وكذلك قوله:

مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ " و " يَا حَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي "

-3271 لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

قال المفضل: إن أول مَنْ قَالَ ذلك أكثم بن صيفي في وصية كتب بها إلى طيء، كتب إليهم: أوصيكم بتقوى الله وصلته الرحم، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإن نكاحها عزر وولدها ضياع، وعليكم بالخيال فأكرموها فإنها حُصُونُ العرب، ولا تَضَعُوا رقاب الإبل في غير حقها فإن فيها ثمن الكريمة، ورفوء الدم، وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير، ولو أن الإبل كُلفت الطحن لطحت، ولن يهلك امرؤ [ص 183] عَرَفَ قدره، والعدم عدم العقل لاعدم المال، والرَّجُلُ خير من ألف رجل، ومَنْ عَتَبَ على الدهر طالت مَعْتَبَتُهُ، ومن رضي بالقسم طابت معيشتة، وآفة الرأي الهوى، والعادة أمْلَكُ، والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى، والدنيا دُول، فما كان لك أتاكَ على ضَعْفِكَ، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء، والشماتة تُعَقِبُ، ومن يريد يوماً يره، قبل الرِّمَاءِ تُمَلَأُ الكَنَائِنُ، الندامة مع السفاهة، دِعَامَةُ العقل الحلم، خير الأمور مَعَبَّةُ الصَّبْرِ، بقاء المودة عدل التعاهد، مَنْ يَزُرُ غَيْبًا يَزِدُّ حَبًا، التغير مفتاح البؤس، من التواني والعجز نتجت الهلكة، لكل شيء ضراوة فضر لسانك بالخير، عِي الصمت أحسن من عي المنطق، الحزم حِفْظُ ما كلفت وترك ما كُفِيت، كثير التنصح يهجم على كثير الظنة، مَنْ الحَفَ في المسألة ثقل، من سأل فوق قدره استحق الحرمان، الرفق يُمِّنُ، والحرق شؤم، خير السخاء ما وافق الحاجة، خير العفو ما كان بعد القدرة، فهذه خمسة وثلاثون مثلاً في نظام واحد.

### 3272- الليل وأهضام الوادى

الهضم: ما اطمأن من الأرض.

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مخوف.

وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية، ولعل هناك ملا يؤمن اغتياله، وهولاً يدرى، وينصبان على إضمار فعل، أي: أحذرك الليل وأهضام، ويجوز الرفع على تقدير: الليل وأهضام الوادى محذوران

3273- اللَّيْلُ أَعْوُرُ

قالوا: إنما قيل ذلك لأنه لا يُبصر فيه، كما قالوا نهار مُبصر يُبصر فيه.

3274- لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةِ

أصل هذا أن رجلا - فيما ذكروا - انتهى إلى أسد في وَهْدَة فظن أنه وَعِل، فرمى بنفسه عليه، ففزع الأسد فَفَقَّضَه ورمى به وممر هاربا، وكان مع الرجل ابن عم له لما نظر إلى الأسد عَرَفَه، فَقَالَ الذي رمى بنفسه عليه: لم أر كالليوم في الحرمة، وهي الحِرْمَان، فَقَالَ ابن عمه: لم أر كالليوم واقيةً، أي وقاية. يضرب لمن فاتته ملا خير له فيه فهو يندم عليه.

3275- لَقَيْتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا

قال أبو عبيدة: قال بعضهم: معناه بين [ص 184] طول الأرض وعرضها، قال: وهذا كلام مُحَرَّج ولكن الكلام لا يوافق، ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي أنه لقيته في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلا الأرض القفر دون الناس، وإنما هذا مثلٌ ليس أن الأرض تسمع وتبصر، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحدٍ "هذا جبلٌ يُحبنا ونحبه" والجبل ليست له محبة، وكقوله تعالى (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ) ولا إرادة هناك.

ومثل ما تقدم قولهم:

3276- لَقَيْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ

ويروى "ببلدة إصمت" غير مُحَرَّجٍ، إذا لقيته بمكان لا أنيس به

3277- التَّقَى الثَّرِيَان

قال أبو عبيد: الثرى هو التراب الندى، فإذا جاء المطر الكثير رَسَخَ في الأرض حتى يلتقى نَدَاه والندى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التقاء الثرىين.

يضرب في سرعة الاتفاق بين الرجلين والأمرين.

قال ابن الأعرابي: قيل لرجل: لبس فلان فَرَوًّا بلا قميص: فَقَالَ التَّقَى الثريان يريد شَعْرَ الفَرُو وشَعْرَ العانة.

### -3278 لُزُّ فُلَانٌ بِحَجْرِهِ

أي ضم إلى قِرْنٍ مثله، وهذا مثل قولهم "رُمِيَ فلان بحجره"

ويروى في حديث صِغْفُورٍ أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حَكَمًا مع أبي موسى الأشعري جاء الأحنفُ بن قيس إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فَقَالَ له: إنك قد رُميت بحجر الأرض، فاجعل معه ابن عباس، فإنه لا يَشُدُّ عقدةً إلا حَلَّهَا، فأراد علي أن يفعل ذلك، فأبَتْ عليه اليمانيون إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعري.

### -3279 اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومٍ

يضرب مثلاً في النية والضمير.

وأصله أن رجلاً نَذَرَ أن يذبح شاة، فمر بيسوم - وهو جبل - فرأى فيه راعياً فَقَالَ: أتبيعني شاة من غنمك؟ قال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه، ثم وُلِّي، فذبحها الراعى عن نفسه، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سمعت الراعى يقول كذا، فَقَالَ: يا بني، الله أعلم ما حَطَّهَا من رأسِ يَسُومٍ، ويروى "مَنْ حَطَّهَا" [ص 185]

### -3280 اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَنًا

أَيُّ يُخْفَى كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْجَبَلِ، وَحَضَنَ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ.

-3281 لَيْسَ سَلَامَانُ كَعِهْدَانِ

أي ليس كما عهدتُ. يضرب لما تغير عما كان قبل.

وسلامان: مكان ويروى "سَلَامَانِ" بكسر النون.

-3282 لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ

وحَوْضُ الثَّعْلَبِ - فيما يزعمون - وادٍ بشق عمان.

-3283 لَسْتُ بِحَلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الحَلَاةُ: العُشْبَةُ، والنَّجَاةُ: الأَكَمَةُ مِنَ الأَرْضِ، أَي لَسْتُ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ فَيَضَامُ، يَعْنِي

لَسْتُ مِمَّنْ يَخْتَلِنِي مَنْ أَرَادَنِي (فِي نَسْخَةِ "يَخْتَلِينِي")

-3284 لَيْتَ حَظِّي مِنَ العُشْبِ حَوْصُهُ

الحَوْصُ: وَرَقُ النَخْلِ وَالدُّومُ وَالحَزْمُ وَالنَّارِجِيلُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا نَبَاتُهُ نَبَاتُ النَخْلَةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعِدُّكَ الكَثِيرَ وَلَا يَعْجَلُ القَلِيلَ.

-3285 لَتَجِدُنِي بِقَرْنِ الكَلَاءِ

قَرْنُ الكَلَاءِ: مَنْتَهَى الرَّاعِيَةِ وَعَظْمُهَا، أَي حَيْثَمَا طَلَبْتَنِي وَجَدْتَنِي.

-3286 لَأَقْلَعَنَّكَ قُلْعَ الصَّمْغَةِ

قَالَ الْحِجَاجُ بْنُ يُوْسُفَ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : وَاللَّهِ لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ ، وَأَجْزُرَنَّكَ  
جِزْرَ الْهَرَبِ ، وَأَعْصِبَنَّكَ عَصَبَ السَّلْمَةِ ، فَقَالَ أَنْسٌ : مَنْ يَعْنِي الْأَمِيرَ ؟ قَالَ إِيَّاكَ أَعْنَى أَصَمَّ اللَّهُ  
صَدَّكَ فَكُتِبَ أَنْسٌ بِذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَكُتِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَاجِ : يَا ابْنَ الْمَسْفُومَةِ  
بِعِجْمِ الزَّبِيبِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرْكَلَكَ رَكْلَةً تَهْوِي مِنْهَا إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ، وَأَضْغَمَكَ ضَغْمَةً كَبَعْضِ  
ضَغَمَاتِ اللَّيْثِ الثَّعَالِبِ ، وَأَخْبَطَكَ خَبْطَةَ تَوْدٍ لِأَنَّكَ زَاخَمْتَ مَخْرَجَكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ ، قَاتَلَكَ اللَّهُ  
أَخْيَفِشَ الْعَيْنَيْنِ ، أَصَكَّ الْأُذُنَيْنِ ، أَسْوَدَ الْجَاعِرَتَيْنِ ، أَحْمَشَ السَّاقَيْنِ

-3287 لَطَمَهُ لَطْمَ الْمُتَّقِشِ

إِذَا لَطَمَهُ لَطْمًا مُتَّابِعًا ، وَذَلِكَ أَنْ الْبَعِيرَ إِذَا شَاكَنَهُ الشُّوْكَةُ لَا يَزَالُ يَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى  
الْأَرْضِ يَرُومٌ انْتِقَاشَهَا .

-3288 لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، وَلكِنْ حَلَبَةٌ

الْحَلَبَةُ : جَمْعُ حَالِبٍ . [ص 186]

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُوَكِّلُ وَليْسَ لَهُ مَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ

-3289 أَلْقَتْ مَرَّاسِيهَا بِدِي رَمْرَامٍ

أَي سَكَنَتْ الْإِبِلَ وَاسْتَقَرَّتْ وَقَرَّتْ عِيُونُهَا بِالْكَأِ وَالْمَرْتَعِ . وَالرَّمْرَامُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ  
وَحَشِيشِ الرَّبِيعِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ أَطْمَأَنَّ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ بِعَيْشِهِ .

-3290 لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ غُصِبَتْ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُوثِقُ بِهِ ثُمَّ يُوْتِي الْوَأْتِقَ مِنْ قَبْلِهِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ \* \* كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

أي: لو شَرِقَ حلقي بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء، وأقام اسمَ الفاعل مقام الفعل؛ لاجتماعهما في أن كلا منهما محتملٌ للحال والاستقبال.

-3291 لَتَجِدَنَّ نَبْطَهُ قَرِيباً

النَّبْطُ: الماء الظاهر من الأرض.

يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلاً عَفْواً

-3292 التَّقَتَّ حَلَقَتَا الْبِطَانِ

يقولون: الْبِطَانُ لِلْقَتْبِ الْحِزَامِ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ، وفيه حلقتان، فإذا التَّقَتَّا فقد بلغ الشَّدُّ غايته. يضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية

-3293 لَيْسَ الْهَنْءُ بِالْدَسِّ

الْهَنْءُ: القِطْرَانُ، الْهَنْءُ: طَلِيُّ الْبَعِيرِ بِالْهَنْءِ وَهُوَ أَنْ يَهْتَأَ الْجَسَدَ كُلَّهُ، وَالْدَسُّ: أَنْ يَطْلِيَ الْمَغَابِنَ وَالْأَرْفَاعَ. يضرب فيمن يُقَصِّرُ فِي الطَّلَبِ وَلَا يَبَالِغُ

-3294 لَوْ كُنْتُ أَنْفُحُ فِي فَحْمٍ

الْفَحْمُ الْفَحْمُ لَعْتَانِ، يريد قد علمتُ لو كنت أعمل في فائدة، وقال:

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحْمٍ

والعامة تقول: إنما ينفخ في رَمَادٍ.

-3295 لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا.

النَّطْفُ بن الحَيَّيرِي: رجلٌ من بني يَرْبُوع، كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف - أي يقطر - فأغار على مالٍ بعثَ به بأذانٍ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس، فضربت العربُ به المثلَ في كثرة المال .

3296- لَمْ أَجِدْ لِشَفَرَتِي مَحْزًا

المَحْزُ: موضع الحز، وهو القطع.

يضرب عُذْرًا في تَعُدُّرِ الحاجة. أي لم أجد مجالاً في تحصيل ما أردت. [ص 187]

3297- لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ.

يُقَال: نَبَا السيفُ إذا تجافى عن الضريبة، وَكَبَا الفرسُ: عثر، وَهَفْوَةُ العالم: زلته

3298- لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ

أي حيرة.

3299- لِأَطْعَنِّ فِي حَوْصِهِمْ

الحَوْصُ: الخياطة بغير رقعة.

يضرب في الوعيد، أي أفسد ما أصلحوا

3300- لَيْتَ الْقِسِيِّ كُفَّهَا أَرْجُلًا كَذَا وَرَدَ الْمَثَلُ نَصْبًا، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ، يُعْمَلُونَ

"ليت" إعمال ظن، فيقولون: ليت زيداً شاخصاً، كما يقولون:

ظننت زيداً شاخصاً، قال ابن الأعرابي: أرجلُ القسي إذا وترت: أعاليتها، وأيديها:

أسافلها، وأرجلها أشد من أيديها، وأنشد:

لَيْتَ الْقِسَى كُلَّهَا مِنْ أَرْجُلٍ

وقال بعضهم: الذين قالوا "ليت القسي كلها أرجلاً" ظنوا أن ذلك ممكن، وليس بممكن؛ لأنه لما كانت أعالي القسي أطول من أسفلها فلو تركت الأسافل على غلظ الأعالي مع قصرها لم تُواتِ النازعَ فيها ولتخلفت عن الأعالي وخذلتها.

يضرب للمتمنى مُحَالاً

-2301 لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ هذا المثل لبعض بني تميم، قاله يوم المشقر،

وهو قصر بناحية البحرين، وكان كسرى كتبَ إلى عامله أن يُدخلهم الحصنَ فيقتلهم، وذلك لجناية كانوا جَنَوْهَا عليه، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعاماً، فجعل يُدخلُ واحداً واحداً فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل، فعندها قال قائلهم: ليس بعد الإسار إلا القتل، فامتنعوا حينئذ من الدخول.

يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه، فيستدل بها على أكثر منها، قاله أبو

عبيد.

-3302 لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

قاله حمز بن عباد يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصنَ هَجَرَ على هُوْدَةَ بن علي والمُبَكَّعِبرِ الضبي ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقْتَلُونَ، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول، فقَالَ حمز: ليس بعد السلب إلا الإسار، يعني بعد سلب الأسلحة، وتناول سيفاً وعلى باب المشقر سلسلة، ورجلٌ من الأساورة قابض عليها، فضرب السلسلة [ص 188] فقطعها، وبَدَّ الأُسُورَ، فانفتح الباب وإذا الناسُ يُقْتَلُونَ، فثارت بنو تميم، فلما عرف هُوْدَةَ أنهم نذروا به أمر المَكْعَبِ فأطلق مائة من خيارهم، وخرج هارباً هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت مَنْ أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يضرب للرجل يمكر مكرًا متقدماً ثم خلط ليجدع صاحبه .

-3303 لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرَ زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم زندان في مرقعة "

يضرب للرجل المحتقر .

-3304 لَيْسَ الدَّلُو إِلَّا بالرِّشَاءِ

أي لا يستقى الدلو إذا لم يقرن بالحبل يضرب في تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته

-3305 لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن يكون هو صاحبه .

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا عمراً فعرض عليه البيعة له، فامتنع،

فتركه معاوية ولم يستقص عليه، فلما اعتل معاوية العلة التي توفي فيها دعاً يزيد وخلاً به، وقال له: إذا وضعت سريري على شفير حفرتي فادخل أنت القبر ومُرَّ عمراً يدخل معك، فإذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومُرَّ فلبياعك، فإن فعل وإلا فادفنه قبلي، ففعل ذلك يزيد، فباع عمرو وقال: ما هذا من كيسك، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد، فذهبت مثلاً .

ويحكى من دهاء عمرو أن معاوية قال له يوماً: هب لي الوهط، فقال: هو لك،

والوهط: ضيعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله، وكان معاوية يشتهي أن يكون له بكل ما يملك، فلم يقدر على ذلك، فلما وهبه له وقدّر معاوية أنه صار ملكاً له قال عمرو: قد

وجب أن تسعني بحاجة أسألکها، قال معاوية: أنت بكل ما سألت مسعف، قال: ترد إلى

الوهط، فوهبه له معاوية ضرورة

## 3306 اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذُلُولٌ

يعني أن الإنسان يقدر على قوله الخير والشر، فلا يعود لسانه مقالة السوء

## -3307 أَلِهَ لَهُ كَمَا يُلِهَ لَكَ

الإلهاء: إلقاء اللهوة، وهو: ما يلقيه الطاحن بيده في فَمِ الرَّحَا، ومعنى المثل اصنَعْ به

كما يصنع بك.

يضرب في المكافأة والمجازاة [ص 189]

## -3308 لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

## -3309 لَجَّ مَالٍ وَبَجَّتِ الرَّجَمَ

قَالَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ لِأَخِيهِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ زَيْدٍ يُحَمِّقُ، وَكَانَ لَا يَظْهَرُ عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ، وَلَا يَدْرِي مَا يَرَادُ مِنْهُنَّ، فَزَوَّجَهُ أَخُوهُ، فَلَمَّا بَنَى بِأَهْلِهِ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْحَبَاءَ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ سَعْدٌ: لَجَّ مَالٍ وَبَجَّتِ الرَّجَمَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، وَالرَّجَمُ: الْقَبْرُ

## -3310 لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَانِيهِ

يضرب في ترك العتاب لمن لا يُعْتَبُ

## -3311 لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ

الهاء كناية عن الحاجة. يضربه المعنى بحاجتك.

يقول: لم أجعل حاجتك وراء ظهري ولم أغفل عنها، بل جعلتها نصب عيني

3312-لَأَكْوِينَهُ كَيْتَةَ الْمُتَلَوِّمِ

أي كيتًا بليغا، والمتلوم: الذي يتبع الداء حتى يعلم مكانه

يضرب في التهديد الشديد المحقق

3313-لَقَدْ حَمَلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ

أي رفعتك فوق قدرك

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك .

3314-لَوْ سُئِلَتِ الْعَارِيَةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ: أَكْسِبُ أَهْلِي دَمًا

هذا من كلام أكتم بن صيفي، يعني أنهم يُحسنون في بذلها لمن يستعير، ثم يُكافؤن

بالدم إذا طلبوا.

يضرب في سوء الجزاء للمنعم.

3315-لَأَضْمَنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة: هي لغة يمانية، وهي الأصابع، الواحد شنترة، ودُو شَنَاتِر: ماكٌ من

ملوك اليمن.

3316-لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَيْ

العِتْقُ: الكرم، أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

3317-لَيْتَنِي وَفُلَانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العجلي في شعر له وهو

ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ [ص 190]

-3318 لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْخُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ

أي إنك لم تنصب فيه، فلذلك تفسده

-3319 أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

قال أبو عبيد: يُضْرَبُ فِي اكْتِسَابِ الْمَالِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ

قال الشاعر:

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَن طَلَبِ حَنِيثٍ \* وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

تجىء بمائها طوراً وطوراً \* تجىء بحمأة وقليل ماء

-3320 لَقَيْتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ

أي تعبت في أمره حتى عرق جبیني من الشدة.

-3321 لَيْسَ لِشَعْبَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفَرُهَا

الصَّفْرَةُ: الجُوعَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ "صَفْرَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" وَهِيَ فَعْلَةٌ

مِنَ الصُّفُورَةِ، وَهِيَ الْخَلَاءُ، يُقَالُ: مَكَانٌ صَفْرٌ، أَيْ خَالٍ، وَالْحَفْرُ: الدَّفْعُ

ومثل هذا في المعنى قولهم:

-3322 لَيْسَ لِلْبَطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ حَمْصَةٍ تَتَّبَعُهَا

البطنة: الكظة والامتلاء، والحمصة: الجوعة

-3323 لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ

الاشتفاف والتشاف: أن تشرب جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة، وهي

البقية، يقول: ليس من لا يشتف لا يَرَوَى فقد يكون الري دون ذلك .

يضرب في فَنَاعَةِ الرجل ببعض ما ينال من حاجته .

أي ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع قليلاً ولا كثيراً إلا نلته؛ فإذا نلت معظمها فاقنع

به .

-3324 هَذَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْجُرْعَ

يروى "المجمع" جمع مجميع، وهو اللبن يُنْقَع فيه التمر، أي لمثل هذا كنت أريك

لتدفع شراً أو تجلب خيراً.

قال الأصمعي: وأصله أن الرجل يغذو فرسه بالألبان يحسيها إياه ثم يحتاج إليه في

طلب أو هرب، فيقول: لهذا كنت أفعل بك ما أفعل، قال الراجز:

لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْحَسَى \*

-3325 لَيْسَ كُلِّ حَيْنٍ أَحْلِبُ فَأَشْرَبُ

يضرب في كل شيء يمنع من المال وغير [؟؟] أي ليس كل دهر يساعدك ويتأتى

لدا [؟؟] ما تطلب، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير [ص 191]

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن سعيد بن جببر، قاله في حديث سئل عنه، قال

الطبري: يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره.

3326- لَتَحْلَبَنَّهَا مَصْرًا

يُقَالُ: مَصْرَتْ النَّاقَةُ أَمْصُرَهَا مَصْرًا، إِذَا حَلَبْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَوَعَّدُكَ، فَتَقُولُ: لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنَالَ مِنِّي شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ عِنَاءٍ طَوِيلٍ وَنَصَبٍ "مَصْرًا" عَلَى تَقْدِيرِ لَتَحْلَبَنَّهَا حَلْبًا بِجَهْدٍ وَعِنَاءٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصَبًا عَلَى الْحَالِ، أَيْ لَتَحْلَبَنَّهَا وَأَنْتَ مَا صِرَ، وَالْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْخِطَّةِ الَّتِي قَدَرَ أَنْ يِنَالَهَا مِنْهُ فَجَعَلَ النَّاقَةَ وَالْمَصْرَ عِبَارَةً عَنْهَا.

3327- لَمْ تُحَلِّبْ وَلَمْ تُعَارَّ

الْمُعَارَّةُ: قَلَّةُ اللَّبَنِ، يَقُولُ: لَمْ تَحْلَبْ هَذِهِ النَّاقَةَ وَلَمْ تُعَارَّ هِيَ وَأَوْدَى اللَّبَنِ

يَضْرِبُ لِمَنْ ضَيَّعَ مَالَهُ أَوْ مَالَ غَيْرِهِ.

3328- اللَّهُ دَرُّهُ

أَيُّ خَيْرِهِ وَعَطَاؤِهِ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَتَّعِجٍ مِنْهُ

3329- لَيْسَ الشَّحْمُ بِالْحَمِّ، وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ

قَوْصِي الشَّيْءِ: نَوَاحِيهِ.

يَضْرِبُ لِلْمُتَقَارِبِينَ فِي الشَّبهِ، وَلَيْسَا شَيْئًا وَاحِدًا فِي الْحَقِيقَةِ

3330- لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هَذَا الْمَثَلُ يَرُوى عَنْ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ، قَالَ الْمُبْرَدُ: إِذَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٌ فَحَدَّرَكَ

أَنْ يَجِلَّ بِكَ مِثْلَكَ فَتَأْدِيهِ إِيَّاكَ عِوَضًا مِنْ ذَهَابِهِ.

3331- لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ

يعني كثير مال، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغالب عليه السواد، وأراد بالسواد المال الكثير، يعني أن كثرته تمنع حصره وَعَدَّهُ كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته.

قال أبو عبيد: وكان الأصمعي يتأول في سواد العراق أنه سمي به للكثرة، قال أبو عبيد: وأما أنا فاحسبه سمي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع؛ لأن العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين (مُدَّ هَامَّتَانِ) قال في التفسير: خَضْرَاوَانِ، قال ذو الرمة:

قَدْ أَطْلَعَ النَّازِحُ الْمَجْهُودَ مَعْسِفَهُ \* فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُؤْمُ

يريد بالأخضر الليل، فسماه بهذا لظلمته وسواده. [ص 192]

-3332 لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَاقَه

يقول: إذا وقعت في الشر فلا توقه حتى تنجو منه.

-3333 لَعَالِكَ عَالِيًا

ويقال "لعل لك" يُقال ذلك للعائر دعاءً له، قال المحجل بن حزن الحارثي:

لَنَا فَخْمَةٌ زُورَاءُ أَحْمَتِ بِلَادِنَا \* مَتَى يَرَهَا الشَّوَيْيُ يَلْجِجُ بِهِ وَهَلْ

وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُمْ نَهَزَ فَخْمَةٍ \* يَقْلُنَ لِمَنْ أَدْرَكَنَّ تَعَسًا وَلَا لَعَلْ

-3334 لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تُلُومُ

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم.

وأوله:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا \*

-3335 لَقَيْتُ مِنْهُ الْأَقْوَرِينَ وَالْفَتَكِرِينَ وَالْبَرْحِينَ

إذا لقي منه الأمور العظام.

-3336 لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ

الفصيد: دمٌ كان يُجَعَلُ في مِعَى مِنْ فُصْدِ عِرْقِ البعيرِ ثم يُشَوَى وَيُطْعَمُه الضيفُ في

الأزمة، يُقَال: مَنْ فُصِدَ له البعيرُ فهو غير محروم، ويقال أيضاً "من فُصِدَ له" بتسكين الصاد تخفيفاً، ويقال "فُزِدَ له" بالزاي. يضرب في القناعة باليسير.

-3337 لَأُمْدَنَّ غَضَنَكَ

أي لأطيلنَّ عَنَاءَكَ، وإذا مدَّ غَضَنَهُ فقد أطل عناه، والغَضَنُ: التشنُّج، ويروى

"لَأُمْدَنَّ عَصَبَكَ" وهو قريب من الأول، وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد على الغضن:

أرَيْتَ إِنْ سُقَّتْ سِيَّاقًا حَسَنًا \* تَمُدُّ مِنْ آبَاطِهِنَّ الغَضَنَا

أنازلُ أنتَ فَخَايِزَ لَنَا \*

-3338 لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرِّ

ألوى: أي شديد الخُصومة، واستمر: استحکم، يعني أنه قويٌّ في الخصومة لا يَسَام

المِرَّاسَ، أنشد أبو عبيد:

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرِّ \*

أي بعيد شأو المستمر، ويجوز أن يريد بعيد المذهب، يُقال: مرَّ واستمرَّ أي ذهب، وقوله "ألوى" أي التوى على خصمى بالحجة، وقبله:

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ \* ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مَنْ غَيْرِ عَوَزٍ [ص 193]

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمِرِّ \* أَحْمِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر، قاله في خالد بن معاوية السعدي، ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهب مثلاً.

-3339 لأُقيَمَنَّ قَدْكَ

ويروى "حَدْلِكَ" أي عَوْجِكَ، والحدل: عوج وميل في أحد المنكبين، والقُدل: الميل والجور، ويروى "لأُقيَمَنَّ صَعْرِكَ" أي ميلك.

-3340 لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ

قال الأصمعي وغيره: الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان، أي لكل كلمة يخطئ فيها الإنسان مَنْ يتحفظها فيحملها عنه، وأدخل الهاء في "الاقطة" إرادة المبالغة، وقيل: أدخلت لاردواج الكلام.

يضرب في التحفظ عند النطق. وقال ثعلب: يعنى لكل قَدْرٍ فَدِرٌّ (الفدر - بفتح الفاء وكسر الدال المهملة، بزنة كتف - الأحمق).

وقيل: أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطه؛ لأن أداة لَقَطِ الكلام الأذن.

-3341 اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أي: أفعل ما تريد ليلاً فإنه أستر لسرك

وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عديّ العُقَيْلي وكان سبب ذلك أن تَوْبَةَ بن الحمير شَهَدَ بنِي خَفَاجَةَ وَبَنِي عَوْفٍ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ عِنْدَ هَمَّامِ بْنِ مَطْرِفِ الْعُقَيْلِيِّ، وَكَانَ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي عَامِرٍ، فَضَرَبَ ثُورَ بْنَ أَبِي سَمْعَانَ بْنِ كَعْبِ الْعُقَيْلِيِّ تَوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ بِجُرْزٍ

(الجرز - كقفل - عمود من الحديد وجمعه أجزاز وجرزة)

وعلى توبة درع وبيضة، فجرح أنف البيضة وَجَهَ توبة، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدي توبة فَقَالَ: خُذْ حَقِكَ يَا تَوْبَةَ، فَقَالَ توبة: مَا كَانَ هَذَا إِلَّا عَنِّ أَمْرِكَ، وَمَا كَانَ ثُورٌ يَجْتَرِي عَلَى عِنْدِ غَيْرِكَ، وَلَمْ يَقْتَصْ مِنْهُ، وَقَالَ:

إِنْ يُمَكِّنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمَ \* أَوْلَا فَإِنَّ الْعَفْوَ أَوْلَى بِالْكَرَمِ

ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَرِيدُ مَاءَ لَهْمٍ يُقَالُ لَهُ جَرِينٌ أَوْ جَرِينٌ بِتَثْنِيَّةٍ، فَتَبِعَهُمْ تَوْبَةَ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى ذَكَرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ سَارِيَةُ بْنُ عُوَيْمِرِ بْنِ عَدِيِّ، وَكَانَ صَدِيقًا لِتَوْبَةَ، فَقَالَ توبة:

لا أطرقهم وهم عند سارية يخرجوا، وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من [ص 194] عنده مُصْبِحِينَ: اذْرِعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ، وَلَسْتُ آمِنَ عَلَيْكُمْ تَوْبَةَ، فَلَمَّا أَظْلَمُوا رَكَبُوا الْفَلَاةَ، وَتَبِعَهُمْ تَوْبَةَ فَقَتَلَ ثُورًا، وَجَرَّ هَذَا قَتَلَ تَوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ.

-3342 لَيْسَ النَّقَّاحُ بِشَرِّ الزُّمَرَةِ

أي ليس المحرّضُ في الحرب دون المُقاتل.

-3343 لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمُتَّوْفَ بَارِكًا

وذلك أن البعير ينتف باركا.

يضرب لمن لقي شدةً وأذىً.

-3344 لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمَشَاءَ

الرَّيْشَاءُ: الطويلةُ هُذْبِ العَيْنِ، وَالْعَمَشَاءُ: السيئةُ البَصْرِ.

يضرب للشيء الوَسَطِ بين الجيد والردئ.

-3345 لَيْسَ الحَاثُ بِأورَعٍ أَي ليس من يَحْتُ على العمل بأورَعٍ ممن يعمل، وهذا

كقولهم "ليس النَّفَّاحُ بشر الزمرة"

-3346 لَقِيَ اسْتِ الكَلْبَةِ

إذا لقي أمراً شديداً:

قَالُوا: إن ملك الرُّهَاءِ أطفأ نيران البلاد، وأمرهم أن يقتبسوا النار من أسْتِ الكلبة

الميتة، فهرب قومٌ لذلك من البلاد.

-3347 لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بِأعدَاءِ الوَادِي

أَي بنَوَاحِيهِ، واحداً عِدَاً، وهي جمع عُذْوَةٍ مثل قولهم "لو تُرِكَ القَطَا ليلاً لنام"

-3348 لَمْ يَعْدَمِ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقاً

يضرب للجواد لا يحرم سائله.

والخَبْطُ: ضَرْبُ الشجرة بالعَصَا فيسقط وَرَقَهَا.

-3349 لِكُلِّ ذِي عُمُودٍ نَوَى

أي لكل أهل بيتٍ نجعة، المعنى لكن اجتماع افتراق، ولكل امرئ حاجة يطلبها.

3350- كَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبَلَهُ

قيل: نزلت بقوم شدة فقالوا لعجوز عمياء: أبشري فهذا أبو كرب قد قرب منا، فقالت هذا القول، وأبو كرب: تتبع من تبايعه اليمن.

3351- لَوَى مُغْلٌ أَصْبَعُهُ

ويروى "مضل" أي لشدة أسفه، قال أبو عمرو: المغلُّ الغاشُّ يلوى أصبعه في السلخ فيترك شيئاً من اللحم في الإرهاب (الإرهاب - بزنة كتاب - الجلد)

يضرب للمبذّر ماله. [ص 195]

3352- لِتَحْمِلَ عِضَّةً جَنَاهَا

العِضَاهُ: شَجَرٌ طَوَالُ ذَوَاتُ شوكٍ مِثْلُ الطَّلحِ وَالسَّلَمِ وَالسَّيَالِ وَغَيْرِهَا، وَلِكُلِّ مِنْهَا جَنِيٌّ، وَوَاحِدَةُ الْعِضَاهِ عِضْهَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عِضْوَةٌ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ "كُلُّ إِنَاءٍ يَرشَحُ بِمَا فِيهِ"

3353- لِأَفْقَرَ مِنَّا يَهُ دَى غَمَامٍ أَرْضِنَا

أي يذهب حَظُّنَا إِلَى غَيْرِنَا، وَيُرْوَى "نُهْدِي غَمَامٍ" أَي نُؤْثِرُهُمْ عَلَيْنَا.

3354- لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عِبْرَةٌ بِي

يجوز أن تكون "ما" صلة، أي لك أبكى، ويجوز أن تكون مصدرًا، أي لك بكائي، ولا حاجة بي إلى أن أبكى، أي لأجلك أتحمّل الرّصَبَ.

يضرب في عناية الرجل بأخيه.

-3355 لَيْسَ لِمُلُولٍ صَدِيقٌ

كما قيل:

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَذُو مَلَّةٍ \* يُطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ

قال أبو عبيد: المثل يروى عن أبي حازم، وكان من الحكماء، قال: ليس لمُلُولٍ صديقٌ، ولا لحسودٍ غنى، والرظن في العواقب تلقيح للعقول.

-3356 لَيْسَ لِشَرِّهِ غِنَى

لأنه لا يكتفى بما أوتي؛ لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالباً فقيراً

-3357 لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ

المتعلق: الذي يكتفى بالعلقة، وهي القليل من الشيء، أي ليس الراضي بالبلغة من الشيء كالمخير ذي النية يأكل ما يشاء، ويختار منه ما يؤنقه (في نسخة "ما يوافقه" وليس على ما ينبغي). أي يعجبه.

-3358 لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ

أي لا ينبغي أن تعجل بالعدل قبل أن تعرف العذر.

-3359 لَيْسَ بِصَلَادٍ الْقَدْحُ

أي ليس بصلد زنده فيما يقده.

يضر لمن لا يرجع خائباً عما يقصد.

-3360 لَوْ كَرِهْتَنِي يَدِي مَا صَحَبْتَنِي

قال: (هو ذو الإصبع العدواني)

لَا أَبْتَغِي وَصَلَ لِمَنْ مَنْ لَا يَبْتَغِي صِلَتِي \* وَلَا أَلِيُّ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي

وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مُصَاحِبَتِي \* لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي

-3361 لَقَيْتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

أي خالياً ليس بيني وبينه حاجز، وهما [ص 196]

اسمان جعلاً اسماً واحداً، ولا يون [؟؟]، وأصل صحرة من الصَّحْرَاء وهو الفضاء،

وأصل بَحْرَةَ من البحر وهو الشَّقُّ والسَّعَّة، ومنه سمي البحر لأنه شق في الأرض.

-3362 لَقَيْتُهُ بُعِيدَاتِ بَيْنِ

أي بعد فراقٍ، وذلك إذا كان الرجل يُمَسِّكُ عن إتيان صاحبه الزمان، ثم يأتيه، ثم

يمسك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه، قاله أبو زيد.

-3363 لِأَشْأَنْنِ شَأْنَهُمْ

أي لأفْسِدَنَّ أمرهم، والشأن: ملتقى القبائل من الرأس، ومعناه لأصيبَنَّ ذلك الموضوع

منهم، كما تقول "رأسُته" إذا أصبَتْ رأسه، وهذا لفظ يتضمن الوعيد.

-3364 لِأَلْجُنَّتِكَ إِلَى قُرِّ فُرَارِكَ

أي إلى محلِّكَ الذي تستحقه، قال الأصمعي: القُرُّ المستقرُّ، والقَرَار: مصدر قَرَّرَ

يَقَرُّ، أي لأضطررك إليه، ويقال: أراد لألجئكَ إلى مضجعك ومدفِنِكَ، يعنون القبر

-3365 لِأَمْرِ مَا يَسْوَدُ مَنْ يَسْوَدُ

إنما دخلت "ما" للتأكيد، أي لا يُسَوِّدُ الرجل قومه إلا بالاستحقاق .

-3366 لَأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قالته الزبَاء لما رأت قصيراً مجذوعاً، وقد مر ذكره في باب الخاء.

-3367 للِسُوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ

يُقَالُ: سَوْقٌ دَارَّةٌ، أي نافقة، وغارة: أي كاسدة، ويقال: دَرَّتِ السَّوْقُ تَدْرُ، إذا كَثُرَ خَبْرُهَا، وَغَارَتْ تُغَارُ غِرَارًا، إذا قَلَّ خَيْرُهَا، وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة، وكان القياس أن يُقَالُ سَوْقٌ دَارَّةٌ وَمُغَارَةٌ، لكنهم قالوا غارة للازدواج.

-3368 لَكِنْ حَمَزَةٌ لَا بَوَاكِي لَهُ

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أحدٍ، فأمر سعدُ بنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده فقَالَ: ازْجِعْنَ يَرْحَمَكُنَّ اللهُ، فقد أسأتُنَّ بأنفسكن.

يضرب عند فَقْدِ مَنْ يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ .

-3369 لَكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخاً وعجوزاً حملاً على جمل، وخاوا بينهما بِخِلَالٍ، فقَالَ الشيخ للعجوز: خِلَالُكَ ثَابِتٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فقَالَ: لَكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ، وَانْتَزَعَ خِلَالَهُ فَسَقَطَ وَمَاتَ .

يضرب لمن يوقع نَفْسَهُ فِي الْهَلَكَةِ [ص 197]

-3370 لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شابَيْنِ كانا يجالسان المُسْتَوغَرَ بن ربيعة، فَقَالَ أحدهما لصاحبه واسمه عامر: إني أخالفُ إلى بيت المستوغر، فإذا قام من مجلسه فأَتَقِظُنِي بصوتك، ففطن المستوغر لفعله، فمنعه من الصباح، ثم أخذ بيده إلى منزله، فَقَالَ: هل ترى بأساً؟ قال: لا، ثم أخذ إلى بيت الفتى، فإذا الرجل مع امرأته فَقَالَ المستوغر: لعلني مُضَلَّل كعامر، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يطمع في أن يَخْدَعَكَ كما خدع غيرك .

## -3371 لَجَّ فَحَجَّ

أي نازَعَ خَصْمَهُ فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة، ويقال: بل معناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد، فاتَّفَق حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه، فقليل: لَجَّ في الطَّوَّافِ حتى حج.

قال أبو عبيد: يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس من شأنه، قال: وهذا من أمثالهم في صعوبة الخلق واللجاجة .

## -3372 لَمْ تُفَاتِي فَهَاتِي

أي لم يُفْتِكِ ما تطلبين فهاتي ما عندك، يعني استقبلي الأمر فإنه لم يفتك .

زعموا أن رجلاً خرج من أهله، فلما رجع قالت امرأته: لو شهدتنا لأخبرناك وحدثناك بما كان، فَقَالَ الرجل: لم تُفَاتِي فهاتي، أي لم يفتك ذلك فهاتي ما عندك .

## -3373 لَقَيْتُهُ فِي الْفَرَطِ

إذا لقيته في اليومين والثلاثة فصاعداً مرة، ولا يكون الفَرَطُ في أكثر من خمس عشرة ليلة، قاله الأحمر .

3374- لَقَيْتُهُ عَنْ هَجْرٍ

وذلك إذا لقيته بعد الحول، و "عَنْ" بمعنى بعد، أي لقيته بعد هَجْرٍ

3375- لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزَّعْمُ والزُّعْمُ والزُّعْمُ ثلاث لغات، والتقدير: لكل ذي زعم خصم، أي لكل مُدَّعٍ

خصم يباريه ويناويه. يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليس له

3376- لِأَضْرِبَنَّكَ غِبُّ الْحِمَارِ، وَظَاهِرَةُ الْفَرَسِ

غِبُّ الحمار: أن يشرب يوماً ويدع يوماً، وظاهرة الفرس: أن يشرب كل يوم، والمعنى

لأضربنك كل وقت.

3377- لَمْ يَجِدْ لِمَسْحَاتِهِ طِينًا

هذا مثل قولهم "لم يجد لشفرته محزراً" يضرب لمن حيل بينه وبين مُرَّادِهِ [ص 198]

3378- لَنْ يَعْذَمَ الْمُشَاوِرُ مُرْشِدًا

يضرب في الحث على المشاورة

3379- لَيْسَ اللَّئِيمُ مِثْلُ الْهَوَانِ

يعنى أنك إذا دَفَعْتَهُ عَنْكَ بِالْحَلْمِ وَالْإِحْتِمَالِ أَجْتَرَأُ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَهْنَتَهُ خَافَكَ

وَأَمْسَكَ عَنْكَ.

3380- لَقَيْتُهُ نِقَابًا

أي فجأة، وهو مصدر نَاقَبْتُهُ نِقَاباً؛ إذا فاتحته، والنَّقَاب: مشتق من النقب نقب الحائط، وهو نوع من الفتحة، أو من المنقب وهو الطريق، وهو مفتوح أيضاً، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال.

## -3381 لَقَيْتُهُ كِفَاحاً

أي مُواجهة، ومنه "إني لأُكفِّحُهَا وأنا صائم" أي أقبلها، ومنه الكفاح في الحرب، وهو أن يقابل العدو مقاتلاً.

وكذلك قولهم:

## -3382 لَقَيْتُهُ صِفَاحاً

وهو مشتق من الصَّفْح، وهو عُرْضُ الشَّيْءِ وجانبه، ويدل على القرب، كأنك قلت: لقيته وَصَفْحَةً وجهي إلى صفحة وجهه، يعني لقيته مُواجهاً

## -3383 لَقَيْتُهُ صِرَاباً

هذا من الصَّقْب، وهو القُرْب، ومنه "الجارُّ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ" كأنه قال: لقيته متقاربين.

## -3384 لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء، وهذا من قولهم "بَرَدَ حَقِي" أي ثبت

## -3385 لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلامٍ موضعاً لا يوضع في غيره، وأنشد ابن الأعرابي:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ \* فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً

قال: معناه أحسن إلى حتى أذكرك في كل مقام بحسن فعلك .

-3386 لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الأهواء

-3387 لِحَاجَةِ نَيْكَ الْأَصَمِّ

يضرب لمن حج في شيء فلا يُقلع عنه

-3388 لَيْسَ الْمَجَالَاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المجالاة: المبارزة والمجاهرة، قال الأصمعي: جَالَيْتُهُ بالأمر وجالحته، إذا جاهرته به،

والدَّمْسُ الإخفاء والدفن، يُقال: دَمَسْتُ عليه الخبرَ أَدَمِسُهُ دَمْسًا

يضرب في الفرق بين الجلى والحنفى

-3389 لَكَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسِينَ فَارِسًا

يضرب عند الرضا بالقليل [ص 199]

-3390 لَقَيْتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أي أوله، ويُقال: عند ارتفاعه، مأخوذ من سرّاة الظهر، وهى أعلاه

-3391 لَقَيْتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أي أوسطه، ويُقال: هو أوله

-3392 لَقَيْتُهُ رَأْدَ الضُّحَى

هو ارتفاعه

3393- لَيْسَ جِدُّ الْجِدِّ لِيُولِيَنَّهُ لَمَيْسَ

قالوا: لميسُ اسمٌ للاست، أي ليولينه استه، قال وائل بن سليم اليشكري:

فَأَمَّا ابْنُ دَلْمَاءَ الَّذِي جَاءَ مَخْطَبًا \* فَخُصِّيهِ زَمَلْنَاهُمَا أَمْسٍ بِالْدَمِّ

فَفَرَّ وَوَلَّانَا لَمَيْسَ، وَفَوْقَهَا \* رَشَاشٌ كَتَوَلَّيْعِ الْكَسَاءِ الْمَرْقَمِ

3394- لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ

يضرب للملاذ الذي لا منفعة عنده

3395- لَكَ مَا بَتُّ أَبْرُدُهَا

نزل رجل ضيف فقراه، فاستطاب قراه وأعجبه، فقال: لقد أطبت فقال: لك ما

بت أبردها، أي لك أعددت هذه الكرامة.

3396- لَوْ تُرِكَ الْحَرَبَاءُ مَاصِلًا

الحرباء: مسمار الدرع، وصل: صوت.

يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح.

3397- لَكِنْ عَدَاءٌ لَا أُمَّ لَهُ

عداء: اسم غلام، ويروى "عدى" يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره.

3398- لَوَى عَنْهُ ذِرَاعُهُ

إذا عصاه ولم يسمع منه .

-3399 لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ

الغَضْرَاءُ: أرضٌ طينتها حُرَّةٌ، يُقَالُ " أَنْبَطَ بَثْرُهُ فِي غَضْرَاءَ " و " نَشَفَ الثَّوْبَ الْعِرْقَ " إذا شَرِبَهُ، أي لو كان معروفك عند كريم لم يَضِعْ ويشكرك .

-3400 لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى حُمُقٍ

يَضْرِبُ عُدْرًا لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْغَيْرَةِ

-3401 لَقَيْتُهَا بِأَصْبَارِهَا

الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة أي لقي ما كره وساءه - كلاماً كان أو غيره - وأصبارُها: نواحيها، يُقَالُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَصْبَارِهِ، أي بكلمه، الواحد صُبْرٌ .

-3402 أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ

قال أبو السَّمْحِ: إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا إِذَا لَمْ يَفَارِقْهُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَي ثَقَلَهُ .

قَلْتُ: اللَّطَاءُ فِي الْأَصْلِ: الْجِبْهَةُ، ثُمَّ يُقَالُ: أَلْقَى عَلَيْهِ بِلَطَاتِهِ، وَلَطَاتَهُ، أَي ثَقَلَهُ؛ قَالَ

ابن أحمَر: [ص 200]

فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ \* وَأَحْلَطَ هَذَا لِأَرْيَمٍ مَكَانِيَا

(التهامي: المنسوب إلى تهامة، وأحلط في يمينه: اجتهد، ولا أريم: لا أبرح.)

-3403 لَأَفُشِّنَكَ فَشَّ َ الْوَطْبِ

وذلك أن الوطْبَ (الوطب - بالفتح - سقاء اللبن خاصة، يؤخذ من جلد الجزع فما فوقه، فإن أخذ من جلد الرضيع سمي شكوة، وإن أخذ من جلد الفطيم سمي بكرة، فأما وعاء السمن فهو عكة أو مسأد.) ينفخ فيوضع فيه الشيء فإذا أخرجت منه الريح فقد فش. يضرب للغضبان الممتلىء.

3404- لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعَلٌ لَتَرَكْتُهُ

يُقَال "لاوعل من كذا" أي لا بُدَّ منه

3405- لَيْسَ أَوْانَ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ

أي: ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشره، أي باشره.

3406- لِأَجْمَنِكَ لِجَامًا مُعَذِبًا

الإعذاب: الترك للشيء والنزوع عنه، لازم ومتعد، والمعنى: لأفطمناك عن هذا الأمر فطاماً تاماً.

3407- لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أي لا بقاء للباطل وإن جال جوله، ويضمحل: يذهب وييطل.

3408- لَيْسَتِ النَّائِحَةُ الشُّكْلَى كَالْمُسْتَأْجِرَةِ.

هذا مثل معروف تبتذله العامة.

3409- لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ، فَلَا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر.

3410 لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

يضرب لمن يسيء إليك وقد أحسنت إليه قال الشاعر :

فِيَا عَجَبًا مَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا \* أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ الْبِنَانِ

أَعْلَمُهُ الرِّمَاطِيَّةَ كُلَّ يَوْمٍ \* فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي \* فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

أَعْلَمُهُ الْفُنُودَ كُلَّ وَقْتٍ \* فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

-3411 لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ

قال حمزة: قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء، وهذا كما يُقال

"النَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْعُقُولِ" (انظر المثل 3355)

وقال أبو عبيد: قاله الصَّعْبُ بن عمرو النَّهْدِيُّ [ص 201]

-3412 لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ

أي فسَاد وشر

-3413 لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدَ

أي لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط، و"ما" مع الفعل مصدر، كأنه قيل:

ليس للحاسد إلا حسده

-3414 لَمْ أَجِدْ لَكَ مَعْلًا

أي خْتَلًا، يعني ترفقتُ بك وختلتُ بك فلم تمكني من حاجتي، فجَاهَرْتُكَ حتى أدركت ما أردت، وهذا كقولكم "بجاهرة إذا لم أجد مَخْتَلًا"

3415- لِكُلِّ جَابِهٍ جَوْزَةٌ، ثُمَّ يُؤَدَّنُ

يُقَالُ: جَبَهْتُ المَاءَ جَبَهًا، إذا وردته، وليس عليه أداته ولا دلاؤه، والجَوْزَةُ: السَّقِيَّةُ، ولا فعل منه في الثلاثي، والجَوَازُ: المَاءُ الَّذِي تُسَقَّاهُ المَاشِيَةُ، يُقَالُ: اسْتَجَزْتَهُ فَأَجَازَنِي، إِذَا سَقَاكَ مَاءً لِأَرْضِكَ أَوْ مَاشِيَتِكَ، وَقَوْلُهُمْ "ثُمَّ يُؤَدَّنُ" يُقَالُ: أَدَّنْتُهُ تَأْدِينًا، أَي رَدَدْتَهُ، وتلخيص المعنى لكل مَنْ ورد علينا سَقِيَّةٌ ثُمَّ يَمْنَعُ مِنَ المَاءِ وَيُرَدُّ

يضرب للنازل يُطِيلُ الإِقَامَةَ

3416- لَكِنَّ التَّقِيَّ رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ

يضرب للمتهدد، والرُّوعُ: القلب، أي إن التقى قلبي وقلبك في تدبير أمر لتندمَنَّ على مقارنتي؛ لأنك تجدني أعَدَلَّ منك وأقدر على دفع شرك.

3417- لَأَنَّ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

3418- لَيْسَ المَرْكُزُكَ بِأَنْبِيئِهِنَّ

أصله أن بعض الأعراب أصاب فراخُ المُكَّاءِ (الماء - كرمان - طائر، ويجمع على مكاكى) فدَفَنَهَا فِي رَمَادٍ سُوخَنٍ، وجعل يخرجهن ويأكلهن، فنهض واحد منها حيًّا، فعَدَا خلفه، فأخذه وجعل يأكل، فَقَالَ لَهُ صاحبه: إنه نيء، فَقَالَ: لَيْسَ المَرْكُزُكَ بِأَنْبِيئِهِنَّ. يضرب في تساوي القوم في الشر

والمزكرك: من قولهم "زَكَّ الدَّرَاجُ" وهو مثل "زَافَ الحمام" و ذلك إذا تبختر حول الحمام واستدار عليها ساحباً ذنابه، ويقال "لحم نيء" على وزن نيع بين النيوأة، وناء اللحم نيء نيئاً، وكذلك هُوَ اللحم وَهِيَء نُهْوَاءة، إذا لم ينضج [ص 202]

-3419 أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ

إذا حَرَصَ عليه وَأَحَبَّهُ حَبًّا شَدِيدًا، وهذا كما قالوا "ألقى عليه شَرَّاشِرُهُ"

-3420 أَلْقَى عَلَيْهِ بِجِبَالَتِهِ وَأَوَّقَهُ

أي ثقله، ويقال: أَوَّقْتُهُ تَأْوِيقًا، أي حملته المشقَّةَ والمكروه

-3421 أَلْقَمُ ثَوْرٍ النَّقْمَ

يضرب في ذم الارتشاء يعني نقم الله تعالى، ويجوز أن يريد نقم الراشي إذا لم يأت

الأمر على مُرَّاده

-3422 لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يضرب في التوكُّلِ على فضل الله عز وجل

-3423 لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هذا من قول بعضهم: لكل مَقَامٍ مَقَالٌ، ولكل دهرٍ رجالٌ

-3424 لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

المَصْرَعُ: يكون مَصْدَرًا، ويكون موضع الصَّرْعِ والمعنى لكل حَيٍّ مَوْتٌ

-3425 لِكُلِّ عُودٍ عَصَاةٌ

العُصَاةُ: ما يُخْرَجُ من الشَّيء إذا عُصِر، إن حُلُوا فحلوا، وإن مُرَّ فمر، أي لكل

ظاهرٍ باطنٍ

### -3426 لَوَّ الْقَتَبِ

أي عَضَّهُ. يضرب لمن لزمته الحجة، ومنه "فلائنٌ لِرَازٍ خَصَم" (يُقَال "فلان لزاز

خصومة" بزنة كتاب - إذا كان موكلا بها لازماً لها قادراً عليها).

### -3427 لَوَّ عَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي

(انظر المثل 3227 "لو ذات سوار لطمتني") يَرَوِي الأَصْمَعِيُّ المثلَ على هذا

الوجه، وذلك أن حاتماً الطائي مرَّ ببلاد عَنزَةَ في بعض الأشهر الحُرْم، فناداه أسير لهم يا أبا سَفَّانة أكلني الإسارُ والقمل، فقال: وَيْحَكَ! أسأت إذا نَوَّهتَ باسمي في غير بلاد قومي، فساوَمَ القومَ به، ثم قال: أَطْلِقُوهُ واجعلوا يدي في القد مكانه، ففعلوا، فجاءته امرأةٌ بغير لِيْفَصِدَهُ فقام فَنَحَرَهُ، فَلَطَمَتْ وَجْهَهُ، فَقَالَ: لو عَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي، يعني أني لا أَقْتَصِّ من النساء، فَعَرَفَ، ففَدَى نفسه فداءً عظيماً.

### -3428 لَقَتْنُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا

أي مرَّةً في الشهر، وذلك لأن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة، والعِدَاد: ما يُعَادُّ

الإنسان لوقتٍ من وَجَعٍ أو غير ذلك

### -3429 لَقَدْ بُلِيَتْ بِغَيْرِ أَعْزَلٍ

أي قُيِّضَ لك قِرْنُكَ، وهذا يقرب من قولهم "رمىت بحجرٍ الأرض" [ص 203]

### -3430 لَمْ يُشْطِطْ مَنْ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى {وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ}

3431- لَمْ يُجْبَأَ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَهُ

يعنى أن الدهر يُفني كلَّ شيءٍ، ولا يسامح أحداً من بنيهِ .

3432- لَكَ الْعُتْبَى وَلَا أَعُودُ

العُتْبَى: اسم من الإعتاب، يُقال "أَعْتَبَهُ" أي أزال عَتْبَهُ، وهو أن يُرضيه، أي لك من أن أرضيك ولا أعود إلى ما يُسَخِطُكَ، يقوله التائب المعتذر .

3433- لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ، وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ.

3434- لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ الْقَدَرُ

التَّنَوَّقُ: النظر في الشيء بِنَيْقَةٍ، وبعضهم ينكر تنوق ويقول: الصحيح تَأَنَّقُ .  
يضرب لمن بُولغ في إيدائه .

3435- لَقَدْ اسْتَبَطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ

قاله العباسُ بن عبد المطلب رضي الله عنه لأهل مكة، أي بُليتُم بأمرٍ صَعِبٍ مشهور، كالبيعر الأشهبِ البازلِ وهو الأبيض القويُّ، والباء في "بأشهب" زائدة، يُقال: اسْتَبَطَنْتُ الشيءَ، إذا أَحْفَيْتَهُ .

3436- لَكَ الْعُتْبَى بَأَنْ لَا رَضِيَتْ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب، يقول: أَعْتَبْتُكَ بخلاف ما تَهْوَى، قال بشر:

غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتَلَ عَامِرَ \* يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْرَبُوا بِالصَّيْلِمِ

أي أعتبناهم بالسيف والقتل، والباء في "بأن لارضيت" تقديره إعتابي إياك بقولي لك: لا رضيت، على وجه الدعاء، أي أبدا

-3437 ألقى الكلام على رُسَيْلَاتِهِ

يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول، ورُسَيْلَاتٌ: جمع رُسَيْلَةٍ، وهي تصغير رَسَلَةٍ، يُقَالُ: ناقة رَسَلَةٌ؛ إذا كانت سهلة السير تمشى هَوْنًا، ويجوز أن يكون تصغير رَسَلَةٍ - بكسر الراء - يُقَالُ: في فلان رَسَلَةٌ أي توان وكسل، ومنه قولهم "على رَسَلِكْ"

-3438 لولا جِلَادِي غُنِمَ تِلَادِي

أي: لولا مُدافعتي عن مالى سلب وأخذ

-3439 لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ.

هذا من أمثال أهل المدينة.

وأصله أن عمر رضي الله عنه مر بسوق [ص 204] الليل وهي من أسواق المدينة، فرأى امرأة معها لبن تبعه، ومعها بنت لها شابة، وقد همت العجوز أن تَمُدَّقَ لِبْنَهَا، فجعلت الشابة تقول: يا أمه، لا تَمُدَّقِيهِ وَلَا تَعُشِّيهِ، فوقفَ عليها عمر فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ مِنْكَ؟ قَالَتْ: ابنتي، فأمر عاصمًا فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم، فكانت حَسَنَةَ الْعِشْرَةِ لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة، فكانت سيئة الخلق تؤذى أحماءها، فسئل مَخْنَثٌ من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم، فَقَالَ: لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ، فذهبت مَثَلًا.

يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعض.

-3440 لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْحَوَافِي

الْقُدَامَى: المتقدم من ريشِ الجَنَاحِ، وَالْحَوَافِي: ما خَفِيَ خلفَ الْقُدَامَى.

يضرب عند التفضيل، قَالَ رُؤْبَةُ:

خَلَقْتَ مِنْ جَنَاحِكَ الْعُدَافِ \* مِنْ الْقُدَامَى لِأَمِنَ الْحَوَافِي

وَقَالَ آخَرُ:

لَيْسَ قُدَامَى النَّسْرِ كَالْحَوَافِي \* وَلَا تَوَالِي الْخَيْلِ كَالهُوَادِي

توالى الخيل: أعجازها، وهواديهما: أعناقها، يجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادي

المتقدمات

-3441 لَيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يريد ليغلبن كبرى شبابك، وذلك أن رجلا شاخ وله امرأة شابة، وكانت تتشاكل عن

خِدْمَتِهِ، فَقَالَ:

هَلُمَّ حَيِّ وَدَعَى تَعْدِيدَكَ \* لَيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يعنى كبرى شبابك في الباه

-3442 لَحَفَنِي فَضْلَ لِحَافِهِ

يضرب لمن يُعْطِيكَ فَضْلَ زَادِهِ وَعَطَائِهِ

-3443 لِأَضَعَنَّ عَنْكَ دَيْنِي

يضرب عند التخويف بالهجران، وأنشد ثعلب:

أَيَا بُنَّ رَنْقِ الْمَاءِ لَا تَطْعَمِنَهُ \* وَلِلْمَاءِ رَنْقٌ يُتَّقَى وَنُقُوعٌ

وَإِنْ غَلَبَتْكَ النَّفْسُ إِلَّا وُرُودَهُ \* فَذَيِّنِي إِذَا يَا بُنَّ عَنْكَ وَضِيعُ

-3444 لَوْ كُوِّتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهُ

يعني لو عوتبت على ذنب ما امتعضت

-3445 لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْحَبِّ الْخَدِيعِ

يعني أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي [ص 205] له أن يخب على أصحابه

ويخدعهم، ويروى "ليس أمين القوم"

-3446 لَقِي فُلَانٌ وَيَسًا

أي لقي ما يريد، قال:

[و] لَقَيْتُ مِنَ النَّكَاحِ وَيَسًا \*

(أنشد في اللسان (وس) عن ابن الأعرابي، وقبله: عَصَتْ سَجَاحٌ شَبْتًا وَقَيْسًا\*)

أي ما أرادت

قال الخليل: لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْحٌ وَوَيْسٌ وَوَيْهٌ وَوَيْلٌ.

قلت: وقد قالوا وَيِبٌ وَوَيْكٌ أيضاً، وكلها متقارب في المعنى، إلا وَيْحٌ وَوَيْسٌ فإنها

كلمتا رَافَةٍ واستعجاب.

-3447 لَسْتُ بِعَمِّكَ وَلَا خَالِكَ، وَلَكِنِّي بَعْلُكَ

قَالهَا رَجُلٌ لِأَمْرَتِهِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنهَا قَالَتْ: يَا عَمَّاهُ ارْفُقْ، تَرُدُّهُ بِذَلِكَ عَن نَفْسِهَا.

-3448 لَمْ يَجْزِ سَالِكُ الْقَصْدِ، وَلَمْ يَعَمْ قَاصِدُ الْحَقِّ

أَيُّ مَنْ سَلَكَ سَوَاءَ السَّبِيلِ لَمْ يَحْتَجِ إِلَى أَنْ يَجُوزَ عَنْهُ

-3449 لَوَى عَنْهُ عِدَارُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْصِيكَ بَعْدَ الطَّاعَةِ

-3450 الْحَقُّ الْحِسُّ بِالْإِسِّ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحِسُّ الشَّرُّ، وَالْإِسُّ الْأَصْلُ، مَعْنَاهُ الْحَقُّ الشَّرُّ بِأَهْلِهِ، قَالَ

الْأَزْهَرِيُّ: الْحِسُّ وَالْأَسُّ بِالْفَتْحِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بِالْكَسْرِ

-3451 لَيْسَ لِي حَشْفَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ

الْحَشْفَةُ: الْيَابِسَةُ، وَالْخَدِرَةُ: الَّتِي تَقَعُ مِنَ النَّخْلَةِ قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ.

يَضْرِبُ فِي الْإِنْكَارِ لِثُبُوتِ الشَّيْءِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِالْخَدِرَةِ النَّدِيَّةَ لِيَكُونَ بِإِزَاءِ الْيَابِسَةِ، يُقَالُ: يَوْمَ خَدِرٍ. وَوَلِيَّةُ خَدِرَةٍ،

أَيُّ نَدِيَّةٍ وَنَدِيَّةٍ.

-3452 لَكِنَّ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وَذَلِكَ أَنَّ الزَّنْدَ إِذَا تَحَرَّمَ لَمْ يُورِ بِهِ الْقَادِحُ، وَتَحَرَّمَهُ: أَنْ يَظْهَرَ فِيهِ خُرُوقٌ، وَمِنْهُ

"الْخَوْرُمُ" لِصَخْرَةٍ فِيهَا خُرُوقٌ، أَرَادَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ كَالزَّنْدِ الْمَتَخَرِّمِ لَا نَارَ فِيهِ

-3453 لَقِيَ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أي مات، وهذا اسم من أسماء الموت، قال سنان بن جابر: [ص 206]

وَدِدْتُ لِمَا أَلْقَى بِهِنْدٍ مِنَ الْجَوَى \* بِأَمِّ عَيْدِ زُرْتُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء، يريد تمنيت أن أزور المنية بأرضٍ خلاء لما ألقى في

حب هذه المرأة، ويقال: هند الأحامس الداهية، قال:

طَمِعْتُ بِنَا حَتَّى إِذَا مَالَقِينَا \* لَقَيْتَ بِنَا يَا عَمْرُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

يعني الداهية

-3454 لَأَفْنُونُكَ فَنَاوَتَكَ

يُقَالُ: فَنَوْتُ الرَّجُلَ، إِذَا جَارَيْتَهُ، أَي لِأَجْزِينِكَ جَزَاءَكَ .

ومثله:

-3455 لَأَبْجُرَّتَكَ بِحَيْرَتِكَ

النَّجِيرَةُ: حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ يُجْعَلُ عَلَيْهِ سَمْنٌ، أَي لِأَفْعَلَنَّ بِكَ مَا يُوَازِيكَ .

-3456 لَأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ

أَي مَيْلِكَ، قَالَ أَبُو عَيْدٍ: الصَّعْرُ مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ فِي أَحَدِ الشَّقَّيْنِ، وَيَكُونُ فِي الْوَجْهِ

أَيْضاً إِذَا مَالَ فِي أَحَدِ شَقِيهِ .

-3457 لَقَيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ

يريدون أدنى شَبَح، والشبح الظل والشخص، قاله أبو عمرو، وقيل: أصله من الظلام، والظلام، يستر عنك الأشياء، فكأنه قال: لقيته أول مَنْ ستر عني ما سِوَاهُ بوقوع بَصْرِي عليه

### -3458 لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْقُ: اسم للشمس، يُقَالُ: طلع الشرق، ولا يُقَالُ: غاب الشرق، والطَّخَاءُ: السحاب المرتفع

يضرب في الأمر المشهور الذي لا يَحْفَى على أحد.

### -3459 لِيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بِالْعَنْقِ

المهّاة: البقر الوحشية، والعنق: ضرب من السَّير.

يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك.

كذا قيل في معنى هذا المثل.

قلت: ويجوز أن يُقَالُ: إن قوله "ليومها" أراد ليوم موتها وهلاكها "تجري" أي إلى يومها، فيكون كقولهم "أتتكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ" والمعنى إلى يوم تَهْلِكُ فيه تجرى هذه المهّاة بعجلة وسُرعة

### -3460 لَيْسَ بَطِيءٌ مَنْ بَنَى أُمَّمَ الْفَرَسِ

قَالُوا: إن أم الفرس جَوَاد، وكانت لا تَلِدُ غير جَوَاد. [ص 207]

يضرب لبني الكرام

وتقدير الكلام: مَنْ ولدته الكرام لا يكون لئيمًا، كما أن بني أم الفرس لا تكون

بطاء.

### 3461- لَسْتُ بِالشَّقَا وَلَا الضِّيْقِي حِرًّا

قيل: إن جُوَيْرَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ زُوِّجَتَا مِنْ رَجُلَيْنِ، فَقَالَتِ الصَّغْرَى: ابْتَنُوا عَلَيْنَا، أَيِ اضْرَبُوا لَنَا خَيْمَةَ نَسْتَرِ بَهَا مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالَتِ الْكُبْرَى: لَا تَعْجَلِي حَتَّى نَشُبَّ، فَأَبَتِ الصَّغْرَى، فَلَمَّا أَحَلَّتْ عَلَى أَهْلِهَا قَالَتْ لَهَا الْكُبْرَى هَذِهِ الْمَقَالَةُ.

قلت: الشَّقَاءُ: تَأْنِيثُ الْأَشَقِّ مِنْ قَوْلِكَ: شَقَّ الْأَمْرُ يَشُقُّ شَقًّا، وَالْأَسْمُ الشَّقُّ - بِالْكَسْرِ - وَالضِّيْقِي: تَأْنِيثُ الْأَضِيقِ، وَالضُّوْقَى: لُغَةٌ، وَكَذَلِكَ الْكَيْسَى وَالْكُوسَى فِي تَأْنِيثِ الْأَكْيَسِ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا فُعْلَى، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْيَاءُ وَوَاوُ لِسُكُونِهَا وَضَمَّةُ مَا قَبْلَهَا وَأَرَادَتْ لَسْتُ بِالشَّقَاءِ أَمْرًا: أَيِ لَيْسَ أَمْرِي بِأَشَقِّ مِنْ أَمْرِكَ وَلَا حِرِّي بِأَضِيقٍ مِنْ حِرِّكَ وَأَنْتِ لَا تُبَالِيْنَ بِهَذَا النَّاسِ مِنْكَ فَكَيْفَ أَبَالِيْ أَنَا؟

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل، فيقول الناصح: لست بأرحم عليك منك.

### 3462- لَنْ يُقْلَعَ الْجُدُّ النَّكَدُ إِلَّا بِجَدِّ ذِي الْإِبْدِ فِي كُلِّ مَا عَامٍ تَلْدُ

الجد النكد: القليل الخبر، والإبد، الولود يُقال: أتانٌ وجاريةٌ إبد، أي ولود، ولم يجيء على هذا الوزن إلا إبل وإطل في الأسماء، وإبد وبلز في الصفات.

ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام، وكون الأمة ولودا حرمان لصاحبها.

يضرب لمن لا يزداد حاله إلا شرا

### 3463- لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قال أبو عبيد: هذا من أمثال العامة

-3464 لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ

هذا من كلام مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخَّيرِ أو غيره من العلماء، يعني أنه لا يعيرهم ذنبا هو مرتكبه، قالوا: هذا مذهب كثير من السلف في الأمر بالمعروف .

-3465 لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ

يُقَالُ هَذَا عِنْدَ الشَّمَاتَةِ بِسُقُوطِ إِنْسَانٍ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى [ص 208] بِسَكْرَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَتَعَثَّرَ بِذَيْلِهِ فَقَالَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ! أَوْ لِدَانِنَا صِيَامَ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَحُدَّ وَأَرَادَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى الْفَمِ، أَيَ اسْقَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا.

-3466 لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ

قالوا: إن أول من قال ذلك الحارث بن خزاز، وكان من قيس بن ثعلبة، وكان أخطب بكرى بالبصرة، فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن الفتنة تُقبِلُ بشُبُهةٍ وتُدبرُ ببيان، وليس لرجل لُدِغٌ من جُحْرٍ مرتين عذر، فاتقوا عَصَائِبَ تَأْتِيكُمْ مِنْ قَبْلِ الشَّامِ كَالدَّلَاءِ قَدْ انْقَطَعَتْ أَوْ ذَامَهَا، ثُمَّ نَزَلَ، فَرَوَى النَّاسُ خُطْبَتَهُ، وَصَارَ قَوْلُهُ مَثَلًا

-3467 لَسْتُ مِنْ غَيْسَانِي

ويروى "من غساني" قال أبو زيد:

أي من رجالي.

3468- لَبَّدُوا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَائِمَ

الجرثومة: أصل الشجرة، يقول الزقوا بالأرض تُحْسَبُوهَا.

يضرب في الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

3469- لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا، فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا

أي مادموا يتفاوتون في الرتب؛ فيكون أحدهم آمراً والآخر مأموراً، فإذا صاروا في الرتب لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا، والجالب للباء في "بخير" معنى فعل، وهو لن يزالوا متصلين ومُتَّسِمِينَ بخير، وقال أبو عبيد: أحسب قولهم "إذا تساوا هلكوا" لأن الغالب على الناس الشر، وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته فإذا كان التساوي فإنما هو في السوء.

3470- لَكِنْ عَلَى بَلَدَحِ قَوْمٍ عَجْفَى

بَلَدَحِ: موضع، وإنما منع الصرف لأنه منقول عن الفعل، من قولهم "بَلَدَحِ الرجلُ" و "تبلدح" إذا وَعَدَ ولم ينجز، أو لأنه أريدَ به البقعة، ومن صَرَفَه في غير هذا الموضع أراد به المكان، وقد ذكرت هذا المثل في حديث بَيْهَسٍ في حرف الثاء عند قوله "تكل أرامها" (انظر المثل 771 والمثلين 3228 و 3471) وأشار بهذا [ص 209] إلى أن جَدَّبَهُم بنسبة لذة هذا الخصب الذي هو فيه.

يضرب في التحزن بالأقارب

3471- لَكِنْ بِالْأَثَلَاتِ حَمٌّ لَا يُظَلَّلُ

هذا أيضاً من كلامه، وقد ذكرته في قصته هناك (انظر الأمثال 3228، 771،

3470، )

3472- لَكِنَّ فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونَنَّ بَلَدَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويروى "بَلْتُهُ" من البَلْتُ، وهو القَطْع، والبلدة: نَقَاوَةٌ ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشَّعْر، والبلدة أيضاً: منزلٌ من منازل القمر، وهي فُرْجَةٌ بين النغائم وسعد الذابح، يعني إنَّ فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونَنَّ ما بيني وبينك من الوُصْلَةِ خلاء، أو ليكون فعلك سبب قطع ما بيننا من الود.

يضرب في تخويف الرجل صديقه بالهجران .

3473- لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قاله خُزَيْم، وقد ذكرته عند قوله "إنَّ أخاك (انظر المثل 362) مَنْ آسَاكَ"

وأراد بقوله "ليس عبدٌ بأخ لك" أي ليس بمُواخٍ؛ لأن النسب لا يرتفع بالرق، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخَبْر لا بد من أن يكون فعلاً أو ماله حكم الفعل، كقولك "زيد أخوك" تريد مُواخِيكَ أو يُواخِيكَ، فيجري مجرى قولك "زيد يضرب" ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبراً للمبتدأ نحو قولك "زيد عمرو" إلا أن تريد به التشبيه أي هو هو في الصورة أو في معنى من المعاني.

3474 التَّقَى البِطَانُ وَالْحَقَبُ

البِطَانُ للَقَتَب: الحِزَامُ الذي يجعل تحت بطن البعير، وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدم الحقَب، والحقَبُ: الحَبْلُ يكون عند ثيل البعير، فإذا التَقَيَا دَلَّ التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها، فجعل مثلاً.

يضرب لمن أشرف على الهلاك.

وهذا قريب من قوله "جاوز الحزام الطُّبِّيِّينِ" (انظر المثل 871)

## -3475 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الْوَهْلَةُ: فَعْلَةٌ مِنْ "وَهَلَ إِلَيْهِ" إِذَا فَرَعَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ

يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ مَنْ تَعَثَّرَ بِهِ فَتَفْرَعُ بِنَظَرِكَ إِلَيْهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلَةٌ مِنْ "وَهَلْتُ أَهْلًا" إِذَا ذَهَبَ وَهَمُّكَ إِلَيْهِ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى [ص

[210

لَقَيْتَهُ أَوَّلَ ذِي وَهْلَةٍ، أَي أَوَّلَ مَنْ ذَهَبَ وَهَمِّي إِلَيْهِ .

## -3476 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ صَوْكَ وَبُوكٍ

أَي أَوَّلَ شَيْءٍ . بَاكُ الْحَمَارُ الْأَتَانُ يَبُوكُهَا بُوكًا، إِذَا نَزَا عَلَيْهَا، وَصَاكَ الطَّيْبُ يَصِيكُ

بِهِ صَيْكًا إِذَا لَصِقَ، صِيرَ الصَّيْكَ صَوْكًا لِلْإِزْدَوَاجِ، وَالصَّوْكَ يَدُلُّ عَلَى السَّكُونِ، وَالْبُوكُ عَلَى

الْحَرَكَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَقَيْتَهُ أَوَّلَ مَتَحْرِكٍ وَسَاكِنٍ

## -3477 لَقَيْتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ

أَي أَوَّلَ شَيْءٍ وَالِدَنِيِّ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، أَي أَدْنَى دَانٍ وَأَقْرَبَ قَرِيبٍ

## -3478 لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَدِمٍ

الْقِبَالُ: مَا يَكُونُ بَيْنَ الْأَصْبَعِينَ إِذَا لَبَسْتَ النِّعْلَ، وَالْخَدِيمُ: السَّرِيعُ الْإِنْقِطَاعِ، وَإِذَا

انْقَطَعَ شِسْعُ النِّعْلِ بَقِيَ الرَّجْلُ بِغَيْرِ نَعْلِ . يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ يَنْفَى عَنْهُ الضَّعْفَ . قَالَ الْأَعْشَى:

أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعٌ وَاهِنٌ \* وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَدِمٍ

## -3479 لِي الشُّرُّ أَقَمَ سِرْوَادَكَ

يضرب عند التشجيع إذا ظهر الخوف والسَّوَاد: الشخصُ، أي أصبِر في هذا الأمر، وقوله "لي الشر" أراد ليكن الشر مُقَدَّرًا لي، لا لك، على سبيل الدعاء.

-3480 التَّامَّ جُرْحٌ وَالْأُسَاةُ عُيْبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير مِنَّةٍ واحد.

-3481 لَنْسَ بَرِيٌّ وَإِنَّهُ تَعَمَّرُ

التَّعَمَّرُ: الشُّرْبُ القليل

يضرب في الحث على القنّاعة بالقليل

-3482 لَوْ لَمْ يَتْرِكِ العَاقِلُ الكَذِبَ إِلَّا للمروءة لكَانَ حَقِيقًا بِذَلِكَ، فَكَيْفَ وَفِيهِ

المَائِثُ وَالْعَارُ؟

قاله بعض الحكماء

-3483 أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِ بِهِ

أصله الناقة، إذا أرادوا إرسالها للرعي ألقوا جديدها على الغارب، ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعي. يضرب لمن تكره معاشرته، تقول: دَعُهُ يَذْهَبُ حيث يشاء.

-3484 لَوْلَا الحِيسُ مَا لَيْتُ بِالدَّسِّ

قالته الخبزة، يَحَال: حَسَنَتُ الخبزة، إذا رَدَدَت النارَ عليها بالعصا لتنضج.

يضرب من تَكَرَّرَ عليه البلاء. [ص 211]

-3485 لَوْ حَقَّتْ خُصَاهُمْ وَلَكِنَّهَا كالمزاد

جواب "لو" محذوف، أي لو خَفَّتْ خُصَاهِم لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا.

يضرب لمن مَنَعَتْهُ الموانع عن قَصْدِهِ

-3486 لَحِظْ أَصْدَقَ مِنْ لَفْظٍ

يعنى أن أثر الحبِّ والبغض يظهر في العين فلا يُعَوَّلُ على اللسان

-3487 اللَّهُمَّ هَوْرًا لَا أَيًّْا

يُقَالُ: هُرْتُه بِالشَّيْءِ هَوْرًا، ائْتَمْتَهُ بِهِ وَالْأَيُّْ: الْحَنِينُ وَالرَّقَّةُ، أَي اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُظَنُّ بِهِ

الخير واليسار، لا ممن يُرْحَمُ وَيَقْوَى لَهُ، وَنَصَبَ "هَوْرًا" عَلَى مَعْنَى أَسْأَلُكَ هَوْرًا، أَوْ اجْعَلْنِي ذَا هَوْرٍ.

-3488 لَيْسَ يَلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يضرب في عذر الجبان.

-3489 لَوْ اقْتَدَحَ النَّبْعَ لِأَوْرَى نَارًا

النَّبْعُ: شَجَرٌ يَكُونُ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ، وَالشَّرْيَانُ فِي سَفْحِهِ، وَالشَّوْحَطُ فِي الْحَضِيضِ، وَلَا

نار في النبع.

يضرب لمن يُوصَفُ بِجَوْدَةِ رَأْيٍ وَحِدْقٍ بِالْأُمُورِ.

-3490 لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ نُحَّاشِنُ

هذا قريب من قولهم "إذا عَزَّ أَحْوَكَ فَهَنْ"

ما جاء فيما أوله "لا"

### -3491 لا مَحْبَباً لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروى "لا عِطْرَ بعد عَرُوسٍ" قال المفضل: أول من قال ذلك امرأة من عُذْرَةَ يُقَال لها أسماء بنت عبد الله، وكان لها زوج من بنى عمها يُقَال له عروس، فمات عنها، فتزوجها رجل من غير قومها يُقَال له نَوْفَل، وكان أَعْسَرَ أَبْجَرَ بخيلاً دميماً، فلما أراد أن يظعن بها قالت له: لو أَذْنَتَ لي فرثيتَ ابنَ عمي وبكيت عند رَمْسِه، فَقَالَ افعلى، فَقَالَتْ: أبكيك يا عروسَ الأعراس، يا ثعلبا في أهله وأسدأً عند البأس (في نسخة "وأسد عند الناس")، مع أشياء ليس يعلمها الناس قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمة غير نَعَّاس، وَيُعْمِلُ السيف صبيحات البأس، ثم قالت: يا عروس الأغر الأزهر، الطيب الخيم الكريم المَحْبَر (في نسخة "الكريم المحضر")، مع أشياء [ص 212] له لا تذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عَيُوفاً للَخَنَا والمنكر، طيب النَّكْهَةِ غير أَبْجَرَ، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تُعْرِضُ به، فلما رَحَلَ بها قال: ضُمِّي إليك عِطْرُكَ، وقد نظر إلى قَشْوَةِ (قشوة العطر: وعاءه) عطرها مطروحةً، فَقَالَتْ: لا عِطْرَ بعد عَرُوسٍ، فذهبت مثلاً.

ويقال: إن رجلاً تزوج امرأة، فأهديتُ إليه، فوجدَها تَفَلَّةً، فَقَالَ لها:

أين الطيب؟ فَقَالَتْ: خبأته، فَقَالَ لها لا مَحْبَباً لعطر بعد عروس، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن لا يُدْخِرُ عنه نَفَيْسٌ.

### -3492 لا تُبَلِّغِ فِي قَلْبِي قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

يُضْرَبُ لمن يُسِيءُ القول فيمن أحسنَ إليه.

### -3493 لا آتِيكَ حَتَّى يَأْتِيَ القَارِظَانِ

القَارِظُ: الذي يَجْتَنِي القَرْظَ، وهو ورق السِّلْم يدبغ به، ومنابتُ القَرْظِ اليمْنُ، ويقال: كبش قَرْظِي؛ منسوبٌ إلى بلاد القَرْظ، ويقال: هذان القَارِظَانِ كانا من عَنزَةَ خرجا في طلب القَرْظ فلم يرجعا، قال أبو ذؤَيْب:

وَحَتَّى يُوْبَ القَارِظَانِ كِلَاهُمَا \* وَيُنشَرِ فِي القَتْلِ كُليْبُ بنُ وائِلِ

وزعم ابن الأعرابي أن أحدَ القارظين يذكر ابن عَنزَةَ.

ويقال أيضاً "لا آتيك حتى يؤب المنتحل" وكانت غيبته كغيبه القارظين، غير أنها لم تكن بسبب القَرْظ وأما قول أبي الأسود الدُّؤِلي:

آيْتُ لا أَعدو إلى رَبِّ لِقْحَةٍ \* أَساوْمُهُ حَتَّى يُوْبَ المُثَلَّمِ

فإنما قتله الخوارج وغيبته، ولم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله.

-3494 لا آتيك حتى يؤب هبيرة بن سعدٍ

هو رجل فُقد، ومعناه لا آتيك أبداً. ومثله في التأيد قولهم:

-3495 لا آتيك معزى الفزْرِ

قالوا: الفزْرُ: لقبُ سعدُ بن زيد مناة بن تميم، وإنما لقب بذلك لأنه وافى الموسمَ

بمعزى فأثبها هناك وقال: مَنْ أخذ منها واحدةً فهي له، ولا يؤخذ منها فزْر، وهو الاثنان

فأكثر، والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك، وهي لا تجتمع أبداً.

-3496 لا تَرْضَى شائنةً إلا بجزرة

الجزرة: الاستئصال، ومنه "ناقة [ص 213] جرور وجرار" إذا استأصلت النبت، ومعنى المثل أن المبعضة لا ترضى إلا باستئصال من تبغضه، وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً

-3497 لا تعدم الحسنة ذاماً

الذام والذم: العيب، ومثله: الرار والرير، والعب والعيب، في الوزن

وأول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهل الأخبار - حبي بنت مالك بن عمرو العدوانية، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها ملك غسان فخطبها إلى أبيها، وحكمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عزم الأمر قالت أمها لتباعها: إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة، فإذا أردت إدخالها على زوجها فطيبنها بما في أصدافها، فلما كان الوقت اعجلهن زوجها، فأغفلن تطيبها، فلما أصبح قيل له: كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة؟ فقال: ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها؟ فقالت هي من

خلف الستر: لا تعدم الحسنة ذاماً، فأرسلتها مثلاً.

-3498 لا تحمد أمة عام اشترائها ولا حره عام بنائها

ويروى "هدائها" أي أنهما يتصنعان لأهلها لجدّة الأمر، وإن لم يكن ذلك

شأنهما.

يضرب لكل من حمد قبل الاختبار قال الشاعر:

لا تحمدنّ امرأً حتى تجربته \* ولا تدمنه من غير تجريب

فإنّ حمدك من لم تبله صلف \* وإن دمك بعد الحمد تكذيب

3499- لَا تَعْدُمُ صِنَاعَ ثَلَّةٍ

الثَّلَّةُ: الصُّوفُ تُغزله المرأة.

يضرب للرجل الصَّنَع، يعنى إذا عدم عملاً أخذ في آخر لِدِقِهِ وبصيرته.

3500- لَا تَعْظِيْنِي وَتَعْظُوعِي

أي: لا تُوصيني وأوصى نفسك، قال الجوهري: وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبي، وأنا أظنه "وَتَعْظُوعِي" بضم التاء - أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدى أنت في نفسك، كما قال:

لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ \* عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

فيكون من "عَظُوعَ السَّهْمُ" إذا التوى واعوجَّ، يقول: كيف تأمريني بالاستقامة

وأنت تتعوجين؟

قال المؤرخ: عظعظ الرجل، إذا هابَّ وتابع، قال العجاج: [ص214]

وَعَظُوعَ الْجَبَانُ وَالرَّئِي \*

أراد الكلب الصيني.

3501- لَا يُدْرِي أَسْعَدُ اللهُ أَكْثَرَ أَمْ جُدَامُ

قال الأصمعي: سعد الله وجُدَام حَيَّان بينهما فَضْل بَيِّن لا يخفى على الجاهل الذي

لا يعرف شيئاً.

قال أبو عبيد: يروي عن جابر بن عبد العزيز العامري - وكان من علماء العرب -  
أن هذا المثلَ قاله حمزة بن الضليل البلوي لروح بن زنباع الجُدّامي

لَقَدْ أُفْحِمْتَ حَتَّى لَسْتَ تَدْرِي \* أَسَعُدُ اللَّهَ أَكْثَرَ أُمَّ جُدَّامُ

-3502 لَا يَدْرِي أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ

قال الأصمعي: معناه لا يدري أنسبُ أبيه أفضلُ أم نسبُ أمه . وقال غيره يُقال:  
إن وَسَطَ الإنسانِ سُرَّتَهُ، والطرفُ الأسفلُ أطولُ من الأعلى، وهذا يكاد يجهله أكثر الناس حتى  
يُقَرَّرَ له.

يضرب في نفي العلم.

وقال ابن الأعرابي: طرفاء ذكره ولسانه، وينشد:

إِنَّ الْفُضَاةَ مَوَازِينُ الْبِلَادِ، وَقَدْ \* أَعْيَا عَلَيْنَا بَجُورِ الْحَكْمِ قَاضِينَا

قَدْ صَابَهُ طَرْفَاهُ الدَّهْرَ فِي تَعَبٍ \* ضِرْسُ يَدِقَ وَفَرَجٌ يَهْدِمُ الدِّينَا

-3503 لَا تَعْدَمُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا

أي أن حميمك يعُضِبُ لك إذا رآك مظلوما، وإن كنت تُعَادِيه.

ومثله:

-3504 لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا

قال المفضل: إن أول من قاله النعمانُ بن المنذر، وذلك أن العيَّار بن عبد الله الضبي  
كان يعادي ضرار بن عمر، وهو من أسرته، فاختمهم أبو مَرْحَبَ اليزْبُوعي وضرار بن عمرو عند

النعمان في شيء فنصر العيارُ ضرارا، فُقَالَ له النعمان: أتفعل هذا بأبي مَرْحَبٍ في ضرار وهو مُعَادِيكَ؟ فُقَالَ العيار: أَكَلِ حَمِيٍّ وَلَا أَدْعُهُ لِأَكِلٍ، فعندها قَالَ النعمان: لَا يَمْلِكُ مَوْلَى مَوْلَى نَصْرًا، وتقديره: لَا يَمْلِكُ مَوْلَى تَرَكَ نَصْرٍ أَوْ ادَّخَرَ نَصْرَ لَمَوْلَاهُ، يعني أَنَّهُ يَثُورُ بِهِ الْغَضَبُ لَهُ، فَلَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ فِي تَرَكَ نَصْرَتِهِ.

### -3505 لَا أَفْعَلُ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ

الإبْسَاسُ: أَنْ يُقَالَ لِلنَّاقَةِ عِنْدَ الْحَلْبِ: بِسٍ بِسٍ، وَهُوَ صُورِيٌّ لِلرَّاعِي يَسْكُنُ بِهِ النَّاقَةَ عِنْدَمَا يَحْلِبُهَا، جَعَلَ عِلْمًا لِلتَّائِيدِ، أَي لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا. [ص 215]

### -3506 لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَى أُمَّةٍ، وَلَا تَبْلُ عَلَيَّ أَكْمَةَ

هَذَا مِنْ قَوْلِ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَإِنَّمَا قَرَنَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِمَحَلِّمَا يُوَدَّعَانِ، أَي لَا تَجْعَلُ الْأُمَّةَ لِسِرِّكَ مَحَلًّا، كَمَا لَا تَجْعَلُ الْأَكْمَةَ لِوَلَدِكَ مَوْضِعًا.

ويروي أيضاً: "لَا تُفْكَاهَنَّ أُمَّةٌ" قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَذَا مِثْلُ قَدِ ابْتَدَأْتَهُ الْعَامَّةُ، الْمَفَاكَهَةُ: الْمَمَازِحَةُ، وَالْفُكَاهَةُ: الْمَزْحُ.

### -3507 لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ

قِيلَ: هَذَا كِنَايَةٌ عَمَّا يُؤْتَمُّهُ، أَي أَنَّ الشَّرْعَ يَمْنَعُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْإِصْرَارِ؛ فَلَا يَأْتِي مَا يَحْتَوِجُ بِهِ تَضَاعُفُ الْعُقُوبَةِ. يَضْرِبُ لِمَنْ أَصِيبَ وَنَكِبَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

ويقال: هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عزة الشاعر، أسره يوم بدر، ثم من عليه، وأتاه يوم أحد فأسره، فقال: مَنْ عَلَيَّ، فُقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَذَا الْقَوْلُ، أَي لَوْ كَرَّتْ مُؤْمِنًا لَمْ تَعَاوِدْ لِقَاتِنَا

### -3508 لَا جَدَّ إِلَّا مَا أَقْعَصَ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ

يُقَال: ضَرَبَهُ فَأَقْعَصَهُ، أي قتله مكانه يقول: جَدُّكَ الْحَقِيقِيُّ مَا دَفَعَ عَنْكَ الْمَكْرُوهَ وهو أن يقتل عدوك دونك، قَالَه معاويةٌ حين خاف أن يميل الناسُ إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فاشتكى عبدَ الرحمن، فسقاه الطبيبُ شربةً عسليٍّ فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول.

### -3509 لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في حرف التاء (انظر المثل 652 "تطلب أثراً بعد عين")، وإنما أعدته ههنا لأنه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه، ومعنى المثل في الموضعين سواء، أي لا آخذُ الديةَ وهي أثر الدم وتبعته وأتركُ العينَ يعني القاتل.

### -3510 لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الْكِلَابِ

يضرب لمن يَنَالُ من إنسانٍ بما لا يضره

### -3511 لَا تَكْرَهُ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْزُ

أي لا تُبَالِ بِسَخَطِ الظالم؛ فإن رضا الله من ورائه.

### -3512 لَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ

أي مَنْ عَصِيَ فيما أمر فكأنه لم يأمر، وهذا كقولهم "لا رأي لمن يُطَاع" [ص

[216

### -3513 لَا تَقَعَنَّ الْبَحْرَ إِلَّا سَابِحًا

نصب "البحر" على الظرف، أي لا تَقَعْ في البحر إلا وأنت سابح.

يضرب لمن يياشر أمراً لا يحسنه.

3514- لا يَرَى لِعَوِيٍّ غَيًّا

يضرب لمن لا يُنكِرُ الضلالة، ولكن يزينها لصاحبها.

3515- لا تَلْمُ أَخَاكَ، واحْمَدُ رَبًّا عَافَاكَ

3516- لا تُوكِ سِقَاءَكَ بِأَنْشُوطَةٍ

يضرب في الأخذ بالحزم.

3517- لا تُتَمَسِكُ مَلا يُسْتَمَسِكُ

أي لا تَضَعِ المعروفَ في غير موضعه.

3518- لا تَغْزُ إِلَّا بِغُلامٍ قَدْ غَزَا

أي لا يَصْحَبُكَ إِلَّا رَجُلٌ لَهُ بَجَارِبُ دُونَ الغِزِّ الجاهل.

3519- لا آتِيكَ ما حَمَلَتْ عَيْنِي الماءَ

ويروى "وَسَقَّتْ" أي جمعت.

3520- لا يُسْمِعُ أُذُنًا حَمَشًا

الحَمَشُ ههنا: الصوت، ومنه الحَمُوش للبعوض لما يُسْمَعُ من صوته أو لما يحصل من

خَدَشِهِ، ويروى "جَمَشًا" بالجيم - وهو الصوت أيضاً، وهذا أقرب إلى الصواب.

يضرب للذي لا يقبل نصحا، ويتغافل عنه، ولا يسمعك جوابا لما تقول له.

وقال الكلابي: لا تسمع آذان جمشا أي هم في شيء يُصيهم إما نومٌ وإما شغل

غيره.

3521- لا أَحِبُّ رَيْمَانَ أَنْفٍ وَأُمنَعُ الضَّرْعَ

هذا مثل قول الشاعر:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ \* رِيحَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

3522- لا تُبْطِرُ صَاحِبِكَ ذَرْعَهُ

أي لا تُحْمَلْهُ ملا يُطِيقُ، وأصل الذَّرْعُ بَسْطُ اليد، فإذا قيل "ضِفْتُ بِهِ ذَرْعاً" فمعناه ضاق ذرعى به، أي مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فلم تَنْلَهُ، ولا تبطر: أي لا تُدْهِشُ، ونصب "ذرعه" على تقدير البدل من صاحب، كأنه قال: لا تبطر ذرع صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تَسُوْمَهُ ما ليس في طَوْقِهِ.

3523- لا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَاناً (أنشد الفراء:

إذا ما كنت في قوم شهاوى \* فلا تجعل شمالك جردبانا)

وهو الذي يَسْتُرُ الطَعَامَ بِشِمَالِهِ شَرْهًا [ص 217]

يضرب في ذمّ الحِرْصِ.

3524- لا يَدِي لَوَاحِدٍ بَعَشْرَةٍ

أي لا قُدْرَةَ، قال الشاعر:

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي \* لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

-3525 لا يُرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسِّكاً سَاقَا

أصل هذا في الحَرْبَاءِ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ فَيَلْجَأُ إِلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ يَسْتِظِلُّ بِظِلِّهَا، فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ تَحَوَّلَ إِلَى أُخْرَى أَعَدَّهَا إِلَى نَفْسِهِ، وَيُقَالُ بِخِلَافِ هَذَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، بَلْ كَلَّمَا اشْتَدَّ حَرُّ الشَّمْسِ أَزْدَادَ نَشَاطَا وَحَرَكَةً، يَعْنِي الْحَرْبَاءُ فَإِذَا سَقَطَ قَرَصَ الشَّمْسُ سَقَطَ الْحَرْبَاءُ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ، وَإِذَا طَلَعَتْ تَحْرُكُ وَحَيٌّ، وَإِنَّمَا يَتَحَوَّلُ مِنْ غِصْنٍ إِلَى آخَرَ لَزَوَالِ الشَّمْسِ عَنْهُ يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَدْعُ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا سَأَلَ أُخْرَى.

وقال:

بَلْتُ بِأَشْوَسَ مِنْ حَرْبَاءٍ تَنْضُبَةٌ \* لَا يُرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسِّكاً سَاقَا

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أني أتيح له حرباء تنضبة\*)

-3526 لا مَاءَ كِ أُنْقِيَتْ، وَلَا حَرِكِ أُنْقِيَتْ

ويروى "ولا دَرَنَكِ"

أصله أن رجلاً كان في سَفَرٍ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ، وَكَانَتْ عَارِكًا فَطَهَّرَتْ، وَكَانَ مَعَهَا مَاءٌ يَسِيرٌ فَاغْتَسَلَتْ، فَلَمْ يَكُنْ يَكْفِيهَا لَغَسَلِهَا وَأَنْقَذَتْ الْمَاءَ فَبَقِيَ عَطْشَانِينَ، فَعِنْدَهَا قَلِيلٌ لَهَا هَذَا الْقَوْلُ

وقال المفضل: أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعي، وذلك أنه خرج تاجراً

من اليمن إلى الشام، فسار أياماً، ثم حاد عن أصحابه، فبقى مفرداً في تيه من الأرض حتى سقط إلى قوم لا يدري من هم، فسأل عنهم، فأخبر أنهم همدان، فنزل بهم، وكان طريراً ظريفاً، وأن امرأة منهم يُقال لها عمرة بنت سبيع هويته وهويها، فخطبها الضب إلى أهل بيتها، وكانوا لا يزوجون إلا شاعراً أو عائفاً أو عالماً بعيون الماء، فسألوه عن ذلك فلم يعرف منهم شيئاً، فأبوا

تزيجه، فلم يزل بهم حتى أجابوه، فتزوجها ثم إن حياء من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم، فتطبروا بالضب فأخرجوه وامراته وهى طامث، فانطلقا، ومع الضب سقاء من ماء، فسار يوماً وليلة، وأمامهما عين يظنان [ص 218] أنهما يصبحانها، فقالت له: إذفع إلى هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفع إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداها ناضية، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول: (هذا ليس بشعر؛ لأنه ليس مستقيم الوزن على بحر واحد).

تالله ما طلّة أصاب بها \* بعلاً سواى قوارع العطب

وأئي مهر يكون أثقل من \* ما طلبوه إذا من الضب

أن يعرف الماء تحت صم الصفا \* ويخبر الناس منطقا الخطب

أخرجني قومها بأن الرحي \* دارت بشؤم لهم على القطب

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت: ارجع إلى القوم فإنك شاعر، فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم إليهما وقصدوا ضربهما وردّوهما، فقال لهما الضب: اسمعوا شعري ثم اقتلوني، فأنشدهم شعره، فنجا وصار فيهم أثر من بعضهم. قال الفرزدق:

ولئت كذات الحيض لم تبق ماءها \* ولا هي من ماء العذابة طاهر

-3527 لا أبوك نشر ولا التراب نغد

قال الأحرر: أصل هذا أن رجلاً قال: لو علمت أين قتل أبي لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي، ف قيل له هذه المقالة، أي أنك لا تدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدر أن تنفذ التراب.

يضرب في طلب ما يُجْدَى

-3528 لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا.

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن في الإخاء مكثراً، ثم تكون فيه مدبراً، فيعرف سرفك في الإكثار، بِجَفَلَتِكَ في الإدبار، ومنه الحديث (ينسب هذا الكلام إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه). "أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِضَتِكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِضَتَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا" ومنه قول النمر بن تَوَلَّب:

أَحِبِّ حَبِيبِكَ حُبًّا زُوَيْدًا \* فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا

وَأَبْغِضْ بَغِضَتَكَ بُغْضًا زُوَيْدًا \* إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إنما المرء [ص 219] بخليته، فليَنْظُرِ امرؤ من

يُحَالِلُ" وقريب منه بيت عدى بن زيد:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ \* فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي

-3529 لَا يُدْعَى لِلْجَلِيِّ إِلَّا أَخُوهَا

أي لا يُنْدَبُ للأمر العظيم إلا مَنْ يقوم به ويصلح له، ويضرب للعاجز أيضاً، أي

ليس مثلك يُدْعَى إلى الأمر العظيم.

-3530 لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

ويروى "مُهَيْرًا" تربية المهر شديدة لبطء خيره، أي لا يعدم الشقي شقاوة.

يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نصَبُهُ

-3531 لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ

الهَرْفُ: الإطنابُ في المدح.

يضرب لمن يتعدَّى في مدح الشيء قبل تمام معرفته.

-3532 لَا تَنْسُبُوهَا وَاَنْظُرُوا مَا نَارُهَا

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

-3533 لَا أَحْسِنُ تَكْذَابِكَ وَتَأْتَامَكَ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبَرُوقِ

يُقَالُ: الْبَرُوقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَشُولُ بِذَنْبِهَا فَيُظَنُّ بِهَا لَقْحٌ وَلَيْسَ بِهَا، وَيُقَالُ: أْبْرَقَتِ النَّاقَةُ

فَهِيَ بَرُوقٌ، كَمَا يُقَالُ: أَعَقَّتِ الْفَرَسُ فَهِيَ عَقُوقٌ، وَأَنْتَجَتْ فَهِيَ نَتُوجٌ.

وأصل هذا أن مجاشع بن دأرم وفد على بعض الملوك، فكان يسامره، وكان أخوه

نهشل بن دارم رجلاً جميلاً، ولم يك وفاداً إلى الملوك، فسأله الملك عن نهشل، فقال: إنه مُقيم

في ضيعة، وليس ممن يفد على الملوك، فقال: أوفده، فلما أوفده اجتهره (اجتهره: رآه جميل

المنظر، وجهه أيضاً)

ونظر إلى جماله فقال له: حدثني يا نهشل، فلم يجبه، فقال له مجاشع: حدث الملك،

فقال: إني والله لا أحسن تكذابك وتأتامك تشول بلسانك شولان البروق.

يضربه من يقل كلامه لمن يكثر

-3534 لَا يَعْذَمُ الْخَوَارُ مِنْ أُمَّه حَنَّةٌ

كذا رواه أبو عبيد، أي حنيناً وشفقة، وقال غيره: حنة أي شبهاً، قال ابن الأعرابي:

هذا مثل قولهم "من عِضَةٍ ما يَنْبَتُّ شَكِيرُها" يعنى الشَّبَّة، وروى بعضهم "خَنَّة" من الخنين، ويراد به انتزاع شبه الأصل، والخنة: الصوت، والخنة: فَعْلَةٌ من الحَنان وهو الرحمة، وهذا أشبه بالصواب

3535- لَأَ آتِيكَ مَا حَنَنْتِ النَّيْبُ

ومثله "ما أطَّتِ الإبلُ" أي أبدا. [ص 220]

3536- لَأَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ فِي سَمِّ الْحَيَّاطِ

يُقَالُ لِلإِبْرَةِ الْحَيَّاطُ وَالْمَخِيْطُ.

3537- لَا يَضُرُّ الْحَوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ

ويروى "لا يضير" وهما بمعنى واحد. يضرب لمن في شَفَقَةِ الأم.

وما "وطنه" مصدر؛ أي وَطَأة أمه، والوطأة ضارة في صُورَتها، ولكنها إذا كانت من مُشْفِقٍ خرجت من حد الضرر؛ لأن الشَفَقَةَ تشيها عن بلوغها حده.

3538- لَأَ نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي

أصل المثل للحارث بن عباد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن مرةً كليياً وهاجت الحرب بين الفريقين، وكان الحارثُ اعتزلها، قال الراعي:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً \* لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ

يضرب عند التبرى من الظلم والإساءة وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقال: لا ناقتي في ذا ولا جملي، فلما دخل بعد ذلك

على الحجاج قال: أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي؟ لا جعلَ الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رَحْلا، فشمتَ به حجار ابن أبحر العجلي وهو عند الحجاج، فلما دعا بَعْدائه جاؤا بِفُرْنِيَّةٍ

(الفرنية: نوع من الخبز غليظ نسبوه إلى الفرن، وقال الهذلي:

نقابل جوعهم بمككلات \* من الفرنى يرغبها الجميل)

فَقَالَ ضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَبِنِّي يَحِبُّ اللَّبْنَ، أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ شِمَاتَةَ حِجَارٍ.

وقال بعضهم: إن أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ الصَّدُوفُ بِنْتُ حُلَيْسِ الْعُدْرِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا أَنَّهُمَا كَانَتْ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ الْأَخْنَسِ الْعُدْرِيِّ، وَكَانَ لَزَيْدٍ بِنْتُ مَنْ غَيْرِهَا يُقَالُ لَهَا الْفَارَعَةُ، وَإِنْ زَيْدًا عَزَلَ ابْنَتَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ فِي خِجَابٍ لَهَا، وَأَخْدَمَهَا خَادِمًا، وَخَرَجَ زَيْدٌ إِلَى الشَّامِ، وَإِنْ رَجَلَ مِنْ عُدْرَةٍ يُقَالُ لَهُ شَبَثٌ هَوِيَهَا وَهَوِيَّتَهُ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى طَاوَعْتَهُ، فَكَانَتْ تَأْمُرُ رَاعِيَّ أَبِيهَا أَنْ يُعَجِّلَ تَرْوِيحَ إِبْلِهِ، وَأَنْ يَحْلِبَ لَهَا حَلْبَةَ إِبْلِهَا قَيْلًا، فَتَشْرَبَ اللَّبْنَ نَهَارًا، حَتَّى إِذَا أَمْسَتْ وَهَدَأَ الْحَيُّ رُجْلَ لَهَا جَمَلَ كَانَ لِأَبِيهَا ذُلُولٌ فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ وَانْطَلَقَا حَتَّى كَانَا يَنْتَهِيَانِ إِلَى مَتَيْهَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَكُونَانِ بِهَا لَيْلَتَهُمَا، ثُمَّ يَقْبَلَانِ فِي وَجْهِ الصَّبْحِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمَا، فَلَمَّا فَصَلَ أَبُوهَا مِنَ الشَّامِ مَرَّ بِكَاهِنَةٍ عَلَى [ص 221] طَرِيقِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا، فَنَظَرَتْ لَهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَرَى جَمَلَكَ يُرْحَلُ لَيْلًا، وَحَلْبَةَ تَحْلِبُ إِبْلَكَ قَيْلًا، وَأَرَى نَعْمًا وَخَيْلًا، فَلَا لَبْثَ، فَقَدْ كَانَ حَدَثَ، بِآلِ شَيْثَ، فَأَقْبَلَ زَيْدٌ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ لَيْلًا، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ خِجَابَ ابْنَتِهِ، فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ فِيهِ، فَقَالَ لِحَادِمَتِهَا: أَيْنَ الْفَارَعَةُ تَكَلَّتْكِ أُمُّكَ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ تَمْشِي وَهِيَ حُرُودٌ، زَائِرَةٌ تَعُودُ، لَمْ تَرِ بَعْدَكَ شَمْسًا، وَلَا شَهِدَتْ عَرَسًا، فَانْفَتَلَ عَنْهَا إِلَى امْرَأَتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: يَا زَيْدُ، لَا تَعَجَلْ وَأَقْفُ الْأَثَرَ فَلَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلَ، فَهِيَ أَوْلَى مِنْ قَالَ ذَلِكَ.

-3539 لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي حِبَالٍ

كان حبال بن طليحة بن خويلد لقي ثابت بن الأفرم وعكاشة بن محصن، وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل ثابت وعكاشة حبالاً، فجاء الخبر إلى طليحة، فتبعهما وقتلها، وقال:

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصِيبَنَ وَنَسْوَةٌ \* فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرَعًا بِقَتْلِ حِبَالٍ

وَمَا ظَنِّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُ \* أَلَيْسُوا وَإِنْ مَمْ يُسَلِّمُوا بِرِجَالٍ

عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ أَفْرَمٍ تَاوِيًا \* وَعُكَّاشَةَ الْغَنَمِيِّ عَنْهُ بِحَالٍ

فلما رأته بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا: لا تقسط على أبي حبال فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يُخَذِّرُ جانبه ويُحْشَى وتُرّه.

-3540 لَا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الكَظْمُ: السُّكُوتُ، وَكَظَمَ الْبَعِيرُ يَكْظِمُ كُظُومًا، إِذَا أَمْسَكَ عَنِ الْجِرَّةِ.

يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه ومثله:

-3541 لَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يُقَالُ: خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنِقًا، بِكَسْرِ النُّونِ مِنَ الْمَصْدَرِ.

-3542 لَا فِي وَلَا فِي النَّفِيرِ

قال المفضل: أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب، وذلك أنه أقبلَ بعير قريش، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحنَّانصرافها من الشام فنَدب المسلمين للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً، فقال لمجدى بن عمرو: هل أحسست من أحدٍ من أصحاب محمد؟ فقال: ما رأيت من أحد [ص 222] أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مكان عديّ وبسبب عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ أبو سفيان أبغاراً من أبعاد بعيريهما ففحَّما فإذا فيها نوى، فقال: علائفُ يثرب، هذه عيون محمد، فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بَدراً يساراً، وقد كان بعثَ إلى قريش حين فصلَ من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبَّت قريش أن تَرجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى، عدلوا إلى الساحل مُنصرفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان فقال: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير، قالوا: أنت أرسلتَ إلى قريش أن ترجع، ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأظفره الله تعالى بهم، ولم يشهد بَدراً من المشركين من بني زهرة أحد.

قال الأصمعي: يضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغر قدره

وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال: يا أخي لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد ابن عبد الملك، فقال له: والله بئسما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين، فقال: إن خيلي مرَّت به فتبعث بها وأصغرها وأصغرنى، فقال خالد: أنا أكفيكهُ، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فقال: يا أمير المؤمنين إن الوليد مرَّت به خيلُ ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتبعث بها وأصغره، وعبدُ الملك مُطرق، فرفع رأسه وقال: إن الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها، وجعلوا أعزَّة أهلها أذلَّة، إلى آخر الآية، فقال خالد: وإذ أردنا أن نُهلك قريةً أمرنا مُترفيها، إلى آخر الآية، فقال عبد الملك: أفي عبد الله تكلمى؟ والله لقد دَخَلَ عَلَيَّ فما أقام لسانه لحناً، فقال خالد: أفعلى الوليد تعول؟ فقال عبد الملك: إن

كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا، فقال خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد لا، فقال له الوليد: اسكُتْ يا خالدُ فوالله ما تعدُّ في العيرِ ولا في النَّفيرِ، فقال خالد: اسمع يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه فقال: ويحك! مَنْ في العير والنفير غيري؟ جدِّي أبو سفيان صاحب العير، وجدِّي عتبة بن ربيعة صاحب النَّفير، ولكن لو قلت "عُنَيْمَاتٌ وَجُبَيْلَاتٌ وَالطَّائِفُ وَرَحِمَ اللهُ عَثْمَانٌ" قلنا: صدقت، عَنَى بذلك طَرَدَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الحَكَمَ إلى الطائِفِ إلى مكان [ص 223] يدعى عُنَيْمَاتِ، وكان يأوى إلى حُبْلَةٍ وهى الكَرَمَةُ، وقوله "رَحِمَ اللهُ عَثْمَانٌ" لردِّه إياه.

### -3543 لا أفعلُ كذا ما أرزمتُ أمُّ حائلٍ

أرَزَمَتِ الناقَةَ؛ إِذَا حَنَّتْ، والحائل: الأنتى من أولادها، أي لا أفعله أبداً

### -3544 لا تُراهنِ على الصَّعْبَةِ ولا تَنشِدِ القَرِيضَ

هذا المثل للحطية، لما حَضَرَتِ الوفاةَ اِكْتَنَفَهُ أَهْلُهُ وَبَنُو عَمِهِ، فقيل: يا حَطِيءُ أَوْصِ، قَالَ: وَبِمَ أَوْصِي؟ مَالِي بَيْنَ بَنِيّ، قالوا: قد علمنا أن مالك بيني وبينك فأوصِ، فقال: وَيْلٌ للشُّعْرِ من رَاوِيَةِ السُّوءِ، فأرسلها مثلاً، فَقالوا: أَوْصِ، فَقال: أَخْبِرُوا أَهْلَ ضَابِئِ بِنِ الحارثِ أَنَّهُ كان شاعراً حيث يقول:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ، وَغَيْرِ أَنْبِي \* وَجَدْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ

ثم قال: لا تُراهنِ على الصَّعْبَةِ ولا تَنشِدِ القَرِيضَ، فأرسلها مثلاً.

يضرب في التحذير

وفي بعض الروايات أنه قيل له: يا أبا مُلَيْكَةَ أَوْصِهِ، قَالَ: مَالِي لِلذَّكُورِ دُونَ الْإِنَاثِ،  
قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْ بِذَا، قَالَ: فَآتَى أَمْرًا، قَالُوا: أَوْصِهِ، قَالَ: أَخْبِرُوا آلَ الشَّمَاخِ أَنَّ أَخَاهُمْ  
أَشْعُرُ الْعَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ:

وظلت بأعراف صياماً كأنَّها \* رَمَاحُ نَحَّاهَا وَجِهَةَ الرِّيحِ رَاكِرٌ

قَالُوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا، قَالَ: أَبْلِغُوا كِنْدَةَ أَنَّ أَخَاهُمْ أَشْعُرُ الْعَرَبِ  
يقول:

فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ \* بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمَّ جَنْدَلٍ

يعنى امرؤ القيس، قالوا: أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا، قَالَ: أَخْبِرُوا الْأَنْصَارَ أَنَّ  
أَخَاهُمْ أَمْدَحُ الْعَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ:

يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ \* لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قَالُوا: أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِالشَّعْرِ خَيْرًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمَةٌ \* إِذَا ارْتَقَى إِلَى الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

رَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ \* وَالشَّعْرُ لَا يُطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ \* وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي يَحْرِمُهُ [ص 224]

مَنْ يَسِمِ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مَيْسَمُهُ \*

قَالُوا: أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَبْقَى عَنْكَ شَيْئًا، قَالَ:

[قَدْ] كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ \* وَكُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى خَصْمِي أَلْدُ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ \*

قالوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: وَاجْزَعَاهُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَيِّدِ يُمَدِّحُ بِهِ مِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، قَالَوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئاً، فَبَكَى، قَالَوا: وَمَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبَكَى الشَّعَرَ الْجَيِّدَ، مِنْ رَاوِيَةِ السُّوءِ، قَالَوا: أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ، قَالَ: أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ وَأَوْصِ النَّاسَ أَنْ لَا يُعْطَوْهُمْ، قَالَوا: أَعْتَقَ غُلَامَكَ فَإِنَّهُ قَدْ رَعَى عَلَيْكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، قَالَ: هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ عَبَسَى، ثُمَّ قَالَ: احْمَلُونِي عَلَى حِمَارِي وَدُورُوا بِي حَوْلَ هَذَا التَّلِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَى الْحِمَارِ كَرِيمٍ، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يَرْحَمَنِي، فَحَمَلَهُ ابْنَاهُ وَأَخَذَا بِضَبْعَيْهِ ثُمَّ جَعَلَا يَسُوقَانِ الْحِمَارَ حَوْلَ التَّلِّ، وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ وَالْأَحْدَاثُ يَتَمَكَّمَا [؟؟] \* فَاسْتَعْنِيَا بَوْشَيْكَ إِنِّي عَانِ

[و] دَلِّيَانِي فِي غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ \* كَمَا تَدَلِي دَلَاءً بَيْنَ أَشْطَانِ

قالوا: يَا أَبَا مَلِيكَةَ، مَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ؟

قال: هَذَا الْجُحَيْرِ، إِذَا طَمَعَ بِخَيْرٍ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ، وَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ، فَمَاتَ وَكَانَ لَهُ عِشْرُونَ وَمِائَةٌ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَخَمْسُونَ فِي الْإِسْلَامِ.

ويروى أنه أراد سَفَرًا، فَلَمَّا قَدَّمَ رَاحِلَتَهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَتَى تَرْجِعُ؟ فَقَالَ:

عُدِّي السَّنِينَ لَعِيَّتِي وَتَصَبَّرِي \* وَدَعَى الشُّهُورَ فَإِنَّهُنَّ قِصَارُ

فَقَالَتْ:

ادْكُرْ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا \* وَارْحَمْ بَنَاتِكَ إِنَّهُنَّ صِعَارُ

قَالُوا: وما مدح قوماً إلا رَفَعَهُم، وما هجا قوماً إلا وَضَعَهُم. وقال يهجو نفسه وقد نظر في المرأة، وكان دَمِيمًا:

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا \* بِسُوءٍ، فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ  
أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ \* فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

-3545 لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ

أي لا تكن أدنى أصحابك من التَّلَفِ يضرب في التحذير [ص 225]

-3546 لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ

قال المفضل: أول من قال ذلك أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وذلك أنه دخل عليه رجلان، فرمى أحدهما بوسادتين، فقعد أحدهما على الوسادة، ولم يقعد الآخر، فقال علي: أفعد على الوسادة، لا يأبى الكرامة إلا حمار، فقعد الرجل على الوسادة.

3547 لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ

قاله عدى، يُقَالُ: جَبَحَ وَجَبَّخَ - بالخاء، والخاء - وابن الأتَانِ: الجحش، أي لا

أفعل كذا أبداً.

-3548 لَا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَاقُ حَوْلِيَّةٌ

قاله عدى بن حاتم حين قُتِلَ عثمان رضي الله عنه، فلما يومُ الجمل فقُتت عين عدى وقُتِلَ ابنه بصيِّين، فقيل له: يا أبا طريف، ألم ترعُم أنه لا تحبِقُ في هذا الأمرِ عَنَاقُ حَوْلِيَّةٌ؟ فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، التَّيْسُ الْأَعْظَمُ قَدْ حَبَّقَ فِيهِ، قَالُوا: ولما كان بعد ذلك دخلَ على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير، فَقَالَ ابن الزبير: يا أمير المؤمنين هِجُهُ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَوَابًا، فَقَالَ معاوية: أما أنا

فلا، ولكن دونك إن شئت، فَقَالَ له ابن الزبير: أي يوم فقئت عينك ياعدى، قال: قى اليوم الذي قُتِلَ فيه أبوك مُدْبِرًا وَضُرِبْتَ على قفاك مُوَالِيًا، فَأَفْحَمَهُ.

يضرب المثل في الأمر لا يُعْبَأُ به ولا غَيْرَ له، أي لا يدرك فيه ثأر.

ومثله قولهم:

-3549 لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقُ

أي لا تَعْطَسُ، وَالتَّفِيطُ من العنَاق مثلُ العُطَّاسِ من الإنسان .

ومثلهما:

-3550 لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنَزَانُ

أي لا يكون له تَغْيِيرٌ ولا له نَكِيرٌ. فأما قولهم:

-3551 لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءَ

فإنما يُقَالُ ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط .

-3552 لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لِأَلَاتِ الْفُوزِ بِأَذْنَابِهَا

اللائاة: المصع، وهو التحريك، والفُوز: الضَّبَاءُ، ولا واحد لها من لفظها، ويروى

"مالألات العُفْر" وهى الضبأ أيضاً أي أبدأ؟

-3553 لا لَعَا لِفُلَانٍ

يُقَالُ للعائر "لَعَا له" إذا دَعَوْا له، [ص 226] و"لا لَعَا له" إذا دَعَوْا عليه وشمتموا

به، أي لا أقامه الله من سَقَطْتَهُ، قَالَ الأَحْطَلُ:

فَلَا هَدَى اللَّهُ فَمَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ \* وَلَا لَعَأَ لِنَبِيِّ ذِكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا

-3554 لا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

تمثل به الحجاج حين سَخِطَ عليه عبدُ الملك، وهو قول النابغة:

نُبِئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي \* وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

-3555 لا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبٍ سُوءٍ جَرَوًا

وينشد على هذا المعنى:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ \* وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَالِدَا

-3556 لا أَفْعَلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ

أي أبدا.

يُقَالُ: إِنَّ الْحِسْلَ - وهو ولد الضَّبِّ - لا تَسْقُطُ لَهُ سِنٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ الضَّبَّ وَالْحِيَةَ

وَالْقُرَادَ وَالنَّسْرَ أَطْوَلُ شَيْءٍ عُمُرًا، وَلِذَلِكَ قَالُوا "أَخِي مِنْ ضَبٍّ" لَطَوْلِ حَيَاتِهِ، زَعَمُوا أَنَّ الضَّبَّ

يَعِيشُ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا آتِيكَ دَوَامٌ سِنِ الْحِسْلِ، أَي مَدَّةَ دَوَامِهِ

-3557 لا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَجَنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الْإِبْلِ الصَّادِرَةِ

وهذا لا يكون؛ لأن الضبَّ لا يَرِدُ ولا حاجة به إلى الماء، وقد مر في الكتاب ذكر

الضب والصفدع فلا فائدة في إعادته هنا

-3558 لا أَدْرِي أَيُّ الْجَرَادِ عَارُهُ

أي ما أدري مَنْ أَهْلَكَه وَمَنْ دَهاه وَأَتَى إِلَيْهِ ما يَكْرَهُ.

-3559 لا يَلْتَاطُ هذا بِصُفْرِي

ويروى "لا يليق بصفري" قال الكسائي: لَأَطَ الشَّيْءَ بقلبي يلوط ويَلِيطُ أي إذا لَزِقَ به، ولا يَلْتَاطُ بصفري: أي لا يَلْصَقُ بقلبي، وهذا أَلَوَطُ بقلبي وأَلِيطُ وأصل الصُّفْرُ الخُلُو، يُقَالُ: صَفَرْتُ يَدِي، أي خَلَّتْ، وَصَفَرَ الإِنَاءَ، أي خَلَّأَ كَأَنَّهُ قِيلَ: لا يَلْزُقُ ولا يقر هذا في خَلَاءِ قلبي.

-3560 لا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ

أي حتى تشتهي وتنطلق نفسك للطعام

-3561 لا يَعْذَمُ مَانِعٌ عِلَّةً

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحاً وإبقاء على ما في يده . [ص 227]

-3562 لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ، هذه أَوْتَادُ وَأَخِلَّةُ

أصلُ المثل لامرأة خَرْقَاءَ كانت لا تُحْسِنُ بِنَاءِ بَيْتِهَا، وتعتلُّ بأنه لا أوتاد لها، فأتاها زوجُها بالأوتاد والأخِلَّةَ، وقال لها هذا القول .

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ له فيه

-3563 لا يَنَامُ مَنْ أَثَارَ

أي مَنْ طَلَبَ الثَّارَ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ الدَّعَةَ والنوم .

يضرب في الحث على الطلب .

-3564 لا أَفْعَلُهُ مَا حَيٌّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيِّتٌ

أي ابداً .

-3565 لا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

يضرب في الحث على الإعتاب.

-3566 لا يَمْلِكُ الْحَائِنُ حَيْنَهُ

أي دَفَعَ حَيْنَهُ، وأراد بالحائن الذي قُدِّرَ حَيْنُهُ، لا الذي حَانَ وَهَلَكَ.

-3567 لا عِتَابَ عَلَى الْجُنْدَلِ

ذكر بعضهم أن مَلَكة كانت بسبأ، فأتاها قوم يخطبونها، فقالت: لِيَصِفْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ نَفْسَهُ، وَلِبَصْدُقٍ وَلِيُوجِزْ، لِأَتَقَدَّمَ إِنْ تَقَدَّمْتَ أَوْ أَدَعَّ إِنْ تَرَكْتَ عَلَيَّ عِلْمَ، فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مُدْرِكٌ فَقَالَ: إِنْ أَبِي كَانَ فِي الْعِزِّ الْبَاذِخِ، وَالْحَسَبِ الشَّامِخِ، وَأَنَا شَرَسُ الْخَلِيقَةِ، غَيْرُ رَعْدِيدٍ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ، قَالَتْ: لَا عِتَابَ عَلَى الْجُنْدَلِ، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا.

يضرب في الأمر الذي إذا وَقَعَ لَا مَرَدَّ لَهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو .

ثم تكلم آخر مرهم يُقَالُ لَهُ ضَبَّيسُ بْنُ شَرَسٍ، فَقَالَ: أَنَا فِي مَالٍ أَثِيثٍ، وَخُلُقٍ غَيْرِ حَبِيثٍ، وَحَسَبٍ غَيْرِ عَثِيثٍ، وَأَخَذُوا النِّعْلَ بِالنِّعْلِ، وَأَجْزَى الْقَرْضَ بِالْقَرْضِ، فَقَالَتْ: لَا يَسُرُّكَ غَائِبًا مِنْ لَا يَسُرُّكَ شَاهِدًا، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا.

ثم تكلم آخر منهم يُقَالُ لَهُ شَمَّاسُ بْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنَا شَمَّاسُ بْنُ عَبَّاسٍ، مَعْرُوفٌ بِالنَّدَى وَالْبَاسِ، حُسْنُ الْخَلْقِ فِي سَجِيَّتِهِ، وَالْعَدْلُ فِي قَضِيَّتِي، مَالِي غَيْرُ مَحْظُورٍ عَلَى الثَّقَلِ وَالْكَثْرِ، وَبَابِي غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، قَالَتْ: الْخَيْرُ مُتَّبَعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورٌ، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا.

ثم قالت: اسْمِعْ يَا مُدْرِكُ وَأَنْتَ يَا ضَبَّيسُ، لَنْ يَسْتَقِيمَ مَعَكُمْ مُعَاشِرَةُ لِعَشِيرٍ حَتَّى يَكُونَ فِيكُمْ لَيْنٌ عَرِيكَةٌ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا شَمَّاسُ فَقَدْ [ص 228] حَلَلْتَ مِنِّي مَحَلَّ الْأَهْزَعِ (الهزاع):

آخر ما يبقى من السهام في الكنانة، والكنانة: وعاء السهام). من الكِنانة والواسطة من القلادة؛  
لَدَمِثَّةٌ خُلِقَ وَكَرَّمَ طِبَاعَكَ، ثُمَّ اسْتَعَجَّ بِجِدِّ أَوْدَعُ، فَأَرْسَلْتَهَا مَثَلًا، وَتَزَوَّجَتْ شِمَاسًا.

-3568 لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءً

أي ما كان السماء سماء.

وكذلك:

-3569 لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ بَنَمًا

ويروى "ما عنَّ في السماء نجم" أي ظهر، ويجوز "ما عنَّ في السماء نجما" على لغة  
تميم؛ فإنهم يجعلون مكان الهمزة عينا.

-3570 لَا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ

أي ما كان السمر والقمر.

قال الأصمعي: السَّمَرُ عندهم الظلمة، والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون

فَيَسْمُرُونَ فِي الظلمة، ثم كثر الاستعمال حتى سمو الظلمة سَمَرًا، وأنشد في أن السمر

الظلمة:

لَا تَسْتَفِينِي إِنْ لَمْ أَزُرْ سَمَرًا \* غَطْفَانَ مَوْكَبٍ جَحْفَلٍ ضَخْمٍ

تُدْعَى هَوَازُنُ فِي طَوَائِفِهِ \* يَتَوَقَّدُ تَوَقُّدَ النَّخْمِ

-3571 لَا أَفْهَلُهُ مَا جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ

قال اللحياني: الجمير المظلم.

قلت: جَمْرٌ معناه جَمْعٌ، والظلام يَجْمَعُ كلَّ شَيْءٍ، ومنه جَمَّرَتِ المرأةُ شَعْرَهَا، إِذَا جَمَعَتْهُ وَعَقَدَتْهُ فِي فَفَاهَا ولم ترسله، وابن جَمِيرٍ: الليل المظلم، وابن سَمِيرٍ: الليل المقمر، وينشد: (البيت لعمر بن أحمَرِ الباهلي)

نَهَارُهُمْ ظَمَانٌ ضَاحٍ، وَلَيْلُهُمْ \* وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةٌ ابْنِ جَمِيرٍ

وكذلك "لا أفعله ما سَمَرَ ابنَ سَمِيرٍ" قالوا: السَمِيرُ والجمير الدهر، أَجْمَرَ القَوْمُ على الشَيْءِ، أي اجتمعوا، وابنا جَمِيرٍ: الليل والنهار، سُمِّيَا بذلك للاجتماع كما سُمِّيَا ابْنَى سَمِيرٍ لأنه يُسَمَّرُ فيها.

-3572 لا أفعلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجِسِ

وهو الدهر، وسَجِيسُهُ: آخره، ويقال: طوله، قال قيس بن زهير يرثى حملاً:

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي \* سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النَّجُومُ

ويقال:

-3573 لا آتيك سَجِيسَ عُجَيْسٍ

وإنما سمي عجيساً لأنه يتعجس أي يبطيء فلا يذهب أبداً، قال: [ص 229]

وَوَاللَّهِ لَا آتِي ابْنَ مَاطِئَةَ اسْتِهَا \* سَجِيسَ عُجَيْسٍ مَا أَبَانَ لِسَانِي

(روى الجوهري صدره: فوالله لا آتى ابن ضمرة طائعا\*)

أي أبداً، يُقَالُ "مطأ" إذا ضرب، فقوله "ما طائة استها" معناه ضاربة استها، يقال:

سَجِينٌ عُجَيْسٌ، وسَجِيسٌ عُجَيْسٌ مصغراً، (ذكر المجد في (ع ج س) أن عجيساً أتى مكبراً،

ونص الشارح على خطئه) وسجيس الأوجس والأوجس، ومعنى كله الدهر، قال ابن فارس: هذا من الكلام المشكل.

3574- لا أفعله دهر الدهارير

قال الخليل: الدهارير أول يوم من الزمان الماضي، ولا يفرد منه دهرير، قال: والدهر هو النازلة، تقول: دهرهم أمر، أي نزل بهم مكروه ويقال أيضاً: لا أفعله دهر الدهرين، وأبد الابدين، وعوض العاضين، كله بمعنى أبدا.

3575- لا يلبث المرء اختلاف الأحوال من عهد شوال وبعده شوال يفنيه مثل

فناء السربال

3576- لا تئس الثرى بيني وبينك

يضرب في تخويف الرجل صاحبه

بالمجر، ويروى "لا توبس" وينشد

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى \* فإن الذي بيني وبينكم مثرى

3577- لا يبض حجره

البض: أدنى ما يكون من السيلاان يضرب للبحيل الذي لا خير فيه.

3578- لا هلك بوادٍ خير

الحَيْرُ: من الحَيْرِ، أي بوادٍ ذي شجرٍ من النبق وغيره، ومناقع الماء التي تبقى في الصيف، يُقال: حَيْرَ الموضعِ يُحْبِرُ حَيْرًا، إذا صار ذا سِدْرٍ، فهو حَيْرٌ.

يضرب مثلاً للرجل الكريم ذي المعروف، أي مَنْ نزل به فلا يُخَافُ عليه الهلكُ.

-3579 لَا حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلَا الزَّيْنَاءُ زِنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة، لا في الخير ولا في الشر .

-3580 لَا يَغْرَتُّكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ فِي المَاءِ

قاله أعرابي تناول قَرْعاً مطبوخاً فأحرق فمه، فَقَالَ: لا يَغْرَتُّكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ نَشْوُهُ

في الماء.

يضرب مثلاً للرجل الساكن الكثیر الغائلة. [ص 230]

-3581 لَا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةُ

يُقال: الحَقْلَةُ القَرَّاحُ، أي لا يَلِدُ الوالدُ إِلَّا مثله .

وقاله الأزهري: يضرب مثلاً للكلمة الحسياسة تخرج من الرجل الحسيس، حكاه عن

ابن الأعرابي

-3582 لَا تَجْنِ مِنَ الشُّوكِ العِنَبَ

أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

-3583 لَا تَنْفُسِ الشُّوكَةَ بِمِثْلِهَا فَإِنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا

أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصح منه لك، ويروى "فإن ابتهاها" وروى أبو عمر "فإن ضلعتها لها" أي ميلها لها.

3584- لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ويُنشد معه:

أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ بِمَا أَرْفُقُ\* لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قال:

وَهُمْ إِلَى جَنْبِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ\*

يضرب لمن لا يقبل الموعدة

3585- لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَّ الْبَحْرُ صُوفَةً، وَمَا أَنَّ فِي الْفُرَاتِ قَطْرَةً

أي أبدا

3586- لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْنِي نَارِي الْمُسْلِمِ وَالْمَشْرِكِ، أَي لَا يَجِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ الشَّرِكِ فَيَكُونُ مَعَهُمْ، بِحَيْثُ يَرَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَارَ صَاحِبِهِ، فَجَعَلَ الرَّوْيَةَ لِلنَّارِ، وَالْمَعْنَى أَنْ تَدْنُوا هَذِهِ مِنْ هَذِهِ، وَأَرَادَ لَا تَرَأَى، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ، وَهُوَ نَفْيٌ يَرَادُ بِهِ النَّهْيُ.

3587- لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِحَجَرٍ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر، يقول: إن قدحتَ في كل موضع فليس بشيء حتى تُورى بهجر

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

-3588 لا يُفْلُ الحَدِيدَ إِلَّا الحَدِيدُ

هذا مثل قولهم "الحديد بالحديد يُفْلَحُ" وقال:

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقْتَلُ بَعْضًا \* لَا يُفْلُ الحَدِيدَ إِلَّا الحَدِيدُ

-3589 لا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غَمْدٍ

قال أبو ذؤيب: [ص 231]

تُرْجِيَنَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا \* وَهَلْ تُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيُحَكُّ فِي غَمْدٍ؟

-3590 لا تَأْمَنِ الأَحْمَقُ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ

يضرب لمن يتهددك وفيه مُوقٌ

-3591 لا تَعْجَلْ بِالإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْبِيرِ

الإنباض: أن تمدَّ الوترَ ثم تُرسله فتسمع له صوتاً، قال اللحياني: هذا مثلٌ في

الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناه

-3592 لا تَرْفَعِ عَصَاكَ عَن أَهْلِكَ

قال أبو عبيد: قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا، إنما هو الأدبُ أراد لا ترفع أديك عنهم، وقيل: أراد لا تغب ولا تباعدوا عنهم، من قولهم "إنشقت عصاهم" إذا تبعدوا وتفرقوا، وهذا تأويل حسن

3593- لَا تَدْخُلْ بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا

يضرب في المتخالين المتصافين، قال:

لَا تَدْخُلْنَ بِنَمِيمَةٍ \* بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا

3594- لَا يَحْزُنُكَ دَمٌ هَرَّاقَهُ أَهْلُهُ

قاله جديمة، وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء .

يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

3595- لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَالَهُ

يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها

3596- لَا جَدِيدَ لِمَنْ خَلَقَ لَهُ

يضرب لمن يمتن حديثه فيؤمر بالتوقى عليه بالخلق.

ويروى أن عائشة رضي الله عنها وهبت مالاً كثيراً، ثم أمرت بثوب لها أن يُرَقَعَ

وتمثلت بهذا المثل.

3597- لَا يَعْجِزُ مَسْئُكَ الشُّؤْءَ عَنِ عَرْفِ الشُّؤْءِ

قال أبو عبيدة: يضربُ هذا في الذي يكتُم لؤمه وهو يظهر.

3598- لَا تَحْفَنُهَا مِنِّي فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَ

يُقَال: سقاء أوفرٌ وقربةٌ وفراءٌ، للتي لم ينقص من أديمها شيءٌ.

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول: أما والله لا تحفنها مني في سقاء أوفر، أي لا

تذهب بها مني حتى يستقاد منك.

ومنه قول أوسٍ:

إِنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقًا \* لَمْ يَحْفَنُوهَا فِي السِّقَاءِ الْأَوْفَرِ

حَتَّى يَلْفَ نَخِيلَهُمْ وَزُرْعَهُمْ \* لَهَبٌ كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشَقْرِ [ص 232]

3599- لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَأَ لِبَآءِ

يُقَال: ألبأت الشاة ولدها، أي أرضعته اللبأ، والتبأها ولدها.

وأصل المثل أن حكيم بن مُعِيَةَ بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بني سَليط،

وكان حكيم راجزاً، وكان جرير يهجو بني سَليط، فقالت بنو سَليط لحكيم: قَبَحَكَ اللهُ من

صهر قوم، هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون جريرا - وأنت راجز بني تميم لا تعينُ أبا زوجك،

فخرج حكيم نحوه، وأقبل مع بني سَليط، ودون الموقف الذي به جرير والجماعة بُحْفَةَ - وهي

مارتفع من الأرض كالأكمة - قال حكيم: فلما وافيتها سمعته يقول

لَا تَحْسَبْنِي عَنْ سَليطٍ غَافِلًا \* إِنْ تَغَشَّ لَيْلًا بِسَليطٍ نَازِلًا

لَا تَلْقُ أَفْرَاسًا وَلَا صَوَاهِلًا \* وَلَا قَرَى لِنَازِلِينَ عَاجِلًا

لَا يَتَقَى حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا \* يَتْرِكُ أَصْفَانَ الْخُصْيِ جَلًا جَلًا

فَنكصْتُ على عَقِي، فَقَالَت لي بنو سَليط: أين تريد؟ فقلت: والله لقد جَلجل الحصى جَلجلةً لا أَكون أول من التَّبأ لِبِأَةِ فَعرفتُ أَنه بحر لا يُنكش ولا يُفْشج، (لا ينكش: لا ينزف ولا يغيض، ولا يفشج: لا ينزح)

فَنكصْتُ وانصرفت عنه، وقلت: ايم الله لا جَلجلتني اليوم، فأرسلها مَثلاً، ومعنى قوله "لا أَكون أول من التَّبأ لِبِأِهِ" أي لا أعرض نفسي لهجائه ولا أتحمك به.

-3600 لا أَفعلُ كَذَا ما اخْتَلَفَتِ الدَّرَّةُ وَالجِرَّةُ

وذلك أَن الدَّرَّةَ تَسْأَلُ وَالجِرَّةُ تَعْلُو، فهما مختلفتان.

-3601 لا حَرِيزٌ مِنْ بَيْعِ

أي لا احْتِرَازٌ ولا امتناع من بيع، وهو أَن القوم إِذا أَنفَضُوا فلم يكن عندهم شيء قالوا: أَخْرِجُوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعونهن.

-3602 لا يُلبِثُ الحَلَبُ الحَوَالِبُ

أَن لا يُلبِثُونَهُ أَن يأتوا عليه إِذا اجتمعوا له، وقيل: معناه يأخذ الحالبُ حاجته من اللبن قبل صاحب الإبل.

-3603 لا تَكُنْ حُلُواً فَتُسْتَرَطَ، ولا مُرّاً فَتُعَقَى

الاستراط: الأبتلاع، والإعقاء: أَن تشتدَّ مرارةُ الشيء حتى يُلفظَ لمرارته، وبعضهم يروى "فَتُعَقَى" بوزن فتسترط والصواب كسر القاف، يُقال: أعقى الشيء [ص 233]

والمعنى لا تتجاوز الحد في المرارة فترمي، ولا في الحلاء فتبتلع، أي كن متوسطاً في

الحالين

3604- لَا تَسْأَلْ عَن مَّصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

أَيُّ أَنَّهُمْ يَتَفَرَّقُونَ فَيَمُوتُونَ بِكُلِّ أَوْبٍ

3605- لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ قَدْ مَرَّتْ قِصَّتُهَا تَامَةً فِي الْبَابِ الْحَاءِ (انظر المثل -

(1025)

3606- لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذي يُقَدِّمُونَهُ لِيَرْتَادَ مَنْزِلًا أَوْ مَاءً أَوْ مَوْضِعَ حِرْزٍ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوِّ يَطْلُبُهُمْ، فَإِنْ كَذَّبَهُمْ صَارَ تَدْبِيرُهُمْ عَلَى خِلَافِ الصَّوَابِ، وَكَانَتْ فِيهِ هَلَكَتُهُمْ، أَيُّ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ كَذَابًا فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ.

يَضْرِبُ فِيهَا يُخَافُ مِنْ غِبِّ الْكَذِبِ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَعَثَ قَوْمٌ رَائِدًا لَهُمْ فَلَمَّا أَتَاهُمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: رَأَيْتَ عُشْبًا

يَشْبَعُ مِنْهُ الْجَمَلُ الْبُرُوكُ، وَتَشَكَّتْ مِنْهُ النِّسَاءُ، وَهَمَّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ، يَقُولُ: الْعُشْبُ قَلِيلٌ لَا يَنَالُهُ الْجَمَلُ مِنْ قَصْرِهِ حَتَّى يَبْرُكَ، وَقَوْلُهُ "تَشَكَّتْ مِنْهُ النِّسَاءُ" أَيُّ مِنْ قَلَّتْهُ تَحْلُبُ الْغَنَمَ فِي شَكْوَةٍ، وَقَوْلُهُ "وَهَمَّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ" أَيُّ تَقَاطَعَ النَّاسُ فَهَمَّ الرَّجُلُ أَنْ يَدْعُوَ أَخَاهُ وَيَصِلَهُ مِنْ قَلَةِ الْعُشْبِ.

3607- لَا آتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا

قِيلَ لِأَعْرَابِيِّ كَرِهَ الْبَادِيَةَ: هَلْ لَكَ فِي الْبَادِيَةِ؟ قَالَ: أَمَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا فَلَا،

قَالُوا: وَكَذَا يَنْبَتُ السَّعْدَانُ.

3608- لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ ضَالَّةً غَطْفَانَ

يعنون سنان بن أبي حارثة المرِّي، وكان قومه عنفوه على الجود، فقال: لا أراني يؤخذ على يدي، فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم يرَ بعد ذلك، فصار مثلاً.

### -3609 لا حساس من ابني موقد النار

يُقال: إن رجلين كان يُقال لهما ابنا موقد النار، كانا يُوقدان على الطريق، فإذا مرَّ بهما قومٌ أضافاهم، فمضيا ومر بهما قوم فلم يروهما، فقيل: لا حساس من ابني موقد النار، والحساس: ما يُحس أي يرى، يعني لا أثر منهما يُبصر.

يَضرب في ذهاب الشيء البتة حتى لا يرى منه عين ولا أثر.

### -3610 لا تجعلنَّ بجنبك الأسد

قلت: هذا مثلٌ يقع فيه التصحيف، [ص 234]

فقد روى بعضُ الناس "لا تحفلنَّ بجنبك الأشد" وتحمّل له معنى يبعد عن سنن الصواب، وقد تمثّل به أبو مسلم صاحب الدولة حين وردَ عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شعره، ثم قال له أبو مسلم: إنك أتيتنا والأموال مشفوهة والنوائب كثيرة، ولك علينا موعول، وإلينا عوذة، وأنت لنا عاذر، وقد أمرنا لك بشيء وهو وِيح (الوتح - بفتح الواو وسكون التاء أو فتحها أو كسرهما - ومثله الويح: القليل التافه من الشيء) فلا تجعلنَّ بجنبك الأسد، هكذا أوردَهُ السلامي في تاريخه، فإن الدهر أطرقُ مستتبُّ، ثم دعا بكيسٍ فيه ألفُ دينار فدفعه إليه، قال رؤبة: فوالله ما أدري كيف أُجيبه، قال الجوهري: السّد - بالفتح - واحدُ الأسد، وهي العيوب مثلُ العمى والصمِّ والبكم، جمع على غير قياس، وكان قياسه سُدوداً، ومنه قولهم "لا تجعلن بجنبك الأسد" أي لا يضيّقنَّ صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صمّ أو بكم، قال الكُميت:

وَمَا بَجْنَبِيٍّ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ \* عِنْدَ الْأَسَدَةِ إِنَّ الْعِيَّ كَالْعَضْبِ

يقول: ليس بي عي ولا بكم عن جواب الكاشح، ولكني أصفح عنه؛ لأن العي عن الجواب كالعضب، وهو قطع يد أو ذهاب عضو، والعائدة: العطف، هذا كلامه، وأما قول أبي مسلم "فإن الدهر أطرق مستتب" فالطرق: استرخاء وضعف في الركبتين، والاستتباب: الاستقامة، يريد أن الدهر تارة يعوجج وتارة يستقيم، وهذا كالأعتذار منه إلى رؤبة.

-3611 لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ

يُقَالُ: أَبْقَيْتُ الشَّيْءَ، أَي جَعَلْتَهُ بَاقِيًا، وَأَبْقَيْتَ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا تَرَكْتَهُ عَطْفًا عَلَيْهِ وَرَحْمَةً لَهُ، يُقَالُ هَذَا لِلْمَتَوَعَّدِ، وَمَعْنَاهُ لَا بَقِيَتْ إِنْ أَبْقَيْتَنِي، يَعْنِي لَا تَأُلْ جَهْدًا فِي الْإِسَاءَةِ إِلَيَّ إِنْ قَدَّرْتَ

-3612 لَا فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ وَلَا فِي أَعْلَاهَا

هذا قريب من قولهم "لا في العير ولا في النفير"

-3613 لَا تَدْعَنَّ فَتَاءً وَلَا مَرْعَاءً فَإِنَّ لِكُلِّ بُعَاةٍ

يضرب لمن يؤمر بانتهاز الفرصة وأخذ الأمر بالحزم. [ص 235]

-3614 لَا أَلِيَّةٌ لِمُجْرِبٍ

الأليَّة: القسَم، والمُجْرِبُ: صاحبُ الإبل الجُرْبِي، وهذا مثل قولهم "أَكْذَبُ مِنْ مُجْرِبٍ" لأنه يُسألُ الْهِنَاءَ فَيُحْلِفُ أَنَّهُ لَا هِنَاءَ عِنْدَهُ لِأَحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ.

-3615 لَا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بَرْكِ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ

بَرْكٌ وَنَعَامٌ: موضعان بناحية اليمن.

يضرب لمن له علم بأمر وإن كان خارجاً منه.

-3616 لَا يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقاً

أي من انتجع لا يعدم عشباً.

-3617 لَا يَدْرِي الكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتُمُرُ

أي كيف يمتثل الأمر ويتبعه.

-3618 لَا تَنْفَعُ حَيْلَةٌ مَعَ غِيْلَةٍ

يضرب للذي تأمنه وهو يعشك ويغتالك.

والغيلة: اسم من الاغتيال.

-3619 لَا تَرْتَدُّ عَلَى قَرَوَاهَا

القروى: فعلى من القرو، وهو التتبع يقال: قروئ البلاد، إذا تتبعتها بأن تخرج من

أرض إلى أرض.

يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردّها.

والتاء في "ترتد" كناية عن الكلمة أي لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فُهِتَ بها

-3620 لَا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَامِ

البُقْيَا: الإبقاء، والحريمة: ما فات من كل مَطْمُوع فيه، ويُراد بها الحرم هنا، ويروى

عن محكم الإمامة أنه كان يقول فيما يُحْضُّ به قومه مُسَيِّلَمَةَ الكَذَابِ: الْآنَ تُسْتَخَفُّ الْحَرَامِ غَيْرِ

حَظِيَّاتٍ، وَينكحَنَ غَيْرَ رَضِيَّاتٍ، فَمَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ حَسَبٍ فَأَخْرَجُوهُ، يَعْنِي لَا بُقْيَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَشَيْءٍ

3621- لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سُوءٍ تَوَقَّ

التَّوَقِّي: الاتقاء.

يَضْرِبُ فِي سُوءِ الْمَجَاوِرَةِ.

وَمِثْلُهُ مَا رَوَى عَنْ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارٍ عَيْنِهِ تَرَانِي وَقَلْبِهِ يَزْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً كَتَمَهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً نَشَرَهَا.

3622- لَا يُحْسِنُ التَّعْرِيزَ إِلَّا ثَلْبًا

يَعْنِي أَنَّهُ سَفِيهٌ يُصَرِّحُ بِمُشَاتِمَةِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ كِنَايَةٍ وَلَا تَعْرِيزٍ، وَالثَّلْبُ: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَغَيْرِهَا، وَنَصَبَ عَلِيٌّ [ص 236] الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ.

3623- لَا تُبْرِقُلْ عَلَيْنَا

هَذَا مَاخُودٌ مِنَ الْبَرْقِ بِلَا مَطَرٍ، وَمَعْنَاهُ الْكَلَامُ بِلَا فَعْلٍ.

يَضْرِبُ لِلْمُتَّصِلِ.

يُقَالُ: أَخَذْنَا فِي الْبَرْقَلَةِ، أَيِ صِرْنَا فِي لَأَشْيَاءٍ.

3624 لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ

قَالَ الْفَرَاءُ: ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتَ إِذَا قَصَرْتَ، فَتَقُولُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا قَصَّرْتَ فِي

الطَّلَبِ لِيَكُونَ أَشْقَى لَكَ، وَأَنْشُدْ لِأَمْرِءِ الْقَيْسِ:

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ \* بِمَدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِي

### -3625 لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ عَلَّقِمَةَ بْنُ جَذَلِ الطَّعَانَ بْنِ فِرَاسِ بْنِ غَنَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ وَهُمْ بُعْسَفَانَ، فَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُبَلِ عُبَيْدَةَ بْنَ هُبَلِ وَمَالِكَ بْنَ عُبَيْدَةَ وَصَرِيمَ بْنَ قَيْسِ بْنِ هُبَلِ، وَأَسَرَ مَالِكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَلِ، فَلَمَّا أَصِيبُوا وَأُفْلَتَ مِنْ أُفْلَتِ أَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ فَقَالَتْ لَزُهَيْرٍ وَلَمْ تَشْهَدْ الْوَقْعَةَ: يَا عَمَاهُ، مَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ قَالَتْ: عَلَى شَقَاءِ نَقَاءٍ، طَوِيلَةَ الْأَنْقَاءِ، تَمَطَّقَ بِالْعَرَقِ، تَمَطَّقَ الشَّيْخَ بِالْمَرْقِ، قَالَ: نَجَا أَبُوكَ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ: يَا عَمَاهُ وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟

قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى طَوِيلِ بَطْنِهَا، قَصِيرٍ ظَهْرُهَا، هَادِيهَا شَطْرُهَا، يَكْبُهَا خَصْرُهَا، قَالَ: نَجَا أَبُوكَ، ثُمَّ أَتَتْهُ بِنْتُ مَالِكَ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هُبَلِ فَقَالَتْ: يَا عَمَاهُ، وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى الْكَرَّةِ الْأَنْوَحِ، الَّتِي يَكْفِيهَا لَبْنُ اللَّفُوحِ، قَالَ: هَلَكَ أَبُوكَ، قَالَ: فَبَكَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَسْوَأَ بُكَاءِهَا، فَقَالَ زُهَيْرٌ: لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ.

### -3626 لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ

هُوَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ - وَهُوَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ - طَلَبَ مِنْهُ رَجُلًا، وَهُوَ مَرْوَانَ الْقَرِظِيَّ، وَكَانَ قَدْ أَجَارَهُ، فَمَنَعَهُ عَوْفٌ وَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ، أَيُّ أَنَّهُ يَقْهَرُ مَنْ حَلَّ بِوَادِيهِ، فَكَلَّمَ مَنْ فِيهِ كَالْعَبْدِ لَهُ لَطَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْأَسَارِيَّ، وَقَدْ ذَكَرْتُ قِصَّةَ مَرْوَانَ [ص

237] مَعَ عَوْفٍ فِي حَرْفِ الْوَاوِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ "أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ"

وقال أبو عبيد: كان المفضل يخبر أن المثل للمندر بن ماء السماء قاله في عوف بن محلم، وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بدخل، فمَنَعَهُ عوف، فعندها قال المنذر: لا حُرَّ بوادي عوف.

وكان أبو عبيدة يقول: هو عَوْفُ بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تميم.

-3627 لا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيُحْوَرَ بِكَ.

أي يعود عليك، قال عمرو بن شرحبيل: لو عَيَّرْتُ رجلاً بِرِضَاعِ الغنم لَخَشِيتُ أن أَرْضِعَهَا، وقوله "يحور" معناه يرجع، أي يَرْجِعُ بِكَ ما سَخِرْتَ منه فتبتلى به.

-3628 لا يُرْحَلَنَّ رَحْلُكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ.

أي لا تستعين إلا بأهل ثِقَّتِكَ، ويروى "لا يُرْحَلُ رَحْلُكَ" على وجه النفي، أي لا يعينك مَنْ لا يكون صَعُوهُ مَعَكَ (صغوه - بالغين المعجمة - أي ميله، وفي أصول هذا الكتاب "صفوه" بالفاء، وما أحسبه إلا محرفاً عما أثبت.)

-3629 لا تَبْرُكُ الإِبِلَ عَلَيَّ هَذَا

يضرب لما لا يُصْبِرُ عَلَيْهِ لشدته

-3630 لا يَبْرُكُ مِثْلُ مالِكَ

قالوا: هو اسم رَجُلٍ مَرْعُوبٍ في مَحَبَّتِهِ (وفي نسخة "مرغوب في صحبته")

-3631 لا حَاءَ وَلَا سَاءَ

أي لم يأمر ولم ينه، قال أبو عمرو: يُقَالُ حَاءَ بَضَانِكَ أي ادْعُهَا، ويُقَالُ: سَأَسَأْتُ بالحمار، إذا دعوته يشرب.

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السن

-3632 لَا بِيَّ عَلَيْكَ وَلَا هَيَّ

أي لا بأس عليك.

-3633 لَا يُعْرَتُّكَ شَمَطٌ بِهِ، دَبَّ شَيْخٌ فِي الْجَحِيمِ.

-3634 لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ

لأنَّ الجهول يُرَبِّي عليه، والحليم لا يَضَعُ نفسه لمسافهته .

-3635 لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ

أي مَنْ حَانَ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَقْنِ دَمِهِ

-3636 لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابْنُ أَجْدَاهَا

أي لَا يَقُومُ لِدَفْعِ الْعَظِيمَةِ إِلَّا الرَّجُلُ الْعَظِيمُ يَضْرِبُ مَنْ يُغْنَى غِنَاءً عَظِيمًا.

كَأَنَّهُمْ قَالُوا: إِلَّا كَرِيمُ الْأَبَاءِ وَالْأَمَهَاتِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْإِبِلِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ.

-3637 لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ

ويروى "لَا يَنْفَعُكَ مِنْ رَدِيءٍ حَذْرٌ". [ص 238]

-3638 لَا يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقُّ

التبقي: الإبقاء.

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى أَكْلِ مَا يَفْسُدُ إِنْ أُبْقِيَ.

-3639 لَا يَعْدَمُ عَائِشٌ وَصَلَاتٍ

أي مادام للمرء أجل فهو لا يعدم ما يتوصل به .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُرْمَلُ مِنَ الزَّادِ فَيَلْقَى آخِرَ فَيُنَالُ مِنْهُ مَا يَبْلُغُهُ أَهْلُهُ .

-3640 لَا تُمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيُحَقِّدَ عَلَيْكَ، وَلَا الدَّيْنَ فَيُجْتَرِيَّ عَلَيْكَ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَخُو عَمْرٍو .

-3641 لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تُشَبِّهَنَّ

من التشبه، أي لا تكذب على غيرك ولا تشبه بالكاذب، ويروى ولا تُشَبِّهَنَّ مَنْ

التَّشْبِيهِ أَي لَا تَكْذِبْ وَلَا تُكَلِّسْ عَلَى غَيْرِكَ بِأَنْ تَكْذِبَهُ، فَيَلْتَبِسَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ .

-3642 لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

ينشد في هذا المعنى:

إِذَا عَبْتِ أَمْرًا فَلَا تَأْتِي \* فَذُو اللَّبِّ جُحَّتِيْبُ مَا يَعِيبُ

وقيل أيضاً:

لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ \* عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

-3643 لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ

أي أنك إن أسرفت أسرف عليك، ومعناه إن أبقيت على أحدٍ فما أبقيت إلا على

نفسك .

وقال أبو عبيد: يُقال للمتوعد "لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ" ومعناه اجْهَدْ جَهْدَكَ، فكأنه يقول: لَا تَعْطِفْ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ، فأما أنا فافْعَلْ بي ما تقدر عليه فلست ممن يبالي وَعِيدَكَ وَتَهْدِيدَكَ، ومثله "لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ"

-3644 لَا تَعْقِرْهَا لَا أَبَا لَكَ إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ

قاله مالك بن المنتفق لبِسْطَام بن قَيْس حين أغار على إبله فكان يسوقها، فإذا تفرقت طَعَنَهَا لتجمع وتُسرع.

-3645 لَا تَطْعَنِي فَتَهَيِّجِي الْقَوْمَ لِلظُّعْنِ

يضرب لمن يتبع فيما ينهج.

يعنى أنك متبوع فلا تفعل ما لا يليق بك

-3646 لَا يُطَاعُ لِقْصِيرِ أَمْرُهُ

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الحاء

-3637 لَا يُلْبِثُ الْعَوْيَانَ الصَّرْمَةَ

يريد بالغويّ الذئب، أي إذا كانا اثنين أسرعَا في تمزيقها. [ص 239]

يضرب لمن يُفسد ماله وهو قليل.

والصَّرْمَةُ: القطعة من الغنم أو الإبل القليلة، والتقدير: لا يلبث ولا يمهل الذئبان

الغويان القطعة القليلة أن يفرقاها ويهلكاها

-3648 لَا فَتَى إِلَّا عَمْرُو بْنُ تَقْنٍ

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله "إحدى حُظَيَات لُقْمَانَ"

-3649 لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْسٌ

قُلْتُ: لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه، إلا ما حكاه اللحياني، قَالَ: يُقَالُ لِلظَّلامِ غَبَسَ وَغُبَيْسٌ أَيْضاً، ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم، والغيبس: من أسماء الليل، وَقَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ: ما أدري ما أصله، وَقَالَ بعضهم: غُبَيْسٌ تَصْغِيرُ أَغْبَسَ مَرَحاً وَهُوَ الذُّبُّ، وَغَبَا أَصْلُهُ غَبَّ فَاَبْدَلُ مِنْ أَحَدِ حِرْفِي التَّضْعِيفِ الألف، مثل تَقَضَّى وَتَطَنَّي فِي تَقَضُّصِ وَتَطَنَّي، أي مادام الذُّبُّ

يأتي الغنم غبياً، أنشد الأموي:

وَفِي بَنِي أُمِّ زَيْبِرٍ كَيْسٌ \* عَلَى الطَّعَامِ مَا غَبَا غُبَيْسٌ

أي فيهم كياسة على بذل الطعام، يصفهم بالجود، وتكون "على" بمعنى في، وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه ما بقي الدهر، هذا حكاية أقوالهم.

وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل غُبَيْسٌ على أنه الليل، ويحمل غَبَا على غَبَى فِي لُغَةٍ طَى فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي بَقِي وَفَنِي: بَقَا وَفَنَا، ويصح أن يُقَالَ غَبَى اللَّيْلُ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ يَغْبَى، كما قَالَ أَبُو كَبِيرٍ: [مُبْطَنًا \* سُهْدًا، إِذَا مَا] نَامَ لَيْلَ الْهُوَجْلِ وَالْعَبَاوَةِ: أَنْ يَخْفَى الأَمْرُ عَلَى الرَّجُلِ فَلَا يَفْطَنُ لَهُ، وإبدال السين من الشين لا ينكر، نحو قولهم: جمع سوس وجعشوش،

وتسميت العاطس، وتسميت العاطس.

-3650 لَا يَلِدُ الْوَقْبَانِ إِلَّا وَقْباً

الوقب: الأحق، هذا يتكلم به عند التشاتم (يضرب للرجل يوافق أبويه في الموق)

-3651 لَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلَبَاءِ

يضرب عند انقطاع الرجاء.

أي صرت إلى الغاية القُصوى من الأمر قاله أبو عمرو.

ويروى "الأبْد" والجلز: شدة عَصَب العَقَب على شيء، أي لأبَد من النهوض في

هذا الأمر، وقال:

ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى اِرْفَضَ قَائِمُهُ \* وَلَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلَبَاءِ

-3652 لَا تُحْيِ الْبَيْضَ وَتَقْتُلِ الْفِرَاحَ

أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير. [ص 240]

-3653 لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أَنْ أْفَعَلَ كَذَا

أي لا بدَّ من ذلك.

-3654 لَا تَحْسُدِ الْصَّبَّ عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ.

أي لا تحسد فلاناً على ما رُزق من خير.

-3655 لَا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ

قال يونس: تزعم العرب أن الثعلب رأي حَجْرًا أبيض بين لِصْبَيْنِ (اللصبان: معنى

لصب - بكسر اللام وسكون الصاد - وهو الشعب الصغير في الجبل)

فأراد أن يَعْتَالَ به الأسد، فأتاه ذات يوم فَقَالَ: يا أبا الحارث، الغنمة الباردة،

شحمة رأيتها بين لِصْبَيْنِ، فكرهت أن أدنو منها، وأحببت أن تولى ذلك أنت، فهلم لأريكمها،

قَالَ: فانطَلَقَ به حتى قام به عليه، فَقَالَ: دونَكَ يا أبا الحارث، فذهب الأسد ليدخل فضاك به المكان، فَقَالَ له الثعلب: اردُّسْ برأسك، أي ادْفَعْ برأسك، قَلَّ: فأقبل الأسد يردس برأسه حتى نَشَبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر، ثم أقبل الثعلب يخوزه، أي يخدش خورانه (الخوران: مجرى الروث، ويُقال: طعنه فخاره، إذا أصاب خورانه)

من قُبِلَ دُبْرُه، فَقَالَ الأسد: ما تصنع يا تُعَالَة؟ قَالَ: أريد لأستنقذك، قَالَ: فمن قبل الرأس إذن، فَقَالَ الثعلب: لا أحب تخديشَ وجهه الصاحب.

يضرب للرجل يُرِيكَ من نفسه النصيحة ثم يَعْدِرُ.

-3656 لا تُدْرِهَ بِعَرْضِكَ فَيَلْدَمَ

الإدراء: الإغراء، وَلْدِمَ: لزم وضَرِيَ

أي لا تجرِّئه فيجترئ عليك

-3657 لا تَرِ العُكْلَى إِلَّا حَيْثُ يَسُوؤُكَ

يضرب لمن لا تزال تراه في أمر تكرهه

-3658 لا يُسَاعُ طَعَامُكَ يَا وَخُوْحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمن، ووَخُوْحُ: اسمُ رجلٍ.

-3659 ولا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ

أي: لا يخفى نَظْرُ المَبْغُضِ، ولا جِنَّ معناه لا خَفَاءَ، والبغضاء: البغض، والنظر

الشزر: نَظْرُ الغضبان بمؤخر العينين، والشعر لأبي جَنْدَلِ الهُدَلِي، وأوله:

تحدّثني عَيْنَاكَ مَالِقَلْبُ كَاتِمِ

-3660 لَا إِخَالُكَ بِالْعَبْدِ إِذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يضرب لمن يصطنع المعروف إلى من ليس له بأهل. [ص 241]

وهذا كقولهم "ليس العبد بأخ لك" وقد ذكر.

-3661 لَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسِ

يُقَال: هذا القَعْقَاعُ بنُ عَمْرٍو، والصحيح قَعْقَاعُ بنُ شَوْرٍ، وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة، فضرب به المثل، وكان إذا جاوره رجلٌ أو جالسه فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله، وأعانه على عدوه، وشَفَع له في حاجته، وغدا إليه بعد ذلك شاكرًا له

فَقَالَ فِيهِ الشَاعِرُ:

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ \* وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسُ

-3662 لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قَالَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته التي يعاتب فيها

أصحابه

-3663 لَا حَيٍّ فَيُرْجَى وَلَا مَيِّتٍ فَيُنْسَى

مكتوبة قصته عند قوله "قد حيل بين العير والنزوان" (انظر المثل 2852 - ورد هناك

"لا ميت فينسى")

من كلام صخر بن عمرو ابن الشَّريد في حرف القاف .

-3664 لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

العُرْفُ والمعروف: الإحسان.

-3665 لَا سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلَا هَرْجُكَ هَرْجٌ

الهَرْجُ: الحديثُ الذي لَا يُدْرَى ما هو يضرب للذي يكثر الكلام، أي لَا يحسن يسير وَلَا يحسن يتكلم.

-3666 لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدور: الذي يشتكى صدره، وهو يستريح ويشفى بالنفث .

-3667 لَا زِيَالَ زِيَالٍ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ

الزيال: المَزَايِلَة (الزيال والمزيلة: المفارقة)

يضرب للشيء يلزم فلا يُرَجَى الخلاصُ منه

-3668 لَا يِرْأَمُ بَوَّ الْهَوَانِ

أي لَا ينقاد له، والرَّثْمَانُ: أن تَعْطِفَ الناقة على ولدها، والبو: جلدٌ حَوَارٍ يُسْلِحُ فيحشى، ويعلق عليها، فتظنه ولدها، فتدثر عليه، والمعنى في المثل أنه لَا يقبل الضيِّم

-3669 لَا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الْخَوْفَ

يضرب في مدح الأمن

3670- لَا تُقْرَعُ لَهُ الْعَصَا، وَلَا تُقْلَقُ لَهُ الْحَصَا

يضرب للمُحَنِّكَ المُجَرَّبِ. [ص 242]

3671- لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ

أي لا أعفل عما يجب التيقظ فيه، قاله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

3672- لَا تَأْمَنُ شَقِيًّا أَوْحَشَتْ أَهْلُهُ

3673- لَا يُخَدَعُ الْأَعْرَبِيُّ إِلَّا وَاحِدَةً

قاله أعرابي خُدِعَ مرة ثم سَمَّ الخداع أخرى

3674- لَا يَطْحَنُ بِكَ الْعِزُّ الْفَطِيرُ (في نسخة "لا يطمح بك العز الفطير"

يعنى أن العزَّ الحادث لا مُعَوَّلَ عليه

3675- لَا أَصِلَ لَهُ وَلَا فَضَلَ

قال الكسائي: الأصل: الحسب، والفصل: اللسان، يعنى النُّطْقَ

3676- لَا تَزَالُ تَقْرِصُنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ

أي كلمة مؤذية

3677- لَا يُصَدِّقُ أَثْرُهُ

يضرب للكاذب

يعنى لا يُصدَّقُ أثر رحله؛ لأنه إذا كذب هو كذَّب أثره في الأرض أيضاً مثله أي أنه إذا قيل له: من أين جئت؟ قال: من تَمَّ، وإنما جاء من ههنا

-3678 لا أُمُّ لَكَ

قال أبو الهيثم: لا أم لك عندنا في مذهب ليس لك أم حُرَّة، وهذا هو الشتم الصحيح؛ لأن بني الأمام عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لأحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر، فأما إذا قال "لا أبا لك" فلم يترك له من الشتيمة شيئاً، حكى جميع هذا عن أبي سعيد الضريير.

-3679 لا خَيْرَ فِي رَزْمَةٍ لَا دِرَّةَ مَعَهَا

الرَّزْمَةُ: صوتُ حنينِ الناقة، والفعلُ أَرَزَمْتُ تُرْزَمُ إِرْزَامًا، والدِّرَّةُ: اللبن، أي لا خَيْرَ فِي قول لا فعلَ معه.

-3680 لا يُنْتَى وَلَا يُنْتَلَى

أي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة

-3681 لا تَرَكَ اللهُ لَهُ فِي الأَرْضِ مَقْعِدًا، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا

قالته امرأة دعت على ولدها

-3682 لا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِغْ رِيقًا

يضرب لمن يكظم العيظ ونصب "رفيقاً" على الحال، وأراد بالريق ريق الغضب. [ص

[243

-3683 لا تَشْرِبَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدِّرُ

يُقَال "شَرَى" إِذَا بَاعَ، وَ "شَرَى" إِذَا اشْتَرَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ)

يَضْرِبُ لِمَنْ يَسْتَبَدِلُ خَيْرًا بِشَرِّ

3684- لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ

أَي لَا يَسْمَعُ فَقِيرًا مَكَانٌ وَلَا تَحْمِلُهُ أَرْضٌ لَدَلَّتْهُ وَقَلَّتْهُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لَا يَقْدِرُ الْفَقِيرُ أَنْ يَقِيمَ بِيَلَادِهِ وَأَرْضِهِ لِفَقْرِهِ، بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهَا، كَمَا قِيلَ:

وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا

3685- لَا مَالَ لِمَنْ لَا رَفْقَ لَهُ

يَعْنِي أَنَّ الْمَالَ يَكْسِبُهُ الرَّفْقَ لَا الْخَرْقَ

3686- لَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ آمْرَةً

أَي بَرَكَةٌ وَنَمَاءٌ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: تَعْرِفُ فِي وَجْهِ الْمَالِ أَمْرَتَهُ، وَيُرْوَى "أَمْرَتَهُ" بِسُكُونِ الْمِيمِ، أَي زِيَادَتِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَمْرَ مَالِ فُلَانٍ، إِذَا كَثُرَ.

3687- لَا غَرْوَ وَلَا هَيْمَ

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ إِذَا أَشْكَلَ، قَالَ:

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ الْعَيَا \* ءِ فَلَا أُغْرُ وَلَا أَهَيْمَ

3688- لَا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ

يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ لِمَنْ تَرَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ إِلَى الْمُبْهَمِ.

وظلمه: وضعه السير في غير موضعه

-3689 لَا تَلْبَسَنَّ بِيَقِينٍ شَكًّا

أي لا تخلطن بما أيقنته شكا فيضعف رأيك وعزيمتك

-3690 لَا يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: كان يُقال: لا يوجد العجول محموداً، ولا الغضوب مسروراً، ولا الغضوب مسروراً، ولا الملول ذا إخوان، ولا الحر حريصاً، ولا الشره غنياً

-3691 لَا تَبْعَثِ الْمُهْرَ عَلَى وَجَاهِ

يُقال: وَجَى الفرسُ يَوجى وَجَى، إذا حَفَى، وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير.

يضرب لمن يوجه في أمره من يكرهه أو به ضعف عنه

-3692 لَا عَبَابَ وَلَا أَبَابَ

يُقال: إن الطَّاء إذا أصابت الماء لم تعبَّ فيه، وإن لم تصبه لم تأبَّ له، أي لم تنهياً لطلبه، يُقال: أبَّ يَبُّ أباً وأبأباً، إذا قصد وتهاى كما قال:

أخُ قد طوى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهَبَا (عجز بيت للأعشى، وصدرة: صرمت، ولم

أصرمكم، وكصارم) [ص 244]

قالوا: وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء إلا أن يرى الماء

قريباً منه فيرده وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير.

يضرب للرجل يُعرضُ عن الشيء استغناء.

## -3693 لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ

يُقَالُ : إِنْ شَدَّاداً الْعَيْسِيُّ قَالَ لِأَبْنِهِ عَنْتَرَةَ فِي يَوْمِ لِقَاءِ وَرَاهُ يَتَقَاعَسُ عَنِ الْحَرْبِ وَقَدْ حَمَيْتُ فَقَالَ : كَرَّ عَنْتَرٌ، فَقَالَ عَنْتَرَةُ : لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ، وَكَانَتْ أُمُّهُ حَبَشِيَّةً، فَكَانَ أَبُوهُ كَأَنَّهُ يَسْتَحْفَتُ بِهِ لِذَلِكَ، فَلَمَّا قَالَ عَنْتَرَةُ لِأَيُّسَنِ الْعَبْدِ الْكَرَّ قَالَ لَهُ : كَرَّ وَقَدْ زَوَّجْتِكِ عَبَلَةَ، فَكَرَّ وَأَبْلَى، وَوَفَى لَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ فَزَوَّجَهُ عَبَلَةَ، وَالصَّرُّ : شَدُّ الصَّرَّارِ وَهُوَ خَيْطٌ يَشُدُّ فَوْقَ الْخَلْفِ وَالتَّوْدِيَّةُ (الْخَلْفُ لِلنَّاقَةِ كَالثَدِيِّ لِلْمَرْأَةِ، وَالتَّوْدِيَّةُ : خَشْبَةٌ تَشُدُّ عَلَى خَلْفِ النَّاقَةِ إِذَا صَرَّتْ، وَجَمْعُهُ تَوَادِي.)

لِفَلَا يَرْضَعُ الْفَيْصَلُ أُمَّهُ، وَنَصَبَ الْحَلْبَ عَلَى أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مَنْقُوعٌ كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ لَكِنِ الْحَلْبَ وَالصَّرَّ يَحْسِنُهُمَا.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْلِفُ مَا لَا يَطِيقُ

## -3694 لَا أُعَلِّقُ الْجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي

أَيُّ : لَا أَشْهَرُ نَفْسِي وَلَا أَحَاطِرُ بِهَا بَيْنَ الْقَوْمِ، قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ يَصِفُ فَحَلًا :

يُرْعِدُ إِذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الْأَعْزَلِ \* إِلَّا أَمْرًا يَعْقُدُ خَيْطَ الْجُلْجُلِ

قِيلَ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ : إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي عَجَلٍ رَجُلٌ يَحْمَقُ وَكَانَ الْأَسَدُ يَعْشَى بِيوتِ بَنِي عَجَلٍ فَيَفْتَرِسُ مِنْهُمْ النَّاقَةَ بَعْدَ النَّاقَةِ وَالْبَعِيرَ بَعْدَ الْبَعِيرِ فَقَالَتْ بَنُو عَجَلٍ : كَيْفَ لَنَا بِهَذَا الْأَسَدِ فَقَدْ أَضَرَّ بِأَمْوَالِنَا؟ فَقَالَ الَّذِي كَانَ يَحْمَقُ فِيهِمْ : عَلَّقُوا فِي هَذَا عُنُقِ هَذَا الْأَسَدِ جُلْجُلًا، فَإِذَا جَاءَ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْكُمْ وَغَرَّةٍ تَحْرِكُ الْجُلْجُلَ فِي عُنُقِهِ فَذَرُّوهُ بِهِ، فَضَرَّ بِهِ أَبُو النُّجَيْمِ مِثْلًا، فَقَالَ : يَرْعَدُ مَنْ فَرَقَ هَذَا الْفَحْلَ مَنْ رَأَاهُ مِنْ هَوْلِهِ وَإِبْعَادِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ هَذَا الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ لَا يَخَافُهُ لِعَدَمِ عَقْلِهِ.

3695- لَا تُهْدِي إِلَى حَمَاتِكَ الْكَتْفِ

يضرب لمن يُياسط إخوانه بالحقير الرديء .

وأصله أن امرأة وصّت بنتها فقالت: لا تهدي إلى حماتك الكتف، فإن المء يجرى بين ألكيها قال أبو عبد الله: الأللان هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره، وقال أبو الهيثم: لأن بينهما رَجْرَجَةً أي ماء غليظاً. [ص 245]

3696- لَا تَرَكِبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبًا

بنان: اسم أرضٍ، والنيسب: الطريق يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جرَّ إليك منفعةً.

3697- لَا تُطِلْ الدَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِرُ

يضرب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العجلة .

3698- لَا تَشِمِ العَيْثَ فَقَدْ أودَى النَّقْدُ

أودى: هلك، والنقْدُ: صغار الغنم.

يضرب لمن حَزَنَ على ما فات .

3699- لَا حَجْرَةَ أَمْشَى وَلَا حَوْطَ القَصَا

الحَجْرَةَ: الناحية، والقَصَا: البعد، يُقال: قَصَا فلانٌ عن جوارنا يَفْصِي قَصَاً، أي بُعد، قال بشر:

فَحَاطُونَا القَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا \* قَرِيباً حَيْثُ يُسْمَعُ السَّرَا

والتقدير: لا أمشى حَجْرَةَ أَي فِي حَجْرَةَ وَلَا أُحَوِّطُكَ حَوِّطَ الْقَصَا، أَي لَا أَتْبَاعِدُ  
عَنكَ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَهَدَّدُكَ فَتَقُولُ لَهُ: هَا أَنَا ذَا لَا أَتْبَاعِدُ وَلَا أَتَنْحَى عَنكَ فَهَلُمَّ إِلَى مَبَارِزَتِي  
وَمُقَارَعَتِي.

3700- لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ

يُقَالُ: عَقَبَ الرَّجُلُ، وَهُوَ أَنْ يَغْزُو مَرَّةً ثُمَّ يَتْنِي مِنْ سَنَّتِهِ، قَالَ طُقَيْلٌ يَصِفُ الْخَيْلَ:

طَوَالَ الْهُوَادِي وَالْمُتُونُ صَلِيْبَةٌ \* مَعَاوِيْرُ فِيْهَا لِلْأَرِيْبِ مُعَقَّبُ

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو آكَلِ الْمُرَارِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ  
مَنْدَلَةَ مَلِكِ الشَّامِ - وَكَانَ مِنْ مَلُوكِ سَلْحِ، مِنْ مَلُوكِ الضُّجَاعِمِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ مَالِكُ بْنُ  
جُوَيْنٍ الطَّائِي فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

هُنَالِكَ لَا أُعْطَى رَيْسًا مَقَادَةً \* وَلَا مَلِكًا حَتَّى يُؤَبَّ ابْنُ مَنْدَلَةَ

وَكَانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى أَرْضِ بَحْدٍ، وَهِيَ أَرْضُ حَجْرِ بْنِ الْحَارِثِ هَذَا، وَذَلِكَ عَلَى عَهْدِ  
بَهْرَامِ جُورٍ، وَكَانَ بِهَا أَهْلُ حُجْرٍ، فَوَجَدَ الْقَوْمَ خُلُوفًا، وَوَجَدَ حُجْرًا قَدْ غَزَا أَهْلَ بَحْرَانَ، فَاسْتَأْذَنَ  
ابْنُ مَنْدَلَةَ مَالَ حُجْرٍ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ هِنْدَ الْهِنُودِ، وَوَقَعَ بِهَا فَأَعْجَبَهَا، وَكَانَ آكَلُ الْمُرَارِ شَيْخًا كَبِيرًا،  
وَابْنُ مَنْدَلَةَ شَابًا جَمِيلًا، فَقَالَتْ لَهُ: النَّجَاءُ النَّجَاءُ فَإِنْ وَرَاءَكَ طَالِبًا حَثِيثًا، وَجَمْعًا كَثِيرًا، وَرَأْيًا  
صَلِيْبًا، وَحِزْمًا وَكَيْدًا، فَخَرَجَ ابْنُ مَنْدَلَةَ [ص 246] مُغْدًا إِلَى الشَّامِ، وَجَعَلَ يَقْسِمُ الْمِرْبَاعَ نَهَارَهُ  
أَجْمَعُ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَسْرَجَتْ لَهُ السُّرُجُ يَقْسِمُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَجَعَ حُجْرٌ وَجَدَ مَالَهُ قَدْ اسْتَيْقَ،  
وَوَجَدَ هِنْدًا قَدْ أَخَذَتْ، فَقَالَ: مَنْ أَغَارَ عَلَيْكُمْ؟ قَالُوا: ابْنُ مَنْدَلَةَ، قَالَ: مَذَكُمْ؟ فَقَالُوا: مَذْ ثَمَانِي  
لِيَالٍ، فَقَالَ حُجْرٌ: ثَمَانٌ فِي ثَمَانٍ، لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، يَعْنِي غَزْوَةَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي.

قُلْتُ: قوله "ثمانٍ في ثمانٍ" يعني ثمانٍ لِيَهالي أدخلت في ثمانٍ أخرى؛ إذ كانت غزوة بَجْرانِ كذا، فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر، أو أراد ثمانٍ لِيالٍ في أثرِ ثمانٍ لِيالٍ، يعني أنه سبقه بثمانٍ لِيالٍ حين أغار على قومه وسيلحقه في ثمانٍ لِيالٍ.

ثم أقبل مُجِداً في طلب ابن مَنْدَلَةَ حتى دفع إلى وادٍ دون منزل ابن مندلة، فكَمَنَ فيه، وبعث سدوسَ بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وكان من مَنّاكير العرب، فَقَالَ له حُجر: اذْهَبْ متنكراً إلى القوم حتى تعلم لنا عِلْمَهُم، فانطلق سدوس حتى انتهى إلى ابن مَنْدَلَةَ وقد نزل في سَفْح الجبل، وأقد ناراً وأقبل يَتَقَسَم المِرْبَاع، ونثر تمرأ، وَقَالَ: مَنْ جاء بِحُزْمَةِ حطبٍ، فذهب سدوسُ فأتى بِحُزْمَةِ حطبٍ وألقاها على النار، وأخذَ قَبْضَةً من تمر فألقاها في كِنانته، وجلس مع القوم يستمع إلى ما يقولون، وهند خَلَفَ ابن مندلة تحدّثه، فَقَالَ ابن مندلة: يا هند ما ظنك الآن بِحُجر؟ قَالَتْ: أراه ضارباً بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول: سِيرُوا سِيرُوا لَأَغزُوَ إِلَّا التّعقيب، وذلك مثل ما قَالَ زوجها سواء، ثم قَالَتْ هند لابن مندلة: والله ما نام حُجر قطُّ إِلَّا وعُضُو منه حي، قَالَ ابن مندلة: وما علمك بذلك؟ وانتهرها قَالَتْ: بلى كرت له فاركاً فبينما هو ذات يوم في منزل له قد أخرج إليه رابعاً، فضربت له قبة من قبابه، ثم أمر بِحُزْمَةِ حطبٍ فَنَحَرَتْ وبشَاءٍ فذبحت، فصنع ذلك، ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه، وأنا جالسةٌ عند بابِ القُبَّةِ فَأَقْبَلت حَيَّةٌ وهو نائم بلسطُ رِجله، فذهبت الحية لتنهشه، فقبض رِجله، ثم تحولت من قبل يده لتنهشه، فقبض يده إليه، ثم تحولت من قبل رأسه، فلما دنت منه وهو يغطُّ قعدَ جالساً، فنظر إلى الحية، فَقَالَ: ما هذه يا هند؟ فقلت: ما فَطِنْتُ لها حتى جلستُ، قَالَ: لا والله، وذلك كله بمَسْمَعِ سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجر فنثر التمر من الكِنانة بين يديه، وَقَالَ:

أَتَاكَ المُرْجِفُونَ بِأَمْرِ غَيْبٍ \* عَلَى دَهْشٍ وَجِثَّتْكَ بِالْيَقِينِ [ص 247]

فلما حَدَّثته بِحديثِ امرأته مع ابن مَنْدَلَةَ عرف أنه قد صدَّقَهُ، فضرب بيده على المُرار

-وهى شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مَشَافِرُهَا - فأكل منها من الغَضَب

فلم يضره فسمته العرب "أكل المُرَّار" ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة، فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه، ووقف، فَقَالَ له أكل المُرَّار: هل لك في المبارزة؟ فَأَيُّمَا قَتَلَ صاحبه انقاد له جندب المقتول، قَالَ له ابن مندلة: أَنْصَفْتُ، وذلك بعين هند، فاختلفا بينهما بطعنتين، فطعنه أكل المُرَّار طعنةً جَنَدَلَهُ بها عن فرسه، فوثبت هند إلى ابن مندلة تفديه، وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه، فظفر أكل المُرَّار بجنده، واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده، وأخذ هنداً فقتلها مكانه، وأنشأ يقول:

لِمَنْ النَّارُ أَوْقَدَتْ بِحَفِيرٍ \* لَمْ يَنْمَ غَيْرُ مُصْطَلٍ مَقْرُورٍ

إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بِشَيْءٍ \* بَعْدَ هِنْدٍ لِجَاهِلٍ مَعْرُورٍ

كُلُّ أُنْثَى وَ إِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا \* آيَةَ الْحَبِّ حُبُّهَا حَيْتَعُورٍ

-3701 لَا يِيَّاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا

قَالَ المفضل: بَلَعْنَا أَنْ رَجُلًا كَانَ يَسِيرُ بِإِبِلٍ لَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَّ

(الفل - بفتح الفاء وقد تكسر - الأرض الجدبة، أو التي تمطر ولا تنبت، أو التي

أخطأها المطر)

إذا هو برحل نائم، فأتاه يستجيره، فَقَالَ: آني جائرك من الناس كلهم إلا من عامر

بن جُوَيْنٍ، فَقَالَ الرجل: نَعَمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عامر بن جُوَيْنٍ وهو رجلٌ واحد؟ وكان هو

عامر بن جُوَيْنٍ، فسار به حتى توسَّط قوميه، فأخذ إبله وَقَالَ: أنا عامر بن جُوَيْنٍ وقد أجزتُك

من الناس كلهم إلا مني، فَقَالَ الرجل عند ذلك: لَا يِيَّاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا، فذهب مثلاً.

-3702 لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرَّتْهَا

قَالُوا: إن أول من قَالَ ذلك خالدُ بن أخت أبي ذؤيب الهُدَلي، وذلك أن أبا ذؤيب كان قد نزل في بني عامر بن صَعَصَعَة على رجل يُقَالُ له عبد عمرو بن عامر، فعشقتة امرأة عبد عمرو وعشقتها، فَحَبَّبَهَا على زوجها وحَمَلَهَا وهرب بها إلى قومه، فلما قدم منزله تَخَوَّفَ أهله فَأَسْرَهَا منهم في موضع لا يُعلم، وكان يختلف إليها إذا أمكنه، وكان الرسولُ بينها وبينه ابنَ أختٍ له يُقَالُ له [ص 248] خالد، وكان غلاماً حَدَّثاً له منظر وصباحة فمكثَ بذلك بُرْهَة من دهر، وشبَّ خالد وأدرك، فعشقتة المرأة ودَعَتْه إلى نفسها، فأجابها وَهَوِيَهَا، ثم إنه حَمَلَهَا من مكانها ذلك فأتى بها مكاناً غيره، وجعل يختلف إليها فيه، ومنع أبا ذؤيب عنها، فأنشأ أبو ذؤيب يقول:

[ وَ ] ما حَمَلَ البختي عامٍ غياره \* عليه الوسوق بُرْهًا وشَعِيرها

بأعظمٍ مما كنت حَمَلْتُ خالداً \* وبعض أماناتُ الرجالِ غرورها

فلما تراماه الشبابُ وغيَّه \* وفي النفس منه فتنة وفجورها

لَوَى رأسه عنا ومال بوُدِّه أغانيحُ خَوْدٍ كان قَدماً يزورها

فلما بلغ ذلك ابنَ أخته خالداً أنشأ يقول:

فَهَلْ أنتِ إمَّا أمُّ عمروٍ وتبدَّلتِ \* سَوَاكِ خَلِيلاً دائباً تَسْتَجِيرُها

فَرَرْتَ بها من عندِ عمرو بن عامر \* وهى همها في نفسه وسجيرها

فَلَا بَجَزَ عَنْ مِنْ سُنَّةِ أنتِ سِرَّتْها \* فأولُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها

وَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الذي دفنت له \* حديدة حقف دائباً يَسْتَنِيرُها

-3703 لا يَعْلَمُ ما في الحُفِّ إلا اللهُ والإسكافُ

أصله أن إسكافاً رمى كلباً بخف فيه قألب، فأوجعه جداً، فحعل الكلبُ يصيح ويجزع، فقَالَ له أصحابه من الكلاب: أكلُّ هذا من خف؟ فقَالَ: لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف.

يضرب في الأمر يخفى على الناظر فيه علمه وحقيقته .

3704- لا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ

أي لا تصاحب مَنْ لَا يُشَاكِلُكَ وَلَا يَعْتَقِدُ حَقَّكَ، يُقَالُ: فلان يَرَى رأي أبي حنيفة، أي يعتقد اعتقاده، وليس من رؤية البصر .

3705- لا يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَتَى شَحِيحٌ

يضرب في ذمّ البخل

3706- لا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي وَفِي حَيَاتِي ما زودتني زادي

يضرب لمن يُضَيِّعُ أخاه في حياته ثُمَّ بَكَاهُ بعد موته، قَالَه أبو عبيد. [ص 249]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

3707- أَهْفُ مِنْ قَضِيْبٍ

هذا رجلٌ من العربِ كانَ تَمَّاراً بالبحرينِ وكانَ يأتي تاجراً فيشتري منه التمر، ولم يكن يُعاملُ غَيْرَهُ، وإن ذلك التاجرُ اجتمعَ عندهُ حَشَفٌ كثيرٌ من التمرِ الذي كانَ يبيعهُ، فَدَخَلَ يوماً ومعهُ كيسٌ له فيه دنانير كثيرةٌ، فَطَرَحَهُ بَيْنَ ذَلِكَ الحَشَفِ، وَأُنْسِيَ رَفْعَةً مِنْ هُنَاكَ، وَأَتَاهُ الأعرابي كما كانَ يأتيه يشتري منه التمر، فقَالَ في نفسه: هذا أعرابي وليس يدري ما أعطيه، فلا صيرن هذا الحشفَ فيما يبتاعه، فلما ابتاعَ منه التمرَ عَدَّ عليه قَوْصَرَةَ الحَشَفِ التي فيها الدنانير،

ومضى قضيب بما اشترى من التمر، فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف، فإنه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد، وتذكر التمار كيسه، وعلم أنه باع القوصرة غلطاً، فأخذ سكيناً وتبع الأعرابي فلحقه وقال: إنك صديق لي وقد أعطيتك تمراً غير جيد فردّه علي لأعوضك الجيد، فأخرج الجلدة إليه، فنثرها وأخرج منها دنانيره، وقال للأعرابي: أتدري لم حملت هذا السكين معي؟ قال: لا، قال: لأشق بها بطني إن لم أجد الدنانير، فتنفّس الأعرابي وقال: أرنى السكين، ناولنيه، فناوله إياه، فشقّ به بطن نفسه تلهفاً، فضربت به العربُ المثل فقالوا: ألهف من قضيب، وهو أفعال من لهف يلهف لهفاً، وليس من التلهف؛ لأن أفعال لا ينبني من المنشعبة إلا شاذاً.

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام:

ألا لا تلوّما ليس في اللوم راحة \* فقد لمت نفسي مثل لوم قضيب

-3708 ألام من أسلم

هو أسلم بن زُرعة، ومن لومه أنه جَبَى أهلَ خراسان حين وليها ما لم يجبه أحد قبله، ثم بلغه أن الفرس كانت تَضَعُ في فم كل من مات درهماً، فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم، فقال فيه صهبان الجرهمي:

تعوذ بنجم واجعل القبر في صفاً \* من الطود لا ينبش عظامك أسلم

هو النابش الموتى الجليل عظامهم \* لينظر هل تحت السقائف درهم

-3709 ألق من برام، وألق من عل.

وهما القراد، قال الشاعر: [ص 250]

فصادفن ذا فترة لا صقاً \* لصوق البرام يظن الظنونا

والقراد يعرض لآستِ الجمل فيلزن بها كما يلزن النمل بالخصاء، وكذلك يُقال في

مثل آخر "[هُوَ] منى مكان القراد من است الجمل"

### 3710-ألزق من الكشوث

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض، قال الشاعر:

هُوَ الكَشُوثُ فَلَا أصلٌ وَلَا وَرَقٌ \* وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا ثَمَرٌ(البيت في اللسان (ك

ش ث) على ما أثناه، ووقع في أصول هذا الكتاب غير مستقيم الوزن.)

### 3711-ألزق من ريش على غراء، ومن قار، ومن دبقي، ومن حمى الرئع

### 3712-ألزق من جعل، وألزق من قرني

والقرني: دوية فوق الخنفاء، وهو والجعل يتبعان الرجل إذا أراد الغائط ولذلك

يُقال: في المثل: سدك به جعله، قال الشاعر:

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمَى شَدَّ لِي جُعَلٌ \* إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُغْرَى بِهِ الجُعَلُ

روى أبو الندى: شَبَّ لي، أي أتيح وعني بالجعل الواشي، ويروى شَبَّ - بفتح

الشين - أي ارتفع وظهر.

يُضرب هذا المثل للرجل إذا لزق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه.

وأصل هذا المثل إنما هو مُلازمة الجعل لمن بات بالصحراء، وكلما قام لغائط تبعه

الجعل.

وفي القرني يقول الشاعر:

وَلَا أَطْرُقُ الْجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعًا \* قُبُوعَ الْقَرْبِيِّ أَخْلَفْتُهُ مَحَاجِرُهُ

-3713 أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ الْقَصِّ

لأنها لا يمكن أن تُزال، وذلك أنها كلما حُلِّقَتْ نبتت، والمعنى أنه لا يفارقه.

-3714 أَلْزَمُ لِلْمَرءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزال ملازمَ صاحبه، ولذلك يُقال: لَزَمَنِي فَلَانَ لَزُومَ ظِلِّي، ولزومَ ذُنُوبِي،

والعامية تقول: أَلَزَمَ الذَّنْبَ بفتح النون.

-3715 أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ، وَمَنْ نَبَزَ اللَّقَبِ، وَأَلْزَمُ لِلْمَرءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ

-3716 أَلْحُ مِنَ الْحُمَى، وَمَنْ الْخُنْفَسَاءِ، وَمَنْ الدُّبَابِ، وَمَنْ كَلْبِ

لأن الكلب يُلحُّ بالهرير على الناس. [ص 251]

-3717 أَلِينُ مِنَ الزُّبْدِ، وَمَنْ خِرْنِقِ

الخِرْنِقُ: ولد الأرنب.

-3718 أَلِينُ مِنَ حَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ

تروى هذه اللفظة بالخاء والحاء، فأما الحاء فمن الحمر، يُقال حَمَرْتُ السَّيْرَ أَحْمَرُهُ -

بالضم - إذا سَحَوْتَ قِشْرَهُ، ويُقال لذلك السَّيْرُ: الْحَمِيرُ وَالْحَمِيرَةُ، وهو سَيْرٌ أبيضٌ مَقْشُورٌ الظاهر، يؤكد به السروج، وَيَسْتَهْلُ بِهِ الْخَرَزُ لِإِيْنِهِ، وَيُقَالُ لَهُ "الأشْكُرُّ" أيضا، والتمرين: التلين، وأما الحاء فمن الْحَمِيرِ، وَالْحُمْرَةَ: ما يجعل في العجين من الْحَمِيرَةِ.

قُلْتُ: وهذا الحرف كان مهملاً في كتاب حمزة رحمه الله، وكان يحتاج إلى تفسير وشرح ففعلتُ حينئذٍ،

### -3719 أَلَامٌ مِّنْ ابْنِ قَرَصٍ

وروى البيهقي "قَوْصَع" وكذلك في النسخة الأخيرة من هذا الكتاب، وفي تكملة الخارزنجي "قرصع: رجل من أهل اليمن، كان متعلماً باللؤم"

### -3720 أَلَامٌ مِّنْ جَدْرَةٍ، وَأَلَامٌ مِّنْ ضَبَّارَةٍ

زعم ابن بحر في كتابه الموسم بكتاب "أطعممة العرب" أن هذين الرجلين - يعنى جَدْرَةَ وَضَبَّارَةَ - أَلَامٌ مِّنْ ضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، قَالَ: وَسَأَلُ بَعْضُ مُلُوكِ الْعَرَبِ عَنِ الْأَمِّ مَنُ فِي الْعَرَبِ لِيَمِثَّلَ بِهِ، فَدَلَّ عَلَى جَدْرَةَ - وَهُوَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، وَمَنْزَلُهُمْ بِمَأْوِيَةَ - وَعَلَى ضَبَّارَةَ، فَجَاؤَهُ بِجَدْرَةَ فَجَدَعَ أَنْفَهُ وَفَرَّ ضَبَّارَةَ لَمَّا رَأَى أَنْ نَظِيرَهُ لَقِيَ مَا لَقِيَ فَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: بَنَى ضَبَّارَةَ لَمَّا جُدِعَ جَدْرَةَ.

### -3721 أَلَامٌ مِّنْ رَّاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يرضع اللبن من حَلَمَةِ شَاتِيهِ، وَلَا يَجْلِبُهَا، مَخَافَةَ أَنْ يُسْمَعَ وَقَعُ الْحَلَبِ فِي الْإِنَاءِ فَيُطَلَّبَ مِنْهُ، فَمِنْ هَهْنَا قَالُوا: لَيْمٌ رَّاضِعٌ، قَالَ رَجُلٌ يَصِفُ ابْنَ عَمِّ لَهُ بِالْبَعْدِ مِنَ الْإِنْسَانِيَةِ وَالْمَبَالِغَةِ فِي التَّوَحُّشِ وَالْإِفْرَاطِ فِي الْبَخْلِ:

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ \* حُلُقُومٌ وَادٍ لَهُ فِي جَوْفِهِ غَارٌ

لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُمْسَاهُ وَمُصْبِحَهُ \* وَلَا تُشَبُّ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارٌ

لَا يَخْلُبُ الضَّرْعَ لَوْماً فِي الْإِنَاءِ وَلَا \* يُرَى لَهُ فِي نَوَاحِي الصَّخَنِ آثَارٌ

3722 أُمٌ مِنْ رَاضِعٍ

قَالَ الْمُفْضَلُ بْنُ سَلْمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ [ص 252] بِالْفَاخِرِ: إِنَّ الطَّائِيَّ قَالَ:  
الِرَاضِعِ الَّذِي يَأْخُذُ الْخِثَالَةَ مِنَ الْخِلَالِ فَيَأْكُلُهَا مِنَ اللَّؤْمِ لئَلَّا يَفُوتَهُ شَيْءٌ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو:  
الِرَاضِعِ الَّذِي يَرْضَعُ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ قَبْلَ أَنْ يَجْلُبَهُمَا مِنَ الْجَشَعِ وَالشَّرِّهِ وَاللَّؤْمِ، قَالَ الْفِرَاءُ: الرَاضِعُ  
هُوَ الَّذِي يَكُونُ رَاعِيًا وَلَا يُمْسِكُ مَعَهُ مِحْبَابًا فَإِذَا جَاءَ مُعْتَرِ فَسَأَلَهُ الْقَرِيَّ اعْتَلَّ بِأَنْ لَيْسَ مَعَهُ  
مِحْلَبٌ، وَإِذَا رَامَ هُوَ الشَّرْبَ رَضَعَ مِنَ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْيَمَامِيُّ: الرَاضِعُ الَّذِي رَضَعَ  
اللَّؤْمَ مِنْ تَدْيِ أُمِّهِ، يَرِيدُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ الَّذِي يُؤَلَّدُ فِي اللَّؤْمِ.

-3723 أُمٌ مِنَ الْبَرَمِ

هُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْأَيْسَارِ فِي الْمَيْسِرِ وَهُوَ مُوسِرٌ، وَلَا يُسَمَّى بَرَمًا  
إِذَا كَانَ الَّذِي يَمْنَعُهُ غَيْرَ الْبِخْلِ، وَهَذَا الْأَسْمُ قَدْ سَقَطَ اسْتِعْمَالُهُ لَزَوَالِ سَبَبِهِ، قَالَ  
مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ فِي أَخِيهِ مَالِكٍ:

لَقَدْ كَفَّنَ الْمُنْهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ \* فَتَى غَيْرَ مِبْطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا  
وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النَّسَاءُ لِعَرْسِهِ \* إِذَا الْقِشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَفَعَّقَعَا

-3724 أُمٌ مِنَ الْبَرَمِ الْقُرُونِ

كَانَ هُوَ رَجُلًا مِنَ الْأَبْرَامِ فَدَفَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ قَدْرًا لَتَسْتَطْعَمَ مِنْ بِيوتِ الْأَيْسَارِ؛ لِأَنَّ  
بِذَلِكَ كَانَتْ تَجْرِي عَادَةُ الْبَرَمِ، فَرَجَعَتْ بِالْقَدْرِ فِيهَا لَحْمٌ وَسَنَامٌ، فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَمَعَتْ  
عَلَيْهَا الْأَوْلَادَ، فَأَقْبَلَ هُوَ يَأْكُلُ مِنْ بَيْنِهِمْ قِطْعَتَيْنِ قِطْعَتَيْنِ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَبْرَمًا قُرُونًا؟ فَصَارَ قَوْلُهَا  
مِثْلًا فِي كُلِّ بَخِيلٍ يَجْرُ الْمُنْفَعَةُ إِلَى نَفْسِهِ.

-3725 أُمٌ مِنْ سَقْبٍ رِيَّانَ

لأنه إذا دَنَا من أمه لم يدَرْهَا، ولذلك قيل في مثل آخر: شَرُّ مرغوب إليه فصيلُ رِيَّان، ومعناه أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا على ولدٍ أو وبَّو، فربَّما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلاً آخرَ لغيرها ليَمْرِيهَا بلسانه، فإذا دَرَّت عليه نَحَّوه عنها وحلبوها، وإذا كان الفصيلُ رِيَّان غيرَ جائعٍ لم يَمْرِها، وهذا الفعل يسمى القليلين.

### 3726- أَلْدُ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ

تقول العرب: هذه غنيمة باردة، إذا لم يكن فيها حَرْبٌ، مثل قول الشاعر:

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا \* شَبَابٌ وَمَحْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ

أي لا مكروه فيه، ويُقال: بل معنى قولهم "غنيمة باردة" أي حاصلة من قولهم: [ص 253] بَرَدَ حَقِي عَلَى فُلَانٍ، وَجَمَدَ، أَي ثَبَّتَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي يَزِيدَ يَرِثِي رَجُلًا:

خَارِجًا نَاجِدُهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوُ \* تِ (الموت) عَلَى مُصْطَلَاةٍ أَي بُرُودِ

وللجاحظ في ذلك قول ثالث، زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمَالُ سَمَّوُ الماءِ النعمة الباردة، ثم كثر ذلك منهم حتى سَمَّوُ ما غنموه "الباردة" تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد.

### 3727- أَلْدُ مِنَ الْمُنَى

هذا من قول الشاعر:

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطْيَبَ الْمُنَى \* وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا

وقال آخر:

إِذَا أزدَحَمْتُ هُمُومِي فِي فُؤَادِي \* طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ بِالتَّمَنِّي

وقيل لبنت الخس: أي شيء أطول إمتاعاً؟ قالت: التمني. وقال بشار الشاعر:

الإنسان لا ينفك من أمل فإن فاته الأمل عَوَّل على المني، إلا أن الأمل يَقَع بسبب  
وباب المني مفتوح لمن تكلف الدخول فيه. وقال ابن المقفع: كثرة المني تخلق العقل، وتطرد  
القناعة، وتفسد الحسن. وقال إبراهيم النَّظَّام: كنا نلهو بالأمانى، ونطيب أنفسنا بالمواعيد،  
فذهب بعد فقطعنا أنفسنا

عن فضول المني. وقال الشاعر:

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتُّ اللَّيْلِ مُعْتَبِطاً \* إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

وقال آخر:

إِنَّ الْمُنَى طَرْفٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ \*

قلت: وقال علي بن الحسن الباخري في ذم التمني:

تَرَكْتُ الْإِتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِيِّ \* وَبِتُّ أَضَاجِعَ الْيَأْسِ الْمُرِيحَا

وَذَلِكَ أَنِّي مِنْ قَبْلِ هَذَا \* أَكَلْتُ تَمَنِيًّا فَخَرِيتُ رِيحًا

-3728 أَلَذُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ

هذا من قول الشاعر، وهو مجنون بني عامر:

فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءً غَمَامَةٍ \* وَلَوْ كُنْتُ نَوْمًا كُنْتُ إِغْفَاءَةَ الْفَجْرِ

وَلَوْ كُنْتُ لَهْوًا كُنْتُ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ \* وَلَوْ كُنْتُ دَرًّا كُنْتُ مِنْ دَرَّةٍ بِكْرٍ

ويروى:

ولو كُنتَ دَرًّا كُنتَ مِنْ بَكْرَةٍ بِكْرٍ \*

-3729 أَلُدُّ مِنْ شِفَاءِ غَالِيلِ الصِّدْرِ

هذا من قول الشاعر، أنشده ابن الأعرابي: [ص 254]

لَوْ كُنتَ لَيْلًا مِنْ لَيَالِي الدَّهْرِ \* كُنتَ مِنَ البِيضِ وَفَاءَ البَدْرِ

قَمْرَاءَ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرَى \* أَوْ كُنتَ مَاءً كُنتَ غَيْرَ كَدْرِ

مَاءَ سَحَابٍ فِي صَفَا ذِي صَخْرٍ \* أَظَلَّهُ اللهُ بَغِيضِ سِدْرِ

فَهُوَ شِفَاءٌ لِعَلِيلِ الصِّدْرِ \*

قَالَ حمزة: وأما قولهم:

-3730 أَلُدُّ مِنْ زُبْدِ بَرْبٍّ، وَأَلُدُّ مِنْ زُبْدِ بِنْرِسِيَانٍ

فالمثل [الأول] بَصْرِيٍّ، والثاني كوفيٍّ، وأما النَّرْسِيَانُ فَتَمْرٌ مِنْ تَمُورِ الكُوفَةِ، وأما الزَّبْ

فتمر من تمر البصرة، ويسمى هذا التمر أيضاً زب رباح، وذكر ذلك ابن دريد، وحكى أن أبا

الشَّمَمَقِ دَخَلَ عَلَى الهَادِي وَعِنْدَهُ سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ فَأَنشَدَ:

شَفِيعِي إِلَى مُوسَى سَمَاحٍ يَمِينِهِ \* وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ شَافِعٍ بِسَمَاحِ

وَشَعْرَى شِعْرٌ يَشْتَهِي النَّاسَ أَكْلَهُ \* كَمَا يُشْتَهَى زُبْدُ بَرْبٍ رِبَاحِ

وعلى رأس الهادي خادماً اسمه رَبَاحٌ؟ فَقَالَ لَهُ الهَادِي: مَا عَنِتُّ بِزَبِّ رِبَاحٍ؟ قَالَ تَمْرٌ

عندنا بالبصرة، إِذَا أَكَلَهُ الْإِنْسَانُ وَجَدَ طَعْمَهُ فِي كَعْبِهِ، قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ:

القاعد عن يمينك، قَالَ: أَهَكَذَا هُوَ يَا سَعِيدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ.

3713- أَلَوْتُ مِنْ دُبِّ

قَالُوا: هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ مُتَعَلِّمًا بِذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

3732- أَلَوْتُ مِنْ نُغْرٍ

فَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُفَارِقُ دُبْرَ الدَّابَّةِ

وقولهم:

3733- أَلَوْتُ مِنْ رَاهِبٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَلَوْتُ مِنْ رَاهِبٍ يَدَّعِي \* بَأَنَّ النَّسَاءَ عَلَيْهِ حَرَامٌ

3734- أَهْفُ مِنْ أَبِي عَبْشَانَ

تقدم في باب الحاء عند قولهم "أحمق من أبي عبشان"

3735- أَهْفُ مِنْ مُغْرِقِ الدَّرِّ

كان هذا رجلاً من تميم رأى في النوم أنه ظفّر من البحر بعِدْلٍ من الدّرِّ فأغرَقَهُ،

فاستيقظ من نومه، ومات تلهفاً عليه.

3736- أَهْفُ مِنْ ابْنِ السَّوِّءِ

لأنه لا يُطِيعُ أبويه في حياته، فإذا ماتا تلهّفَ عليهما. [ص255]

3737-أَهْفُ مَنْ قَالَبِ الصَّخْرَةَ

قد مرّت قصته في باب الطاء عند قولهم "أطمع من قَالَبِ الصخرة"

3738-أَلْحُنْ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيدَ

يعنون به لحن الغناء، والمثل من أمثال أهل الشام، ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقَيْنَتَاهُ حَبَابَةٌ وَسَلَامَةٌ وَكَانَتَا أَلْحُنَ مَن رَوَى فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قِيَانِ النِّسَاءِ، وَاسْتَهْتَرَ يَزِيدَ وَهُوَ خَلِيفَةُ بَجَابَةِ حَتَّى أَهْمَلَ أَمْرَ الْأُمَّةِ وَتَخَلَّى بِهَا، وَمَنْ اسْتَهْتَرَهُ بِهَا أَنْ غَنَّتَهُ يَوْمًا:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ سَلْعًا \* لِرُؤْيَيْهَا وَمَنْ أَضْحَى بِسَلْعٍ

تَقْرُبُهَا عَيْنِي، وَإِنِّي \* لِأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تَرِيدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى \* وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ عِدَاةَ جَمْعٍ

لَأَنْتِ عَلَيَّ التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ \* أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

ثم تنفست، فقال يزيد: إن شئت أن أنقل إليك سلعاً حجراً حجراً أمرت، فقالت: وما أصنع بسلع؟ ليس إياه أردت، ثم غنته:

بَيْنَ التَّرَاقِي وَاللِّهَاءِ حَرَارَةٌ \* مَا تَطْمَعُنُّ وَلَا تَسُوغُ فَتَبْرَدَا

فأهوى يزيد ليطير، فقالت: كما أنت، على من تحلف الأمة؟ فقال: عليك.

قال حمزة: وأم لحن الغناء فيجمع على لُحُونٍ وَالْحَانِ، فيقال: لَحْنٌ فِي قِرَاءَتِهِ؛ إِذَا طَرَّبَ فِيهَا وَغَرَّدَ، وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ ابْنَ دَرِيدٍ يَقُولُ: أَسْلُ أَلْحُنَ فِي الْكَلَامِ الْفِطْنَةَ، وَفِي الْحَدِيثِ "وَلَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحُنَ بُحْجَتَهُ" أَي أَفْطَنَ لَهَا وَأَعْوَصَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنْ مَعْنَى اللَّحْنِ فِي الْكَلَامِ أَنْ تُرِيدَ الشَّيْءَ فَتَوَرَّى عَنْهُ بِقَوْلٍ آخَرَ، وَقِيلَ لِمَعَاوِيَةَ: إِنْ عَبِيدَ اللَّهُ بِنِ زِيَادٍ

يلحن، فَقَالَ: أو ليس بظريفٍ لأبن أخي أن يتكلم بالفارسية إذ كان التكلم بها معدولاً عن جهة العربية، وَقَالَ الفَزَارِيُّ:

وَحَدِيثُ أَلْدُهُ هُوَ مَلَمٌ \* يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَتَلَحَّنُ أَحْيَا \* نَأً وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره، وتعرض في حديثها فتنزله عن جهته من ذكائها وفطنتها، وكما قَالَ اللهُ عز وجل (ولتعرّفنّهنّ في لحنِ القول) وكما قَالَ القَتَّال الكَلَابِيُّ:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا \* وَلِحْنُ لِحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ [ص 256]

واللحن في العربية راجع إلى هذا؛ لأنه العُدُول عن الصواب؛ لأنك إذا قلت: "ضربت عبد الله يزيد" لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب، فكأنك قد عدلت عن جهته، فإذا أعربت عن معنك فهم عنك، فسمى اللحن في الكلام لحناً؛ لأنه يخرج على نحوين، وتحت معنيان، ويسمى الأعراب نحواً لأن صاحبه يَنحُوا الصواب أي يقصده

قَالَ أبو بكر: وقد غلط بعض الكبار من العلماء في تفسير بيت الفَزَارِيِّ، وهو عمرو ابن بحر الجاحظ، وأودعه كتاب البيان، فَقَالَ: معنى قوله "وخير الحديث ما كان لحناً" هو أنه تعجّب من الجارية أن تكون غير فصيحة، وأن يعتري كلامها لحن، فهذه عشرة م نه لا تُقال وقد استدرّكت عليه عشرة أخرى وهو أنه قَالَ: حدثني محمد بن سلام الجمحي قَالَ: سمعت يونس النحوي يقول: ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الحكاية تجمع إلى التصحيف الذي فيها قلة الفائدة، فأما قلة الفائدة فلأن أحداً ممن أسلم أو عانَدَ قط لم يشكّ في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصح الخلق، وأما التصحيف فلأن أبا حاتم حدثني عن الأصمعي عن يونس قَالَ: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن البُسْتِيِّ(1)

بعد النبي صلى الله عليه وسلم، يعنى عثمان البستي (1).

(كذا، وأحسب أنه تصحيف عن "البتي" بفتح الباء وتشديد التاء بعدها ياء مشددة للنسب، وهو أبو عمرو، عثمان بن مسلم، البصرى، وتوفى سنة 143- من الهجرة) فأما قولهم:

3739-أَلْحُنُّ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم، والجرادتان: كانتا قيتتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر، واسمهما يعاد (كذا، ويُقال: كان اسم إحداهما وردة، واسم الأخرى جرادة، فغلب اسم الثانية على الأولى، في التثنية، كما قالوا: العمرين في تثنية أبي بكر وعمر والقمرين في تثنية الشمس والقمر).

ويماد، وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر ف قيل "صار فلان حديث الجرادتين" إذا اشتهر أمره.

3740-أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

3741-أَلَامٌ مِنْ ذَنْبٍ

3742-أَلَامٌ مِنْ صَبِيٍّ

3743-أَلَامٌ مِنَ الْجُوزِ

3744-أَلَامٌ مِنْ مَاءِ عَادِيَةٍ، وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمْرِ وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى، وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى

عَجَلٍ [ص 257]

3745-أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ، وَمِنْ سِرْحَانٍ

3746- أَلْصُّ مِنْ فَاَرَةٍ

3747- أَلْصُّ مِنْ عَقَعِقٍ

\*3\* ▲ المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ حَنْصَرِي

لَيْسَ الْفَرَسُ بِجُلَّةٍ وَبُرْفُوعِهِ

لَيْسَ فِي الْحَبِّ مَشْوَرَةٌ

لَيْسَ قِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ

لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطْرُ

لَيْسَ الْجَمَالُ بِالتِّيَابِ

لَيْسَ وَرَاءَ عَبَادَانَ قَرَبَةٌ

لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ

لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ

لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِيَاقٍ

لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَيْرُ

لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ

لَيْسَ الْمُشِيرُ كَالْحَبِيرِ

لِلْمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيُمْهَلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الْوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ

لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلَا مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْضُرُهُ

لَيْسَتْ يَدِي مَحْضُوبَةٌ بِالْحَنَاءِ

يَضْرِبُ فِي إِمْكَانِ الْمَكَافَأَةِ

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ

صلوات الله على نبيِّنا وعليه، أي ليس بهين .

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ الْعَلْيَاءِ، وَبِالسُّوسِ الْأَبْعَدِ، وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ.

لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ، حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ

لَيْتَ الْفُجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ

لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ

لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ

لَوْ أَلْقَمَهُ عَسَلًا عَضَّ أَصْبُعِي

لو وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قِفَاهِ  
 لو كَانَ فِي البُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ لَوْلَا القَيْدُ عَدَا  
 لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ: أَنَا حَدَّادٌ. [ص 258]

لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا

لو عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيْتَ مَحَارَهُ

لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ

لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ لَنَبَسَ مَفْسَاهُ

لَأَمْرٍ مَّا قِيلَ دَعِ الكَلَامَ لِلجَوَابِ

لَحِظْ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ

لَزِمَهُ مِنَ الكَوْكَبِ إِلَى الكَوْكَبِ

لَقَبِيهِ بِذَهْنِ أَبِي أَيُّوبَ

يَضْرِبُ فِي التَّمَكُّنِ مِنْ صَاحِبِهِ

لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوْبٌ

لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ

لِسَانَ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ

لَوْ لَا الحَبْزُ لَمَا عُبِدَ اللهُ

لَوْ بَلَغَ الرَّزْقُ فَاهُ لَوْلَاهُ قَفَاهُ

يَضْرِبُ لِلْمَحْرُومِ

لِتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلْقَاءَ لَا الْقَصْعَةُ

لَيْسَ يَوْمِي بِوَاوَجِدٍ مِنْ ظُلُومِ

لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ

لِسَانُ الْبَاطِلِ عِيُّ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ

لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدِّيكِ إِلَى الدَّجَاجَةِ

لَيْسَ فِي الْبَرَقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ

لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي

لَوْ ابْتَحَرْتُ فِي الْأَكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ لِحَافٍ وَمُضْرَبَةٍ

لِمَنْ يعلو ويعلى .

لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شُدِقَاكَ، وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كِفَاكَ

يَضْرِبُ فِي التَّجْنِيبِ

لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ زُورًا، وَلَا اخْتِجَاجًا بِالْكَعَابِ

لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ

لِكُلِّ قَلِيمٍ حُرْمَةٌ

الزِّمِ الصِّحَّةُ يَلْزِمُكَ الْعَمَلُ

الْتِمَاسُ الرِّيَادَةِ عَلَى الْغَايَةِ مُحَالٌ

اللَّذَاتُ بِالْمُؤْنَاتِ

الْأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ

اللَّيْلُ جُنَّةُ الْهَارِبِ

لَا خَيْرَ فِي وَدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ

لَا يَصْبِرُ عَلَى الْحَلِّ إِلَّا دُودُهُ

لَا تُحْسِنِ الثَّقَّةَ بِالْفِيلِ

لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

لَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ

لَا تَجْرُ فِيمَا لَا تَدْرِي

لَا تَرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنَّكَ فَيُرِيكَ سَوَادَ اسْتِهِ [ص 259]

لَا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ

لَا تَمُدَّنَّ إِلَى الْمَعَالِي يَدًا قَصُرَتْ عَنِ الْمَعْرُوفِ

لَا تَدُلَّنَّ بِحَالَةٍ بَلَّغَتْهَا بغيرِ آلَةٍ

لَا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أِبَارِيزَ

لَا أَحَبُّ دَمِي فِي طَسْتِ ذَهَبٍ

لَا تَتُسَلِّ الْبَازِي فِي الضَّبَابِ

لَا تُعَنَّفْ طَالِباً لِرِزْقِهِ

لَا خَيْرَ فِي أَرْبِ الْقَاكِ فِي هَبٍ

لَا تَكُنْ رَطْباً فَتُعْصَرَ وَلَا يَابِساً فَتُكْسَرَ

لَا يَجِيءُ مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ

لَا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرًا

يضرب للمعجب

لَا يَمَلَأُ قَلْبَهُ شَيْءٌ

يضرب للرجل الشجاعة

لَا يَفْرِجُ عَنِ إِنْسَانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ

يضرب للبخيل النكد

لَا تُعَلِّمَ الشَّرْطِيُّ التَّفَحُّصَ وَلَا الرَّطِّيُّ التَّلَاصُّصَ

لَا تُكَالُ الرَّجَالُ بِالْقُفْرَانِ

لَا تَسُبُّ أُمَّيَ اللَّيْمَةِ فَأَسْبَ أُمَّكَ الْكَرِيمَةَ

لَا يَخْرِفُ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ

لَا تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ

لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ التَّيْنِ وَالسَّرْقَيْنِ

لَا يَقْرَأُ إِلَّا آيَةَ الْعَذَابِ وَكُتِبَ الصَّوَاعِقِ

يضرب للمهول

لَا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا، وَلَا فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا

يضرب للخائف

لَا يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ

لَا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ

يضرب للبخيل

لَا يَطِينُ عَلَيْهِ الْأُدْبَابُ، وَلَا يَهْبُ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَلَا يَرَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يضرب للمصون

لَا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ وَلَا يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا

لَا تُؤَخَّرُ عَمَلُ الْيَوْمِ لِغَدٍ

لَا تُحَرِّكَنَّ سَاكِنًا

لَا يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفًا

لَا تَأْمَنُ الْأَمِيرَ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ

لَا تَلِدُ الْفَارَةَ إِلَّا الْفَارَةَ، وَلَا الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ

لَا تَحْرِ عَلَى مَا ذَهَكَ أَعْمَى أَصَمَّ

لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ

لَا تَقْعُ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ

يَضْرِبُ الرَّجُلَ النَّذْلَ

لَا بَجْحِي يَمِينِكَ عَلَى شِمَالِكَ [ص 260]

لَا قَلِيلٌ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْإِحْنِ وَالْمَرَضِ

لَا تَدْخُلُ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقَشْرِهَا

لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

لَا جُرْمٌ بَعْدَ النَّدَامَةِ

لَا يَسْتَمْنَعُ بِالْجَوْزَةِ إِلَّا كَاسِرُهَا

لَا عِنْدَ رَبِّي وَلَا عِنْدَ أَسْتَاذِي

لَا تَسْخَرُ بِكُوسَجٍ مَا لَمْ تَلْتَحِ

لَا يَفْرَعُ الْبَاذِي مِنْ صِيَّاحِ الْكَرْكِي

لَا تَبَعُ نَقْدًا بِدَيْنٍ

لَا يُصِرُّ الدَّيْنَارَ غَيْرَ النَّاقِدِ

لَا رَسُولٌ كَالدَّرْهَمِ

لَا يَعْقُدُ الْحَبْلَ وَلَا يَرْكُضُ الْحِجْرَ

يضرب للضعيف

لَا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ

لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

يضرب للشجاع

لَا تَلْهَجُ بِالْمِقَادِيرِ، فَإِنَّهَا مَضْرَأَةٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّفْصِيرِ

لَا تُؤَدِّبُ مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ، وَلَا تُسْرِعُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ.

• الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

3738- ما تَنْفَعُ الشَّعْفَةُ فِي الْوَادِي الرَّغْبِ

الشَّعْفَةُ: المَهْرَةُ الهينة، والوادي الرَّغْبُ: الواسع

يضرب للذي يُعْطِيكَ قَلِيلاً لا يَقَعُ مِنْكَ مَوْقِعاً، ويروى "ما ترتفع"

-3749 ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ؟

القَدُّ: مَسْنُوكُ السَّخْلَةِ، والأدِيمُ: الجِلْدُ العَظِيمُ، أي ما يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَقِيَسَ الصَّغِيرَ

مِنَ الأَمْرِ بِالْعَظِيمِ مِنْهُ، و"إلى" من صلة المعنى، أي ما يَضُمُّ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ؟

يضرب في إخطاء القياس

-3750 ما حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْيَافَ

تَبَالَةَ: بَلَدٌ مُحْصَبَةٌ بِالْيَمَنِ، ويروى "لم تَحَلِّيْ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتُحْرِمِي" بالتأنيث.

يضرب لمن عَوَّدَ النَّاسَ إِحْسَانَهُ، ثم يريد أن يقطعهم عنهم.

-3751 ما عَلَى الأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ

يروى "أَحَقُّ" نَصَباً عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ، وربما عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ، وهذا المثل [ص

[261] يروى عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

يضرب في الحث على حفظ اللسان عما يجز إلى صاحبه شراً.

-4752 ما صَدَقَةٌ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ

يعني من قول يكون بالحق يضرب في حفظ اللسان أيضاً

-3753 ما بَلَلْتُ مِنْهُ بِأَفْوَاقِ ناصِلٍ

البل: الظَّفَر، والفعل منه بَلَّ يَبَلُّ مثل عَضَّ يَعَضُّ، ومنه قول الشاعر:

وَبَلَّى إِنْ بَلَّتِ بِأَرْيَحِيٍّ \* مِنَ الْفَتِيَانِ لَا يُضْحِي بَطِيناً

والأفوق: السَّهْم الذي انكسر فوقه، والناصل: الذي خرج نَصْلُهُ وسقط.

يضرب لمن له غناء فيما يُفَوِّض إليه من أمر، وَقَالَ بعضهم: يضرب لمن [لَا] ينال

منه شيء لبيخله.

وأصل النصول المفارقة، يُقَال: نَصَلَ الخِضَابُ؛ إذا ذهب وفارق.

-3754 مَا يُقَعِّعُ لَهُ بِالشَّنَانِ

القَعْقَعَة: تحريك الشيء اليابس الصُّلْب مع صوتٍ مثل السلاح وغيره، والشَّنَان:

جمع شَنَّ، وهو القِرْبَة البالية، وهم يحركونها إذا أرادوا حَثَّ الإبل على السيرِ لَتَفْرَع فَتُسْرِعَ، قَالَ

النابعة:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَفَيْشٍ \* يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنَّ

يضرب لمن لَا يَتَضَع لما ينزل به حوادث الدهر، وَلَا يَرُوعه ما لَا حَقِيقَة له

-3755 مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزيز مَنيع لَا يُوَصَلُ إليه وَلَا يَتَعَرَّض لِمَرَّاسِهِ، قَالَ الأنصاري:

أنا الذي مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ \* وَلَا يَنَامُ الجَارُ مِنْ سَعَارِهِ

السُّعَار: الجوع، يريد أنا الذي لَا يَنَامُ جَارُهُ جَائِعاً، ويجوز أن تكون النار

كنايةً عن الجود، أي لا يطلب قِراه لبُخله، ويدلّ على هذا المعنى قوله "ولا ينام  
الجار" أي جاره؛ فيكون البيتان هَجُوا

### 3756- مَا تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةٌ

أصله أن الناقة الصَّعْبَة تفتن بالجمَل الذلول لِيُروِضَهَا ويدلِّها، أي: أنه أكرم وأجلّ  
من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل  
يضرب لمن يذل من ناوأة قاله أبو عبيد، وقال الباهلي: الذي أعرفه "تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ  
الصَّعْبَة" أي هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفَوِّضُ إليه ويُهاج له لا غيره.

### 3757- مَا بِلَّتْ مِنْهُ بِأَعَزَلٍ

الأعزل: الذي لا سلاح معه، أي ما ظفرت [ص 262] مره برجل ليس معه أداة  
لأمر يُوكَلُ إليه، بل هو معد لما يُعَوَّلُ فيه عليه.

### 3758- مَا يُحَسِّنُ الْقُلْبَانِ فِي يَدَيِ حَالِبَةِ الضَّأْنِ.

القُلب: السَّوار، ويراد بحالبة الضأن الأمة الراعية.

يضرب لمن يُرى بحالة حسنة وليس لها بأهل.

### 3759- مَا وَرَائِكَ يَا عِصَامُ؟

قال المفضل: أول من قال ذلك الحارث بن عمرو مَلِكُ كِنْدَةَ، وذلك أنه لما بلغه  
جمال ابنة عَوْف بن مُحَلَّم الشَّيباني وكمالها وقوة عقلها دعا امرأةً من كِنْدَةَ يُقال لها عِصَام ذات  
عقل ولسان وأدب وبيان، وقال لها: اذهبي حتى تعلمي لي عِلْم ابنة عَوْف، فمضت حتى انتهت  
إلى أمها، وهي أمانة بنت الحارث، فأعلمتها ما قدمت له، فأرسلت أمانة إلى ابنتها، وقالت: أي

بنية، هذه خالتك أتتك لتنظر إليك، فلا تستري عنها شيئاً إن أردت النظر من وجهه أو خلق، وناطقياً إن استنطقتك، فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترقط مثله، فخرجت من عندها وهي تقول: ترك الحداع من كشف القناع، فأرسلتها مثلاً، ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها مقبلة قال لها: ما وراءك يا عصام؟ قالت: صرح المخض عن الزبد، رأيت جبهة كالمراة المصقولة، يزينها شعر حالك كأذنان الخيل، إن أرسلته خيلته السلاسل، وإن مشطته قلت عناقيد جلاها الواابل. وحاجبين كأنما خطأ بقلم، أو سوّداً بحمم، تقوساً على مثل عين ظبية عبهرة، بينهما أنف كحدّ السيف الصنيع، حقت به وجنتان كالأرجوان، في بياض كالجمان، شقّ فيه فم كالحاتم، لذيذ المبتسم، فيه ثنايا غر ذات أشر، تقلّب فيه لسان، ذو فصاحة وبيان، بعقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي فيه شفتان حمراوان،

تحلبان ريقاً كالشهد إذا ذلك، في رقبة بيضاء كالفضة، ركبت في صدر كصدر تمثلي  
 دمية، وعضدان مُدججان يتصل بها ذراعان ليس فيهما عظم يمّس، ولا عرق يجس، ركبت فيهما  
 كفان دقيق قصبهما لين عصبهما، تعقد إن شئت منهما الأنامل، تتأ في ذلك الصدر ثديان  
 كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها، تحت ذلك بطن طوي طي القباطي المدمع كسر عكناً  
 كالقراطيس المدرجة، تُحيطُ بتلك العكن سرّة كالمُدّهن الجلو، خلف ذلك ظهر فيه كالجدول،  
 ينتهي إلى حضر لولا رحمة الله لا نبتت، لها كفل يُقعداها [ص 263] إذا نهضت وينهضها إذا  
 قعدت، كأنه دِعْصُ الرّمل لَبّده سقوط الطلّ، يحمله فخذان لفا كأنما قلبا على نضد جمان،  
 تحتها ساقان خدلّتان كالبرديتين وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد، يحمل ذلك قدمان كحذو  
 اللسان، فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما، فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها،  
 فزوجها إياه، وبعث بصداقها، فجهزت، فلما أراد أن يحملوها إلى زوجها قالت لها أمها: أي  
 بنية، إن الوصية لو تُركت لفضل أدب تُركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل،  
 ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغني أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن  
 النساء للرجال خلقتن، ولهن خلق الرجال. أي بنية، إنك فأرقت الجوّ الذي منه خرجت،

وخلَّفَتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجَتِ، إلى وَكَّرَ لم تعرفيه، وَقَرَّين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكا، فكوي له أمةً يَكُنْ لك عبداً وَشِيكا، يا بنية احملي عني عَشْرَ خِصَالٍ تكن لك دُخْرًا وذكراً:

الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تَقَع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا طيبَ ريح، والكحلُّ أحسنُ الحسن، والماء أطيبُ الطيب المفقود، والتعهد لوقت طعامه، والهدو عنه عند منامه، فإن حَرارة الجوع مَلْهبة، وتنغيص النوم مَبْغُضَة والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير، ولا تُفْشِي له سراً، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيت سِرَّه لم تأمني غَدْرَه، وإن عصيت أمره أوعزت صدره ثم أتقي مع ذلك الفرح إن كان تَرَحًا، والاكْتِئاب عنده إن كان فَرِحًا، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وكوي أشدُّ ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراماً، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطول ما تكونين له مرافقة، واعلمي أنك لا تَصْلِين إلى ما تحبين حتى تُؤْثِرِي رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببت وكرهت، والله يَجْيزُ لك، فحملت فسُلِّمَت إليه، فعَظُم مَوْقِعُها منه، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن.

وروى أبو عبيد "ما ورائك" على التذكير وقال: يُقال: إن المتكلم به النابغة الذبياني قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان، وكان مريضاً، وقد أُرْجِفَ بموته، فسأله النابغة عن حال النعمان، فقَالَ: ما ورائك يا عصام؟ [ص 264]

ومعناه ما خَلَّفَكَ من أمر العليل، أو ما أمامك من حاله، ووراء: من الأضداد.

قلت: يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت، ثم اتفق الأسمان، فخطب كلُّ بما استحق من التذكير والتأنيث.

## 3760- مَا لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

ويجوز "ذنب صخر" يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ، كجُمْلٍ ودَعْدٍ، وهي صخر بنت لقمان، كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مُغِيرَيْنِ، فأصابا إبلاً كثيرة، فسبق لقيم إلى منزله، فعمدت صخر إلى جُزُورٍ مما قدم بها لقيم فنحرتَهَا وصنعت منها طعاماً يكون مُعَدّاً لأبيها لقمان إذا قدم تُتْحِفُه به، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيماً لتبريزه كان عليه، فلما قدم لقمان وَقَدَّمَتْ صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لَطَمَهَا لطمَةً قضت عليها؛ فصارت عقوبتها مثلاً لكل مَنْ يُعَاقِبُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ.

ويضرب لمن يُجْزَى بالإحسان سواً قَالَ خُفَافٌ بن نَدْبَةَ:

وَعَبَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَايَا \* وَمَا أَدْنَيْتُ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

ويروى:

وَعَسَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَايَا \*

## 3761 مُحْسِنَةٌ فَهَيْلِي

أصله أن امرأة كانت تُفْرِغُ طعاماً من وعاء رَجُلٍ في وعائها، فجاء الرجل، فَدُهَشَتْ، فأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه، فَقَالَ لها: ما تصنعين؟ قَالَتْ: أهيل من هذا في هذا، فَقَالَ لها: مُحْسِنَةٌ - أي أنتِ محسنة - فَهَيْلِي، ويروى "محسنة" بالنصب على الحال، أي هَيْلِي مُحْسِنَةٌ.

ويجوز أن ينصب على معنى أراكِ محسنةً يضرب للرجل يعمل العملَ يكون فيه

مصيباً

## 3762- مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيْمِكَ

أي مما وَهَبَ اللهُ لك من الجَدِّ أن لا تَبُورَ عليكَ أَيْمُكَ، ويروى هذا في الحديث .

-3763 مُصِّي مَصِيصًا

أصله أن غلاماً خَادَعَ جاريةً عن نفسها بتمراتٍ، فطاوعته على أن تدعه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها: وَيُحْك! مُصِّي مَصِيصًا.

يضرب في الأمر بالتواني .

-3764 مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الْأَمَةِ الْمُعَارَةَ؟

يضرب لمن يهون عليك [ص 265]

-3765 مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

القطاة: الردف، واللطاة: الجبهة.

يضرب للأحمق

-3766 مَا بِالْدَّارِ شَفْرُ

أي أحد، وقال اللحياني: شَفْرُ - بضم الشين - لغة، أي ذو شفر، ولا يُقال إلا مع حرف الجحد، لا يُقال في الدار شفر، وقد يُقال، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ مِنْ غَيْرِ نَفِي:

تَمْرٌ لَنَا الْأَيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا \* بَصِيرَةٌ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شَفْرِ

أي ما نظرت عين مني إلى إنسان سوانا

-3767 مَا بِهَا دُعْوِيُّ

أَي مَن يُدْعَى

-3768 ما بِهَا دُبِّيُّ

أَي مَن يَدِبُّ، ومثلهُ هذا كثيرٌ، وكله لا يتكلم به إلا في الجحد والنفي خاصة

-3769 مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّيهِ

المقتل: القتل، وموضع القتل أيضاً، ويجوز أن يُجعل اللسان قتلاً مبالغة في وصفه بالإفضاء إليه، قَالَ:

فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ\* (هو عجز بيت للخنساء، وصدوره: ترتع ما رتعت حتى إذا

أدكرت)

ويجوز أن يجعل موضع القتل، أي بسببه يحصل القتل، ويجوز أن يكون بمعنى القتال، فالمصدر يُنوب عن الفاعل، كأنه قَالَ: قَاتِلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِيهِ.

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي في وصية لبيته، وكان جَمَعَهُم فَقَالَ:

تَبَارُوا فَإِن البَرِ بيقى عليه العدد، وَكُفُّوا ألسنتكم فَإِن مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّيهِ، إن قول

الحق لم يدع لي صديقاً، الصدق منجاة، لا ينفع التوقي مما هو واقع، في طلب المعالي يكون العناء، الاقتصاد في السعي أبقى للجمام، من لم يأس على ما فاته ودع بدنه، ومن قنع بما هو فيه قرّت عينه، التقدّم قبل التندم،

أصبح عند رأس الأمر أحبُّ إلي من أن أصبح عند ذنبه، لم يهلك من مالك ما

وعظك، ويل لعالم أمرٍ

مِنْ جاهله، يتشابه الأمر إذا أقبل، وإذا أدبَرَ عرفه الكَيْسُ والأحمقُ، البطرُ عند الرخاء مُحمق، والعجز عند البلاء أَمْنٌ، لا تَغْضَبُوا من اليسير فإنه يجني الكثير، لا تجيئوا فيما لا تُسألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يُضحك منه، تناءوا في الديار ولا تباغضوا، فإنه من يجتمع يقع عنده، أزموا النساء المهانة،

نعم هُوَ الغِرَّةُ المِعْزَلُ، حيلةٌ مَنْ لا حيلةَ له الصبر، إن تعش تَر ما لم تره، المكثار [ص 266] كحاطبٍ ليل، مَنْ أكثر أسقط، لا تجعلوا سراً إلى أمة؛ فهذه تسعة وعشرون مثلاً منها [ما] قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب، ومنها ما يأتي إن شاء الله تعالى

وقد أحسن من قال: رَحِمَ اللهُ امرأً أطلق ما بين كَفَيْهِ، وأمسك ما بين فكيه والله در أبي الفتح البُستي حيث يقول في هذا المثل:

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ ما اسْتَطَعْتَ؛ فَإِنما \* كَلَامَكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِنْ لم تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ \* فَصَمْتُكَ عَن غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

واحتداه القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي فقال:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَا رَاكَ جَاهِلًا \* فَأَعْرِضْ فَنِي تَرِكَ الْجَوَابِ جَوَابُ

وَإِنْ لم تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنما \* سُكُوتُكَ عَن غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وضمن الشيخ أبو سهل النيلي شرائط الكلام قوله:

أَوْصِيكَ فِي نَظْمِ الكَلَامِ بِخُمْسَةٍ \* إِنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفِيقِ مُطِيعًا

لَا تُغْفَلَنَّ سَبَبَ الكَلَامِ وَوَقْتَهُ \* وَالكَيفَ وَالْكَمَّ وَالْمَكَانَ جَمِيعًا

-3770 مات حَتَفَ أَنفِهِ

ويروى "حَتَفَ أَنْفِيهِ" و "حَتَفَ فِيهِ" أي مات ولم يُقْتَل، وأصلُهُ أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه قَالَ خالد بن الوليد عند موته: لقد لقيتُ كذا وكذا زَحْفًا، وما في جسدي موضعُ شِبْرٍ إِلَّا وفيه ضربة أو طعنه أو رَمِيَّة، وهأنا ذا أموتُ حَتَفَ أَنْفِي كما يموت العَيْرُ فلا نامتُ أَعْيُنُ الجُبْنَاء.

-3771 مُثَقَّلٌ اسْتَعَانَ بِدَقْنِهِ

ويروى "بدقني" أي بجنبه.

يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.

-2772 مَالُهُ نَسْوَلَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُوزَةٌ

أي ما يتَّخَذُ للرَّسْلِ، وَلَا ما يعمل عليه، وَلَا شاةٌ يُجْرُ صُوفُهَا، أي ماله شيء

-3773 مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِلَّا يَحْرِقُ ثَوْبَكَ بِشَرِّهِ أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَبِ بن سعد بن أبي وقاص: لَا تجالس مفتوناً فإنه لَا يخطئك

منه إحدى خلتين: إما أن يفتنك فتتابعه، أو يؤذيك قبل أن تفارقه. [ص 267]

-3774 مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ

إذا كان مطولاً عسر الأمر يشبه بسلى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدَّ

زمانه

-3775 مَا أَضْيَفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ

-3776 مَا غَضَبَنِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَا لَا أَمْلِكُ

أي إذا كنتُ مالكاً له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي، يريد إني لا أغضب أبداً، ويروى هذا عن معاوية رضي الله عنه.

### -3777 ما يُحْجَرُ فَلَانَ فِي الْعِكْمِ

أي ليس ممن يخفي مكانه، والعِكْمُ: الجِوَالِقُ، والحَجْرُ: المنع.

ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفي أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، فَقَالَ له: خرجت مع الحسين فظاهرت علينا، فَقَالَ له ابن الحر: لو كنتُ معه ما خفى مكاني.

يضرب للرجل النَّابِهِ الذُّكْرِ.

### -3778 مَا تَبَلُّهُ إِحْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى

يضرب للرجل البخيل.

### -3779 مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَانِ

أي لا أستطيعه، ولا أقدر عليه.

### -3780 مَا أُبَالِي عَلَى أَي قُتْرِيهِ ۞ وَقَعَ

ويروى "قُطْرِيهِ"

يضرب لمن لا يُشْفَقُ عليه ويُشَمَّتْ به

### -3781 مَا أُبَالِي مَا نَهَىءَ مِنْ ضِبِّكَ

يُقَال: نَهَىءَ يَنْهَأُ نُهْوَاً وَنُهْءَاءَ، إِذَا لَمْ يَنْضَجْ، وَيُقَال: نَهْؤُ فَهُوَ نَهْيٌءٌ.

### -3782 ما فِي بَطْنِهَا نُعْرَةٌ

أصل النُّعْرَةُ الذباب، وَيُشَبَّه ما أَجْرَتْ الحمر فِي بطنها بها، يعنى لىس فِي بطنها حمل يضرب لمن قَلَّتْ ذاتُ يده، قَالَ:

والشَّدَنِيَّاتُ يُسَاقِطْنَ النُّعْرَ \*

### -3783 ماتَ فُلَانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضَّعْضْ مِنْهَا شَيْءٌ

أى لم ينقص، يُقَال: غَضَّعْضَهُ فَتَغَضَّعْضَ، أى نَقَصَهُ فَنَقَصَ، من العَضَاضة وهى النقصان، يُقَال: غَضَّ من قَدْرِهِ، إِذَا نَقَصَهُ وهذا المثل لعمرى بن العاص، قَالَ بعضهم قَالَ أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل فى أمر الدين، يُقَال: إِنَّكَ خَرَجْتَ من الدنيا سليماً لم يثلم دينك ولم يُكَلِّمْ، قَالَ: ولعل عمراً رضى الله عنه أراد هذا المعنى [ص 268]

### -3784 ماتَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبِطَانِ

الْبِطَانُ للبعير: بمنزلة الحزام للفرس، وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته.

يضرب لمن مات وماله جَمٌّ لم يذهب منه شيء.

### -3785 ما أَعْرَفَنِي كَيْفَ يُجْزُ الظُّهْرُ

يضرب للرجل يعيبك وَسَطَ قَوْمٍ وَأنت تعرف منه أَخْبَثَ مما عابك به، أى لو شئتَ عَيْتُكَ بمثل ذلك أو أَشَدَّ

### -3786 ما حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي

يضرب في ترك الأتكال على الناس

-3787 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسِيئاً إلى نفسه لم يدر كيف تحفظه منها.

-3788 مُذَكِّيَّةٌ تُقَاسُ بِالْجِدَاعِ

يضرب لمن يقيس الصغيرَ بالكبير .

-3789 أُمُهْلِي فُوقَ نَاقَةٍ

الفُوقُ والفُوقُ: قدر ما تجمع الفِيقَةُ، وهي اللبن يُنْتَظَرُ اجتماعه بين الحلبتين.

يضرب في سرعة الوقت .

-3790 مَا أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ

وذلك أن رجلاً ضلَّ له بعيرٌ، فأقسَمَ لئن وجده لبيعهُ بدرهم، فأصابه، ففقرنَ به

سَنُوراً وَقَالَ: أبيعُ الجمَلَ بدرهم، وأبيعُ السُّنُورَ بألف درهم، ولا أبيعهما إلا معاً، فقيل له: ما

أرخصَ الجمَلَ لولا الهرة، فجرت مثلاً.

يضرب في النفيس والخسيس يقتزمان .

-3791 مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا قَدْرُ ظِمِّ الْحِمَارِ

وهو أَقْصَرُ الظِّمِّ لقلّة صبره عن الماء .

قَالَ أَبُو عبيد: وهذا المثل يروى عن مَرْوَانَ بن الحكم أنه قَالَ في الفتنة: الْآنَ حِينِ

نَفِدَ عُمْرِي فلم يبق إِلَّا قَدْرُ ظِمِّ الْحِمَارِ صرْتُ أَضْرَبُ الْجِيُوشَ بَعْضَهَا بَعْضًا .

3792- مَا بِالْبَعِيرِ مِنْ قُمَاصٍ

يروى بالضم، والكسر، والصحيح الفصيح الكسر.

يضرب لمن لم يَبْقَ من جلده شيء.

3793- مَالُهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ

العافطة: النعجة، والنافطة: العنز، وَقَالَ بعضهم: العافطة الأمانة، والنافطة الشاة؛ لأن

الأمانة تَعْفُطُ في كلامها، أي لَا تُفْصِحُ، يُقَالُ: فلان يَعْفُطُ في كلامه، و يعْفُطُ في كلامه،

ويُقَالُ: العافطة الضارطة، والنافطة العاطسة، وكلتاها العنز تعْفُطُ وتنْفُطُ، والعفيط: الحَقُّ،

والتَّفِيطُ صوتٌ يخرج من الأنف، أي ماله شيء. [ص 269]

3794- الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنَى

الإبهاء: الحَرْقُ، والإبناء: أن تجعله بانياً.

قَالَ أبو عبيد: أصل هذا أن المِعْزَى لَا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب، وإنما

تكون أَخْبِيئُهُمْ من الوَبَرِ والصوف، وَلَا تكون من الشعر، والمعزى مع هذا ربما صعَدَتِ الحِيَاءُ

فخرفته.

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يُصْلِحُ.

3795- مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ

هذا مثلاً يضرب للذي يَعْضَبُ من كل شيء سريعاً، ويكون سيئ الخُلُقِ.

أي أدنى شيء يُبَدِّدُهُ، أي يُنْفِثُهُ، كما أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده

ويفرقه.

ويُقَال: المَلْح ههنا اللبن، والمَلْح الرِّضَاع، أي لا يحافظ على حُرْمَةِ ولا يَرَعَى حقاً، كما أن واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه، وهذا أجودُ الوجوه.

قَالَ مسكين الدرامي في امرأته:

لَا تَلْمَهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ \* مَلْحَهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

كَشْمُوسِ الخَيْلِ يَبْدُو شَعْبُهَا \* كَلَّمَا قَيْلَ لَهَا هَابٍ وَهَبٌ

أراد بالشَّعْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة، وهَابٍ وَهَبٌ: ضربان من زَجْر الخيل، ويروى "هالٍ" باللام وأصله مقلوب "هالاً" وهو زجر الخيل أيضاً.

وقَالَ ابن فارس: العرب تسمى الشحم ملحاً أيضاً، وتقول: أَمْلَحْتُ القِدْرَ؛ إذا جعلتَ فيها شيئاً من شَحْم، ثم قَالَ: وعليه فسر قوله "لا تلمها - البيت" يعني أن هَمَّهَا السمن والشحم.

قلت: يضرب المثل - على ما قَالَه - لمن لا يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسِفُّ على سَفْسَافِهَا.

قَالَ: ابن الأعرابي: يُقَال "فلان ملحه على ركبته" إذا كان قليلَ الوفاء.

وقَالَ أبو سعيد: هذا كقولهم: إنما ملحه مادام معك جالساً، فإذا قام نفَّضَهُ فَدَهَبَتْ.

3796: مَا يَعْرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ

القبيل: ما أقبل به على الصَّدر، من القبل، والدَّبير: ما أدبر عنه، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:  
هو مأخوذ من الشاة المُقَابلة و المُدَابِرَة، فالمقابلة: التي شُقَّ أذنها إلى قدام، والمُدَابِرَة التي شقَّ أذنها  
إلى الخلف.

## -3797 مَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بَرِّ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْهَرُّ دُعَاءُ الْغَنَمِ، [ص 270] وَالْبَرُّ: سَوْفُهَا، وَيُقَالُ: الْهَرُّ اسْمٌ مِنْ  
هَرَزْتُهُ أَيْ أَكْرَهْتُهُ، وَالْبِرَاسِمُ مِنَ بَرَرْتُ بِهِ، أَيْ لَا يَعْرِفُ مَنْ يَكْرَهُهُ مِنْ بَبْرُهُ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ  
كَلْثُومٍ: الْهَرُّ السَّنَوْرُ، وَالْبَرُّ الْجُرْدُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْهَرُّ مِنَ الْهَرَهْرَةِ وَهِيَ صَوْتُ الضَّأْنِ، وَالْبَرُّ مِنَ  
الْبَرْبَةِ وَهِيَ صَوْتُ الْمَغْرَى.

يضرب لمن يتناهى في جهله.

## -3798 مَالُهُ هَلَّعٌ وَلَا هَلَّعَةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُمَا الْجَدْيُ وَالْعَنَاقُ، أَيْ مَالُهُ شَيْءٌ.

ومثله:

## -3799 مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ

قَالَ الْخَلِيلُ: الْقَارِبُ: طَالِبُ الْمَاءِ لِيلاً، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لَطَالِبِ الْمَاءِ نَهَاراً، وَمَعْنَى الْمَثَلِ  
مَالُهُ صَادِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ، أَيْ شَيْءٌ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَرِيدُ لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرَبُ مِنْهُ وَلَا أَحَدٌ  
يَقْرَبُ إِلَيْهِ أَيْ فَلَيسَ لَهُ شَيْءٌ.

## -3800 مَالُهُ سُمٌَّ وَلَا حُمَّ

بالضم، ويفتحان أيضاً، أي ماله همَّ غيرك، قَالَ الفراء: هما الرجاء، يُقَال: ماله سُمَّ ولا حُمَّ، أي ليس أحد يرجوه.

قلت: أصلُ هذا من قولهم: حممت حَمَكُ وسممتُ سَمَكُ، أي قصدت قصدك، فالسُّمُّ والحُمَّ بالفتح المصدر، وبالضم الأسم، والمعنى ماله قاصد يقصده، أي لا خَيْرَ فيه يُقصد له.

### -3801 مَالُهُ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ

قَالَ أبو عمرو: الحَبْضُ الصوت، والنَّبْضُ اضطرابُ العرق، وَقَالَ الأصمعي: لا أدري ما الحَبْضُ، ويروى "ما به حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ" ومعناها الحركة، يُقَال: حَبَّضَ السهمُ، إذا وقع بين يَدَيِ الرامي، وَنَبَّضَ العرقُ يَنْبُضُ نَبْضًا وَنَبْضَانًا، إذا تحرك.

### -3802 مَالُهُ حَانَّةٌ وَلَا آنَةٌ

أي ناقة ولا شاة.

### -3803 مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ

السَّبْدُ: الشعر، وَاللَّبْدُ: الصوف

ومثل هذا قولهم:

### -3804 مَالُهُ قُدْعِمَلَةٌ وَلَا قِرْطَعِبَةٌ

قَالَ أبو عبيد: أحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا، ثم صارت أمثالا لكل مَنْ لا شيء له، فأما القُدْعِمَلَةُ والقِرْطَعِبَةُ والسَّعْنَةُ والمعْنَةُ فما وجدنا أحداً يدري ما أصولها، هذا كلامه.

قلت: قَالَ أبو عمرو: وَرَجُلٌ قَدْ عَلَنَ - مِثَالُ سَبْحَلٍّ - أَي هِينِ خَسِيسٍ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَالْقُدْعِمَلَةُ الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ الْخَسِيسَةُ، [ص 271] وَقَالَ زَائِدَةٌ: هِيَ الشَّيْءُ الْحَقِيرُ مِثْلُ الْحَبَّةِ، يُقَالُ: لَا تُعْطِ فُلَانًا قُدْعِمَلَةً، وَمَعْنَى الْمِثْلِ مَالُهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ مِمَّا كَانَ، وَالْقِرْطَعْبَةُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى، وَقَالَ:

فَمَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ طَحْرِبَهُ \* وَمَالُهُ مِنْ نَشَبٍ قِرْطَعْبَةُ

أَي شَيْءٍ.

ومثله قوله:

-3805 ما لَهُ سَمْعَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ

قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: السَّمْعَةُ: الْوَدَكُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّمْعَةُ: الْكَثْرَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ، وَالْمَعْنَى الْقَلَّةُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ وَالْمَعْنُ: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ، وَقَالَ

فَإِنَّ هَلَكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ \*

ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

-3806 ما يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ؟

الأروى في رؤس الجبال، والنعام في السهولة من الأرض، أي أيُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

بينهما؟

يضرب في الشئيين يختلفان جداً

ويروى "ما يجمع الأروى والنعام" أي كيف يأتلف الخير والشر

3807- مَا نَهَى الضَّبُّ وَمَا نَضِحَ

يضرب لمن لا يُبرم الأمر ولا يتركه، فهو مُتَرَدِّدٌ.

3808- مَا هُوَ إِلَّا ضَبٌّ كُذِّيَّةٌ

ويروى "ضب كلدة" وهما الصُّلب من الأرض. يضرب لمن لا يُقدَّر عليه

وإنما نسب الضبُّ إليها لأنه لا يحفره إلا في صلابة خوفاً من انهيار الجحر عليه

3809- مَا مَاتَ فُلَانٌ كَمَدَ الحُبَارَى

قد مر الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم "أكمد من الحُبَارَى"

3810- مَرَزَتْ بِهِمُ الجَمَاءُ الغَفِيرَ

قَالَ سيبويه: هو اسمٌ جعل مصدرًا فانتصب كانتصابه في قوله:

فأوردَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذْدَهَا (صدر بيت للبيد، وعجزه: ولم يشفق على نعص الدخال)

وقَالَ بعضهم: الجَمَاءُ بِيضَةُ الرَّأْسِ لآ ستوائها، وهي جَمَاءٌ لآ حيود لها، والغَفِيرُ:

لأنها تغفر الرَّأْسَ، أي تُغَطِّيهِ، ويُقَالُ: هم في هذا الأمر الجَمَاءُ الغَفِيرُ، وجَمَاءُ الغَفِيرِ، أنشد ابن الأعرابي:

صَغِيرُهُمْ وَكَهْلُهُمْ سَوَاءٌ \* هُمُ الجَمَاءُ فِي اللُّؤْمِ الغَفِيرُ

3811- مَا بِهِ قَلْبَةٌ

أي عيب، وأصله من القُلاب، وهو [ص 272] داء يصيب الإبل، قَالَ الأصمعي:

داء يَشْتَكِي البعيرُ منه قلبه فيموتُ مِنْ يَوْمِهِ

## 3812- مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرِيَّةً

قَالُوا: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ رَبِيعَةُ بْنُ جَرَادٍ الْأَسْلَمِيُّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ  
بَنَ زُرَّارَةَ بْنَ عُذْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَخَالَدَ بْنَ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِيِّ بْنِ سَلَمِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ  
نَهْشَلٍ تَنَافَرَا إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ أَيُّهُمَا أَكْرَمٌ، وَجَعَلَا بَيْنَهُمَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ لِمَنْ كَانَ أَكْرَمَهُمَا،  
فَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ:

سَفِيهَانِ يُرِيدَانِ الشَّرَّ، وَطَلِبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يَرْجِعَا عَمَّا جَاآلَهُ، فَأَبَيَا، فَبَعَثَ مَعَهُمَا  
رُجُلًا إِلَى رَبِيعَةَ بْنَ جَرَادٍ وَحَبَسَ إِبِلَهُمَا الَّتِي تَنَافَرَا عَلَيْهِمَا مِائَةً وَمِائَةً، وَقَالَ انْطَلِقَا مَعَ رَسُولِي هَذَا  
فَإِنَّهُ قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا، فَلَمَّا قَدِمَا عَلَى رَبِيعَةَ وَأَخْبَرَاهَا بِمَا  
جَاآلَهُ قَالَ رَبِيعَةُ لِلْقَعْقَاعِ: مَا عِنْدَكَ يَا قَعْقَاعُ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ، وَأُمِّي مُعَاذَةُ بِنْتُ  
ضِرَّارٍ، رَأْسٌ مِنْ أَعْمَامِي عَشْرَةٌ، وَمِنْ أَحْوَالِي عَشْرَةٌ، وَهَذِهِ قَوْسُ عَمِي رَهْنَهَا عَنِ الْعَرَبِ، وَجَدِّي  
زُرَّارَةُ أَجَارَ ثَلَاثَةَ أَمْلَاكٍ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

مِنَّا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ \* حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَّامِ

ثُمَّ قَالَ رَبِيعَةُ لِخَالَدِ بْنِ مَالِكٍ: مَا عِنْدَكَ يَا خَالَدُ؟ قَالَ أَنَا ابْنُ مَالِكٍ، قَالَ: لَمْ تَصْنَعْ  
شَيْئًا، ثُمَّ ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ رَبِيعِيٍّ، قَالَ: لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا، ثُمَّ ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ سَلَمٍ؟ قَالَ: الْآنَ،  
فَمَنْ أُمَّكَ؟ قَالَ: فَرْعَةُ، قَالَ ابْنَةُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنَةُ مَدُوسٍ، قَالَ رَبِيعَةُ لِلْقَعْقَاعِ: قَدْ نَفَرْتُكَ يَا ابْنَ  
الضَّبْنَةِ، فَقَالَ خَالَدٌ: أَتَجْعَلُ مَعْبَدَ بْنَ زُرَّارَةَ كَمِثْلِ سَلَمِ بْنِ جَنْدَلٍ؟ فَقَالَ رَبِيعَةُ: مَا جُعِلَ الْعَبْدُ  
كَرْبَةً! فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا

## 3813- مَا نَلْتَقِي إِلَّا عَنْ عُفْرِ

أَيُّ بَعْدَ شَهْرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ، وَالْحَيْنَ بَعْدَ الْحَيْنِ

-3814 مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسْرٍ

هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر، وكان أبوها وَجَّهَ جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم طيباً من مِرْكَنٍ فطَيَّبَتْهم، وَقَالَ المبرد: هو أَشْهَرُ أيام العرب، يُقَالُ: ارتفع في هذا اليوم من العَجَاجِ ما غَطَّى عَيْنَ الشمسِ حتى ظهرت الكواكبُ

يضرب مثلاً في كل أمر مُتَعَالِمٍ مشهور، قَالَ النابغة يصف السيوفَ:

تُخَيِّرَنَ مِنْ أَرْمَانَ عَهْدِ حَلِيمَةَ \* إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّئَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ \* وَيُوقِدَنَّ بِالصُّفْحِ نَارَ الْحُبَابِ [ص 273]

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قَالَ: لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غَزَاتِهِ التي قُتِلَ فيها، وكان الحارثُ بن جَبَلَةَ الأكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقَالُ له شَمْرُ بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث، فَقَالَ: أتاك مالا تُطِيقُ، فلما رأى ذلك الحارثُ نَدَبَ من أصحابه مائة رجلٍ اختارهم رجلاً رجلاً، فَقَالَ: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا نَدِينُ له ونُعْطِيه حاجته، فإذا رأيتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حَلِيمَةَ فأخرجت لهم مِرْكَنًا فيه خلوق، فَقَالَ: خَلَقِيهِمْ، فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء، فجعلت تخلقهم، حتى مر عليها فتى منهم يُقَالُ له لبيد

ابن عمرو، فذهبت لِتُخَلِّقَهُ، فلما دَنَتْ منه قَبَّلَهَا، فلطمته وبكت، وَأَتَتْ أَبَاهَا فأخبرته الخبر، فَقَالَ لها: وَيْلَكَ اسْكُتِي عنه فهو أَرْجَاهُمْ عندي ذكاءٌ فؤادٍ، وَمَضَى القومُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنْفِيُّ حتى أتوا المنذرَ فَقَالُوا له:

أَتِينَاكَ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِنَا وَهُوَ يَدِينُ لَكَ وَيُعْطِيكَ حَاجَتَكَ، فَتَبَاشَرَ أَهْلُ عَسْكَرِ الْمَنْذَرِ بِذَلِكَ، وَعَقَفُوا بَعْضَ عَقْفَةٍ، فَحَمَلُوا عَلَى الْمَنْذَرِ فَقَتَلُوهُ: لَيْسَ يَوْمٌ جَلِيمَةٌ يَسِرُ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يُقَالُ إِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي بَلْقَيْسَ حَلِيمَةً

-3815 مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

يَضْرِبُ فِي التَّأْيِيدِ وَالْحَائِلُ: الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ حِينَ تَنْتَجِ، وَالسَّكْبُ: الذَّكْرُ، وَالرَّزْمَةُ: صَوْتُ النَّاقَةِ.

-3816 مَا يَلْقَى الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِيِّ

الْيَاءُ مِنَ الشَّجِيِّ مَخْفَفَةٌ، وَمِنَ الْخَلِيِّ مُشَدَّدَةٌ، يُقَالُ شَجِيَّ يَشْجِي شَجِيًّا فَهُوَ شَجِيٌّ، وَمِنْ شَدَّدِ الْيَاءِ مِنْهُ فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ "شَجَاهَ يَشْجُوهُ" إِذَا أَحْزَنَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: شُدِّدَ لِلْأَزْدِوَاكِجِ، "وَمَا" اسْتِفْهَامٌ، وَمَعْنَاهُ: أَي شَيْءٍ الَّذِي يَلْقَاهُ الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِيِّ مَنْ تَرَكَ الْإِهْتِمَامَ بِشَأْنِهِ لَخْلُوهُ مِمَّا هُوَ مُبْتَلَى بِهِ؟

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُسَاعِدُهُ عَلَى هُمُومِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَعْدِلُهُ

قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرْتُ لِهَذَا الْمِثْلِ قِصَّةً فِي بَابِ الْوَاوِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ "وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ"

-3817 مَا أَمْرُ الْعَذْرَاءِ فِي نَوَى الْقَوْمِ؟

يَضْرِبُ فِي تَرْكِ مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ فِي الْأُمُورِ [ص 274]

-3818 مَا يُبْدِي الْوَتْرُ

مِثْلُ قَوْلِهِمْ "مَا تُبْدِي الرِّضْفَةَ" وَ "مَا تَنْدِي صَفَاثَهُ"

تضرب كلها للبخيل.

-3819 مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم، أي شحم وسمن. يضرب لمن لا يوجد عنده خير.

-3820 مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العورة: الخلل الذي يظهر للطالب من المطلوب، أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

-3821 مَا أَنْتِ بَجِيَّةٌ وَلَا سَبِيَّةٌ

هذا مثل قولهم "فلان لآحاء ولا ساء" أي لا مُحسن ولا مُسيء، ويجوز أن يكون من حاءٍ وهو زجر للمعز، ومن ساء وهو زجر للحمار، أي لا يمكنه زجرها لهومومه وذهاب قوته.

-3822 مَا أَنْتَ بِعَلِقٍ مَضْنَةٍ

يضرب لما لا يعلق به القلب ولا يضمن به الحساسته.

-3823 مَا يَرَوَى غُلَّتَهُ بِالْمُضِيحِ الْمَحْلُوبِ

المضريح، والضريح، والضياح: اللبن الكثير الماء، أي لا يُجبر كسره بالشيء القليل.

3824 مَا كُلُّ رَامِي غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب في التأسية عن الفأنت.

-3825 مَا هَذَا الْبِرُّ الطَّارِقُ

يُقَال "طَرَقَ" إِذَا أَتَى لَيْلاً.

يَضْرِبُ فِي الْإِحْسَانِ يُسْتَبَعَدُ مِنَ الْإِنْسَانِ .

وَيُرْوَى "الطَّارِفُ" أَي الْجَدِيدُ .

-3826 مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأَمَّةَ

أَي لَا يَكُونُ بَيْنَهَا كَثِيرٌ فَرَقٍ . يَضْرِبُ فِي الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي الشَّبَهَةِ .

مِنْ قَدِيمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يَعْنِي أَنَّ الْكُذْبَ قَدِيمًا يَسْتَعْمَلُ لَيْسَ بِيَدَعٍ مُحَدَّثٍ .

-3828 مَالُهُ زُورٌ وَلَا شَاهِدٌ

الرُّوَاءُ: الْمَنْظَرُ، وَالشَّاهِدُ: اللِّسَانُ، أَي مَالُهُ مَنْظَرٌ وَلَا مَنْطِقٌ .

-3829 مِنْ حَدِّثَتْ نَفْسُهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ

وَهَذَا يُرْوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . [ص 275]

-3830 مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ أَرَاخَ نَفْسَهُ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي . يَضْرِبُ فِي التَّعْزِيَةِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَحَرَارَتِهَا وَتَرَكَ التَّأْسُفَ عَلَيْهَا .

-3831 مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

أَي مَا أَشْبَهَ بَعْضَ الْقَوْمِ بِبَعْضٍ . يَضْرِبُ فِي تَسَاوِيِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالْخُدَيْعَةِ .

وَتَمَثَّلُ بِهِ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ لِلنَّاسِ .

وهو من بيت أوله:

كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ تَعَلَبٍ \* مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وإنما خص البارحة لقرَّبها منها، فكأنه قال: ما أشبه الليلة بالليلة، يعني أنهم في اللؤم من نصاب واحد، والباء في "البارحة" من صلة المعنى، كأنه في التقدير شيء يشبه الليلة بالبارحة، يُقال: شبهته كذا وبكذا. يضرب عند تشابه الشيئين.

-3832 المَرْءُ بِخَلِيلِهِ - أي مقيس بخليته - فَلْيَنْظُرْ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

-3833 مَلَّكَ ذَا أَمْرٍ أَمْرُهُ

أي كل الأمور إلى أربابها، ووَلَّ المالَ رَبَّهُ، أي هو المعنى به دون غيره.

يضرب في عناية الرجل بماله.

-3834 ما عِنْدَهُ ما يُنَدَّى الرِّضْفَةَ

قال الأصمعي: أصل ذلك أنهم كانوا إذا أعوزهم قدرٌ يطبخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن، وما أرادوا من ودك، ثم ألقوا فيها الرصف - وهي الحجارة المحمّاة - لتنضج ما في ذلك الوعاء، أي ليس عند هذا من الخير ما يُندى تلك الرصفة.

يضرب للبخيل لا يخرج من يده شيء.

-3835 أَمْرَعِ وَاذِيهِ وَ أَجْنَى حُلْبُهُ

الحَلْبُ: نبتٌ ينبسط على وجه الأرض يقال: تَيْسُ حُلْبٍ كما يُقال: قنفذُ برقة،  
والحَلْبُ سُهْلِي تَدُومٌ خُضْرَتِهِ.

يضرب لمن حسنت حاله.

وأجنى: أي جاء بالجنى، وهو ما يُجْتَنَى، ومعناه أثمر.

3836-مَرَعِيٌّ وَلَا كَالسَّعْدَانِ

قَالَ بعض الرواة: السَّعْدَانِ أَخْثَرُ العُشْبِ لَبَنًا، وَإِذَا خَثَرَ لَبْنُ الرَّاعِيَةِ (خثر اللبن -  
كنصر - ثخن واشتد، فهو خائر)

كان [ص 276] أَفْضَلَ ما يكون وَأَطْيَبَ وَأَدْسَمَ، وَمَنَابِتُ السَّعْدَانِ السَّهُولُ، وهو  
من أنجع المَرَاعِي في المال، وَلَا تحسنُ على نبتٍ حُسْنَهَا عليه، قَالَ النابغة:  
الْوَاهِبُ المِائَةِ الأَبْكَارَ زَيْنَهَا \* سَعْدَانٌ تُوضِحُ فِي أوبَارِهَا اللَّبْدُ  
يضرب مثلاً للشيء يَفْضُلُ على أقرانه وأشكاله.

قَالُوا: و أولُ من قَالَ ذلك الحُنْسَاء بنت عمرو بن الشريد، وذلك أنها أقبلت من  
الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة، ففرجت عنها وهي تنشدهم  
مراثي في أهل بيتها، فلما دنت منها قالت: على من تبكين؟ قالت: أبكى سادة مَضَوَا، قالت:  
فأنشديني بعض ما قلت، فقالت هند:

أَبْكَى عَمُودَ الأَبْطَحِينَ كِلَيْهِمَا \* وَمَا نَعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا  
أَبُو عُتْبَةَ الفَيَاضِ وَيَحْكُ فَاعْلَمِي \* وَشَيْبَةَ وَالحَامِي الدَّمَارِ وَلِيدُهَا  
أولئك أهل العز من آل غالب \* وللمجد يوم حين عدَّ عديدها

قَالَتِ الخنساء: مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ، فَذهبت مثلاً، ثم أنشأت تقول:

أَبْكِي أَبَا عَمْرٍو بَعَيْنِ غَزِيرَةٍ \* قَلِيلٌ إِذَا تُغْفَى العُيُونُ رُقُودُهَا

وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا بَدَا \* بِسَاحَتِهِ الأبطالُ قُبَّأً يُقُودُهَا

حتى فرغت من ذلك؛ فهي أول من قالت "مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ"

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذا مرعى جيد، وليس في الجودة مثل

السعدان.

وقال أبو عبيد: حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيبى، كان تزوجها امرؤ القيس

بن حُجر الكندي، وكان مُفَرَّكًا، فَقَالَ لَهَا: أين أنا من زوجك الأول؟ فَقَالَتْ: مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ، أي إنك وإن كنت رِضًا فليست كفلان.

-3837 المألُ بِنِي وَبَيْنَكَ شِقُّ الأَبْلَمَةِ

ويروى "الأبلمة" بالفتح.

قال أبو زياد: هي بَقْلَةٌ تخرج لها قرون كالباقلا، فإذا شَقَّقْتَهَا طَوَّلاً انشَقَّتْ نصفين

سواء من أولها إلى آخرها.

يضرب في المُساواة والمشاركة في الأمر

وشقُّ: نصبٌ على المصدر من معنى قوله "المال بيني وبينك" أي مشقوق بيني

وبينك [ص 277].

-3838 مَثَلُ المُؤْمِنِ مِثْلُ الحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا، وَمِثْلُ

الكافرِ مِثْلُ الأرزِ المُحْدَبَةِ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ أجمَعُفُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً.

قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم.

قَالَ أبو عبيد: شبه المؤمنَ بالخامة التي تُمِيلُهَا الرِّيحُ لأنه مُرَّرًا في نفسه أهله وولده وماله، وأما الكافر فمثلُ الأرزة التي لَا تُمِيلُهَا الرِّيحُ، والكافر لَا يُرَّرًا شيئاً حتى يموتَ، وإن رُزِيَ لم يُوجِرْ عليه، فشبه موتهَ بأَجْعَافِ تلك حتى يلقى الله بذنوبه.

-3839 مَرَعَى وَلَا أَكُولَةً

الأكولة: الشاة التي تُغْزَلُ للأكل وتُسَمَّنُ.

يضرب للمتمول لا آكل لماله.

-3840 أَمْرَعَتْ فَاَنْزَلُ

يُقَالُ "أَمْرَعِ الوادى" و "مَرَع" بالضم - أي كثر كَلْوُهُ، و "أَمْرَعِ الرجلُ" إذا وجد

مكاناً مَرِيحاً.

يضرب لمن وَقَعَ في خِصْبٍ وَسَعَةٍ ومثله "أَعَشَبَتْ فَاَنْزَلُ".

-3841 مَا ضَرَّ نَابِي شَوْهًا الْمُعَلَّقُ إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمِضَاءٍ أَوْثَقُ

الشَّوْلُ: القليل من الماء.

يضرب في حمل مالا يضرك إن كان معك، وينفعك إن احتجت إليه.

وهذا مثل قولهم "إن ترد الماء بماء أكيس"

-3842 مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءَ

قَالَ الْفَضْلُ: صَدَاءٌ: رَكِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَاءٌ أَعَذِبُ مِنْ مَائِهَا، وَفِيهَا يَقُولُ ضِرَارُ

السَّعْدِيِّ:

وَإِنِّي وَتَهَيَّمِي بِزَيْنَبَ كَالَّذِي \* تَطَلَّبُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

يريد أنه لا يصل إليها إلا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذي يرد هذا الماء فإنه يزاحم

عليه لفرط عدوبته.

قَالَ الْمَبْرَدُ: يَرُوى عَنْ ابْنَةِ هَانِيٍّ بْنِ قَبِيصَةَ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ لَقِيظُ بْنُ زُرَّارَةَ مِنْ دَارِمِ

فَتَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانَ لَا يَزَالُ يَرَاهَا تَذَكَّرُ لَقِيظًا، فَقَالَ لَهَا ذَاتَ مَرَّةٍ: مَا اسْتَحْسَنْتَ مِنْ

لَقِيظٍ؟ قَالَتْ كُلُّ أُمُورِهِ حَسَنٌ، وَلَكِنِّي أَحَدَّثُكَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ مَرَّةً وَقَدْ ابْتَنَى بِي، فَرَجَعَ إِلَيَّ

وَبَقَمِيصَهُ نَضَحُ مِنْ دَمَاءِ صَيْدٍ، وَالْمِسْكُ يَصُوعُ مِنْ أَعْطَافِهِ، وَرَائِحَةُ الشَّرَابِ مِنْ فِيهِ، فَضَمَّنِي

[ص 278] ضَمَةً، وَشَمَّنِي شَمَّةً فَلَيْتَنِي مَثُ ثَمَّةً، قَالَ: فَفَعَلَ زَوْجُهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ ضَمَّهَا، وَقَالَ

لَهَا: أَيْنَ أَنَا مِنْ لَقِيظٍ؟ قَالَتْ مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءٍ! وَيَرُوى عَلَى وَزْنِ حَمْرَاءَ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا

عَلِيٍّ - يَعْنِي الْفَسَوِيَّ - فَقُلْتُ: أَهْوُ فَعْلَاءَ مِنَ الْمُضَاعَفِ؟ قَالَ نَعَمْ، وَأَنْشَدَنِي قَوْلَ ضِرَارِ بْنِ

عَتَبَةَ السَّعْدِيِّ:

كَأَنِّي مِنْ وَجْدِ بَزَيْنَبَ هَائِمٌ \* يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

يَرَى دُونَ بَرْدِ الْمَاءِ هَوْلًا وَذَادَةً \* إِذَا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَجَبَّبَا

أَيُّ قَبْلِ أَنْ يَرُوى، وَبَعْضُهُمْ يَرُويهِ بِالْهَمْزِ وَسَأَلْتُ عَنْهُ رَجُلًا فِي الْبَادِيَةِ مِنْ بَنِي سُلَيْمِ

فَلَمْ يَهْمَزْهُ

3843- الْمَاءُ مِلْكُ أَمْرٍ

ويروى "ملك الأمر" أي هو ملاك الأشياء.

يضرب للشيء الذي يكون ملاك الأمر، عن أبي زيد.

-3844 ما أقوم بسيل تلعاتك

أي ما أطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما

-3845 ما أنت بلحمة ولا ستاة

الستاة والسداة واحد، وهما ضد اللحمية يضرب لمن لا يُنتفع منه بشيء ولا يصلح

لأمر.

-3846 ما أنت بنيرة ولا حقة

النيرة: الحشبة المعترضة، والحقة: القصبات الثلاث.

يضرب لمن لا ينفع ولا يضر.

-3847 ما عقالك بأنشوطه

العقال: ما يُعتقل به البعير، والأنشوطه: عقدة يسهل انحلالها، أي ما مودتكم

بواهية، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطه، فحذف "عقد" قال ذو الرمة:

وقد علقت مئى بقلبي علاقة \* بطيئاً على الشهور انحلالها

-3848 ما بها على نافخ ضرمه

"بها" أي بالدار، والضرمه: ما أضرمت فيه النار كائناً ما كان، ويعني بالمثل ما في

الدار أحد، وفي حديث علي رضي الله عنه: يودّ معاوية أنه ما بقى من بني هاشم نافخ ضرمه

إلا طعن في نيطة، أي في نياط قلبه

-3849 ما عَلَيْهَا خَضَاضٌ

الخَضَاضُ: الشيء اليسير من الحلوى، قَالَ الشاعر:

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كَفَةِ السِّتْرِ عَاطِلًا \* لَقُلْتُ: غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خَضَاضٌ

يضرب في نفى الحلوى عن المرأة.

-3850 ما كَفَى حَرْبًا جَانِيهَا

أي إنما يكون صلاحها بأهل الأناة [ص 279] والحلم، لا بمن جناها وأوقد

لظاها، وَقَالَ:

لَكِنْ فَرَرْتُ حِدَارَ الْمَوْتِ مُنْكَفِتًا \* وَلَيْسَ مُعْنَى حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا

قَالَ أبو الهيثم: أي من أفسد أمراً لم يُتَوَقَّع منه إصلاحه.

-3851 مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

ابن دارة: هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن عَطْفَانَ، ودارة: أمه، وكان هجا

بعض بني فزارة فَقَالَ:

أَبْلُغْ فَزَارَةَ أُنِّي لَنْ أُصَالِحَهَا \* حَتَّى يَنْبِكَ زَمِيلٌ أُمَّ دِينَارٍ

فاغتاله زُمَيْلٌ فقتله، قَالَ:

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ \* وَرَاحِضُ الْمُخْرَازَةِ عَنْ فَزَارَةَ

وفيه يقول الكميت:

أَبَتْ أُمُّ دَيْنَارٍ فَأَصْبَحَ فَأَصْبَحَ فَرَجُّهَا \* حَصَانًا وَقُلْدَتْكُمْ قَلَائِدَ قَوْزَعَا

خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ \* وَكُونُوا كَمَنْ سِيَمِ الْهَوَانِ فَأَرْتَعَا

وَلَا تُكْتَبِرُوا فِيهِ الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ \* مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

قَالَ الْمَفْسُرُونَ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ "قَلَائِدَ قَوْزَعٍ" الدَاهِيَةَ وَالْعَارَ

### -3852 مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ "مَازِنٌ" أَسَرَ رَجُلًا، وَكَانَ رَجُلٌ يَطْلُبُ

الْمَاسُورَ بِذَخْلٍ، فَقَالَ لَهُ: مَازٍ - أَيِ يَا مَازِنَ - رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ، فَنَحَّى رَأْسَهُ، فَضْرَبَ الرَّجُلَ  
عَنْقَ الْأَسِيرِ

قَلْتُ: قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَ عَنْقَ آخَرَ يَقُولُ: أَخْرَجَ رَأْسَكَ فَقَدْ

أَخْطَىءَ حَتَّى يَقُولُ: مَا زِرْأَسَكَ، أَوْ يَقُولُ: مَازٍ، وَيَسْكُتُ، وَمَعْنَاهُ مُدُّ رَأْسِكَ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ "مَازٍ رَأْسَكَ" بِهَذَا الْمَعْنَى، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَايزٍ، فَأَخَّرَ

الْيَاءَ فَقَالَ مَازٍ وَأَسْقَطَتِ الْيَاءَ فِي الْأَمْرِ

### -3853 مَخْشُوبٌ لَمْ يُنْقَحْ

الْمَخْشُوبُ: الْمَقْطُوعُ مِنَ الشَّجَرِ قَبْلَ أَنْ يَصْلِحَ، وَيُقَالُ "سَيْفٌ خَشِيبٌ" لِلَّذِي لَمْ

يَتِمَّ عَمَلُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلصَّبْقِيلِ "خَشِيبٌ" وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ يَبْتَدَأُ بِهِ وَلَمْ يَهْذُبْ بَعْدَ

### -3854 مَا تَنْهَضُ رَابِطَتُهُ

ويروى "ماتقوم رابضته" وهي الصيد يرمى الرجل فيقتل أو يعين (يعين: يصيب بعينه)

فيقتل وأكثر ما يُقال في العين [ص 280]

يضرب للعالم بأمره.

-3855 ما أصيبت منه أقد ولا مريشاً

الأقد: السهم الذي لا ريش عليه، والمريش: الذي عليه الريش، أي لم أظفر منه

بخير قليل ولا كثير.

-3856 ماله لا عد من نفره

قال أبو عبيد: هذا دعاء في موضع المدح، نحو قولهم "قاتلة الله ما أفصحه" قال

امرؤ القيس:

فهو لا تنمي رميته \* ماله لا عد من نفره

قوله "لا تنمي رميته" أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم لحذق الرامي

ثم قال "لا عد من نفره" أي أماته الله حتى لا يعد منهم، كما يقال "قاتله الله" ومعناه لا كان

له غير الله قاتلاً، أي أنه لا قرن له يقدر على قتله فلا يقتله غير الله تعالى

قال أبو الهيثم: خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء، ومعناه التعجب، والنفر: واحد

رجل، ولا امرأة في النفر، ولا في القوم.

-3857 من الخواطي سهم صائب

يضرب للذي يخطئ مراراً يصيب مرة والخواطي: التي القرطاس، وهي من خطت

أي أخطت، قال أبو الهيثم:

وهى لغة رديئة، قَالَ: ومثلُ العامة في هذا "ربّ رميةٍ من غير رام" وانشد محمد بن

حبيب:

رمتني يَوْمَ ذَاتِ الغمرِ سَلَمَى \* بَسَمَهُمْ مُطْعِمٌ لِلصَيْدِ لِأَم

فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي \* وَرُبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

وقال أبو عبيد: يضرب قوله "من الخواطيء" للبخيل يُعْطَى أحياناً على بخله

-3858 مِنْ أَنِّي تَرْمِي الأقرعَ تَشْجُهُ

يضرب لمن عَرَّضَ أغراضه للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

-3859 ما فُرِعَتْ عَصاً عَلَى عَصاً إِلَّا حَزَنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخَرُونَ

قال أبو عبيد: معناه لا يحدث في الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من

سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون

قلت: وإنما وَصَلَهُ بعلَى وحقه "ما قرعت عصاً بعصاً" على معنى ما ألقيت أو

أسقطت عصاً على عصاً.

-3860 ما مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى

ويروى "صَيْحَةُ الحُبْلَى" أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها. [ص 281]

-3861 ما كَانُوا غَدْنَا كَكُفَّةِ الثَّوْبِ

أي من هوانهم علينا

-3862 ما عَلَيْهِ فِرَاضٌ

أي شيء من لباس وكذلك:

3863- مَا عَلَيْهِ طَحْرِبَةٌ، وَطَحْرِبَةٌ، وَطُحْرِبَةٌ

قَالَ أَبُو عبيد: وفي الحديث "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِمُ طَحْرِبَةٌ"

3864- مَا دُفَّتْ عَضَاضًا، وَلَا لَمَاجًا، وَلَا أَكَالًا، وَلَا ذَوَاقًا، وَلَا قَضَامًا

أي شيئاً يُعَضُّ وَيُلْمَجُ وَيُؤْكَلُ وَيُدَاقُ وَيُقَضَّمُ

ومثل هذا كثير، مثل قولهم:

3865- مَا دُفَّتْ عُلُوسًا، وَلَا عَدُوفًا، وَلَا عَدَافًا

بالذال والذال، وكلها بمعنى

3866- مَهْلًا فُوقَ نَاقَةٍ

أي أمهلي قدر ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين والفيقة:

اسم ذلك اللبن.

3867- مَا يَدْرِي أَيُّخَيْرُ أُمَّ يُذِيبُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أصل هذا أن المرأة تسأل السمنَ فيربحُن أي يختلط خائرة برقيقه فلا

يصفو، فتبرم بأمرها، فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتحشى أن أوقدت أن يحترق، فلا تدري

أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو، وأنشد ابن السكيت:

تَفَرَّقَتِ الْمُحَاضُ عَلَى ابْنِ بُو \* فَمَا يَدْرِي أَيُّخَيْرُ أُمَّ يُذِيبُ

وقال بشر:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذَا عَلَتْ \* أَنْزِلَهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيئُهَا

يضرب في اختلاط الأمر

-3868 مَا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٌ، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءٍ تَمْرَةٌ

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة

ابن عكابة، فولدت له عامراً وشيبان، ثم هلك عنها ذهل، فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فولدت له ذهل ابن مالك، فكان عامر وشيبان مع أمها في بني ضبة، فلما هلك ملك بن بكر انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجداه قد أتواه، فوثب عامر بن ذهل فجعل يحتفه، فقال قيس: يا ابن دغني [ص 282] فإن الشيخ متأوه، فذهب قوله مثلاً، ثم قال: ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمرة، يعني أنه وإن أشبه أباه خلقت فلم يشبه خلقتاً، فذهب قوله مثلاً.

يضرب في موضع التهمة.

-3869 مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنْاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فِئَاءً

أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعني لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبواً لا تجد لبناً تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يبترك فيه وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أصغوا إنائي وأصفروا عظم منزلي وقدري.

-3870 مَا أَنْتَ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ

قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيراً والخل لحموضته شراً، وأنه لا

يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخل شراً والخل خيراً، ويقولون: لست منه هذا الأمر في خل

ولاً خمر، أي لست منه في خير ولا شر

3871- مَا بِهَا طَلٌّ وَلَا نَاطِلٌ

الطَّلُّ: اللبن، والناطل: الخمر، ويُقال: مكيال من مكاييل الخمر، وقال الأحمري:  
الناطل الفضلة تبقى من الشراب في المكيال، والهاء في "بها" راجعة إلى الدار.

3872- مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ .

كَرْبِ النَّخْلِ: أصول السَّعْفِ أمثال الكتف.

قال أبو عبيدة: وهذا المثل لجرير بن الحنظلي يقوله لرجل من عبد قيس شاعر.

قلت: اسمه الصلتان العبدي كان قال لجرير:

أرى شاعراً لا شاعراً اليوم مثله \* جريراً، ولكن في كليب تواضع

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أيا شاعراً لا شاعراً اليوم مثله\*)

فقال جرير:

أقول ولم أملك بؤادر دمعتي: متى كان حكم الله في كرب النخل؟

وذلك أن بلاد عبد القيس بلاد النخل، ولهذا قاله .

يضرب فيمن يضع نفسه حيث لا يستأهل

3873- ما ظلمته نقيراً ولا فتياً

النَّقِير: النقرة التي في ظهر النواة، والفتيل: ما يكون في شق النواة، أي ما ظلمته

شيئاً.

3874- ما الخوافي كالقُلبَة، وَلَا الخنَّازُ كالشُّعْبَة

الخوافي: سَعَفُ النحل الذي دون القُلبَة، [ص 283]

وهي جمع قَلْبٍ وَقَلْبٍ وَقَلْبٍ، وكلها قُلْبُ النحلة ولُبُّها، أي لآ يكون القِشْرُ كاللب، وأما الخنَّاز فهو الوَزْعَة، والشُّعْبَة: دابة أغلظ من الوَزْعَة تلسع، وربما قتلت، قاله ابن دريد، قَالَ: وهذا مثل من أمثالهم.

يضرب في الأمر بعضه أسهل من بعض، والأول في تفضيل الشيء بعضه على

بعض.

3875- ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ ما زَادَ فِي عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم "لم يَضِعْ من مالك ما وَعَظَكَ"

3876- الْمَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أَكْثَمِ بن صَيْفِي في كلام له، وفي الحديث المرفوع "المسألة كُدُوحٌ أو

خُمُوشٌ في وجه صاحبها" يعني إذا كان له غنى كما في حديث آخر "مَنْ سَأَلَ عن ظَهْرِ غِنَى جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وفي وجهه كذا وكذا"

3877- مَالُهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ

المُحِيلُ: الذي حَالَتْ إبله فلم تَحْمِلْ، قَالَ الشاعر:

فَمَا طَلَبْتُ مَنِي؟ أَحَالَتْ وَأَجْرَبَتْ \* وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لِأَحْتِلَابٍ وَصَرَّتْ

دعا عليها أن تُحِيلَ وَتُجْرَبَ وتصير أمةً تَصْرُ وَتَحْلُبُ .

3878- مَثَلُ الْعَالِمِ كَالْحُمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ

الحمة: العَيْنُ الحارة الماء، وهذا مثل قولهم "أزهدُ الناسِ في العالمِ أهله وجيرانُهُ"

3879- مَلَكَتْ فَأَسْجَحُ

الإسْجَاحُ: حسن العفو، أي ملكت الأمر عليّ فأحسِنِ العفو عني، وأصله السهولة

والرفق، يُقَالُ: مَشِيئَةٌ سُجِحَ، أي سهلة، قَالَ أبو عبيد: يروى عن عائشة أنها قَالَتْ لعلِّي رضي الله عنهما يومَ الجَمَلِ حينَ ظَهَرَ على الناسِ فَدَنَا من هَوْدَجِهَا ثم كَلَّمَهَا بكلامِ فأجابته "مَلَكَتْ فَأَسْجَحُ" أي ملكت فأحسن، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعثَ معها أربعين امرأة، وَقَالَ بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة

3880- الْمَلْسَى لَا عُهْدَةَ

يُقَالُ "ناقة مَلْسَى" للتي تملس ولا يعلق بها شيء لسرعتها في سيرها، ويُقَالُ في البيع

"مَلْسَى لَا عُهْدَةَ" و "أبيعك المَلْسَى" أي البيعة المَلْسَى، وفعلَى يكون نعتاً، يُقَالُ: ناقة وكرى، أي قصيرة، وحمار حَيْدَى، كثير الحيود عن الشيء، وكذلك جَمْزَى وشَمْخَى في النعوت، والعُهْدَةُ: التَّبَعَةُ في العيب، ومعنى "لأعهدة" أي تتلمس و تنفلت فلا ترجع إلي. [ص 284]

يضرب لمن يخرج من الأمر سالماً لا له ولا عليه.

قَالَ أبو عبيد: يَضْرِبُ في كراهة المعاييب

3881- مَا أُبَالِيهِ عَبَكَةٌ

قَالُوا: الْعَبَكَةُ وَالْحَبَكَةُ: الحبة من السُّوْبِقِ يضرب في استهانة الرجل بصاحبه.

قَالَ الأصمعي: ومثله

3882- مَا أَبَالِيهِ بَالَةً

قَالَ أَبُو عبيد: ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسئل عن الوضوء من اللبن، فَقَالَ: ما أباليه بَالَةً، اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ.

قَالَ أَبُو عبيد: العبكة: الودحة، وهي ما يتعلق بأذنان الشاء من البعرِ

ويُقَال: اللَّبَكَةُ في قولهم:

3883- مَا نَقَصَ عِنْدَهُ عِبْكَةٌ وَلَا لَبْكَةٌ

القِطْعَةُ من الثريد، ويُقَال: العِبْكَةُ شيء قليل من السمن تبقى في النَّحْيِ.

ونصب "عبكة" في قوله "ما أباليه عبكة" على المصدر، كأنه أراد أن يقول "ما أباليه

بالة" فأقام عبكة مُقَامَهُ.

3884- الْمَرْءُ تَوَاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنْلِ

يُقَال: تَاقَ الرَّجُلُ يُتَوَقُّ تَوَاقَانًا، إذا اشتاق، يعني أن الرجل حريصٌ على ما يمنع

منه، كما قيل:

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا امْتَعَنَّا

(المحفوظ: وحب شيء إلى الإنسان ما منعا بحذف الهمزة من "أحب" كما حذف

من خير وشر، وبناء "منع" للمجهول.)

3885- الْمَذْحُ الذَّبْحُ

أي من مُدِحٍ وهو يَعْتَرُّ بذلك فكأنه ذُبِحَ، جعل ضرره كالذبح له .

3886- ما يُمَعِنُ بِحَقِّي وَلَا يُدْعِنُ

يُقَالُ "أَمَعَنَ بِحَقِّهِ" إِذَا ذَهَبَ بِهِ، وَ"أَدْعَنَ" إِذَا أَقَرَّ

يَضْرِبُ لِلغَرِيمِ لَا يَنْكُرُ حَقِّكَ وَلَا يَقْرَبُهُ، وَلِكُلِّ مَنْ عَوَّقَ فِي أَمْرٍ.

3887- مَنْ شَرَّ مَا أَلْفَاكَ أَهْلُكَ

يَقُولُ: لَوْ كَانَ فِيكَ مَا تَحَامَاكَ النَّاسُ، وَيُرْوَى "مَنْ شَرَّ مَا طَرَحَكَ"

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ يَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ.

3888- مَالُهُ نَاعِيَةٌ وَلَا رَاعِيَةٌ

الناعية: النَّعْجَةُ، والراعية: الناقة، أي ماله شيء. ومثله:

3889- مَالُهُ دَقِيْقَةٌ وَلَا جَلِيْلَةٌ

فالدقيقة: الشاة، والجليلة: الناقة. [ص 285]

3890- مَالُهُ دَارٌ وَلَا عَقَّارٌ

يُقَالُ: الْعَقَّارُ النَّخْلُ، وَيُقَالُ: هُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ.

3891- مَا فِي الدَّارِ صَافِرٌ

قَالَ أَبُو عبيد والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصَفِّرُ بِهِ، وَهَذَا مِمَّا جَاءَ عَلَى لَفْظِ

فَاعِلٍ وَمَعْنَاهُ مَفْعُولٌ بِهِ، كَمَا قِيلَ: مَاءٌ دَافِقٌ، وَسِرٌّ كَاتِمٌ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا: مَا بِهَا أَحَدٌ يَصْفِرُ

3892- مَا حَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجَّ

يُقَال: هم الحاحُ والداحُ، قَالُوا: الداح الأعوان والمكأرون، ويُقال: الداحُ الذي خرج للتجارة، وهو من يدح يدح دحيجاً أي دبّ.

-3893 ما أنكرك من سوء

أي ليس إنكاري إياك من سوء بك لكني لا أثبتك

-3894 ما عنده طائل ولا نائل

الطائل: من الطول، وهو الفضل، والنائل: من النوال وهو العطيّة، والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

-3895 ما عنده خير ولا مير

الخير: "كل ما رزقه الناس من متاع الدنيا، والمير: ما جلب من الميرة، وهو ما يتقوّت فيتزود، أي ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتي بخير.

-3896 مالي في هذا الأمر درك

أي منزلة ومترقى، وأصل الدرك حبل يشد في العراق ويشد فيه الرشاء لئلا يبتل الرشاء، والمعنى مالي فيه منفعة ولا مدفع عن مضرة.

-3897 استمسك فإنك معدو بك

يضرب في موضع التحذير؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُم لك

ومنه قول الحسن "من كان الليل والنهار مطيئته فإنه يسأريه وإن كان مقيماً، وقول

شريح في الذين فرّوا من الطاعون: "إننا وإياهم من طالب لقریب"

-3898 أمرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدْمِ

أي أَحْكَمَ، وَالْوَدْمُ: سَيْرٌ يَشُدُّ بِهِ أذن الدلو.

يضرب لمن أَحكم أمر دونه وَلَا يُشْهَدُونَهُ

(نظير قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم \* وَلَا يَسْتَأْمُرُونَ وَهَمَّ شُهُودِ)

-3899 مَا تَعَطُّ مَنِّي حَاسَّةٌ

أي ليس عندي عَطْفٌ وَلَا رِقَّةٌ. [ص 286]

-3900 مَا هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّي

الشَّفَقُ: الشَّفَقَةُ، والطَّارِفُ: الحَادِثُ وَحُبِّي: اسم امرأة.

-3901 مَا لِدُّبَابُ وَمَا مَرَقَّتُهُ

يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

-3902 مَا يَدْرِي مَا أَبِي مِنْ بَنِي

أي لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ هَذَا، وَيُرْوَى "مَا يَدْرِي أَي مِنْ أَي" قَالَه أَبُو عمرو.

**3903** مَا يَعْرِفُ الْحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

قَالَ بَعْضُهُمْ: أَي الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَوُّ سَوْقُ الْإِبِلِ، وَاللَّوُّ: حَبْسُهَا،

وَيُرْوَى "الحي من اللي" وَقَالَ ثَمَرٌ: الْحَوُّ نَعْمٌ، وَاللَّوُّ، أَي لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ هَذَا.

3904- ما طافَ فَوْقَ الأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلٌ

يعنى بالناعل ذا النَّعْلِ نَحْوِ وَلَا بِنِ وَتَامِرٍ

3905- ما يُعَوَى وَلَا يُنْبَحُ

أي لَا يُعْتَدُّ به في خير وَلَا شر لضعفه، يُقَالُ: نَبَحَ الكلبُ فلاناً، ونبح عليه، ولما كان النُّبَاحُ متعدياً أجرى عليه العواء، فقليل ما يُعَوَى وَلَا يُنْبَحُ ازدواجا أي لَا يكلم بخير وَلَا بشر لاحتقاره، ويروى "ما يُعَوَى وَلَا يُنْبَحُ" على معنى لا يبشر وَلَا يُنذِر؛ لأنَّ نُبَاحَ الكلبِ يبشر بمجيء الضيف وعواء الذئب يؤذِنُ بهجوم شره على الغنم وغيرها.

3906- ما جَعَلَ البُؤْسَ كالأذَى؟

أي أيَّ شيء جَعَلَ البُرد في الشتاء كالأذى والحر في الصيف؟

3907- ما اكَتَحَلَّتْ غِمَاضاً وَلَا حِثَّائاً

أي ما دُقَّتْ نوماً

3908- ما لَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ

أي ماله حياء، ذهبوا إلى معنى قوله تعالى (ولباسُ التقوى) يعنون الحياء؛ لأنه يَسْتُرُ العيوبَ، وذلك أنه لَا يَصْنَعُ ما يَسْتَحْيِي منه فلا يعاب

3909- ما في كَنَانَتِهِ أَهْنَعُ

وهو آخر ما يَبْقَى من السهام في الجُعْبَةِ يضرب لمن لم يَبْقَ من ماله شيء

3910- ما زَالَ مِنْهَا بَعْلِيَاءَ

الهاء راجعة إلى الفَعْلَة، أي لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن.

### 3911- أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ

أي فَضِّلَ الْقَوْلَ، قَالَه شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَاضِي لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: [ص 287] جَعَلَ النَّفَقَةَ الَّتِي يُخْرِجُهَا مِنْ مَالِهِ مَثَلًا لِكَلَامِهِ

### 3912- أَلْمِنَّةٌ تَهْدِمُ الصَّرِيحَةَ

هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى)

### 3913- الْمُرَاخَةُ تُذْهِبُ الْمَهَابَةَ

الْمُرَاخُ وَالْمُرَاخَةُ: الْمُرْخُ، وَالْمُرَاخُ: الْمُمَازِحَةُ، وَالْمَهَابَةُ: الْهَيْبَةُ، أَي إِذَا عُرِفَ بِهَا الرَّجُلُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي.

وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكَ وَالْمُرَاخُ فَإِنَّهُ يَجْرُ إِلَى الْقَبِيحَةِ، وَيُورِثُ الضَّعِيفَةَ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَجَاءَنَا عَنْ بَعْضِ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى رَجُلٍ حُلَّتَيْنِ يَخْتَارُ إِحْدَهُمَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: كِلْتَاهُمَا وَتَمْرًا، فغَضِبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَعَنْدِي تَمْرَح؟ فَلَمْ يُؤَلِّهِ شَيْئًا

### 3914- الْمُرَاخُ سَبَابُ التَّوَكِّي

هَذَا مِنَ الْمُمَازِحَةِ، وَالسَّبَابُ: الْمُسَابَةُ، وَإِذَا مَا زَحَتْ الْأَحْمَقُ فَقَدْ شَاكَلْتَهُ، وَمَشَاكَلَةُ الْأَحْمَقِ سُبَّةٌ.

### 3915- مَا زَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب . وهذا مثل قولهم "ما زال منها بعلياء" وقد مر .

3916- ما ظنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ ظَنِّي بِنَفْسِي

أي أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه، إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

3917- مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ

قَالَ رَجُلٌ عَرَضَ عَلَيْهِ مَذْقَةُ لَبَنٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا كَالْمَاءِ، فَقَالَ: مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

يضرب للقنوع بالقليل .

3918- أَمَلْتُكَ النَّاسَ لِنَفْسِهِ أَكْتَمَهُمْ لِسِرِّهِ

يضرب في مَدْحِ كِتْمَانِ السِّرِّ

3919- مَا فِي الْحَجَرِ مَبْعَى وَلَا عِنْدَ فُلَانٍ

يضرب في تَأْكِيدِ اللَّؤْمِ وَقَلَّةِ الْخَيْرِ

3920- مَا الْأَوَّلُ حَسَنٌ حَسُنَ الْآخِرُ

أي إِذَا حَسُنَ الْأَوَّلُ حَسُنَ الْآخِرُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْسُنُ فَيَتِمُّ إِحْسَانَهُ

3921- مَا مَأْمَنِيكَ تُؤْتِينِ مَا كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيْكَ

أي اللَّتَيْنِ أَمْنَتْهَا مِنْ قَرَابِهِ أَوْ صَدِيقِ

3922- ما صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة: ترك العجلة، أي ما تفكك [ص 288] عاقل، فلذلك جهلت، قال:

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمَّهُ\* فما صلى عصاك كمستديم

يُقَال: صَلَّيْتُ الْعَصَا، إِذَا لَيْتَهَا وَقَوْمَتَهَا بِالنَّارِ . وَيُقَال:

3923- ما صَلَّيْتُ عَصَاً مِثْلَهُ

أي ما جرّيت أحزم منه

3924- ما ضَفَا وَلَا صَفَا عَطَاؤُهُ

الضافي: الكثير، والصابي: النقي، أي لم يصف وفق الظنّ ولم يصف من كدر المنّ

3925- مَا هُوَ إِلَّا سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ

أي لا يسئله منها شيء، يُقَال: سَقَاءَ نَاصِحٍ، لَا يَنْدَى بِشَيْءٍ.

يضرب للبخيل جداً

3926- مَا شَاءَ مَنْ أَعْتَبَ

يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويُخبر أنه سيُعْتَبُ .

3927- مَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره، بل يتكلم به ولا يهاب .

3928- مَا أَسْكَتَ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ مِمَّا أَبْكَاهُ

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيراً، فإذا رضخت له بشيء يسير أرضاه

وقنع به.

3929- مَالِكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ الْيَوْمَ

يضرب لمن كَبُرَ وَضَعْفَ.

أصل المثل أن رجلاً كان له كلب، وكان له عَيْرٌ، فكان كلبه كلما جاءت نَبَحَ،

فأبطأت العَيْرُ فَقَالَ: مَالِكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ؟ أي ماللعير لا تأتي؟

3930- مَا يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ

يضرب لمن يُقَرُّ بالأمر ولا يُعَيِّرُه.

3931- مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا دُبَّاحٌ

الدُّبَّاحُ: شقّ يكون في باطن الإصبع شديداً خبيثاً، قاله أبو السمع

يضرب للأمر يسهل الوصول إليه.

3932- مَا دُونَهُ شَقْدٌ وَلَا نَقْدٌ

أي مادونه شيء يُخَافُ ويكره.

قلت: لم يزد على هذا، ولعل الشَّقْدَ من قولهم "أشَقْدُهُ فَشَقْدٌ" أي طَرَدَهُ فذهب،

كأنه قيل: ما دونه بعد، والنقْدُ: إتباع له، وإذا قيل "ما به شقْد ولا نقْد" فإن ابن الأعرابي قال:

ما به حراك، ولعله يجعل الشَّقْدَ من الشقاذ (كذا، وأحسبه محرفاً عن "الإشقاذ") من قوله: [ص

[289

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشْتَدُّونِي \* فَصِرْتُ كَأَنِّي فَرٌّ مَثَارٌ

أي أزعجوني وحركوني، ويجعل النِّقْد من الإنقاذ، أي لا يمكنه إنقاذ شيء من يد

العدو.

-3933 مَالِكٌ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر، أي لا يُصْلِح أن يُكَلِّف إلا ما كان اعتاده وقَدَّر عليه

قبل هَرَمِهِ.

-3934 مَا تُحْسِنُ تَعَجُّوهُ وَلَا تَنْجُوهُ

أي تَسْقِيهِ اللَّبَنَ، وتنجوه: من النَّجْوِ، يُقَالُ للدَّوَاءِ إِذَا أَمْشَى الْإِنْسَانُ: قَدَّ أُنْجَاهُ.

يضرب للمرأة الحمقاء، والهاء راجعة للولد

-3935 مَا نَزَعَهَا مِنْ لَيْتٍ

الهاء راجعة إلى الفعلة، أي فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها

يضرب للرجل يعلقه الدم أو الأمر القبيح فلا يَنْزِعُ عنه.

وأراد ما نزع عنها فحذف "عن" وأوصل الفعل، وقوله "من ليت" أي لم يترك تلك

الفعلة من الندم، وهو قول النادم:

ليتني لم أفعل، يريد لم يندم على ما فعل.

-3936 مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ

المشورة والمشورة: لغتان، والأصل المشورة على وزن الجهورة والمعربة ثم خففت فقبل المشورة على وزن المثوبة، وقرأ بعضهم (لمثوبة من غد الله خير) على الأصل يضرب في الحث على المشاورة في الأمور

3937- ما للرجال مع القضاء محالة

المحالة: الحيلة، ومنه قولهم "المرء يعجز لا محالة" (المحفوظ \*المرء يعجز لا المحالة\*)

3938- ما الناس إلا أكمة وبصير

يضرب في التفاوت بين الخلق

3939- المرء أعلم بشأنيه

يضرب في العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يُبديه

أي أنه لا يقدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم.

3940- المنايح الكريمة مدارج الشرف

قاله أكثم بن صيفي

3941- المشاورة قبل المشاورة

هذا كقولهم "المحاجة قبل المناجزة" و"التقدم قبل التندم".

3942- المداواة قوام المعاشرة وملاك المعاشرة [ص 290]

3943- ما أحلى في هذا الأمر ولا أمر

أي لم يصنع شيئاً

3944- ما لي في هذا الأمر يد ولا أصبع

أي أثر.

3945- ما رأيت صقراً يرصده خرب

يضرب للشريف يقهره الوضع.

3946- ما أمانة من هند

يضرب في البون بين كل شيئين لا يقاس أحدهما بالآخر، ذكره اللحياني.

3947- ما له حابل ولا نابل

فالحابل: السدي، والنابل: اللحمة، أي ماله شيء.

3948- ما استبقاك من عرّضك للأسد

يضرب لمن يملك على ما تكره عاقبته

3949- مثل النعام لا طير ولا جمل

يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر.

3950- ما عسى أن يبلغ عض النمل

يضرب لمن لا يبالي بوعيده.

3951- ما سد فقرك مثل ذات يدك

أَي لَا تَتَّكَل عَلَى غَيْرِكَ فِيمَا يَنْوُبُكَ

-3952 ما قَلَّ سَفَهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا

هذا مثل قولهم "لا بُدَّ للفقير من سفاهة يناضل عنه"

-3953 ما النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ

-3954 مَالُهُ حَلَبٌ قَاعِدًا وَاصْطَبَحَ بَارِدًا

يُقَالُ: معناه حلب شاةً وشرب من غير ثقل، وهذا في الدعاء عليه.

-3955 مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ

يضرب لمن لا سرَّ عنده.

-3956 ما تَسَامٌ خَيْلَاهُ كَذِبًا، وَمَا تَسَايِرُ خَيْلَاهُ كَذِبًا

يضربان للكذاب، قَالَ الشاعِر:

فَمَا تَسَامٌ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَّتَا \* وَلَا يَعْرَجُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَقَفَا

قَالَ الفراء: فلان لا يُرَدُّ عن باب ولا يُعْرَجُ عنه، قَالَ ابن الأعرابي: يُقَالُ كَذَّبَ لَا

تَسَايِرُ خَيْلَاهُ وَلَا تَسَامٌ خَيْلَاهُ، أَي لَا يَصْدُقُ فَيَقْبَلُ مِنْهُ، وَالخَيْلُ إِذَا تَسَالَمَتْ تَسَايَرَتْ لَا يَهِيجُ

بعضها بعضاً، قَالَ: وأنشد لرجل من محارب:

وَلَا تَسَايِرُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَّتَا \* وَلَا يُرَوِّعُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَرَدَا [ص 291]

-3957 ما عنده شوبٌ ولا زوب

قَالَ ابن الأَعْرَبِي: الشَّبُوب العسل المَشُوب، والرَّوْب: اللبن الرائب، ويقال: لاشوب ولا روب، عند البيع والشراء في السلعة تبيعها، أي أنك بريء عن عيوبها.

-3958 ما الإنسان لولا اللسان إلا صورةٌ مُثَلَّةٌ أو بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ

يضرب في مدح القُدرة على الكلام.

-3959 ما تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا وَلَا أَقْدَّ وَلَا مَرِيشًا (الأقذ: السهم الذي لا

ريش عليه، ووزنه كالأصم، وجمعه قد مثل صم، وضبط بخط القلم في أصل هذا الكتاب بفتح الهمزة وسكون القاف وتنوين الذال، وليس بشيء)

أي ما ترك شيئاً.

-3960 ماله لَأَسْقِي سَاعِدَ الدَّرِّ

السواعد: عروق الضرع التي يخرج منها اللبن، دعاء عليه بأن تجفَّ ضروعُ إبله،

والتقدير: لَأَسْقِي دَرَّ سَاعِدِ الدَّرِّ، فحذف المضاف.

-3961 ما يَقُومُ بِرُؤْبَةِ أَهْلِهِ

ويروى "برؤبة أمره" أي بجميعه، وأصل الرؤبة الخميرة يروب بها اللبن، ويُقال: الرؤبة

الحاجة، يُقال: ما يقوم فلان برؤبة أهله، أي بما أسندوا له من حوائجهم، وقال ابن الأعرابي:

رؤبة الرجل عقله، تقول: كان فلان يحدثني وأنا إذ ذاك غلام ليست لي رؤبة.

-3962 ماله جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ

فالجُولُ: عرض البئر من أسفله إلى اعلاه، فإذا صَلَب لم يحتج إلى طَيِّ، والمعقولُ: العقلُ، ومثله المَعْسُور والمَيْسُور والمَجْلُود وأشباهاها، والمعنى ماله عَزِيمة قوية كَجُول البئر الذي يَوْمَنُ انهياره لصلابته ولا عَقْل يمنعُه وَيَكْفُه عما لا يليق بأمثاله.

-3963 ما يُنْضِجُ كُرَاعاً وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَهُ

يضرب للضعيف الذليل.

قَالَتْ عَمْرَةَ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو: سَمِعْتُ أَبِي يُنْشِدُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِي

صَبِيحَتِهَا وَيَنْظُرُ إِلَيْنَا حَوْلَهُ:

يَا وَيْحَ صَبِيَّتِي الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ \* مِنْ ضَعْفِهِمْ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعاً

-3964 ما أَمْلِكُ شَدّاً وَلَا إِزْحَاءً

يقوله الذي كُلفَ أمراً أو عَمَلاً، أي لا أَقْدِرُ على شيء منه.

-3965 ما يُسَاوِي مَتَكَ ذُبَابٍ

يضرب للشيء الحقير. [ص 292]

قَالَ نَصِيرٌ: المَتَكُ: العِرْقُ الذي في باطن الذكر، وهو كالخيط في باطنه على حلقة

العِجَان

-3966 ما فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ

قَالَ بعض الحكماء من العرب، يعني أن الغيور هو الذي يَغَار على كل أنثى.

-3967 ما بِهَا دَبِيحٌ - بالحاء ويروى بلجيم - وَمَا بِهَا وَابِرٌ

أي أحد.

قلت: يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامر (ويكون معنى الوابر حينئذ ذا الوبر كما أن معنى التامر ذو التمر ومعنى اللابن ذو اللبن)

ويجوز أن يكون من قولهم: "وبر في الأرض" إذا مشي، أو من قولهم "وبر في منزله" إذا أقام فيه فلم يبرح، قال الشاعر:

فَأَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ \* جَرِيضاً، وَلَمْ يُفْلِتْ مِنَ الْجَيْشِ وَابِرُ

أي أحد، ومثل هذا كثير، وكله لا يتكلم به إلا في الجحد خاصة.

-3968 ما نَحْنِي مَنَاحِ الْعُلُوقِ

قال المنذرى: هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرائي وينافق فيعطى من نفسه في الظاهر غير ما في قلبه، والعلوق: الناقة تَرَامُ وَلَدَ غَيْرِهَا، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: نَاقَةٌ عَلُوقٌ تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا، قَالَ الْجَعْدِيُّ:

(البيت للنابعة الجعدى، وقبله: وكان الخليل إذا رابني \* فعاتبته ثم لم يعتب)

وَمَا نَحْنِي كَمَنَاحِ الْعُلُوقِ \* قِي مَا تَرَّ مِنْ غُرَّةٍ تَضْرِبُ

-3969 ما سَقَانِي مِنْ سُؤْيِدٍ قَطْرَةً

سؤيد: تصغير أسود مرخما، يريد الماء، وقال:

أَلَا إِنِّي سُقِّيتُ أَسْوَدَ حَالِكاً \* أَلَدُّ مِنَ الشُّرْبِ الرَّحِيقِ الْمَجَّلِ

أراد بالأسود الحالك الماء، يُقَالُ لِلْمَاءِ وَالْتَمَرِ: الْأَسْوَدَانِ.

يضرب لمن لا يواسيك بشيء.

-3970 مَهْمَا تَعِشُ تَرَهُ

مهما: حرف في الشرط بمنزلة ما، والهاء في "تره" للسكت، ومفعول تر محذوف،  
والتقدير: ما تعش تر أشياء عجيبة، أي ما دمت تعيش ترى شيئاً عجيباً.

-3971 مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ، وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ

الحَوِيَّةُ: كلُّ شيء ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ، وَاللَّوِيَّةُ: كل شيء خَبَأْتَهُ.

يضرب لمن يطلب المال. [ص 293]

والمعنى ما جمعت ولا خبأت، أي لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلاً.

-3972 مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ إِلَى يَدٍ، وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى جُحْرِهَا.

يضرب في تأكيد الإخفاق.

-3973 مَا هُوَ إِلَّا عَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ

فالعَرَقُ: أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده فيموت، ومنه قيل "عَرَقَتِ القَابِلَةُ"

المولود" وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ القَابِلَةُ منخره ليخرج ما فيهما فيتسع مُتَنَفِّسُ

المولود، فإن لم تفعل ذلك دخل فيه الماء الذي في السايياء فَعَرِقَ، قَالَ الأَعَشَى:

(السايياء: المشيمة التي تخرج مع الولد، أو جليدة رقيقة على أنفه إن لم تكشف

عند الولادة مات، وقول الأعشى يقوله في قيس ابن مسعود الشيباني، وصدرة: أطورين في عام

غزاة ورحلة)

أَلَا لَيْتَ قَيْسًا عَرَفْتَهُ الْقَوَائِلُ

والشَّرْقُ: أن يدخل الماء في الحنجرة وهي مجرى التنفس أيضاً، فإذا شَرِقَ ولم يتدارك بما يُحَلِّئُ ذلك هلك، فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين.

يضرب في الأمر يتعذر من وجهين.

3974- مَا أَعْنَى عَنْهُ زُبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ

وهما ما تحمله النملة بفمها.

يضرب لمن لا يغني عنك شيئاً. قلت: لم أر الزُّبْلَةَ بهذا المعنى ولا غيره، وإنما المذكور قولهم "ما في الإناء زُبَالَةٌ" بالضم - أي شيء، و "ما رزأته زِبَالاً" بالكسر أي شيئاً، ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدة زبال نحو رُقْبَةٌ وِرْقَابٌ وَحَرَجَةٌ وَحِرَاجٌ، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد، ووجدت في الجامع زُبْلَةٌ بضم الزاي، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة م ن زُبَالَةٌ، وهذا وجه جيد.

3975- مَالَهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ

يريد بئراً ولا ماء، النُّقْرُ: جمع نُقْرَةٍ وهو الموضع يستنقع فيه الماء، والمُلْكُ: الماء، قَالَ:

وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ \* إِلَّا صَلَاصِلٌ لَا تَلْوِي عَلَى حَسَبِ

3976- مَا أَدْرِي أَعَارَ أَمْ مَارَ

يُقَالُ "عَارَ" أَي أَتَى الْعَوْرَ، و"مَارَ" أُنْجِدَ، أَي أَتَى بُحْدًا.

3977- مَالَهُ لَا عِيَّ قَرَوِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقَرْوُ مَيْلَغَةٌ، وَيُقَالُ: هُوَ حَوْضٌ صَغِيرٌ يُتَّخَذُ بِجَنْبِ حَوْضٍ كَبِيرٍ تَرُدُّهُ الْبِهْمُ لِلْسَقْيِ، قَالُوا: وَاللَّاعِي يَحْتَمِلُ [ص 294] أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ "كَلْبَةٌ لَعْوَةٌ" و"امْرَأَةٌ لَعْوَةٌ" أَي حَرِيصَةٌ عَلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، وَيُقَالُ "رَجُلٌ لَعُوٌّ، وَلَعَاءٌ" أَي شَهْوَانٌ حَرِيصٌ، وَيُقَالُ: إِنْ الْقَرْوُ قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ "وَمَا بِهَا لَاعِي قَرْوٌ" أَي مَا بِهَا مَنْ يَلْحَسُ عُسًا

(العس - بضم العين وتشديد السين - القدح، وجمعه عساس بوزن رجال)

أَي مَا بِهَا أَحَدٌ، وَهَذَا الْقَوْلُ يَرُودُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَبِيِّ، وَلَا أَرَى لِقَوْلِهِمْ "لَاعِي" فِعْلًا يَتَصَرَّفُ مِنْهُ.

### 3978- مَالُهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ

الهابل: الْمُحْتَالُ، وَالآبِلُ: الْحَسَنُ الرَّعِيَّةُ، يُقَالُ "ذُئِبَ هَبْلٌ" أَي مُحْتَالٌ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمُطْعِمِ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبِعِيَّتِهِ \* أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ

واهتبل الصائد: أَي اغتنم غَفْلَةَ الصَّيْدِ يَضْرِبُ لِمَا لَا يَكُونُ لَهُ أَحَدٌ يَهْتَمُّ بِشَأْنِهِ

### 3979- مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

(أحسب الأصل في هذا المثل "ما كان ليلى - إلخ" وإن اتفقت الأصول كلها ما

أثبتناه)

يَضْرِبُ لِمَنْ طَلَبَ أَمْرًا لَا يَكَادُ يَنَالُهُ، ثُمَّ نَالَهُ بَعْدَ طَوِيلٍ مَدَّةٍ.

### 3980- مَاؤُكَ لَا يَنَالُ قَادِحُهُ

يُقَالُ "قَدَحْتُ الْمَاءَ" أَي غَرَفْتَهُ، وَالْمَاءُ إِذَا قَلَّ تَعَدَّرَ قَدَحَهُ، أَي مَاؤُكَ قَلِيلٌ لَا يُبْرَدُ

الْعُلَّةَ لِقَلَّتِهِ.

يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه .

-3981 مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لا غبار له فيشق، وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه، وقال:

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ \* يَجْرِي بِرِمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهِجْ

وقال النابغة:

أَعْلَمْتُ يَوْمَ عُكَاطٍ حِينَ لَقَيْتَنِي \* تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ غُبَارِي

يضرب لمن لا يجاري.

لأن مجاريك يكون معك في الغبار، فكأنه قال: لاقرن له يجاريه، وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة، وقد مر ذكره في باب الخاء عند قصة الزباء (انظر المثل 1250 "خطب يسير في خطب كبير")

-3982 الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

يعني بهما القلب واللسان، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما، ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهاباً إلى أنهما أكبر ما في الإنسان معنى وفضلاً، كما قيل: أنا جُذَيْلُهَا المَحْكُوكُ وَعُدَيْقُهَا المَرْجَبُ، والجالب للباء القيام، كأنه قيل: المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما [ص

[295

-3983 مَا كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَحَسْوِ الدِّيكِ

يريدون السرعة، وقال:

وَنَوْمٌ كَحَسْوِ الدِّيكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي \* يَنَالُونَهُ فَوْقَ القِلاصِ العَبَاهِلِ

يعنى قلته.

3984- مَا يَخْفَى هَذَا عَلَى الصَّبْعِ

يضرب للشيء يتعالمه الناس.

والصَّبْعُ أحْمَقُ الدَوَابِّ.

3985- مَسَّى سُوخَيْلٌ بَعْدَهَا أَوْ صَبَّحِي

سُوخَيْلٌ: جارية كانت لعامر بن الظَّرِبِ العَدَوَانِي، وكان عامرٌ حَكَمَ العَرَبَ،

(وهو الذي يقول فيه ذو الأصبع العدواني:

ومن حكم يقضى \* فلا ينقص ما يقضى

وذلك من كلمته التي أولها:

عذير الحي من عدوا \* ن كانوا حية الأرض)

وكانت سُوخَيْلٌ ترعى عليه غَنَمَةً، فكان عامر يعاتبها في رِعْيَتِهَا، إذا سرحت قَالَ:

أَصْبَحَتِ يَا سُوخَيْلُ، وَإِذَا رَاحَتِ قَالَ: أَمْسَيْتِ يَا سُوخَيْلُ، وكان عامر عَمَى فِي فَتْوَى قَوْمٍ اختلفوا

إليه فِي خُنْثَى يحكم فيه، فَسَهَرَ فِي جَوَابِهِمْ لِيَالِي، فَقَالَتِ الجارية: أَتَبِعُهُ المَبَالُ، فبَأَيْتَهُمَا بال فهو

هو، فَفُرِّجَ عَنْهُ وَحُكِمَ بِهِ، وَقَالَ: مَسَّى سُوخَيْلُ، أي بعد جواب هذه المسألة، أي لا سبيل لأحدٍ

عليك بعد ما أخرجتني من هذه الوُرْطَةِ.

يضرب لمن يُبَاشِرُ أمر الاعتراض لأحدٍ عليه فيه.

3986- مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أي ما عنده طائل.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِنَّمَا تَقُولُ هَذَا إِذَا ذَمَّمْتَهُ، وَكَذَلِكَ "إِنَّهُ لَعَيَّرُ أَبْعَدًا".

قلت: يمكن أن يُحْمَل "ما" ههنا على معنى الذي، أي ما عنده من المطالب أبعد مما عند غيره، ويجوز أن يحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يبعد في طلبه، أي شيء له قيمة أو محل.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: إِذَا قِيلَ "إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدٍ" كَانَ مَعْنَاهُ لَا غَوْرَ لَهُ فِي شَيْءٍ.

3987- مَالُهُ بِذَمِّ

يُقَالُ: الْبَذِيمُ الَّذِي يَغْضِبُ لَمَّا يَغْضِبُ (هذا رأي الأصمعي، وعبارة اللسان "قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ رَأْيٌ قِيلَ: مَالُهُ بِذَمِّ (بوزن قفل) والبذم: مصدر البذيم، وهو العاقل الغضب من الرجال، أي أنه يعلم ما يأتيه عند الغضب. وقيل: يعلم ما يغضب له، قَالَ الشاعِر:

كريم عروق النبعتين مطهر\* ويغضب مما منه ذو البذم يغضب " اهـ ) [ص 296]

له الكريم، والبذم: مصدر البذيم، وأصله القوة والاحتمال للشيء، يُقَالُ ثَوَّبْتُ ذُو بُذْمٍ أَي كَثِيرَ الْغَزْلِ، وَذَلِكَ أَقْوَى لَهُ.

3988- مَالُكَ اسْتِ مَعَ اسْتِكَ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يَضْرِبُ لِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ثَرْوَةٌ مِنْ مَالٍ وَلَا عِدَّةٌ مِنْ رِجَالٍ.

3989- مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ

الرَّفْشِ والرُّفْشِ: مَجْرَفَةٌ يُرْفَشُ بِهَا البُرُّ، ويجوز أن يكون الرُّفْشُ مصدر رفش يرفش، وهو الرفع، أي كان نازلاً فصار مرتفعاً وَمِنْ من صلة الفعل الضمير، وهو ارتَقَى أو ارتَفَعَ.

-3990 مَخَايِلُ أَعَزُّهَا السَّرَابُ

المَخِيْلَةُ: السحابة الخليفة بالمطر، وأعزها: أكثر ماء.

يضرب للذي يكثر الكلام وأكثره ليس بشيء.

-3991 مَن قَبْلِ تَوْتِيرِ تَرُومِ النَّبْضِ؟

النَّبْضُ: اسم من الإنباض، وهو صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها.

يضرب لمن يروم الأمر قبل وقته.

-3992 مَا مِنْ عِرَّةٍ إِلَّا وَ إِلَى جَنْبِهَا عِرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللثام.

-3993 مَن تَرَكَ المِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ المُرُوءَةُ

-3994 مَن عَاشَرَ النَّاسَ بِالمَكْرِ كَافُوهُ بِالعَدْرِ

-3995 المَعَاذِرُ مَكَادِبُ

المعاذر: جمع مَعْدِرَةٍ، وهي العُدْر، والمكاذب: جمع الكذب كالمحاسن جمع حُسن

والمقابح جمع قُبْح، وهذا من قول مُطَرَفِ بن الشَّخِيرِ.

وهو مثل قولهم:

3996-المَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوْبُهَا الكَذِبُ

3997-مَعَ المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ

أي إذا استقصى الأمر حصل المراد

3998-مَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟

أي ما مَنَعَكَ مما ظهر لك أولاً، قَالَه علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضي الله عنهما يوم الحمل، يريد مالذي صَرَفَكَ عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله: عرفنتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عَدَا مما بَدَا؟

3999-مَنْ صَدَقَ اللهُ نَجَا

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ: إن ثلاثة [ص 297] نفرٍ انطلقوا إلى الصحراء، فَمَطَرَتْهم السماء فَلَجَّوْا إلى الكهف في جبلٍ ينتظرون إقْلَاعَ المطر، فبينما هم كذلك إذ هَبَّتْ صخرة من الجبل وَجَثَمَتْ على باب الغار، فبعضوا من الحياة والنجاة، فَقَالَ أحدهم: لينظر كلُّ واحدٍ منكم إلى أفضل عملٍ عَمِلَهُ فليذكره ثم لِيَدْعُ الله تعالى عسى أن يَرْحَمَهُ وينجينَا، فَقَالَ أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أني كنت بارئاً بوالدي، وكنت آتيهما بعبُوقهما فيغْتَبِقانه فأتيت ليلةً بعبُوقهما، فوجدتهما قد ناما، وكرهت أن أوقظهما، وكرهت الرجوع، فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنتُ عملتُ ذلك لوجهك فافرج عنا، فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء، وَقَالَ الآخر: اللهم إنك تعلم أني هَوَيْتُ امرأة، ولقيت في شأنها أهوالاً حتى ظفرت بها، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قَالَتْ: إنه لا يحلُّ لك أن تفضَّ خاتمي إلا بحقه، فقمتم عنها، فإن كنت تعلم أنه ما حَمَلَنِي على ذلك إلا مَخَافَتُكَ فافرج عنا، فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا، وَقَالَ الثالث: اللهم إنك تعلم أني استأجرتُ أجراً، فعملوا لي، فوفيتهم أجورهم، إلا رجلاً واحداً ترك

أَجْرُهُ عِنْدِي وَخَرَجَ مُعَاذِبًا، فَرِيثٌ أَجْرُهُ حَتَّى نَمَا وَبَلَغَ مَبْلَغًا، ثُمَّ جَاءَ الْأَجِيرَ فَطَلَبَ أَجْرَتَهُ، فَقُلْتُ: هَاكَ مَا تَرَى مِنَ الْمَالِ، فَإِنْ كُنْتَ عَمِلْتَ ذَلِكَ لَكَ فَافْرَجْ عَنَّا، فَمَالَتِ الصَّخْرَةَ وَانْطَلَقُوا سَالِمِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَّى، وَمَعْنَى "صَدَقَ اللَّهُ" لَقِيَ اللَّهَ بِالصَّدَقِ، وَهُوَ أَنْ يَحْقُقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ.

## -4000 مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهجار: الإفحاش، وهو أن يأتي في كلامه بالفحش، والهَجْرُ: الاسم من الإهجار، كالفُحْشِ مِنَ الْإِفْحَاشِ، سَمِيَ هُجْرًا لِهَجْرِ الْعُقَلَاءِ إِيَّاهُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَأْتِي فِي كَلَامِهِ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

## -4001 مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

الغيبَةُ: اسم من الاغتيال كالحيلة من الاحتيال، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء، والمعنى من اغتاب خرق ستر الله، فإذا استغفر رقع ما خرق.

## -4002 مَنْ حَفَرَ مُعْوَاةً وَقَعَ فِيهَا

قَالَ شَمْرٌ: الْمُعْوَاةُ: تَحْفَرُ وَتُغَطَّى لِلضَّبِيعِ وَالذُّئْبِ، وَيَجْعَلُ فِيهَا جَدَى، وَالْجَمْعُ الْمُغَاوِيَاتُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَهْلَكَةٍ "مُعْوَاةٌ" بِالتَّشْدِيدِ وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [ص 298] إِنْ قَرِيشًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَغْوِيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ، أَيْ مَهْلَكَةٌ لَهُ.

## -4003 مَنْ يُطِيعَ عَرِيْبًا يُمْسِي غَرِيْبًا

يعني عريب بن عمليق - ويُقال: عملوق - بن لاوذ بن سام بن نوح، وكان مبذرًا

للمال

ومثله قولهم:

4004- مَنْ يُطْعَ عِكَبًا يُمَسِّ مُنْكَبًا

ومثله:

4005- مَنْ يُطْعَ نَمْرَةً يَفْقِدُ ثَمْرَهُ

4006- مِنْكَ رِبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا

أي منك قريبك وإن كان رديئاً، والسُّمَارُ: اللبنُ الكثير الماء الرقيق، ويُقَالُ لقوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن: رِبْضٌ، ويُقَالُ: رِبْضٌ، والرِّبْضُ الأهلُ. ومثله في هذا المعنى قولهم:

4007- مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعًا

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس بمُستحكم القرب .

وأول مَنْ قَالَ ذلك قُنْفُذُ بن جَعُونََةَ المازني للربيع بن كعب المازني، وذلك أن الربيع دَفَعَ فرساً كان قد أبرَّ على الخيل كرمًا وجودةً إلى أخيه كَمِيشٍ ليأتي به أهله، وكان كَمِيشٌ أَنْوَكٌ مشهوراً بالحقق، وقد كان رجل من بني مالك يُقَالُ له قُرَادُ بن جَرْمٍ قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها، وكان داهية، فمكث فيهم مقيماً لا يعرفون نسبه ولا يُظهِرُه هو، فلما نظر إلى كَمِيشٍ راكباً الفرسَ ركب ناقته، ثم عارضه فَقَالَ: يَا كَمِيشُ هل لك في عَانَةِ أَرٍ مثلها سمنا ولا عظما وعيرٍ معها من ذهب؟ فأما الأثن فتزوج بها إلى أهلك فتملاً قدورهم، وتفرح صدورهم، وأما العيرُ فلا افتقارَ بعده، قَالَ له كَمِيشُ: وكيف لنا به؟ قَالَ: أنا لك به، وليس يدرك إلا على فرسك هذا، ولا يرى إلا بليل، ولا يراه غيري، قَالَ كَمِيشُ: فدونك، قَالَ:

نعم، وأمسك أنت راحلتي، فركب قُرَادَ الفرسِ وَقَالَ: انتظرنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ، قَالَ: نعم، ومضى قُرَادٌ فَلَمَّا تَوَارَى أَنْشَأَ يَقُولُ:

ضَيَّعْتَ فِي الْعَيْرِ ضَلَالًا مُهْرَكًا \* لِتُطْعِمَ الْحَيَّ جَمِيعًا عَيْرَكَا

فَسَوْفَ تَأْتِي بِالهُوَانِ أَهْلَكَا \* وَقَبْلَ هَذَا مَا خَدَعْتُ الْأُنُوكَا

فلم يزل كميّشٌ ينتظره حتى أمسى من غده وجاع، فلما لم ير له أثراً انصرف إلى أهله، وقال في نفسه: إن سألت أخى عن الفرس قلت: تحوّل ناقة، فلما رآه أخوه الربيع عرف أنه خدع عن الفرس، فقال له: أين الفرس؟ قال: تحوّل ناقة، قال: فما [ص 299] فعَل السَّرْجُ؟ قال لم أذكر السرج فاطلب له علة، فصرعه الربيع ليقته، فقال قنفذ بن جَعُونَةَ: أله عما فاتك فإن أنفك منك وإن كان أجدع، فذهبت مثلاً، وقدم قُرَادُ ابن جَرْمٍ على أهله بالفرس، وقال في ذلك:

رَأَيْتُ كَمِيشًا نُوْكُهُ لِي نَافِعٌ \* وَلَمْ أَرِ نُوكًا قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ

يَوْمًا عَيْرًا مِنْ نُضَارٍ وَعَسَجَدٍ \* فَهَلْ كَانَ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ؟

وَقُلْتُ لَهُ: أَمْسِكْ قَلُوصِي وَلَا تَرَمْ \* خِدَاعًا لَهُ إِذْ دُوَ الْمَكَائِدِ يَخْدَعُ

فَأَصْبَحَ يَرْمِي الْخَافِقِينَ بِطَرْفِهِ \* وَأَصْبَحَ تَحْتِي دُوَ أَفَانِينَ جُرْشُعُ

أَبْرَ عَلَى الْجُرْدِ الْعَنَاجِيحِ كُلِّهَا \* فَلَيْسَ وَلَوْ أَقْحَمْتَهُ الْوَعَرَ يَكْسَعُ

4008 ما أنت بأجأهم مرقة

المرقة: النفس، وأنجى: من النجاة.

يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا.

-4009 مَنْ بَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

يضرب في إبطاء الحاجة وتعذرهما حتى يَرْضَى صاحبها بالسلامة منها .

قَالَ أبو عبيد: وهذا الشعر أراه قيل في ليالي صِفِّين:

الَّيْلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِخُ \* نِطَاحَ أَسَدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِخُ

فَمَنْ بَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ \*

-4010 مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلَ فَيْكَ؟

أي متى أَنْعَرْتَ؟ .

يضرب للأمر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الحرف .

وقال ابن الأعرابي: يضرب للذي يطلب مالاً يناله، ويعني القائل به أسنانه إذا كان

صغيراً.

قَالَ: وهذا مثل قولهم: هيهات طار غرابها يجُرُّ ذلك .

وقال في موضع آخر: يضرب للأمر قد فات ولا يطمع فيه، قال: ومثله "عهديك

بالغابات قديم". (كذا، وربما كان محرفاً عن "الغانيات")

وقال أبو زيد: من أمثالهم "مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلَ فَيْكَ" وذلك إذا سألتَهُ عن أمرٍ قديم

لا عهد له به .

وقال أبو عمرو: تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيتَه "مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ"  
فيقول الجيب "زَمَنَ 4011- السَّلامِ رِطَابٍ" وربما قيل "زمن الفطحل" يريدون به قدم  
العهد. [ص 300]

مَنْ وُقِيَ شَرًّا لَقَلَقَهُ وَقَبَّحَهُ وَذَبَذَبَهُ ۖ فَقَدْ وُقِيَ

اللَّقْلُقُ: اللسان، والقَبَّحُ: البطن، والذَبَذَبُ: الفرج.

يضرب لمن يكثر.

-4012 مَنْ يَسْمَعُ يَخَلُّ

يُقَالُ: خَلَّتْ إِحْالٌ، بالكسر وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون "أَخَالٌ" بالفتح وهو  
القياس، والمعنى مَنْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ النَّاسِ وَمَعَايِبَهُمْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِمُ الْمَكْرُوهُ

-4013 مَنْ كَلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَّيْكَ

ويروى "جانبيك" وهما سواء.

يضرب للمخذول

-4014 مَنْ يَطْلُ هُنَّ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتدَّ ظهره وعزُّه بهم، قَالَ الشاعِرُ :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيُّرُ أَبِيكُمْ \* طَوِيلًا كَأَيُّرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ لِلْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا

وأما المثل الآخر في قولهم:

4015- مَنْ يَطُلُّ ذَيْلَهُ يَنْتَطِقُ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال: يراد مَنْ وجد سَعَةً وَضَعَهَا فِي غير موضعها، ويروى "مَنْ يَطُلُّ ذَيْلَهُ يَطَأُ فِيهِ" يضرب للغنيّ المسرف.

4016- مَنْ يَنْكِحَ الْحَسَنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أي مَنْ طلب حاجةً اهْتَمَّ بِهَا وَبَدَّلَ مَالَهُ فِيهَا. يضرب في المصانعة بالمال

4017- مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضِرَارُ بن عمرو الضَّبِّي، وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلاً، كلهم قد غزا ورأس، فرآهم يوماً معاً، وأولادهم، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كبر سنه، فقَالَ: مَنْ سره بنوه ساءته نفسه، فأرسلها مثلاً

4018- مَثَلُ ابْنَةِ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقْلَ تَقْلُنْ

يضرب للإمعة يتبع كل إنسان على ما يقول.

4019- مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أي لم يَضَعِ الشَّبَهَ فِي غير موضعه؛ لأنه ليس أحدٌ أولى به منه بأن يشبهه، ويجوز أن يراد فما ظلم الأب، أي لم يظلم حين وضع زرعَه حيث أدَّى إليه الشبه، وكلا القولين حسن. [ص 301]

وكتب الشيخ على أبو الحسن إلى الأديب البارع وقد وفد إليه ابنه الربيع ابن البارع،  
فَقَالَ: مرحباً بولده، بل بولدي الظريف، الربيع الوارد في الخريف.

كَأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنَجَلًا \* فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالْخَيْالِ الْمُمَائِلِ  
وَمَا ظَلَمَ إِذَا أَشْبَهَ أَبَاهُ، وَإِنَّمَا ظَلَمَهُ أَنْ لَوْ كَانَ أَبَاهُ.

-4020 مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَاءً يُجِدُّ نَعْلَاهُ

يقول: من كان ذا جِدة جَادَ متاعه

يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

-4021 مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُؤْلُهُ

أي مَنْ يَكْفُلُ وَيُضْمِنُ لَكَ بِأَخِ كَلَهُ لَكَ، أي كل ما فعله مَرَضِي، يعني لَا بَدَّ أَنْ  
يكون فيه ما تكره، وهذا يروى من قول أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه.

يضرب في عز الإخاء.

-4022 مَنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

دخل بعض الشُّرارة على المنصور، فَقَالَ له شيئاً في توبيخه، فَقَالَ الشاربي:

أَتَرَوْضَ عَرَسِكَ بَعْدَ مَا كَبَّرْتَ \* وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته، فَقَالَ للربيع: ما يقول الشيخ؟ قَالَ: يقول:

العبد عبدكم، والمال مالكم \* فَهَلْ عَذَاؤُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفِ

فأمر بإطلاقه، واستحسن من الربيع هذا الفعل.

4023- مَا اسْتَرَّ مَنْ قَادَ الْجَمَلَ

قَالَ الْفُلَاخُ:

أَنَا الْفُلَاخُ بْنُ جَنَابِ بْنِ جَلَا \* أَخُو خَنَائِرِ أَفُودُ الْجَمَلَا

4024- مَا لَهُ سَرْحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ

سَرَحْتُ الْمَاشِيَةَ: أُرْسَلَتْهَا فِي الْمَرْعَى فَسَرَحْتُ هِيَ، وَالْمَعْنَى مَالَهُ مَا تَسْرُحُ وَتُرُوخُ، أَي

شيء، ومثله كثير.

4025- مَعْيُورَاءُ تُكَادِمُ

الْمَعْيُورَاءُ: جَمْعُ الْأَعْيَارِ جَمْعُ غَرِيبٍ، وَالتَّكَادِمُ: التَّعَاضُّ.

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْسَفَهَاءِ تَتَهَارَشُ

4026- مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ؟

السَّانِحُ مِنَ الصَّيْدِ: مَا جَاءَ عَنِ شِمَالِكَ فَوَلَاكَ مَيَّامَنَهُ، وَالْبَارِحُ: مَا جَاءَ عَنِ يَمِينِكَ

فَوَلَاكَ مَيَّاسِرَهُ، وَالنَّاطِحُ: مَا تَلَقَّكَ، وَالْقَعِيدُ: مَا اسْتَدْبَرَكَ.

وَأَصْلُ الْمِثْلِ أَنْ رَجُلًا مَرَّتْ بِهِ ظُبَاءٌ بَارِحَةٌ، وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِهَا فِكْرَهُ الرَّجُلُ [ص

302] ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا سَتَمُرُّ بِكَ سَانِحَةً، فَعِنْدَهَا قَالُ: مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ؟

يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الْيَأْسِ عَنِ الشَّيْءِ.

4027- مَنْ اسْتَرَعَى الدُّبَّ ظَلَمَ

أي ظَلَمَ الغنم، ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كُلفه ما ليس في طبعه.

يضرب لمن يولي غير الأمين

قَالُوا: إن أول من قَلَلَ ذلك أَكْثَمَ بن صَيْفِي، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صَعْبَةَ بنت صيفي أخت أَكْثَمَ فولدت له بنين: ذئباً، وكلباً، وسبعاً، فتزوج كلبُ امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس - وهم قيس بن نوفل، وقيس بن وهبان، وقيس بن جابر - فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب - وهم بنو أختهم - فأخذوهم بالأقياس، فوفد كلب بن عامر على خاله أَكْثَمَ، فقال: ادفع إلى الأقياس أموالهم حتى أفندي بها بَنِيَّ من بني أسد، فأراد أَكْثَمَ أن يفعل ذلك، فَقَالَ أبوه صيفي: يا بني لا تفعل؛ فإن الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياس أخذ منهم الفداء، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمثلُ إخوانه وأنبأهم، وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فمُرِ الذئب أن يدفع إليهم أموالهم، فجعل أَكْثَمَ الأموال على يد الذئب والأقياس على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم، ثم قَالَ لهم: إن شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم، وذهبت بأموالكم، وخليت سبيل أولادي، وذهبت بأموالكم وبلغ ذلك أَكْثَمَ فَقَالَ: من استرعى الذئب ظلم، وأطمع الكلب في الفداء فطَوَّلَ على الأقياس فأتاه أَكْثَمَ فَقَالَ: إنك لفي أموال بني أسد وأهلك في الهوان، ثم قَالَ: نَعِيمٌ كلبٍ في هَوَانِ أهله، فأرسلها مثلاً.

-4028 مَنْ حَبَّ طَبَّ

قَالُوا: معناه من أَحَبَّ فَطِنَ واحتال لمن يُحِبُّ، والطَّبُّ: الحِدْقُ

-4029 مَنْ تَطَّاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَّاتِهِ مِنْ لَطَّاتِهِ

الطَّاة: الحمق، ويروى "من رطاته" وهي الحمق أيضاً، وأصله الهمز، يُقَالُ: رَطِيْتُ

بين الرِّطَاءَةِ، لكنه ترك الهمز، والقَطَّاة: الرِّدْفُ، واللَّطَّاة: الجبهة

4030-مَطْلُهُ مَطْلُ نِعَاسِ الْكَلْبِ

وذلك أن نعاس الكلب دائم مُتَّصِل وَقَالَ:

لَا قَيْتُ مَطْلًا كَنِعَاسِ الْكَلْبِ \* [ص 303]

4031-الْمَنَايَا عَلَى السَّوَايَا

ويروى "على الحَوَايَا"

يُقَالُ: إن المثل لعبيد بن الأبرص، قَالَه حين استنشده النعمانُ بن المنذر يوم بؤسه.

قَالَ أبو عبيد: يُقَالُ إن الحوَايَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَآبِ النَّسَاءِ، وَآحَدَتَهَا

حَوَايَا، قَالَ: وَأَحْسَبُ أَنَّ أَصْلَهَا قَوْمٌ قُتِلُوا فَحُمِلُوا عَلَى الْحَوَايَا، فَصَارَتْ مِثْلًا.

يَضْرِبُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمَخَآوِفِ .

وَالسَّوَايَا: مِثْلُ الْحَوَايَا.

4032-الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيْنَةُ

أَيِ أَخْتَارَ الْمَنِيَّةَ عَلَى الْعَارِ، وَيَجُوزُ الرِّفْعُ، أَيِ الْمَنِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا الدَّيْنَةُ، أَيِ وَليست

الدَّيْنَةُ مِمَّا أَحَبُّ وَأَخْتَارُ .

قِيلَ: الْمِثْلُ لِأَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ .

4033-الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ

قَالَ أَبُو عبيد: يُقَالُ ذَلِكَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى وَالْمَشَقَّةِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْبَدَنِ .

قَالَ: ومنه قول علي رضي الله عنه: كُنَّا إِذَا احْمَرَّ البَاسُ انْقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يكن منا أحد أقرب إلى العدو منه .

قَالَ الأصمعي: في هذا قولان قَالَ الموت الأحمر والأسود شبه بلون الأسد، كأنه أسد يَهْوِي إلى صاحبه، قَالَ: ويكون من قولهم "وَطَأة حمراء" إذا كانت طرية، فكأنَّ معناه الموت الجديد.

وقَالَ أبو عبيد: الموت الأحمر معناه أن يَسْمَدِرَّ بَصَرُ الرجل من الهَوْل فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قَالَ أبو زبيد الطائي في صِفَةِ الأسد:

إِذَا عَلِقْتَ قِرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِهِ \* رَأَى المَوْتَ بِالعَيْنَيْنِ أسودَ أحمرًا

وفي الحديث "أَسْرَعُ الأَرْضِ خراباً البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغر"

4034- المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ الدَّمِيمَةِ

السَّجَاحَةُ: السَّهُولَةُ واللين، ومنه: وجه أسجح، وخُلِقَ سجيح، أي لين

4035- مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْبُتُهُ.

أي عَتَبَهُ، وهذا من كلام أكتم بن صيفي، وهو الغضب، أي مَنْ غَضِبَ عَلَى الدهر طال غضبه؛ لأن الدهر لا يخلو من أذى .

4036- المَكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ

هذا من كلام أكتم بن صيفي .

قَالَ أبو عبيد: وإنما شبه بحاطب الليل لأنه ربما نَهَشْتَهُ الحية ولدغته العقرب في [ص

304] احتطابه ليلاً، فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه.

يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره .

قال الشاعر:

أَحْفَظُ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ \* لَا يَفْتَلِنُكَ؛ إِنَّهُ تُعْبَانُ

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ \* كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

-4037 مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرِ بِهِ

قال المفضل: أول من قال ذلك كلحِبُ بن شُؤْبُوبِ الأَسَدِيِّ، وكان يُغَيِّرُ عَلَى طِيئٍ وَحَدِهِ، فَدَعَا حَارِثَةَ بْنَ لَأْمِ الطَّائِيِّ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ عِثْرَمٌ، وَكَانَ بَطْلًا شَجَاعًا، فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْفِينِي هَذَا الْخَبِيثَ؟ فَقَالَ: بَلَى، ثُمَّ أَرْسَلَ مَعَهُ عَشْرَةَ مِنَ الْعَيُونِ حَتَّى عَلِمُوا مَكَانَهُ، وَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فِي جَمَاعَةٍ فَوَجَدُوهُ نَائِمًا فِي ظِلِّ أَرَاكَةِ وَفَرَسُهُ مَشْدُودٌ عِنْدَهُ، فَنَزَلَ عِنْدَهُ الرَّجُلُ وَمَعَهُ آخَرٌ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِإِحْدَى يَدَيْهِ، فَانْتَبَهَ فَنَزَعَ يَدَهُ إِلَى مَنَى مِنْ مُمْسِكِهَا، وَقَبِضَ عَلَى حَلْقِ الْآخَرِ فَقَتَلَهُ، وَبَادَرَ الْبَاقُونَ إِلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَشَدُّوهُ وَثَاقًا، فَقَالَ لَهُمُ ابْنُ الْمَقْتُولِ - وَهُوَ حَوْذَةَ بْنُ عِثْرَمٍ - دَعَوْنِي أَقْتَلُهُ كَمَا قَتَلْتَ أَبِي، قَالُوا: حَتَّى نَأْتِيَ بِهِ حَارِثَةَ، فَأَبَى، فَقَالُوا لَهُ: وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتَهُ لَنَقْتَلَنَّكَ، وَأَتَوْا بِهِ حَارِثَةَ بْنَ لَأْمٍ، فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ: يَا كُلْحَبُ إِنْ كُنْتَ أَسِيرًا فَطَالَمَا أَسْرَتَ، فَقَالَ كُلْحَبُ: مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرِ بِهِ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا، وَقَالَ حَوْذَةَ لِحَارِثَةَ: أَعْطِنِيهِ أَقْتَلُهُ كَمَا قَتَلْتَ أَبِي، قَالَ: دُونَكَ، وَجَعَلُوا يَكْلِمُونَهُ وَهُوَ يُعَالِجُ كِتَابَهُ حَتَّى انْحَلَّ، ثُمَّ وَثَبَ عَلَى رَجُلِهِ يَجَارِيهِمْ، وَتَوَاتَبُوا عَلَى الْخَيْلِ وَاتَّبَعُوهُ فَأَعَجَزَهُمْ، فَقَالَ حَوْذَةَ فِي ذَلِكَ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ أَوْوَبَ وَقَدْ تَوَى \* قَتِيلًا فَأَوْدَى سَيِّدُ الْقَوْمِ عِثْرَمُ

فَمَاتَ ضِيَاعًا هَكَذَا بَيِّدِ امْرِئٍ \* لئِيمٍ فَلَوْلَا قَيْلِ ذُو الْوَتْرِ مُعَلَّمُ

فأجابه كحلب:

أَحْوَدَةٌ إِنْ تَفَخَّرَ وَتَزَعُمَ أَنِّي \* لَيْيَمٌ فَمِنِّي عَتْرُمُ اللُّؤْمِ الْأَمِّ

فَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْمَحْرَمِ مِنْ مَنِيَّ \* أَلَيْتَ بَرِّ صَادِقٍ حِينَ يُقْسِمُ

لَضَبُّ بِقَفْرِ مَنْ قَفَارٍ وَضَبَّةٌ \* خُمُوعٌ وَيَرْبُوعُ الْفَلَا مِنْكَ أَكْرَمُ

فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا خُنْفَسَاءُ لَيْيَمَةٌ \* وَخَالِكَ يَرْبُوعٌ وَجَدُّكَ شَيْهَمُ

أَتَوَعَّدُونِي بِالْمَنْكَرَاتِ وَإِنِّي \* صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جَلْدٌ صَلَّخْدَمُ

فَإِنْ أَفْنَأُ أَوْ أَعْمُرُ إِلَى وَقْتٍ لِهَذِهِ \* فَأَنِّي ابْنُ شُؤْبُوبٍ جَسُورٌ غَشْمَشَمُ [ص 305]

-4038 مَنْ يَنْكَرِ الْعَيْرَ يَنْكَرُ نَيْيَاكَ

أول من قال ذلك خضر بن شبيل الخنعمي، وكانت امرأته صديقةً لرجل يُقال له هَشِيمٌ، وإن خضرًا أخذ ماله ذهباً وفضة فدفنَه في أصل شجرة، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن، فأرسلت وليدتها إلى هَشِيمٍ تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه، فحاءت الوليدة إلى سيدها فقالت: إن امرأتك مُؤاتية لهَشِيمٍ، ولم يَمْنَعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رهبة أن لا تؤمن به، وآية ذلك أنها أرسلتني إلى هَشِيمٍ تخبره بالمكان الذي دفنت فيه المال، فما تأمرني؟ قال: انطلقني إلى هَشِيمٍ برسالتها، فانطلقت إليه، وركب خضر فرسه وانطلق وأنشأ يقول:

يَا سَلْمٌ قَدْ لَاحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي \* عَنْكُمْ فَأَيَقَنْتُ أَيِّي كُنْتُ مَأْكُولًا

وَقَدْ حَبَّوْتُكَ إِكْرَامًا وَمَنْزِلَةً \* لَوْ كَانَ عِنْدَكَ إِكْرَامِيكَ مَقْبُولًا

فَقَدْ أَتَانِي بِمَا كُنْتُ أَحْمَدُهُ \* مَنْ سَرَّهَا أَنْ أَمْرِي كَانَ تَضْلِيلًا

فَسَوْفَ أَبْدَلُ سَلْمِي مِنْ جِنَائِيهَا \* هُلْكَاءَ، وَأَتْبِعُهُ مِنْهَا عَقَابِيلاً

وَسَوْفَ أُبْعَثُ إِنْ مُدَّ الْبَقَاءُ لَنَا \* عَلَى هُشَيْمٍ مُرِنَاتٍ مَثَاكِيلًا

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشَيْمًا قد سبقه وأخذ المال، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته، وجعل يكاد يتهم الجارية، ثم عَزَمَ على مكايده امرأته حتى يظفر بحاجته، فرجع إلى منزلة كأنه لا يعلم بشيء مما كان، ومكث أياماً، ثم قَالَ لامرأته: إني مستودعك سرّاً، قَالَتْ: إني إذاً أُرْعَاهُ، قَالَ: إني لقيتُ غَوَّاصاً جَائِئياً من جَنَبَاتِ الْبَحْرِ ومعه دُرَّتَانِ، فقتلته وأخذتهما منه، ودفنتهما في موضع كذا وكذا، وَقَالَ للوليدة: إذا أرسلتكِ إلى هُشَيْمٍ فابدئي بي، ولم يعلمها ما قَالَ لامرأته، فأرسلت امرأته الوليدة إلى هُشَيْمٍ، فأتت الوليدة خِضْرًا فأخبرته، فعرف أنها صادقة، وَقَالَ لها: انطلقي فأعلميه، وركب هو وأخ له يُقَالُ له صُوَيْدٌ وخرج هُشَيْمٌ وقد سبقاه فكَمْنَا له حيث لا يراهما، فأقبل يتغنى

سَلْبُتُكَ يَا ابْنَ سِبْلٍ وَصَلَّ سَلْمَى \* وَمَالِكَ، ثُمَّ تُسَلِّبُ دُرَّتَاكَ

فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَغْبُوءٌ ذَلِيلٌ \* تُسَامِ الْعَارَ فِينَا وَالْهَلَاكَ

إِذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ \* ضَرَبْتَ مَلِيحَةً خَوْدًا ضِنَاكَ

وَتَرْجِعُ خَائِبًا كَمِدًّا حَزِينًا \* نَحْكُ جُلَيْدَ فَحَحْتِكَ اخْتِكََا [ص 306]

فشد عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَبْكُ الْعَيْرَ يَبْكُ نِيَاكَ، ثم أخذه وكفه، وَقَالَ أين مالي؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه، وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته فقتلها، واحتبس وليدتها مكانها.

يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ يُعَالِبُ الْعَلَّابَ

-4039 مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الجدد: الأرض المستوية، يضرب في طلب العافية

ومثلهن:

-4040 مَنْ بَحَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الخبَّار: الأرض المهملة فيها حجارة ولخافيقُ (اللخافيق: الشقوق، واحدها لخبوق)

-4041 مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَّرَ

ظَفَار: قرية باليمن يكون فيها المغرة، وحمَّر: تكلم بالحميرية، ويُقال: معناه صبغ

ثوبه بالحمرة؛ لأن بها تعمل المغرة، وهو - أعنى ظفار - مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ

يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ بزيبهم

-4042 مَنْ يُرِّدُ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ؟

أدراج السيل: طرقة ومجاريه. يضرب لما لا يقدر عليه

-4043 مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ؟

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك الحارث بن ظالم المُرِّي، وذلك أن خالد بن جَعْفَر بن كِلَاب لما قتل زُهَيْر بن جَذِيمة العَبْسِي ضاقت به الأرض، وعلم أن عَطْفَانَ غيرُ تَارِكِيه، فخرج حتى أتى النعمان، فاستجار به فأجاره، ومعه أخوه عُتْبَة بن جعفر، ونهض قيس بن زهير، فاستعدَّ لمحاربة بني عامر، وهَجَمَ الشتاء، فَقَالَ الحارث بن ظالم: يا قيسُ أنتم أعلم وحربكم، وأنا راجل إلى خالد حتى أقتله، قَالَ قيس: قد أجاره النعمان قَالَ الحارث: لأقتلنه ولو كان في حَجْرِهِ، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قُبَّة وأمرهما بحضور طعامه ومُدَامِهِ، فأقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب، فأتى بَابَ النعمان، فاستأذن، فأذن له النعمان وفرح به، فدخل الحارث، وكان من أحسن الناس وَجْهًا وحديثًا، وأعلم الناس بأيام العرب، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر يأكلونه، فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث

غَاظَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا لَيْلَى أَلَا تَشْكُرْنِي؟ قَالَ: فَمَاذَا؟ قَالَ: قَتَلْتُ زَهِيْرًا فَصَرْتَ بَعْدَهُ سَيِّدَ غَطْفَانَ، وَفِي يَدِ الْحَارِثِ تَمْرَاتٌ فَاضْطَرَبْتُ يَدَهُ، وَجَعَلَ يَرْعُدُ وَيَقُولُ: [ص 307]

أنت قتلته؟ والتمر يسقط من يده، ونظر النعمان إلى ما به من الزمّع، فنخس خالدًا بقضييه وقال: هذا يقتلك؟ وافترق القوم، وبقي الحارث عند النعمان، وأشرح خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما، وانصرف الحارث إلى رحله، فلما هدأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالدٍ فهتك شرجها بسيفه ودخل، فرأى خالدًا نائمًا وأخوه إلى جنبه، فأيقظ خالدًا، فاستوى قائمًا، فقال له الحارث: يا خالد أظننت أن دم زهيرٍ كان سائغاً لك؟ وعلاه بسيفه حتى قتله، وانتبه عتبة فقال له الحارث: لكن نبست لألحقنك به، وانصرف الحارث وركب فرسه ومضى على وجهه، وخرج عتبة صارخاً حتى أتى باب النعمان، فنادى: يا سوء جواراه فأجيب: لأروع عليك، فقال دخل الحارث على خالد فقتله، وأخفر الملك، فوجه النعمان فوارس في طلبه فلحقوه سحراً فعطف عليهم فقتل منهم جماعة، وكثروا عليه فجعل لا يقصد لجماعة إلا فرّقتها ولا لفارس إلا قتله، وهو يرتجز ويقول:

أنا أبو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَغْلُوبُ \* مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَنْزُهُ

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان. يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلى مرة

قَالَ الْأَعْلَبُ الْعِجْلِيُّ

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا تُسَطَّرُهُ \* مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَنْزُهُ

-4044 مَنْ عَزَّبَ

أَيُّ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى \* إِذِ النَّاسِ إِذِ ذَاكَ مَنْ عَزَّبَ

قَالَ المفضل: وأول من قَالَ "من عزبنا" رجلٌ من طيء يُقال له جابر بن رَأْلَان أَحَدُ بني تُعَل، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له، حتى إذا كانوا بظهر الحَيْرَة وكان للمندر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلا يلقي أحداً إلا قتله، فلقي في ذلك اليوم جابراً وصاحبيه، فأخذتهم الخيل بالسوية فأبى بهم المنذر، فَقَالَ: اقترعوا فأيكم فَرَع خليت سبيله، وقتلت الباقين، فاقترعوا ففَرَعَهُم جابر بن رَأْلَان، فحَلَى سبيله وقتل صاحبيه، فلما رأهما يقادان لِيُقْتَلَا قَالَ "مَنْ عَزَّبنا" فأرسلها مثلاً.

4045- مَنْ يَأْكُلُ خَضْمًا لَا يَأْكُلُ قَضْمًا، وَمَنْ لَا يَأْكُلُ قَضْمًا يَأْكُلُ خَضْمًا

الخَضْمُ: الأكل بجميع الفم، والقَضْمُ: الأكل بأطراف الأسنان. [ص 308]

يضرب في تدبير المعيشة.

قَالَ الشاعر:

لقد رابني من أهل أرضي أنني \* أرى الناس حو لي يخضمون وأقضم

ومأ ذاك من عجز وسوء جبل \* أخاك ولكني امرؤ من أتكرم

4046- مَنْ يَرِ الزُّبْدَ يَحْلُهُ مِنْ لَبَنِ

أصل هذا أن رجلاً سأل امرأة فقال: هل لبنت غنمك؟ فقالت: لا، وهو يرى

عندها زُبْدًا، فقال: مَنْ يَرِ الزُّبْدَ يَحْلُهُ مِنْ لَبَنِ.

يضرب للرجل يريد أن يُخْفِيَ ما لا يُخْفِي وقال أبو الهيثم "من يرى الزُّبْدَ" بفتح الزاي

والباء، والصحيح ما تقدم.

4047- مَنْ اشْتَرَى اشْتَوَى

قَالَ أَبُو عبيد: اشْتَوَى بِمَعْنَى شَوَى، وَهَذَا الْمَثَلُ عَنِ الْأَحْمَرِ.

يُضْرَبُ فِي الْمَصْنَعَةِ بِالْمَالِ فِي طَلْبِ الْحَاجَةِ.

-4048 مَنْ فَازَ بِفُلَانٍ فَقَدْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ

وَفِي كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ فَازَ

بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ.

يُضْرَبُ فِي خَيْبَةِ الرَّجُلِ مِنْ مَطْلُوبِهِ.

-4049 مِنْ مَالٍ جَعَدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مُحَمَّدٍ

أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ جَعْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْخُضْرِيُّ أَبُو صَخْرٍ بْنُ جَعْدِ الشَّاعِرِ، وَكَانَ قَدْ أَسَنَّ،

فَتَفَرَّقَ عَنْهُ بَنُوهُ وَأَهْلُهُ، وَبَقِيَتْ لَهُ جَارِيَةٌ سَوْدَاءٌ تَخْدُمُهُ، فَعَشَقَتْ فَتًى فِي الْحَيِّ يُقَالُ لَهُ عَرَابَةٌ،

فَجَعَلَتْ تَنْقُلُ إِلَيْهِ مَا فِي بَيْتِ جَعْدٍ، فَفَطِنَ لَهَا جَعْدٌ، فَقَالَ:

أُبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي عَمْرٍو مُغْلَغَلَةً \* عَمْرًا وَعَوْفًا وَمَا قَوْلِي بِمَرْدُودٍ (فِي الْفَاخِرِ 114 "بَنِي

عَمِي مِغْلَغَلَةٌ")

بَأَنَّ بَيْتِي أَمْسَى وَفَقَّ دَاهِيَةٌ \* سَوْدَاءٌ قَدْ وَعَدْتَنِي شَرَّ مَوْعُودٍ

تُعْطَى عَرَابَةٌ بِالْكَفَّيْنِ مِجْتَنِحًا \* مِنَ الْخُلُوقِ وَتُعْطِينِي عَلَى الْعُودِ

أَمْسَى عَرَابَةٌ ذَا مَالٍ يُسْرُّ بِهِ \* مِنْ مَالٍ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مُحَمَّدٍ

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُصَابُ مِنْ مَالِهِ وَيُذَمُّ.

-4050 مَنْ قَنَّعَ فَنِعَ

الفنec: زيادة المال وكثرته، قَالَ الشاعر:

أظِلُّ بَيْتِي أَمِ حَسَنَاءَ نَاعِمَةً \* حَسَدْتَنِي أَمِ عَطَاءِ اللَّهِ ذَا الْفَنَعِ [ص 309]

-4051 مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كِذْبُهُ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ

-4052 مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُنْجَحَ بِهِ

أَي مَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ قَعَدَتْ بِهِ حِجَّتُهُ وَعُغِبَ.

قَالَ أَبُو عبيد: معناه أن يُنْحَى الْبَاطِلَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ، يُقَالُ "نُحِحَ" إِذَا صَارَ ذَا نُحْحٍ، بِمَعْنَى

مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ صَارَ الْبَاطِلَ مَنْجِحًا، أَي ظَافِرًا بِهِ.

-4053 مُحْرَرٌ نُبِقُّ لِيُنْبَاعَ

الآخِرِ نَبَاقٍ: الْإِطْرَاقُ وَالسُّكُوتُ، وَالْإِنْبِيَاءُ: الْإِمْتِدَادُ وَالْوَثْبُ، أَي أَنَا أَطْرِقُ لِيُثَبِّ،

وَيُرَوَّى "الِينْبَاقُ" أَي يَأْتِي بِالْبَاقِ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ.

-4054 أَمْكُرُ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ؟

قَالَ أَبُو عبيد: هَذَا الْمَثَلُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ، قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ،

وَكَانَ مُكَبَّلًا، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَفْضَحَنِي بِأَنْ تَخْرِجَنِي لِلنَّاسِ

فَتَقْتَلَنِي بِحَضْرَتِهِمْ فَافْعَلْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ سَعِيدٌ بِهَذِهِ الْمَقَالَةَ أَنْ يُخَالِفَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فِيمَا أَرَادَ فَيُخْرِجَهُ، فَإِذَا

أَظْهَرَ مَنْعَهُ أَصْحَابَهُ وَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَتْلِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمِيَّةَ أَمْكُرًا وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ؟

يُضْرَبُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْكُرَ وَهُوَ مَقْهُورٌ.

-4055 مُجَاهَرَةٌ إِذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتَلًا

المُجَاهِرَةُ بِالْعِدَاوَةِ: المُبَادَاةُ بِهَا، وَالْحَتْلُ الْحَتْرُ، يَقُولُ: آخَذَ حَقِي مُجَاهِرَةً أَيْ عِلَانِيَةً قَهْرًا إِذَا لَمْ أُحْتَلْ إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ وَالسُّتْرِ.

ونصب "مجاهرة" على تقدير أجاهر مجاهرة، وقوله "مُحْتَلًّا" أي موضع ختل، ويجوز مُحْتَلُّ بفتح التاء يجعله مصدرًا، والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجده ختلًا، أي بالختل.

### 4056 المرءُ يَعَجْزُ لَا مَحَالَةَ

أَي لَا تَضِيقُ الْحِيلُ وَمَخَارِجُ الْأُمُورِ إِلَّا عَلَى الْعَاجِزِ، وَالْمَحَالَةُ: الْحِيلَةُ.

### 4057- مَنْ نَجَلَ النَّاسَ بِنَجْلُوهُ

النَّجْلُ: أَنْ تَضْرِبَ الرَّجُلَ بِمَقْدَمِ رِجْلِكَ فَيَتَدَحْرَجُ.

ومعنى المثل مَنْ شَارَّ النَّاسَ شَارُوهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَجَلَ إِذَا رَمَى أَوْ مِنْ نَجَلَ إِذَا طَعَنَ أَيْ مَنْ رَمَاهُمْ بِشَتْمِ رَمُوهُ بِمَثَلِهِ

### 4058- مَنْ يَبِغْ فِي الدِّينِ يَصْلَفْ

أَي مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِلَدِينِ قَلْ حَظُّهُ مِنْهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَحْظَى عِنْدَ

[ص 310]

الناس ولا يرزق منهم المحبة، والبغي: التعدي أي من يتعدى الحق في دينه لم يُحِبَّ لفرط غلوه.

### 4059- مَنْ حَفَّنَا أَوْرَفْنَا فَلْيَقْصِدْ

يجوز أن يكون "حَفْنَا" من "حَفَّتِ المرأةُ وجهها" إذا أزلت ما عليه من الشعر تزييناً وتحسيناً، و"رَفْنَا" من "رَفَّ الغزالُ ثمر الأراك" أي تناوله، يريد من تناولنا بالإطراء أو زاننا به فليقتصد.

قَالَ أبو عبيد: يقول من مَدَحْنَا فلا يَغْلُونَ في ذلك، ولكن ليتكلم بالحق فيه، ويُقَال: مَنْ حَفْنَا أي خَدَمْنَا أو تَعَطَّفَ عَلَيْنَا وَرَفَّنَا أي حَاطَنَا، وَيُقَال: مَا لِفَلَانٍ حَافٌّ وَلَا رَافٌّ، وَذَهَبَ مَنْ كَانَ يَحْفُهُ وَيُرْفُهُ، أي يخدمه ويحوطه، وروى "مَنْ حَفْنَا أو رَفْنَا فليترك".

وهذا قول امرأة، زعموا أن قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها، فانتهدت يوماً إلى نعامة قد غصت بصُعْرُورَةٍ - والصُعْرُورَةُ: صَمْغَةٌ دَقِيقَةٌ طَوِيلَةٌ مَلْتَوِيَةٌ - فألقت عليها ثوبها، وغطت به رأسها، ثم انطلقت إلى أولئك القوم، فقالت: مَنْ كَانَ يَحْفُنَا أو يَرَفُنَا فليترك؛ لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة؛ ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُعْرُورَةَ وذهبت بالثوب.

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويشق بغير الثقة.

-4060 مَنْ قَلَّ ذَلٌّ وَمَنْ أَمَرَ قَلٌّ

قَالَ أوس بن حارثة.

أَمِرٌ: أي كثير، يعني من قل أنصاره غلب؛ ومن كثر أقبائوه قل أعداؤه.

-4061 مَنْ اللَّجَاجَةُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قال ذلك الأُسَعْرُ بن أبي حُمُرَانَ الجُعْفِي، وكان راهنَ على مُهْرٍ له كريم فَعَطِبَ، فَقَالَ:

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرَّهَانِ لِجَاجَةٍ \* وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

4062- مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، فَأَتَى عَلَى مَحَلَّةٍ قَوْمٌ قَدْ انْتَقَلُوا عَنْهَا، فَوَجَدَ مَرَأَةً، فَأَخَذَهَا فَنَظَرَ فِيهَا إِلَى وَجْهِهِ، فَلَمَّا رَأَى قُبْحَهُ فِيهَا طَرَحَهَا، وَقَالَ: مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

4063- مِنْ مَأْمِنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ

هَذَا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنْ أَكْبَمِ بْنِ صَيْفِي التَّمِيمِيِّ، أَي أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ عَنْهُ مَا لَا بَدَّ لَهُ مِنْهُ، وَإِنْ جَهَدَ جَهْدَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ "لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ". [ص 311]

4064- الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةٍ، وَكَانَ يُقَاتِلُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَيَرْبِجُز:

وَأَمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ

يَعْنِي جَمَلَ عَائِشَةَ، وَقُطِعَتْ يَدُهُ يَوْمَئِذٍ وَفِيهَا خَاتَمُهُ، فَاخْتَطَفَهَا نَسْرٌ فَطَرَحَهَا بِالْإِمَامَةِ، فَعَرَفَتْ يَدَهُ بِخَاتَمِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفَّ عَلَيْهِ وَقَدْ قُتِلَ فَقَالَ: هَذَا يَعْسُوبُ قَرِيشٍ، جَدَعْتُ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي.

4065- الْمَلِكُ عَقِيمٌ

يَعْنِي إِذَا تَنَازَعَ قَوْمٌ فِي مَلِكٍ انْقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَرْحَامُ، فَلَمْ يُبْقِ فِيهِ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ عَقِيمٌ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ.

4066- الْمَحَقُّ الْحَقُّ أَدْكَارُ الْإِبْلِ

يعني إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال الرجل، ولا يعلمه كل أحد

-4067 مَنْ شَمَّ خِمَارِكَ بَعْدِي؟

أي ما نفرك عني؟.

يضرب لمن نفر بعد السكون

-4068 مَنْ يَمْدَحُ الْعُرُوسَ إِلَّا أَهْلَهَا؟

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم

قيل لأعرابي: ما أكثر ما تمدح نفسك! قَالَ: فَإِلَى مَنْ أَكَلْتُ مَدْحَهَا؟ وهل يمدح

العروسَ إِلَّا أَهْلَهَا؟

-4069 مَنْ يَأْتِ الْحَكَمَ وَحَدَّهُ يُفْلِحُ.

لأنه لا يكون معه مَنْ يكذبه.

-4070 مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

قَالَ أَبُو عبيد: هو رجل من العماليق، أتاه أخ له يسأله، فَقَالَ له عرقوب: إذا  
أَطْلَعْتَ هذه النخلة فلك طَلَعَهَا، فلما أَطْلَهْتَ أتاه للعدّة، فَقَالَ: دَعَهَا حتى تصير بَلْحَا، فلما  
أَبْلَحَتْ قَالَ: دَعَهَا حتى تصير زَهْوًا، فلما زَهَتْ قَالَ: دَعَهَا حتى تصير رُطْبًا، فلما أُرْطَبَتْ قَالَ:  
دَعَهَا حتى تصير تَمْرًا، فلما أَمْتَرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدّها ولم يُعْطِ أخاه شيئاً، فصار  
مثلاً في الخُلفِ، وفيه يقول الأشجعي:

وَعَدْتَ وَكَانَ الخُلفُ مِنْكَ سَجِيَّةً \* مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيْتْرَبِ

ويروى "بيثرب" وهي مدينة الرسول عله أفضل الصلاة والسلام، ويترب - بالتاء  
وفتح الراء - موضع قريب من اليمامة، وقال آخر:

وأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَتْرَبَ لَهْجَةً \* وَأَبِينُ شُومًا فِي الْحَوَائِجِ مِنْ رُحْلٍ [ص 312]

-4071 مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَقَعَّقِعَ عَمَدُهُ

أي لا بدَّ من افتراق بعد اجتماع، ويُقال في معناه: إذا اجتمع القومُ وتقاربوا وقعَ  
بينهم الشر فتفرقوا.

-4072 مَتَى يَأْتِي غُوَاثُكَ مِنْ تُغَيْثُ؟

يضرب في استبطاء العوث، وللرجل يَعِدُّ ثم يَمْطُلُّ.

يُقَالُ: عَوَّثَ الرَّجُلُ، إِذَا قَالَ: وَاعْوَاثَاهُ، وَالاسْمُ الْعَوْثُ وَالْعُوَاثُ وَالْعَوَاثُ، قَالَ  
الفراء: لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتى بالضم كالبكاء والدُّعاء أو بالكسر  
كالنِّداء والصِّيَاح.

-4073 مَنْ يَمْشِي يَرْضَى بِمَا رَكِبَ

يضرب للذي يُضْطَرُّ إِلَى مَا كَانَ يَرْغَبُ عَنْهُ

-4074 مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ

يُقَالُ: جَبَرَهُ فَجَبَرَ وَاجْتَبَرَ، وَعَالَ: أَي افْتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً. وَهَذَا مِنْ قَوْلِ عَمْرٍو

بن كلثوم:

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ \* وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا رَعَى الشَّجَرَ

-4075 مَنْ لَأَحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللَّحْيُ وَاللَّحْوُ: القَشْر، أي من تعرض لقَشْر عِرْضِكَ فقد نَصَبَ لك العَدَاوة

والمثل من قول أَكْثَمَ بن صَيْفِي

وفي الحديث: إن أول ما نهاني ربي عنه بعد عِبَادَةِ الأوثان شرب الخُمور ومُلاحَاة

الرجال.

-4076 مَنْ حَقَّرَ حَرَمَ

يُقَال: حَقَّرْتُهُ وَأَحْتَقَّرْتُهُ وَاسْتَحَقَّرْتُهُ، إذا عَدَدْتَهُ حَقِيرًا، أي من حَقَّرَ يَسِيرًا ما يُقَدَّر

عليه ولم يقدر على الكثير ضاعَتْ لديه الحقوق.

وفي الحديث: لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ.

-4077 مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ

أي مَنْ رَشَا الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ مِنَ التَّبَسُّطِ عَلَيْهِ، وروى أبو عبيد "مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ

يَحْتَشِمَ مِنَ طَلَبِ الْحَاجَةِ"

يَضْرِبُ فِي بَدَلِ الْمَالِ عِنْدَ طَلَبِ الْمَرَادِ

-4078 مَنْ يَلْتَقِ أِبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ

قَالَ عَقِيلُ بن عُلْقَمَةَ المَرِي (هَكَذَا وَقَعَ فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ، وَمَا أَرَاهَا تَصِحُّ،

وَلَعَلَّهَا "عَقِيلُ بن عُلْفَةَ" وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ "قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هَذَا رَجَزٌ يَتِمُّثَلُ بِهِ لِأَبِي أَحْزَمِ

الطَّائِي، قَالَ ابن بَرِي: كَانَ أَحْزَمٌ عَاقِفًا لِأَبِيهِ، فَمَاتَ وَتَرَكَ بَنِينَ عَقَوْا جَدَّهُمْ وَضَرَبُوهُ وَأَدَمُوهُ فَقَالَ

فِي ذَلِكَ)

وقد رماه [ص 313] عمّس ابنه بسهم فحلّ فخذة، وهي أبيات منها.

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِالْدَّمِ \* شَنْشَنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمِ

مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ \*

-4079 مَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

أَي مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ نَفْسِهِ يُظْلَمُ وَيُهْضَمُ

-4080 مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتَجَّتِ الْفَاقَةُ

أَي هُمَا سَبَبُ الْفَقْرِ.

وهذا من كلام أكتّم بن صيفي، حيث يقول: المعيشة أن لا تنى في استصلاح المال

والتقدير، وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ إِلَّا الْغَنَى، وكذلك الملوك، وإن التغير مفتاح

البؤس، ومن التواني والعجز نُتَجَّتِ الْفَاقَةُ، ويروى "الهلكة"

قوله "التغير مفتاح البؤس" يريد أن مَنْ كَانَ فِي شِدَّةٍ وَفَقْرٍ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ بِأَنْ

يُوقِعَهَا فِي الْأَخْطَارِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَعْبَاءَ الْأَسْفَارِ يُوشِكُ أَنْ يَفْتَحَ عَنْهُ أَقْفَالَ الْبُؤْسِ، ويرفل من

حسن الحال في أضفى اللبوس.

ومثل ما حكى من كلام أكتّم بن صيفي ما حكاه المؤرّج بن عمرو السدوسي قال:

سَأَلَ الْحِجَاؤُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ عَنْ عَشِيرَتِهِ قَالَ: أَيُّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَتَقَاهُمْ لِلَّهِ بِالرَّغْبَةِ فِي

الْآخِرَةِ وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ؟ قَالَ: أَرْزَهُمْ حَلْمًا حِينَ يُسْتَجْهَلُ وَأَسْخَاهُمْ حِينَ

يُسْأَلُ، قَالَ، فَأَيُّهُمْ أَدْهَى؟ قَالَ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِنْ أَحَبِّ مَخَافَةٍ أَنْ يَشَارَّ إِلَيْهِ يَوْمًا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ

أَكْيَسُ؟ قَالَ: مَنْ يَصْلِحُ مَالَهُ وَيَقْتَصِدُ فِي مَعِيشَتِهِ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَرْفَقُ؟ قَالَ: مَنْ يُعْطِي بَشْرَ

وَجْهِهِ أَصْدِقَاءَهُ، وَيَتَلَطَّفُ فِي مَسْأَلَتِهِ، وَيَتَعَاهَدُ حَقُوقَ إِخْوَانِهِ فِي إِجَابَةِ دَعْوَاتِهِمْ، وَعِيَادَةِ

مَرْضَاهُمْ، والتسليم عليهم، والمشي مع جنائزهم، والنصح لهم بالغيب، قَالَ: فأيهم أظن؟ قَالَ: مَنْ عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم، قَالَ: فأيهم أصْلَبُ؟ قَالَ: من اشتدَّتْ عارضته في اليقين، وحزم في التوكل، ومنَعَ جَارُهُ من الظلم.

#### 4081- مَوْتُ لَا يَجْرُ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ رَمَاقٍ

يُقَالُ: ما في عَيْشٍ فَلَانَ رَمَقَةً وَرَمَاقًا، أي بُلْعَةً، والمعنى مُتٌ كريماً وَلَا تَرْضَ بعيش يمسك الرَّمَقَ.

#### 4082- مَأْرِبَةٌ لَا حَفَاوَةَ

أي إنما يكرمك لأربٍ له فيك، [ص 314] لَا لمحبة لك، يُقَالُ: مَأْرِبَةٌ وَمَأْرِبَةٌ، وهما الحاجة، وَحَفِيٍّ بِهِ حَفَاوَةٌ؛ إذا اهتمَّ بشأنه وبالغ في السؤال عن حاله، ورفع "مأربة" على تقدير هذه مأربة، ومن نَصَبَ أراد فَعَلَتْ هذا مأربة، أي للمأربة لَا للحفاوة.

#### 4083- مِنْ دُونِ مَا تُؤْمَلُهُ نَهَابِرُ

قَالَ أبو عمرو: النَّهَابِرُ: ما تجهم لك من الليل من وادٍ أو عَقَبَةٍ أو حُزُونَةٍ. يضرب في الأمر يشتدُّ الوصولُ إليه.

#### 4084- مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَّاكَ

أي هو وإن جهل عليك فأنت أحقُّ مَنْ تحمّل عنه، أي استَبَقَ أَرْحَامَكَ و "مولاك" في موضع النصب، على التقدير احفظ أو رَاعِ مولاك

#### 4085- مَنْ لَكَ بَدَنَايَةَ لَوْ (كذا، وأحسبه "بدنابة لو")

أي مَنْ لك بأن يكون "لو" حقاً، وَقَالَ:

تَعَلَّقْتُ مِنْ أذْنَابِ لَوْ بَلَيْتَنِي \* وَلَيْتُ كُلُّوْ خَيْبَةً لَيْسَ تَنْفَعُ

4086- مَنْ سَبَّكَ؟ قَالَ: مَنْ بَلَّغَنِي أَيِّ الَّذِي بَلَغَكَ مَا تَكْرَهُ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ؛

لأنه لو سكت لم تعلم

4087- مَشَى إِلَيْهِ الْمَلَأُ وَالْبِرَاحُ

هما بمعنى واحد، أي مَشَى إِلَيْهِ ظاهراً وهذا قريب من مضادة قولهم

4088- مَشَى إِلَيْهِ الْخَمَرُ، وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ

4089- مُعَاوَدُ السَّقِيِّ سُقِيَ صَبِيئاً

يضرب لمن جَرَّبَ الأمور وعمل الأعمال ونصب "صبيئاً" على الحال، أي عَاوَدَ هذا

الأمر وعالجه مذ كان صبيئاً

4090- مَنْ قَنَّعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ

4091- وَمَنْ لَبَسَ يَأْساً عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ

4092- وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ

4093- وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعِيتُهُ

هذا من كلام أكثم بن صيفي

4094- مَنْ يَرُدُّ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟

ويروى عن "أدراجِه" وهما جمع دَرَج أي عن وَجْهه الذي توجه له

يروى أن زيد صُوحان العبدي حين أتاه رسولُ عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه: من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صُوحان، تأمره بتشييط أهل الكوفة [ص 315] عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه، فقَالَ زيد بن صُوحان: أَمَرْتُ بِأَمْرٍ وَأَمَرْنَا بِأَمْرٍ، أُمِرْنَا أَنْ نَقَاتِلَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَأَمَرْتُ أَنْ تَقْعَدَ فِي بَيْتِهَا، فَأَمَرْتَنَا بِمَا أَمَرْتُ وَنَهْتَنَا عَمَّا أَمَرْنَا بِهِ، ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ، فَرَفَعَ يَدَهُ الْيَسْرَى - وَكَانَتْ قَدْ قُطِعَتْ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ - ثُمَّ قَالَ فِيمَا يَقُولُ: مَنْ يُرِدُّ الْفِرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟ يَعْنِي أَنْ الْأَمْرَ خَرَجَ مِنْ يَدِهِ، وَأَنَّ النَّاسَ عَزَمُوا عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَةِ، فَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُمْ مِنْ قُورِهِمْ هَذَا.

-4095 مَذَقْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ.

هذا الكلام مثل قولهم "غثك خير من سمين غيرك"

-4096 مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِ عِيهِ أَمِنَ الْآثَامَ.

أي من عضَّ على لسانه أَمِنَ عَقُوبَةَ الْإِثْمِ وَجَزَاءَهُ.

-4097 مَنَاجِلُ تُحْصَدُ تِنًا بِأَلْيَا.

التُّنُّ: بَيْبِسُ الْحَشِيشِ، وَالْمَنَجَلُ: مَا يُحْصَدُ بِهِ وَيُنَجَّلُ أَي يُرْمَى.

يضرب لمن يَحْمَدُ من لا يبالي بحمده إياه

-4098 مِنْ غَيْرِ مَا شَخِصَ ظَلِيمٌ نَافِرٌ

"ما" صلة، والظَّالِمُ: ذَكَرَ النَّعَامَ، وَهُوَ أَشَدُّ الدَّوَابِّ نَفُورًا.

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب.

-4099 مَظْلُومٌ وَطَبٌّ يَشْرَبُ الْمُحَبَّبَ

المَظْلُومُ والمَظْلِيمُ: اللبن الذي يُحْتَن (يحقن: يجمع في السقاء حليبه على رائبه، وهذا اللبن حقين، وسقاؤه المحقن).

ثم يُشْرَبُ قبل أن يَرْوَبَ، والمَحَبَّبُ: الممتلئ ريباً، يقال: شربت الإبل حتى تَحَبَّبْتُ، أي تملأت من الماء.

يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجة به إليه كمن يشرب اللبن وهو رِيَّان.

#### -4100 مَقْنَأَةٌ رِيَّاحُهَا السَّمَائِمُ

المَقْنَأَةُ والمَقْنُوءَةُ، يهْمَزَانُ وَلَا يَهْمَزَانُ، وهما المكان لَا تَطْلُعُ عليه الشمس، والسَّمُومُ: الريح الحارة، تقول: ظِلٌّ فِي ضِمْنِهِ سَمُومٌ يَضْرِبُ للعريض الجاه العزيز الجانب يُرْجَى عنده الخير، فإذا أوى إليه لَا يكون له حسن مَعُونَةٌ ونظر.

#### -4101 مَخَالِبٌ تَنْسُرُ جِلْدَ الْأَعْزَلِ

النَّسْرُ: تَنْفُ البازي اللحمَ بِمَنْسِرِهِ، أي مَنقَّاره، والأَعْزَلُ: الذي لَا سِلَاحَ معه، [ص 316] والطائر الأعزل الذي لَا قُدْرَةَ له على الطيران، ومنه قول لبيد:

لما رأى لُبْدُ النَّسُورِ تَطَايَرَتْ \* رَفَعَ القَوَادِمَ كالفَقِيرِ الأعْزَلِ

الفقير: المكسور الفقار.

يضرب لمن يظلم من دونه.

#### -4102 مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاتٌ

المَشِيمَةُ: ما يكون فيه الولد في الرحم، والمِئْنَاتُ: التي من عاداتها أن تلد الإناث.

يضرب للرجل لا يَسْتُرُّ به أحد ولا يُرْجَى منه خير .

-4103 مَشَامٌ مُرْبِعٌ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المَشَامُ: الموضِعُ يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى البرق، والمُرْبِعُ: الذي نتجت إبله في الربيع، والمُصِيفُ:

الذي نتجت إبله في آخر زمان النجاج

يضرب لمن انتفع بشيء تَعَنَّى فِيهِ غَيْرُهُ

-4104 مُجِيلُ القِدْحِ وَالْجُزُورُ تَرْتَعُ

الإحالة: إدارة القِدْحِ فِي المِهْسِرِ، وَلَا يُجَالُ القِدْحُ إِلَّا بعدما تُنْحَرُ الجُزُورُ وَيُقَسَّمُ

أجزاؤها.

-4105 مَحْيَلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الحَائِلِ

المَحْيَلَةُ: الحَيَلَاءُ، والحَائِلُ: المُنْخِتَالُ، يُقَالُ: خَالَ يَخَالُ خَالاً، وجمع الحائل خَالَةٌ مثل

بَائِعٍ وَبَاعَةٍ.

يضرب لمن يُورِدُ نَفْسَهُ مَوَارِدَ الهَلَكَةِ طلباً للثَرَوُوسِ

-4106 مَسَّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ

أي اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك .

-4107 مُمَالِحَانِ يَشْحَدَانِ المُنْصِلَ (ممالحان: وصف من الممالحة، وهي المؤاكلة،

والمُنْصِلُ: السيف.)

يضرب للمتصافيين ظاهراً المتعادين باطناً

4108- مَنْ خَشِيَ الذُّبَّ أَعَدَّ كَلْبًا

يضرب عند الحثّ على الاستعداد للأعداء

4109- مَنْ سَعَمَ الْحَرْبَ افْتَوَى لِلْسَلْمِ

الافتواء: الانعطاف، وأصله من التقاوى بين الشركاء، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً

ثم انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم .

يضرب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركه، ورجع إلى ما هو أسلم له منه .

4110- أَمَّهُ لَكَ الْوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الْجَمْلُ

يُقَالُ: أَمَّهِيَ الْفَرَسَ، إِذَا أَجْرَاهُ وَأَحْمَاهُ فِي جَرْيِهِ .

يقول: أَعَدَّ فَرَسَكَ فَقَدْ ضَلَّ جَمْلَكَ. [ص 317]

يضرب لمن وقع في أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو .

4111- مُقْوُزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيًّا

فَوَّزَ الرَّجُلُ: إِذَا رَكِبَ الْمَفَازَةَ، وَالشَّنُّ: الْقَرِيبَةُ الْبَالِيَّةُ .

يضرب للرجل يحتمل أموراً عظيمة بلا عُدَّة لها منه .

4112- مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَحَمَّدُ بِهِ عَلَى النَّاسِ

ويروى "إلى الناس" فمن وصله بعلى أراد فلا يمتنّ به على الناس، ومن وصله بإلى

أراد فلا يخطبن إليهم حمده .

4113- مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غُصَّ بِالْمَاءِ

البطانة: ضدُّ الظُّهارة، جعلت لقربها من اللابس مثلاً لمن يَخْضُ مداخلةً ومعاملةً وهذا من كلام أكتم بن صيفي، يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له؛ لأن الغاصَّ بالطعام يلجأ إلى الماء، فإذا كان الماء هو الذي يغصه فلا حيلة له، فكذلك بطانة الرجل وأهل دِخْلَتِهِ، كما قال: (البيت لعدي بن زيد العبادي)

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ \* كُنْتُ كَالْعَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

4114- مُعَاتِبَةُ الْإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ

هذا مثل قولهم:

وَفِي الْعِنَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ \*

4115- مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ

هذا المثل يُرَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويروى عن لقمان الحكيم أنه سُئِلَ: أي عملك أوثق؟ فَقَالَ: تركي ما لا يعنيني، وَقَالَ رجل للأحنف: بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ وَأَرَادَ عِيَهُ، فَقَالَ الأحنف: بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عَنَّكَ من أمري ما لا يعنيتك، وَقَالَ أيضاً: ما دخلت بين اثنين قَطُّ حتى يكونا هما يدخلاًني في أمرهما، وَلَا أَقِمْتُ عن مجلسٍ قط، وَلَا حُجِبْتُ عن باب، يريد لا أجلس إلا مجلساً أعلم أني لا أقام عن مثله، وَلَا أَقِفُ على باب أخاف أن أَحْجَبَ عن صاحبه.

4116- مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ الْعِنْبَا

لَا يُقَالُ: حَصَدْتُ الْعِنْبَ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: قَطَفْتُ، وَلَكِنَّهُ وَضِعَ الْحَصْدُ بِإِزَاءِ الزَّرْعِ،

وقوله "به" أراد ببذله (في أصول هذا الكتاب "بيذله" تصحيف)

ويجوز أن يريد [ص 318] بزّعه، أي لا يحصد العنب بزّعه الشوك، والمعنى من أساء إلى إنسان فليتوقّع مثله.

-4117 مكره أخوك لا بطل

هذا من كلام أبي حنّشٍ خال بيّهس الملقب بنعامه، وقد ذكرت قصته في باب الثاء عند قوله "ثكل أرامها ولدأ (انظر المثل 771)"

يريد أنه محمولٌ على ذلك، لأن في طبعه شجاعة يضرب لمن يُحمّل على ما ليس من شأنه

-4118 مرّة عيش ومرّة جيش

قال أبو زيد: أصله أن يكون الرجل مرّة في عيش رخيٍّ ومرّة في جيش غزاة وارتفع عيش وجيش لأنه في تقدير خبر الابتداء، كأنه قال: الدهر عيش مرّة وجيش أخرى، أي ذو عيش، عبّر عن البقاء بالعيش وعن الفناء بالجيش لأن من قاد الجيش ولا بس الحرب عرض نفسه للفناء

-4119 من ضاق عنه الأقرب أتاح الله له الأبعد

-4120 من يرّ نأيقل سواد ركب

يضرب في التوافق والاجتماع

-4121 المرء يعرف لا ثوباه

يضرب لذي الفضل تزدرية العين لتقشفه

-4122 من لم يُغنيه ما يكفيه أعجزه ما يُغنيه

يضرب في مدح القناعة

4123- مَوْتُ فِي قُوْتٍ وَعِزٌّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي دُلٍّ وَعَجْزٍ

4124- مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يُقَالُ: مَحَّضْتُهُ الْوُدَّ وَأَمَحَّضْتُهُ، إِذَا أَخْلَصْتَ لَهُ الْمَوْدَةَ.

4125- مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الْجَشَعُ دِنَارَهُ

4126- مِنَ الْحَقِّ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أي من الأمور الصِّغَارُ تنتج الكبار

4127- مَنْ يُعَالِجُ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمُ

هذا مثل قولهم "ما حَكَّ ظَهْرِي مثل ظفري"

4128- مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ

يضرب لمن رَجَعَ إِلَى مَا كَادَهُ فِي شَأْنٍ غَيْرِهِ.

4129- مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده

أي لا شر يجزع منه اليوم [ص 319]

4130- مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيباً أَرَاخَ قَلْبِهِ

يعني أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضاً وتغيراً فَحَمَلَهُ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ حَسَنِ وَطَلَبَ لَهُ الْمَخَارِجَ وَالْحَذَرَ حَقَّفَ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِهِ وَقَلَّ مِنْهُ غِيظُهُ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ .

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه .

-4131 مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ

يضرب في إكرام الملقى .

ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ به رجل من أرباب الأموال، فتحرك له وأكرمه وأدناه، فقيل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجة؟ قَالَ: لا، والله، ولكني رأيت المال مهيناً، ويروى "ذا المال مهيباً"

-4132 مَنْ نَهَشْتُهُ الْحَيَّةُ حَذَرَ الرَّسَنِ الْأَبْلَقِ

قَالَ أَبُو عبيد: هذا من أمثال العامة، قَالَ الشاعر:

إِنَّ اللَّسِيْعَ لِحَذِرٍ مُتَوَجِّسٍ \* يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلِ أْبْلَقِ

-4133 الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْءِ، وَكُلُّ أَدْمَاءٍ مِنْ آدَمَ

يُقَالُ هَذَا أَوَّلُ مَثَلٍ جَرَى لِلْعَرَبِ

-4134 مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الْأَرِقِ

يضرب لمن غفل عما يعاينيه صاحبه من المشقة .

-4135 مُحْلِيٌّ يَمْشِي لِحَوْضٍ لَا يَطُأُ

يُقَالُ: حَلَأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْمَاءِ، إِذَا مَنَعْتَهَا الْوَرُودَ، وَاللُّوْطُ: أَنْ تُصْلِحَ الْحَوْضَ وَتَرْمَهُ .

يضرب لمن يتعنى في أمرٍ لا يستمتع به

-4136 مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ

أولُ مَنْ قَالَ ذلكَ عامر بن الظَّربِ، وكان سيدَ قومه، فلما كبر وخشي عليه قومه أن يموت اجتمعوا إليه وقالوا: إنك سيدنا وقائلنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك، فقَالَ: يا معشرِ عَدُوَانِ كلفتموني بغيًا، إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي، فأني لكم مثلي؟ افهموا ما أقول لكم، إنه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطلُ أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يا معشر [ص 320] عَدُوَانِ لَا تَشْمَتُوا بِالذِّلَّةِ، وَلَا تَفْرَحُوا بِالْعِزَّةِ فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن يُرِ يوماً يُرِ به، (انظر المثل 4037)

وأعدُّوا لكل امرئِ جَوَابَهُ، إن مع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال، وفيها ذمامة، ولليد العُليا العاقبة، والقود راحة، لا لك ولا عليك، وإذا شئت وجدت مثلك، إن عليك كما أن لك، وللكثره الرعب، وللصبر العَلْبَةُ، ومن طلب شيئاً وجدته، وإن لم يجده يُوشك أن يقع قريباً منه.

-4137 مَنْ أَبْعَدَ أَدْوَانَهَا تُكْوَى الْإِبِلُ

يضرب للذي يذهبُ في الباطل تائها ويدع ما يعنيه .

-4138 مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءٌ غَيْرُكَ

يضرب عند اليأس مما في أيدي الناس

-4139 مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ

يضرب لمن يلي أمراً فيفضل على نفسه وأهله فيعابُ عليه فعله.

4140- مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ حَرْجُهُ

أي حريمه.

يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه أحد

4141- مَنْ لَا يُدَارِي عَيْشُهُ يُضَلُّ

أي من لم يحسن تدبير عيشه ضلُّ وحمق

4142- مَا بُيِّتُ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ

يضرب لمن يتوعدُّ، أي سألقاك ولا أبالي بك

4143- مَرَحَى مَرَّاحٍ

مثل قولك "صمى صمام" يريد به الداهية، قال الشاعر:

فَأَسْمَعُ صَوْتَهُ عَمْرًا فَوَلَّى \* وَأَيُّقِنُ أَنَّهَا مَرَّحَى مَرَّاحٍ

4144- مَا كَانَ مَرَبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ

النَّضْحُ: مثل الرَّشْح، يعني إذا كان السقاء مربوباً لم يرشح بما فيه أي إذا كان سرك

عند رجل حصيفٍ لم يظهر منه شيء

4145- أَمَعْنَا أَنْتَ أُمٌّ فِي الْجَيْشِ؟

أي أعلينا أنت أم معنا بنصرتك؟

4146- مِنْكَ الْحَيْضُ فَأَغْسِلِيهِ

أي هذا منك فاعتذري

وهذا مثل قولهم "يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ"

-4147 مُعْتَرِضٌ لِعِنِّ لَمْ يَغْنِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنن: شوط الدابة وأول الكلام [ص

[321

-4148 مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

أي الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس.

وهذا كما تقول العامة "اللهم احفظنا من حافظنا"

وإنما أورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "عَيَّرَ بِحَيْرِ بَجْرَةَ" لأن الحارس

يبرئ نفسه السارقة وينسبها إلى غيره

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُعَيِّرُ الْفَاسِقَ بِفَعْلِهِ وَهُوَ أَحَبُّ مِنْهُ.

-4149 مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويروى "مَوْقِعٌ" أي وقوعُ حقك نتيجة حظك، يريد أن وجوده منه وبسببه، ويجوز أن يريد من حظك وبِحَتِّكَ أن يكون حاملُ حقك مَلِيًّا يقوم بأدائه، ولا يعجز عن قضائه، وهذا معنى قول أبي عبيد، فإنه قَالَ: إِنْ مَعْنَاهُ أَنْ مِمَّا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ مِنَ الْحُظُوظِ أَنْ يَعْرِفَ لِلرَّجُلِ حَقَّهُ وَلَا يَبْخَسُهُ قَلْتُ: وَتَقْدِيرُ الْمَثَلِ حُسْنُ مَوْضِعِ حَقِّكَ مَعْدُودَ عَلَيْكَ مِنْ حَظِّكَ.

-4150 مَنْ كَانَ مُحَاسِبِينَ أَوْ مُوَاسِينَا فَلْيَتَّقِرْ

يضرب هذا في موضع "مَنْ كَانَ يُحْفُنَا أَوْ يَرْفُنَا فَلْيَتْرِكْ" وقد مر ذكره.

وقوله "فَلْيَتَّفِرْ" من الوفر.

4151- مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب للمحتاج فيقال: اطلب حاجتك من وجه كذا.

يُقال: تَعَدَى صَعَصَعَةَ بِنِ صُوحَانَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَنَاولَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ

مَعَاوِيَةَ شَيْئاً فَقَالَ: يَا ابْنَ صُوحَانَ انْتَجَعْتَ مِنْ بَعْدِي، فَقَالَ: مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ.

4152- مَنْ بَاعَ بِعَرَضِهِ أَنْفَقَ

أي من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم له حاضراً، ومعنى أنفق وجَدَ نفاقاً.

4153- مَنْ يَأْكُلُ بِيَدَيْهِ يَنْفَدُ

أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعاً.

4154- مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرٍ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى

يعنى المطر، والحير: الإصطبل، وأصله حظيرة الإبل.

4155- مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفْتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

4156- مَرَزْتُ بِهِمْ بَقْطاً

أي متفرقين، وذهبوا في الأرض بقطاً، قال الشاعر: [ص 321]

رَأَيْتُ تَمِيمًا قَدْ أَضَاعَتْ أُمُورَهَا \* فَهُمُ بَقَطُ فِي الْأَرْضِ فَرْتُ طَوَائِفِ

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم، ومنه المثل "بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ" (انظر المثل

رقم 484)

وقد مر ذكره.

-4157 مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَحَلُوهُ

أي من فَتَشَّ عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُخَالَةً.

-4158 مُسَاعِدَةَ الْخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ الْبَاطِلِ

الخاطل: الجاهل، وأصله من الخَطْل وهو الاضطراب في الكلام وغيره، وهذا من

كلام الأَفْعَى الجُرْهُمَى النَّجْرَانِي حَكَمَ الْعَرَبِ.

-4159 مَرَّ لَهُ غُرَابٌ شِمَالِ

أي لقي ما يكره.

-4160 مَنْ بَعَدَ قَلْبُهُ لَمْ يَتَقَرَّبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يضرب للخائف الفزع.

-4161 مَنْ شُوِّمَهَا رُغَاؤُهَا

يضرب عند الأمر يَعْسُرُ ويكثر الاختلافُ فيه.

-4162 مَنْ يَكُ ذَا وَفْرِ مِنَ الصَّبِيَّانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمَاةٍ شَبْعَانٌ، وَمَنْ بَنَاتٍ أَوْ بَرٍ

المكان

أي من كثر صبيانه شبع من الكمأة؛ لأنهم يَجْتَنُونَهَا، وبناتُ أوبر: جنس ردي منها، كبعر البعير، اسم الواحد ابن أوبر، وإنما قيل بنات أوبر في الجمع لتأنيث الجماعة، وكذلك ما أشبههه مثل بَنَاتِ نَعَشٍ وَبَنَاتِ مَخَاضٍ .

يضرب لمن كثر أعوانه فيما يَعْرِضُ له .

4163- مَنْ سَاغَ رِيْقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْتَقِلْ

سَاغَ الشَّرَابُ يَسُوغُ، إِذَا سَهَلَ مَدْخَلُهُ فِي الْحَلْقِ، وَسُعْتُهُ أَنَا، يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَّى، وَالْحَقْلُ: دَاءٌ مِنْ أَدْوَاءِ الْبَطْنِ، وَالصَّبْرُ هُنَا: الدَّوَاءُ .

يضرب في الحثِّ على احتمال أذى الناس. [ص 323]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

4164- أَمْنَعُ مِنْ أُمَّ قِرْفَةَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ امْرَأَةٌ فَزَارِيَّةٌ، وَكَانَتْ تَحْتَ مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، وَكَانَ يُعَلِّقُ فِي بَيْتِهَا خَمْسُونَ سَيْفًا بِخَمْسِينَ فَارِسًا كُلَّهُمْ لَهَا مُحْرَمٌ .

4165 أَمْنَعُ مِنْ اسْتِ النَّمْرِ

وذلك أن النَّمِرَ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي الْقِتَالِ .

يضرب للرجل المنيع .

4166- أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ لِقْصِيرِ بْنِ سَعْدٍ فِي قِصَّتِهِ مَعَ الزَّبَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْتَهَا .

-4167 أموق من الرخمة

قَالُوا: إِنَّمَا خُصَّتْ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ لِأَنَّهَا أُمُّ الطَّيْرِ، وَأَظْهَرَهَا مُوقًا، وَأَقْدَرُهَا طَعْمًا،  
لِأَنَّهَا تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رَخْمًا قَاظًا عَلَى مَطْلُوبٍ \* يَعَجَلُ كَفَّ الْخَارِيءِ الْمَطِيبِ

وذكر الشعبي الروافض فقال: لو كانوا من الدوابِّ لكانوا حُمْرًا، أو من الطير لكانوا  
رَخْمًا، وهي تسمى الرخمة والأنوق، قَالَ الكميت:

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى \* تُحَمَّقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ

أي الحيلة.

-4168 أموق من نعامه

وذلك أنها تخرج للطعم فرما رأت بيض نعامه أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي  
فَتَحْضُنُ بِيضَهَا وَتَدْعُ بِيضَ نَفْسِهَا، وَإِيَّاهَا أَرَادَ ابْنُ هَرْمَةَ بِقَوْلِهِ:

كَتَارِكَةٌ بِيضَهَا بِالْعَرَاءِ \* وَمُلْبَسَةٌ بِيضَ أُخْرَى جَنَاحًا

-4169 أمضى من سئلك المقانِبِ

هو سئلك بن سلكة السَّعْدِيُّ، وقد مر ذكره في باب العين، قَالَ قران الأَسَدِيُّ  
بِخِيَرِهِ وَكَانَ عَرَقَ امْرَأَتِهِ، فَطَلَبَهُ بَنُو عَمِّهَا، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهَا، فَقَالَ:

لِزُّوَارٍ لَيْلَى مِنْكُمْ آلَ بَرْنِ \* عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سَائِلِكِ الْمَقَانِبِ

-4170 أمرق من السهم

مُرُوقُهُ: مُضِيُّهُ وَدَهَابُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ "كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ"

-4171 أَمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ

قَالَ حَمَزَةُ: إِخْطَاةٌ: خُرُوجُهُ مِنَ الرَّمِيَةِ.

قلت: الصواب "مخّطه خروجه" يُقَالُ مَخَّطَ السَّهْمُ يَمْخُطُ إِذَا مَرَقَ، وَأَفْعَلُ يَبْنِي مِنْ

الثلاثي. [ص 324]

-4172 أَمْرٌ مِنَ الْخُطْبَانِ، وَأَمْرٌ مِنَ الْمَقْرِ.

الْخُطْبَانُ: الْخُنْظَلُ حِينَ يَأْخُذُ فِيهِ الْإِصْفَرَارُ، وَالْمَقْرُ: الصَّبْرُ بَعِينَهُ.

-4173 أَمْرٌ مِنَ الْأَلَاءِ

هُوَ شَجَرٌ، وَالْوَاحِدَةُ الْأَاءُ، وَهِيَ مِنْ أَشْجَارِ الْعَرَبِ، قَالَ:

فَأِنَّكُمْ وَمَدْحَكُمْ بُجَيْرًا \* أَبَاجِيَا كَمَا امْتَدَّحَ الْأَلَاءُ

يَرَاهُ النَّاسُ أَحْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ \* وَتَمَنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ

-4174 أَمْسَحُ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ، وَأَمْلَحُ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ

الْمَسِيخِ وَالْمَلِيخِ: الَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ، قَالَ الْأَشْعَرُ الرَّفِيَّانُ:

تَحَانَفَ رِضْوَانُ عَن ضَيْفِهِ \* أَلَمْ يَأْتِ رِضْوَانُ عَنِّي النَّذْرُ

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا \* بِأَنَّكَ فِيهِمْ عَنِّي مُضِرُّ

وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَشْرُ الطَّارِقُونَ \* بِأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقُرُّ

مَسِخَ مَلِيخٍ كَلْحِمِ الْحَوَارِ \* فَلَا أَنْتَ حُلُوٌ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ

كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي الضُّرِّ \* عِ قَدَامَ ضَرَّتِهَا الْمُنْتَشِرُ

إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ \* كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدْتِكَ الْحُمُرُ

قَالَ حمزة: قوله "تجانف" أي انحرف وتَنَحَّى، والمُضِرُّ: الذي تروح عليه

ضرة من المال وهو المال الكثير الذي تولده من ضرة الضرع، وقوله "كأنك ذاك الذي في الضرع" يعني ثقلاً يكون زائداً في أخلاف الناقة والشاة، ويُقال: بل المعنى أن الحالب قبل أن ي حلب في العلبة يستحلب شخْباً أو شَخْبِينَ في الأرض؛ لأن الخارج في الشَّخْبِ الأوَّل والثاني يكون ماء أصفر تزعم العرب أنه داء وسم، فمن ذهب إلى هذا التفسير رواه "قدام درتها" ومن إلى التفسير الأوَّل رواه "قدام ضررتها"

قَالَ: وكان من حديث رضوان أنه كان مُكثِراً بَجِيلاً، فنزل به ضيف، فأساء قِرَاه، فسأله الضيفُ عن اسمه فَقَالَ: أنا أسمى الأشعر الزَفَيَان، فغدا الضيفُ من عند ذاماً له، فنزل على الأشعر الزفیان، فأحسن قِرَاه، فَقَالَ الضيف: إذا أحسن الله جزاك فلا أَحْسَنَ جزاء الأشعر، فإني بتُّ به البارحة فأساء قِرَاي، فَقَالَ: أنا الأشعر الزفیان فِيمَنْ بَتُّ؟ فوصف له الرجل، وكان ابن عمه، فهجاه، وكلاهما من بني أسد. [ص 325]

4175-أَمْنَعُ مِنْ صَبِيٍّ

هذا من المنع.

4176-وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنعة.

وأما قولهم:

-4177- أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ فَمِنْ قَوْلِ أَبِي حِيَةَ النَّمِيرِيِّ:

وَأَصْبَحَتْ كُلُّهَاةِ اللَّيْثِ مِنْ فَمِهِ \* وَمَنْ يُحَاوِلُ شَيْئاً مِنْ فَمِ الْأَسَدِ؟!

-4178- أَمْنَعُ مِنْ عَنَزٍ

هو رجل من عادٍ، ومن حديثه - فيما رواه إسحاق بن ابراهيم الموصلي عن ابن الكلبي - أنه أمنع عادياً كان في زمانه، وكان له راعٍ يقال له عُبيدَان، يرعى ألف بقرة، وكان إذا أورد بقرة لم يُورِدْ أَحَدٌ مِنْ عَادٍ حَتَّى يَفْرَغَ، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، فخرج لقمان من أشدَّ ضِدِّ بن عاد كلها وأهبيها، وكان بيت عاد وعَدَدُهُمْ يومئذ في بني ضد بن عاد، فوردت بَقَرٌ لِقْمَانٍ، فنهنها عُبيدَان، فرجع راعي لقمان إليه فأخبره، فأتى لقمان فَضْرَبَهُ وَصَدَّهُ عن الماء، فرجع عُبيدَان إلى عَنَزٍ، فشكا ذلك إليه، فخرج عنز في بني أبيه ولقمان في بني أبيه، فاقتتلوا، فهزمهم بنو ضد، وحلَّوْهُم عن الماء، وكان عبيدَان بعد ذلك لَا يُورِدُ حَتَّى يَفْرَعَ لِقْمَانٍ مِنْ سَقَى بَقْرَةٍ، فَإِنْ أَقْبَلَ رَاعِي لِقْمَانٍ وَعُبيدَان على الماء ناداه فَقَالَ: أَيُّ عُبيدَانٍ حَلَّى بِقْرِكَ حَتَّى أورد بقري، فَيَحَلِّئُهَا، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز، وانتجع لقمان فنزل في العماليق، ففي ذلك يقول جَزْءُ بن إساف بن قطن بن القطران، ويصف تَهَضُّمَ لِقْمَانِ:

قَدْ كَانَ عَنَزُ بَنِي عَادٍ وَأَسْرَتُهُ \* فِي النَّاسِ أَمْنَعُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

وَعَاشَ دَهْرًا إِذَا أَنْوَارُهُ وَرَدَتْ \* لَمْ يَقْرَبِ الْمَاءَ يَوْمَ الْوَرْدِ دُو نَسَمِ

أَزْمَانَ كَانَ عُبيدَانُ تَنَادَرُهُ \* رُعَاةَ عَادٍ وَوَرْدُ الْمَاءِ مُقْتَسَمِ

أَشْصَ عَنْهُ أَخُو ضِدِّ كَتَائِبُهُ \* مِنْ بَعْدِ مَا زَمَلُوا فُرْسَانَهُ بِدَمِ

لَا تَرْكَبُونَا بَظْلَمِ يَا بَنِي هُبَلٍ \* فَتَنَدَمُوا؛ إِنَّ غِبَّ الظُّلْمِ مَتَحَمِ

وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعي العادي:

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِيَا إِذْ دَعَوْتُمْ \* مندى عبيدان المحلاً باقره

وخالفه ابن الأعرابي، وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يرده أحد ولا السباع

لبعده، وقال النابغة الذبياني: [ص 326]

ليهنا لكم أن قد نفيتم بيوتنا \* مكان عبيدان المحلاً باقره

وقال غير هؤلاء: عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيقال "كيف أغاودك

وهذا أثر فأسبك" ولها حديث طويل وقد ذكرته في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3046)

-4179 أنحل من تعقاد الرتم

كان من عادة العرب إذا أراد الواحد منهم سفراً أن يعقد خيطاً بشجرة، ويعتقد فيه

أنه إن أحدثت امرأته حدثاً أنحل ذلك الخيط، وكانوا يسمونه: الرتم، والرمة

وذكر ابن الأعرابي أن رجلاً من العرب أراد سفراً فأخذ يوصي امرأته ويقول:

إياك أن تفعل، وإياك أن تفعلي، فأني عاقد لك رمة بشجرة، فإن أحدثت حدثاً

أنحلت فقال الشاعر:

هل ينفعنك اليوم إن همت بهم \* كثرة ما توصي وتعاقد الرتم

وأما قولهم:

-4180 أنحل من تسليم على طلل

فهو من قول الشاعر:

قَالُوا السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَطْلَالَ \* قُلْتُ السَّلَامَ عَلَى الْمُحِيلِ مُحَالٌ

أطلال الديار: عماد خيامها، وحجارة نُؤيها، وقيام أُنافئها، وتراكم كِرسها، ورسوم الديار: آثارها مع الأرض من حفر نُؤي، أو حفر وتد أخرج منها، أو رماد، أو بعر، أو بوال، أو أثر لُعبِ صبيان، فإذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دراسة فهو المائل.

-4181 أمحل من حديث خرافة

هو رجل من العرب، زعم أنه كان من عُذرة فاستهوه الجن، فلبث فيهم زمانا، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضرب به المثل.

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختِرافِ السمر، أي استظرافه

-4182 أمحل من الترهات

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم "أهون من ترهات البسائس"

-4183 أمضى من الرّيح، ومن السّيف، ومن السّهم، ومن النّصل، ومن السّنّان،

ومن الشّفرة في الوتين، ومن السّيل تحت اللّيل، ومن القدر المتاح، ومن الأجل، ومن الدرهم

[ص 327]

-4184 أمضى من قرحة

-4185 أمهن من دباب

-4186 أمر من العلقم، ومن الحنظل، ومن الدفلي، ومن الصبر، ومن الصبر.

-4187 أمنع من أنف الأسد

4188-أُحْمَلُ مِنْ بُكَاءِ عَلِيٍّ رَسْمِ مَنْزِلِ

\*3\* ▲ المولدون

مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ

مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ

مَنْ أَدَّبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسْنَادَهُ

مَنْ يَشْنُوكَ كَانَ وَزِيرًا

مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ مَا نَظَرَ لِأَمْرِيٍّ مِثْلُ نَفْسِي

مَا كَلَّ بَارِقَةَ بَجُودٍ بِمَائِهَا

مَا وَعَظَ امْرَأً لِتَحَارِبِهِ

مَا يُدَاوِي الْأَحْمَقُ بِمِثْلِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ

مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ

مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيْهِ

مَنْ دَارَى الْحُسَادَ أَسْفُهُمْ

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ "لَا أَدْرِي" أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

مَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ

مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقٍ تَعَشَى بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقٍ

مَنْ دَقَّ نَظْرُهُ جَلَّ ضَرْرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ

مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا صَبَرَ عَلَى الْبَلَايَا

مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

مَنْ لَا ذِكْرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ

مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغِيِّ قُتِلَ بِهِ

مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا أَكَلَتْهُ الذُّنَابُ

مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أَكَلَتْهُ اللَّيْلَابُ

مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبُقُرُ

مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشُّؤْمِ أُتِمْ

مَنْ عَادَى مَجْدُودًا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ

مَنْ أَفْشَى سِرًّا كَثُرَ الْمُسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ

مَا بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إِلَّا مَا يَشْفُ عَلَى مَا دُونَهُ

مَا هُوَ إِلَّا نَارُ الْمَجُوسِ

يضرب لمن لا يحترم أحداً؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها [ص328]

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ

مَنْ غَضِبَ مِنْ لَأِ شَيْءٍ رَضِيَ بِلَأِ شَيْءٍ

مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ وَلَدٌ

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أَعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ

مَنْ عَيَّرَ عَيْرٌ عَيْرٌ

مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ

مَنْ اعْتَادَ الْبِطَالََةَ لَمْ يُفْلِحْ

مَنْ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُعْبَنَ

مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَعْبُودٌ

مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَّتِي

مَنْ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ

مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى وَرَحَلِي

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرًّا

مَنْ مَرَضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَالَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحْهُ الْكَيُّ

مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انطوى على طوى

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ

مِنَ الشُّرُورِ بُكَاءُ

مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدِرْ

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي اسْتِهِ

مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ

مَا بَقِيَ مِنَ اللَّصِّ أَخَذَهُ الْعَرَّافُ

مَنْ كَانَ طَبَّاخَهُ أَبُو جُعْرَانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الْأُلْوَانُ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَحْتَهُ

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ

مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ

مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ رَقَّ عِلْمُهُ

مَنْ يُدَارِ الْمِشْطَ يَنْتَفِ لِحِيَّتَهُ

مَنْ يَجُوعُ يَجْشَعُ، وَمَنْ يَسْعَبُ يَشْعَبُ

مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيْبَةً رَدَّهَا مَمْرَةً

مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ؟

مَنْ لَمْ تَنْفَعَكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ

مَنْ سَعَى رَعَى

مَنْ جَالَ نَالَ

مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ

مَنْ نَامَ رَأَى الأَحْلَامَ

مَنْ زَرَعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ

مَنْ ضَعُفَ عَنِ كَسْبِهِ اتَّكَلَّ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ

مَنْ اتَّكَلَّ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الخَيْرُ أَصْلَحَ الشَّرُّ [ص 329]

مَنْ تَعَدَّى الحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ

مَنْ جَرَّبَ المُجْرِبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ

مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ

مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى غَيْرِهِ

مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ

مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

مَنْ طَلَبَ الْعَايَةَ صَارَ بِدَايَةً

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ

مَنْ عَبْدُ اللَّهِ فِي خَلْقِ اللَّهِ؟

مَنْ الْكَيْسِ خْتَمُ الْكَيْسِ

مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ الْعَاقِلِ

مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ

مَنْ اسْتَعْنَى كَرَمَ عَلَى أَهْلِهِ

مَنْ تَلَذُّهُ الْحَجِّ ضَرَبُ الْجَمَالِ

قاله الأعمش.

مَنْ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَعَهُ الشَّيْطَانُ

مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسٍ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ؟

مَنْ لَمْ تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بَمَلءٍ فِيهِ

مَنْ رَفَقَ رَتَقَ، وَمَنْ خَرَقَ خَرَقَ

مِنْ كَثْرَةِ الْمَلَّاحِينَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ

مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا

مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَ

مِنْ دُونَ ذَا قَتْلِ الْوَلِيدِ

مِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا مَنْفَعَةُ الْهَلِيلِجِ وَمَضَرَّةُ اللَّوْزِينِجِ

مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْإِيْتَامَ

مَنْ تَعَدَّى بِسُوءِ السَّيْرِ تَعَشَّى بِزَوَالِ الْقُدْرَةِ

مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ

مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَهَتْهُ الْمَكَائِدُ

مَنْ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ

مِنْ فُرْصِ اللَّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ

مَا يَنْفَعُ الْكَبِدَ يَضُرُّ الطُّحَالَ

مَا أَهْوَنَ الْحَرْبِ عَلَى النَّظَّارَةِ

مَا صَدْنَا شَيْئًا وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا أُفْلِتَ

مَا تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْئًا

ما أحسنَ الموتَ إذا حانَ الأجلُ

ما كلُّ قولٍ له جوابٌ

ما الحُبُّ إلا للحبيبِ الأوَّلِ

ما أشبهَ السفينةَ بالملاحِ

ما صنَعَ اللهُ فهو خيرٌ

ما فيه حَبَّةٌ ملحٍ للبغيضِ

ما جمَشَ الوَرْدُ بمثلِ العنابِ

ما أطيبَ الخمرَ لولا الخمارُ

ما حيلةُ الرِّيحِ إذا هبَّتْ من داخلِ

مَاعَدَا الْقَرْسُ فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى السَّوْطِ [ص 330]

مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِيٌّ

ما بي دُخُولُ النَّارِ وما بي طُنْزُ مالِكِ

ما هُوَ إِلَّا بُسْتَانٌ - للظَّريفِ

ما تَحْمِلُهُ الأَرْضُ - للثَّقيلِ

مِلْحٌ عَلَى جَرْحِ

مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهْلُهُ

مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدْفِينِي؟

ما المرءُ إلا بِدِرْهِمِيهِ؟

مَا خَيْرٌ لَدَّةٍ فِيهَا وَزُنْهًا مِنَ الْمَكْرُوهِ؟

مَشِينَا شَوْطَ بَاطِلٍ

وهو الضوء الذي يَدْخُلُ الْبَيْتَ مِنَ الْكُوَّةِ

مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ فِي الْأَبْنَاءِ

مَتَى فَرَزَنْتَ يَا بَيْدَقُ؟

مَطَرَةٌ فِي نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقٍ

مُدَوَّرُ الْكَعْبِ

يضرب في الشؤم.

مَنْ الْأَدَبِ تَرَكَ الْأَدَبِ

يعني بين الإخوان.

الْمَحْبُوبِ مَسْبُوبٌ

الموتُ في الجماعةِ طَيِّبٌ

الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْمُ السَّلْحَ

الْمُعْجَبُ أَبَدًا مُعْضَبُ الْمُسْتَقْرِضِ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ

الْمَرْءُ يَسْعَى بِجِدِّهِ

الْمَوْتُ حَوْضٌ مَوْزُودٌ

الْمَالُ مَيَّالٌ

الْمَرْأَةُ فَيْلَشٌ فَاسْتَوَثِرُوهُ

الْمَرْأَةُ السُّوءُ غَلٌّ مِنْ حَدِيدٍ

الْمَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ

الْمَمْلُوكَةُ مِنْ أَدْنَاهَا تَسْمَنُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُجَدِّعُ بِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ .

مَا يَوْمِي مِنْكَ بَوَاحِدٍ

أَيُّ مَا الشَّرُّ عَلَى مَنْكَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ

مَنْ كَانَ دَا ذُهْنٍ طَلَا اسْتَهْ

مِنْ الْحَيْلَةِ تَرُكُ الْحَيْلَةَ

الْمَرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الرَّكَّابِ

مَنْ غَابَ خَابَ

ويروى "من غاب خاب حظه"

مَنْ الْمَجْدَاعِ سَبَقُ الْقُرْحِ

مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفْتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ (هذا المثل مكرر)

مَنْ الظَّفَرِ بِالْبُغْيَةِ تَعْجِيلُ الْيَأْسِ

مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمِصُّ النَّوَى

مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ

مَنْ خَدَمَ الرَّجَالَ خُدِمَ

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِقِيَمَتِهِ

مَنْ أَيَقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ [ص 331]

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ

مَنْ صَعَّرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَعَّرَ قَاتِلَهُ

مَنْ جَهَّلَ آبَاهُ فَقَدْ جَهَّلَ

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَدَلَهُ غَيْرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يَنْلِ الْأَمَالَ

مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ

مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمَ

مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ غُلِبَ

مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا

مَنْ تَلَذَّذَ بِالْكَلَامِ تَنَعَّصَ بِالْجَوَابِ .

• الباب\_ الخامس والعشرون فيما أوله نون\_

○ ما\_ جاء على أفعال من هذا الباب\_

▪ المولدون\_

الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون

-4189نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا

قيل: إنه عصام بن شهبر حاجبُ النعمان بن المنذر الذي قال له النابغة الذبياني حين حَجَبَهُ عن عيادة النعمان من قصيدة له

فإِنِّي لَا أَلُومُكَ فِي دُخُولِ \* وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ؟

يضرب في نباهة الرجل من غير قديم، وهو الذي تسميه العرب "الخارجي" يعني أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير:

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتَ بِخَارِجِي \* وَلَيْسَ قَدِيمٌ بِجَدِّكَ بِإِتِّحَالِ

وفي المثل "كن عصامياً، ولا تكن عظامياً" وقيل:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا \* وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا \*

يُقال: إنه وُصف عند الحجاج رجلٌ بالجهل، وكانت له إليه حاجة، فقَالَ في نفسه: لأختبرته، ثم قَالَ له حين دخل عليه: أعصامياً أنت أم عظامياً؟ يريد أشرفْتَ أنتَ بنفسك أم تفخر بآبائك اللذين صاروا عظاماً؟ فقَالَ الرجل: أنا عصامي وعظامي، فقَالَ الحجاج: هذا أفضل الناس، وقضى حاجته، وزاده، ومكث عنده مدة، ثم فاتشه فوجدَه أَجْهَلَ الناسِ، فقَالَ له: تصدُّفني وإلا قتلتك، قَالَ له: قل ما بدا لك وأصدقك، قَالَ: كيف أجبتني بما أجبت لما سألتك عما سألتك؟ قَالَ له: والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي، فخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ، فقلت: أقول كليهما، فإن ضربني أحدهما نفعني الآخر، [ص 332]

وكان الحجاج ظنَّ أنه أراد أفتخرُ بنفسي لفضلي وبآبائي لشرفهم، فقَالَ الحجاج عند ذلك: المقاديرُ تصيِّرُ العيَّ خطيباً، فذهبت مثلاً.

-4190 نَفْسِي تَعَلَّمُ أَيَّ خَاسِرٍ

يضرب للملوم يَعَلِّم من نفسه ما يُلام عليه، وَيَعْرِفُ من صفته ما لا يعرفه الناس

-4191 نَفْسُكَ بِمَا تُحْجِحُ أَعْلَمُ

أي أنت بما فيه في قلبك أعلم من غيرك، يُقال: حجج الرجل، إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك، وهو مثل المَجْمَجَةِ

-4192 نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلُقَةٍ

أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه.

يضرب لمن يخطر بؤد

-4193 نَعِمَ عَوْفُكَ

العَوْفُ: البال والشان، قَالَه الشيباني، وقيل: العَوْفُ الذكر، قَالَ الراجز:

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِرِّ كَالنَّوْفِ \* مُلَمَّمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ (النواف: سنام البعير، وجمعه أنواف

كثوب وأثواب، والحواف: جلد يشق كهيئة الأزار يلبسه الصبيان والحيض من النساء، أو هو أديم أحمر يقدر سيورا ثم يجعل على السيور شذر وتلبسه الجارية فوق ثيابها)

يَشْفِي غَلِيلَ الْعَرَبِ الْهَلُوفِ \* يَا لَيْتَنِي قَرَمَشْتُ فِيهَا عَوْفِي

(الهلوف - بزنة جردحل - الثقيل الجافي، أو العظيم البطنين لا غناء عنده،

وقرمشته: أفسدته.)

يضرب للباي بأهله.

-4194 أنجز حُرٌّ ما وعد

يُقَالُ: نَجَزَ الوَعْدُ يَنْجِزُ، وَقَالَ الأزهري: نَجَزَ الوَعْدُ وَأُنْجِزُهُ أَنَا، وكذلك نَجَزَتْ به،

وإنما قَالَ حُرٌّ ولم يقل الحُرُّ لأنه حذر أن يسمى نفسه حرّاً فكان ذلك تمدحاً .

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك الحارث بن عمرو آكل المزار الكِنْدِي لصخر بن

نَهْشَل بن دَارِم، وذلك أن الحارث قَالَ لصخر: هل أدلُّكَ على غَنِيمة على أن لي حُمْسَهَا؟ فقال

صخر: نَعَمْ، فدَلَّهُ على ناسٍ من اليمن، فأغار عليهم بقومه، فظَفَرُوا وغنموا، فلما انصرفوا قَالَ

له الحارث: أنجز حُرٌّ ما وعد، فأرسلها مثلاً، فراوَدَ صخرٌ قومه على أن يُعْطُوا الحارث ما كان

ضمن له، فأبوا عليه، وكان في طريقهم ثنية متضايقة يُقَال لها شَجَعَات، فلما دنا القوم منها

سار صخر حتى سبقهم إليها، ووقف على رأس الثنية وَقَالَ: أزمّت شَجَعَاتُ بما [ص 333]

فيهن، فَقَالَ جَعْفَر بن ثعلبة بن جَعْفَر بن ثعلبة ابن يَرْبُوع: والله لا نعطيه شيئاً من غنيمتنا، ثم

مضى في الثنية فَحَمَلَ عليه صخر فَطَعَنَهُ فقتله، فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس، فدفعه إلى الحارث، فَقَالَ في ذلك نَهْشَل بن حَرِيٍّ:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْجَيْشَ أَنْ يَتَأَوَّبُوا \* عَلَى شَجَعَاتٍ وَالْجِيَادُ بِنَا بَجْرِي  
حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى أَفْرُوا بِحُكْمِنَا \* وَأَدَّيْ أَنْفَالِ الْخَمِيسِ إِلَى صَخْرٍ

-4195 النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَخُوهَا الرَّافِعُ

يضرب فيمن تَحْمَدُهُ أو تَدُمُّهُ عند الحاجة .

-4196 النَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ

هذا المثل لجرير بن الخطمي حيث يقول

إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ شَيْئاً عَاجِلاً \* وَالنَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ (كذا في جميع أصول

هذا الكتاب، والمحفوظ "لأرجو منك سيبا عاجلاً" والسيب: العطا".

-4197 النَّفْسُ عَرُوفٌ

أي صَبُور، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت، والعارف: الصابر،

قَالَ عنترة يذكر حرباً:

فصبرت عارفةً لِدَلِكِ حُرَّةً \* تَرَسُّو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

صبرت: أي حُبِسَتْ

-4198 نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ

أي اعتراضه عينه من غير تعمد، ونصب "عَرَضَ" على المصدر، أي نظر إليه نظراً بعين.

4199- نَزَتْ بِهِ الْبِطْنَةُ

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبطّر، وينشد:

فَلَا تَكُونِينَ كَالنَّازِي بِيْطْنِهِ \* بَيْنَ الْقَرِيْتَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

4200 انكحيني وانظري

أي: إن لي مخبراً محموداً، وإن لم يكن لي منظر.

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج، فقال الحجاج: إنك

لمنظرائي، قال: نعم أيها الأمير ومخبرائي.

4201- الرَّأْسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ

قوله "إخوان" أي أشباه وأشكال، وشتّى: فعلى من الشّت وهو التفرق، والشيم:

الأخلاق الكريمة إذا أتى بها غير مقيدة كما أن جعداً إذا أطلق كان مدحاً، [ص 334] يُقال:

رَجُلٌ جَعْدٌ، فَإِذَا قِيدَ كَانَ ذِمًّا، نحو قولهم: جَعَدَ الْيَدَيْنِ، أو جعد البنان، أي إنهم وإن كانوا

مجتمعين بالأشخاص فشيئهم مختلفة

4202- أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا، فقيل: يا رسول الله، هذا ننصره

مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ فقال صلى الله عليه وسلم: تَرُدُّهُ عَنِ الظلم.

قَالَ أَبُو عبيد: أم الحديث فهكذا، وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال قال المفضل: أول من قَالَ ذلك جُنْدُب بن العُنْبَر بن تميما بن عمرو، وكان رجلاً دميماً فاحشاً، وكان شجاعاً، وإنه جلس هو وسعد بن زيد مَنَاة يَشْرَبَانِ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قَالَ جندب لسعد وهو يمازحه: يا سعد لشُرْبُ لبِن اللقّاح، وطولُ النكاح، وحُسن المزاح، أَحَبُّ إليك من الكِفّاح، ودَعَس الرّمّاح، ورُكُضِ الوقّاح، قَالَ سعد: كذبت، والله إن لأعمِلُ العامِل، وأنحُر البازِل، وأسكِتُ

القائل، قَالَ جُنْدُب: إنك لتعلم أنك لو فَرِغْتَ دَعَوْتِي عَجلاً، وما ابتغيت بي بدلاً، ولرأيتني بطلاً، أركب العزيمة، وأمنع الكريمة، وأحمي الحرّمة، فغضب سعد وأنشأ يقول:

هَلْ يَسُوْدُ الْفَتَى إِذَا قَبِحَ الْوَجْهُ \* هُوَ وَأَمْسَى قَرَاهُ غَيْرَ عَتِيدِ

وَإِذَا النَّاسُ فِي النَّدَى رَأَوْهُ \* نَاطِقًا قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب:

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجُمَالِ وَلَكِنْ \* زَيْنُهُ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

إِنْ يَنْلِكَ الْفَتَى فَرَيْنٌ وَإِلَّا \* رُبَّمَا ضَنَّ بِالْيَسِيرِ الْعَتِيدِ

قَالَ سعد، وكان عائفاً: أما والذي أحلفُ به لتأسرَنَّك طَعِينة، بين العرينة والدهينة، ولقد أخبرني طَيْرِي، أنه لَا يَفُكُّكَ غَيْرِي، فَقَالَ جُنْدُب: كلا! إنك لَجَبَان، تكره الطعان، وتُحِبُّ القِيَان، فتفرقا على ذلك، فغَبَرَا حيناً، ثم إن جُنْدُبَا خرج علي فرس له يطلب القَنَصَ، فأتى على أمةٍ لبني تميم يُقَال إن أصلها من جُرْهُم فَقَالَ لها: لتمكني مَسْرُورة، أو تقهرين مجبورة،

قَالَتْ: مَهْلًا، فَإِنَّ الْمَرْءَ مِنْ نُوكِهِ، يَشْرَبُ مِنْ سِقَاءِ لَمْ يُوكِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا عَنْ فَرَسِهِ مُدْلًا، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَبِضَتْ عَلَى يَدَيْهِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ، فَمَا زَالَتْ تَعَصِرُهُمَا حَتَّى صَارَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرِكَهُمَا ثُمَّ كَتَفْتَهُ بَعِنَانِ فَرَسِهِ وَرَاحَتْ بِهِ مَعَ غَنَمِهَا، وَهِيَ تَحْدُو بِهِ وَتَقُولُ: [ص 335]

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلَائِدَا \* فَسَوْفَ تَلْقَى بَاسِيًا مَوَارِدَا

وَحِيَةَ نُضْجِي لِحِي رَاصِدَا \*

قَالَ: فَمَرَّ بِسَعْدٍ فِي إِبْلِهِ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ أَغْنَيْ، قَالَ سَعْدٌ: إِنَّ الْجَبَانَ لَا يُغِيثُ،

فَقَالَ جُنْدُبٌ:

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَرِيمُ الْمَشْكُومُ \* انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ سَعْدٌ فَأَطْلَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ يُقَالَ قَتَلَ امْرَأَةً لَقَتَلْتُكَ. قَالَ: كَلَّا! لَمْ

يَكُنْ لِي كَذِبٌ طَيْرُكَ، وَيَصْدُقُ غَيْرُكَ، قَالَ: صَدَقْتَ.

قوله: "انصر أخاك ظالماً" يجوز أن يكون ظالماً أو مظلوماً حالين من قوله أخاك

ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الأمر، يعني انصره ظالماً إن كنت خصمه

أو مظلوماً من جهة خصمه، أي لا تُسلمه في أي حال كنت.

-4203 نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوْيَةُ (الناب: المسنة من النوق، وتجمع على أنياب

ونيب، والدوية - بتشديد الدال والواو والياء، ويُقال فيها: داوية، ونخفيف الياء فيهما - الفلاة

تدوى فيها الرياح.)

يَضْرِبُ لِلْمُسْرِنِ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَةٌ يَصْلِحُ أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهَا.

-4204 نَزُّوُ الْفُرَارِ أُسْتَجْهَلَ الْفُرَارُ

يُقَال: فَرِيرٌ، وفُرَارٌ، لولد البقر الوحشي، وَقَالَ بعضهم: الفُرَارُ جمع فَرِيرٍ، وهو نادر، ولم يأتِ فُعَالٌ في أبنية الجمع إلا في أحرف يسيرة، مثل عَرَقٌ وعُرَاقٌ، وظُئِرٌ وظُؤَارٌ، ورنخلٌ وُرُخَالٌ، وتَوَامٌ وتُوَامٌ، وإذا شبَّ الفُرَارُ أخذَ في النزوان، فمتى رآه غيره نَزَا لنزوه .  
يضرب لمن تُتَقَّى مصاحبته .

أي إنك إذا صحبتته فعلتَ فعله .

ويروى "نَزَوٌ" بالنصب على المصدر، أي نزا نَزَوَ الفُرَارُ وقد استجهل فَوُكِرًا مثله، والرفع على الأبتداء، أي نَزَوُ الفُرَارِ حَمَلٌ مثله على النَّزْوِ .

#### 4205- أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى

قَالَ رجل لامرأته حين خَطَبَ إليه ابنته رجلٌ وأبى أن يزوجه، فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأبَ حتى زوجها منه بكره، وَقَالَ: أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى، ثم أساء الزوج العِشْرَةَ فطلقها .  
يضرب في التحذير من سوء العاقبة .

#### 4206- بَجِي عَيْرًا سَمْنُهُ

قَالَ أبو زيد: زعموا أن حُمُرًا كانت هِزَالًا، فهلكت في جَدْبٍ، ونجا منها حمار [ص 336] كان سمينًا، فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الأمر، أي انجُ قبل أن لا تقدر على ذلك .

ويضرب لمن خَلَّصه ماله من مكروه .

#### 4207- نَعِمَ الْكَلْبُ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ

ويروى "نَعِيمُ الْكَلْبِ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ" (انظر المثل 4027 "من استرعى الذئب ظلم")

وذلك أن الجذب والبؤس يكثر الموتى والجيف، وذلك نعيم الكلب .

يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم.

قَالَ الشاعِر:

تَرَاهُ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ \* يُفَدَى وَحِينَ الْكَلْبُ جَذْلَانُ نَاعِمٌ

يقول: يفدي هذا الرجل إذا أنكر الكلب أهله، وذلك إذا لبسوا السلاح في الحرب،

وإنما يفدي في ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها، ويفدى أيضا في حال الجذب لإفضاله وإحسانه إلى الناس ولنحره أجزر فينعم الكلب في ذلك ويجذل.

-4208 التَّبْحُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِنَ الْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ أَي لَا تَدُنُّ مِنَ الَّذِي تَخْشَى،

ولكن احتل له من بعيد.

-4209 انْطَقِي يَا رَحْمُ إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ

يُقَالُ: إِنْ أَصْلَهُ أَنْ الطَّيْرَ صَاحَتْ، فَصَاحَتْ الرَّحْمُ، فَقِيلَ لَهَا يَهْزَأُ: إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ

اللَّهِ فَانْطَقِي.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَلَا يُسْمَعُ مِنْهُ .

وليس من الطير شيء إلا وهو يُزَجَّرُ إلا الرحم، قَالَ الكَمِيتُ يَهْجُو رَجُلًا:

أَنْشَأَتْ تَنْطِقُ فِي الْأَمُو \* ر كَوَافِدِ الرَّحْمِ الدَّوَائِرِ

إِذْ قِيلَ يَا رَحْمُ انْطَقِي \* فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرِ

فَأَتَتْ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ \* وَالْعَيْ مِنْ مِثْلِ الْمُحَاوِرِ

-4210 نام نومة عبود

قَالَ الشَّرْقِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ عَبُوداً هَذَا كَانَ تَمَاتَ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَالَ: أُنْدُبُونِي لِأَعْلَمَ

كَيْفَ تَنْدُبُونِي مَيْتاً، فَتَدَبَّنَهُ، وَمَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. [ص 337]

وَقَالَ الْمَفْضَلُ: قَالَ أَبُو سَلِيمِ بْنِ أَبِي شَعِيبِ الْحَرَّانِيِّ: إِنَّهُ عَبْدُ أَسْوَدٍ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ - فِيمَا يَرْفَعُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ دَخُولاً الْجَنَّةَ لَعَبْدُ أَسْوَدٍ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الْأَسْوَدُ، وَإِنْ قَوْمُهُ احْتَفَرُوا لَهُ بئراً فَصَيَرُوهُ فِيهَا، وَأَطْبَقُوا عَلَيْهَا صَخْرَةً، فَكَانَ ذَلِكَ الْأَسْوَدُ يَخْرُجُ فَيَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ الْحَطَبَ وَيَشْتَرِي بِهِ طَعَاماً وَشَرَاباً، ثُمَّ يَأْتِي تِلْكَ الْحُفْرَةَ فَيُعِينُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ فَيَرْفَعُهَا وَيُدْلِي إِلَيْهِ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ.

وَإِنَّ الْأَسْوَدَ احْتَطَبَ يَوْمًا ثُمَّ جَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ فَضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ بِشِقِّهِ الْأَيْسَرِ، فَنَامَ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ هَبَّ مِنْ نَوْمَتِهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مَا نَامَ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَاحْتَمَلَ حُزْمَتَهُ فَأَتَى الْقَرْيَةَ فَبَاعَ حَطْبَهُ، ثُمَّ أَتَى الْحُفْرَةَ فَلَمْ يَجِدِ النَّبِيَّ فِيهَا، وَقَدْ كَانَ بَدَأَ لِقَوْمِهِ فِيهِ وَأَخْرَجُوهُ، فَكَانَ يَسْأَلُ عَنِ الْأَسْوَدِ فَيَقُولُونَ: لَا نَدْرِي أَيْنَ هُوَ، فَضَرَبَ بِهِ الْمِثْلَ لِكُلِّ مَنْ نَامَ يَوْمًا طَوِيلًا، حَتَّى يُقَالَ: "أَنُومٌ مِنْ عَبُودٍ"

-4211 التَّفْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: قَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ النَّقْدُ عِنْدَ السَّبْقِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَسَ إِذَا سَبَقَ

أَخَذَ الرَّهْنَ، وَالْحَافِرَةُ: الْأَرْضُ الَّتِي حَفَرَهَا الْفَرَسُ بِقَوَائِمِهِ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ.

وقال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس. وأصل المثل في الخيل، ثم استعمل في غيرها.

وقال الأصمعي: النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع، قال: وبعضهم يقول في البيع بالهاء، أي عند الحافرة.

وقال غيره: النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة، يُقال: رجَع فلانٌ في حافرتِه، أي في أمره الأوَّل.

#### 4212-أُنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا

أُنْجَدَ: أي بلغ نجداً مَنْ رَأَى هذا الجبل.

يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقربه .

#### 4213-النَّبْعُ يَفْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا

النَّبْعُ: من شجر الجبل، وهو من أكرم العيِّدان .

وهذا المثل يروى لزياد، قاله في نفسه وفي معاوية، وذلك أن زياداً كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة، فتوفي بها، فخاف زياد أن يولى مكانه عبد الله بن عامر، وكان زياد لذلك كارهاً، فكتب إلى [ص 338]

معاوية يخبره بوفاة المغيرة، ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه، ففطن له معاوية، فكتب إليه: قد فهمتُ كتابك، فليُفْرَخَ رَوْعُكُ أبا المغيرة (في أصول هذا الكتاب "بالمغيرة") لَسْنَا نَسْتَعْمَلُ ابْنَ عَامِرٍ عَلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ ضَمَّنَاهَا إِلَيْكَ مَعَ الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى زِيَادِ كِتَابِهِ قَالَ: النَّبْعُ يَفْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَذَهَبَتْ كَلِمَتَاهُمَا مِثْلِينَ، قَوْلُهُ "النَّبْعُ" يَضْرِبُ لِلْمُتَكَافِئِينَ فِي الدِّهَاءِ وَالْمَكْرِ، وَقَوْلُهُ "فَلْيُفْرَخِ رَوْعُكَ" فَسَّرْتُهُ فِي بَابِ الْفَاءِ وَالْقَافِ .

4214- نُجَارُهَا نَارُهَا

النار: السِّمَّة، يُقَالُ : ما نار هذه الناقاة؟ أي: ما سمِّتها، فإذا رأيت نارها عرفتْ نُجَارُهَا وهو الأصل، قَالَ:

لَا تَنْسُبُوهَا وَانظُرُوا مَا نَارُهَا \*

وقال آخر:

قَدْ سُقِيَتْ آبَاهُمْ بِالنَّارِ \* وَالتَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

أي: لما رأى أصحاب الماء سمِّتها علموا لمن هي فَسَقُّوهَا لعزهم وَمَنَعَتَهُمْ.

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدلُّ على علم باطنها.

4215- تَبَلُّ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي

المُرْمَاةُ: سهام الهدف، والمعنى أن الحر يُعَالِي بالسهم فيشتري المِعْبَلَةَ والمِشْقَصَ (المعبله - بوزن المكنسة - النصل العريض الطويل، والمشقص - بوزن المنبر - نصل عريض، أو سهم فيه ذلك).

لأنه صاحب صيد وحرب، والعبد إنما يكون راعياً تُفْنِعُهُ الْمَرَامِي، لأنها أرخص، يعني أن العبد يحوم حول الخساسة لأهمِّة له.

4216- نَاقِرَةٌ لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ زَلْجٍ

الناقرة: المفرطة، وزلج السهم يزلج إذا تزلج عن القوس.

يضرب للرجل يصيب في حُجَّتِهِ ويظفر بخصمه.

وناقرة: رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة، ويجوز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة (والذي في الصحاح: الناقر السهم إذا أصاب الهدف، وإذا لم يصب فليس بناقر)

#### 4217- التُّقَاضُ يُقَطِّرُ الجَلْبَ

التُّقَاضُ - بفتح النون وضمها - فَنَاءُ الزاد، والجلب: المجلوب للبيع، أي إذا جاء الجُدْبُ جلبت الإبل قطارا للبيع مخافة أن تهلك، يُقَالُ: أَنْقَضَ القومُ؛ إذا هلكت أموالهم.

يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرق إليه الفساد. [ص 339]

#### 4218- أَنْجُ وَلَا إِخَالِكَ نَاجِيًا

قَالَتْهُ الهَيْجُمَانَةُ لِأبيهَا حين أخبرته بإغارة مَقْرُوعٍ عليهم، وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله "حَنْتُ وَلَا هَنْتُ" (انظر المثل رقم 1025)

#### 4219- النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ

كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ اشْرَحْ لِي أَمْرِي فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُنْجِحُ حَاجَتِي، وَعَلَى مَا قَالَ الشَّرَاحُ التَّشْرِيحُ.

#### 4220- النَّاقَةُ جِنٌّ ضِرَاسُهَا

يُقَالُ: نَاقَةٌ ضِرُّوسٌ، إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الخَلْقِ عِنْدَ النَّتَاجِ، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ حَامَتِ عَلَى وَلَدِهَا، وَجِنٌّ كُلُّ شَيْءٍ: أَوْلُهُ وَقَرُبُ عَهْدِهِ.

يضرب للرجل الذي ساء خلقه عند المحاماة.

#### 4221- النَّقْبُ مِعَادُهُ مَزَاحِيفُ المَطِيِّ

النَّثَبُ: الطريق في الجبل، أي هناك تزلق وتزحف المطايا، يعني أن الأمور بعواقبها تتبين.

4222- أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَيْمَ

أي أدام وأعدَّ كما ينقع الدواء في الماء.

4223- نَشِطَّتْهُ شَعُوبُ

أي اقتلعتة المنية، وأصله من قوله:

"نَشِطَّتْهُ الْحَيَّةُ إِذَا عَضَّتْهُ بِنَابِهَا.

4224- نَظَرَ الْمَرِيضَ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَادِ

يضرب مثلاً للمضطر ينظر إلى محب.

4225- نَفْسِي تَمَّسُ مِنْ سُمَائِي الْأَقْبَرِ (مقسست نفسه - من باب فرح - ومثله

تمقسست، أي غثت)

قَالَ ضَبِي صَاد هَامَةٌ، فَظَنُّهَا سُمَائِي فَأَكَلَهَا، فَأَصَابَهُ الْقِيَاءُ.

يضرب مثلاً في استقذار الشيء.

4226- نَاوَصَ الْجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا

الجرَّة: خشبة يُصَادُ بِهَا الْوَحْشُ، أي أضرب ثم سكن، و"ناوص" من النَّوَيْصِ وهي

الحركة، يُقَالُ "مَا بِهِ نَوَيْصٌ" أي قوة وحراك، والجرَّة: حِبَالَةٌ، وَإِذَا نَشَبَ الظِّي فِيهَا نَاوَصَهَا سَاعَةً

وَاضْطَرَبَ، فَإِذَا غَلَبَتْهُ اسْتَقَرَّ فِيهَا كَأَنَّهُ سَالَمَهَا.

يضرب لمن خالف ثم اضطر إلى الوفاق

-4227 نَظَرَ الثُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَازِرِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه.

-4228 اَنْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد، وتمثل به المحجاج، وقد ذكرت القصة في باب الحاء. [ص

[340

-4229 اِنْبَاضٌ بَعَيْرٍ تَوْتِيرٌ

أي يُنْبِضُ الْقَوْسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوتِّرَهَا أَيِ يَتَوَعَّدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ، وَيَزْعَمُ أَنَّهُ

يفعل ولا مفعول يفعل؛ لأن الإنباض ثانٍ للتوتير، فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض؟

-4230 النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ

أي متساوون في النسب، أي كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ .

-4231 النَّاسُ بُحَيْرٌ مَا تَبَايَنُوا

أي مادام فيهم الرئيس والمرؤس، فإذا تساوا هلكوا.

-4232 النَّاسُ كَأَبْلِ مَائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

أي إنهم كثير، ولكن قلَّ منهم مَنْ يَكُونُ فِيهِ خَيْرٌ .

-4233 النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قَالَ ابن مسعود رضي الله عنه .

-4234 نَقَطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظَبَاءٍ

يُقَالُ: إن جريراً مَرَّ بذي الرُّمَّة وهو يُنشد، وقد اجتمع الناسُ عليه، فَقَالَ هذا المثل، أي إن هذا الشعر مثل بَعْرِ الظبي مَنْ شَمَّه وَجَدَ لَهُ رائحة طيبة، فإذا فَتَّتَه وجدته بخلاف ذلك .

-4235 نَقِيٌّ نَقِيْقُكَ فَمَا أَنْتِ إِلَّا حُبَارِي

قَالَ رجل اصطاده هامة فنَقَّتْ في يده، قَالَ أبو عمرو: يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب .

-4236 نَجَا فُلَانٌ جَرِيضاً

أي: نَجَا وقد نِيلَ منه، ولم يَأْتِ على نفسه، وَقَالَ:

وَأَفْلَتْهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً \* وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ (البيت لأمرئ القيس بن حجر

الكندي).

-4237 أَنْسَبُ أُمِّ مَعْرِفَةَ

أي أن النَّسَبَ والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة .

-4238 نِعْمَ مَأْوَى الْمِعْزِ ثَرَمَدَاءُ

هذا مكان خصيب

يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه.

وثرَمَدَاءُ: بناء غريب لا أعلم له نظيراً

4239- نَشَرَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أُذُنِيَهُ فَرَأَى عَثِيرَ عَيْنِيهِ

يضرب لمن طَمَعَ في أمرٍ فرأى ما كرهه منه . [ص 341]

4240- نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقَلِّ بَعْدَ الْكُثْرِ

يريدون بالقلِّ القليلَ وبالكثرِ الكثيرِ .

4241- النَّوْمُ فَرَحُ الْغَضَبِ

الفرخ: اسمٌ من الإفراخ في قولهم " أفرخ روعك " أي ذهب خوفك

ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذهب غضبه .

4242- بَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ

أي بعد ما أصابه بشرٍ .

4243- نَشِبَ فِي حَبَلٍ غَيٍّ

ويروى " في حباله غي " إذا وقع في مكروه لا مخلص له منه

4244- نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المِرَّة: القوة: ويراد ههنا أن الزمان أثر فيه

4245- نَطَحَ بِقَرْنِ أَرُومِهِ نَقْدُ (الأروم - بوزن صبور - أصل الشجرة وأصل

القرن، والنقد فسره المؤلف، أي أرومه مؤتكل .)

النقد: الذي وقع فيه الدود يضرب لمن ناوأك ولا أهبة له

4246-النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

4247-النَّاسُ بِجَزَائِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ

أي إن عملوا خيراً يجزون خيراً، وإن عملوا شراً يجزون شراً

4248-أَنْفَقَ بِأَلٍ وَلَا تَخَشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لبلال

يضرب في التوسع وترك البخل

4249-النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلَقَةٍ

زعموا أن الضَّبْعَ رأت سَنَا نارٍ من بعيد، فقابلتها ثم أَقَعَتْ ورفعت يَدَيْهَا ففعلَ  
المُصْطَلَى وبهأت بالنار (يُقَالُ: بهأت بالرجل وبهئت به - كفتح وكفرح - بهأ وبهوأ، أي أنست  
به) ثم قالت عند ذلك: النار خير للناس من حَلَقَةٍ

يضرب لمن يفرح بما لا يناله مره كثير خير

4250-النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعَةُ من الإبل: ما يُجَزَّرُ من النَّهْبِ قبل القَسْمِ، يعني أن الموت يجزر الخلق كما

يجزر الجزار نقيعته. [ص 342]

4251-النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يُقَالُ: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعَزَّفٌ وَتَعَزَّفٌ عَزُوفًا، أَي زَهَدْتُ فِيهِ وَانصَرَفْتُ

عنه .

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عُوِّدَتْ إِنْ زَهَدَتْهَا فِي شَيْءٍ زَهَدَتْ وَإِنْ رَغَبَتْهَا رَغَبَتْ

-4252 نِعَمَ الْمَجْنُونِ أَجَلَ مُسْتَأْخِرٍ هَذَا يَرَوِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

-4253 نِعَمَ الدَّوَاءِ الْأَزْمُ

يعني الحمية، يُقَالُ: أَزَمَ يَأْزِمُ أَرْزَمًا، إِذَا عَضَّ.

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة عن خير الأدوية، فَقَالَ: نِعَمَ الدَّوَاءِ

الأزْمُ، وهو مثل قولهم " ليس للبطنه خير من خمصة تتبعها " .

-4254 نَاصِعُ أَخَاكَ الْخَبِيرَ

أَي أَصْدُقُهُ، النَّصُوعُ: الْخُلُوصُ، أَي خَالِصُهُ فِيمَا تَخْبِرُهُ بِهِ وَلَا تَعُشَّةُ

-4255 نَزَقُ الْحِقَاقِ

الْحِقَاقُ: الْمُحَاقَّةُ، وَهِيَ الْمُخَاصِمَةُ. وَالنَّزَقُ: الطَّيْشُ وَالْحَفَّةُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَهُ طَيْشٌ عِنْدَ الْمُخَاصِمَةِ

-4256 نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

هذا من قول عبد الله بن همام السَّلُولِي

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ \* نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

قَالَ ثعلب: الرُّوَاةُ كلُّهم على "أرهنّهم" على أنه يجوز رهنّته، إلا الأصمعي فإنه رواه "وأرهنّهم مالكا" على أن الواو للحال نحو قولهم: قمت وأصكُّ وجهه، أي قمت صاكا وجهه. يضرب لمن ينجو من هلكة نشب فيها شركاؤه وأصحابه.

#### 4257- نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

يعني أن القَرْحَ إذا جلب (جلب: قشرت جلده) ثم نكىء كان أشد إيجاعاً؛ لأنه يقرح ثانياً، كأنه قيل: نَكَءُ الْقَرْحِ مع القرح - أي مع ما بقي منه - أوجع.

#### 4258- نَاجِزًا بِنَاجِزٍ

كقولك: يداً بيدٍ، أي تَعْجِلاً بتعجيل، وفي الحديث "لَا تَبِيعُوا إِلَّا حَاضِراً بِنَاجِزٍ" أي حاضر بحاضر، يعني في الصَّرْفِ، ويُقَالُ "نَاجِزًا بِنَاجِزٍ" أي نَقْدًا بِنَقْدٍ، ونَاجِزًا فِي الْمَثَلِ: مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ، أَي أَبِيعَكَ نَاجِزًا، وهو نصب على الفعل. [ص 343]

#### 4259- نِعَمٌ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا

وقال الأصمعي: المَعْلَقُ قَدَحٌ يُعَلِّقُهُ الرَّكَّابُ، وقوله "هذا" إشارة إلى القَدَحِ أي يكتفي الشاربُ به إلى منزله الذي يريده بشرية واحدة لا يحتاج إلى غيرها يضرب لمن يكتفي في الأمور برأيه، ولا يحتاج إلى رأي غيره

#### 4260- النَّزَائِعَ لَا الْقَرَائِبَ

ويُقَالُ: "الغرائب لا القرائب" قَالَ ابن السكيت: النزيعه: الغريبة، يعني أن الغريبة أُنَجَّبُ، وَيُقَالُ "اعْتَرَبُوا لَا تُضَوُّوا" أي انكحوا في الأبعد لا يُؤَلِّدْ لَكُمْ ضَاوِيًّا، والقرائب: جمع قريبة. ونصب "النزاع" على تقدير تَزَوَّجُوا النَّزَائِعَ وَلَا تَتَزَوَّجُوا الْقَرَائِبَ، وَقَالَ:

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيْبَةٍ \* فَيَضْوَى وَقَدْ يَضْوَى رَدِيْدُ الْقَرَائِبِ

-4261 النَّاسُ يَمَامَةٌ

اليمامة: طائر مثل الحمامة. وهي التي تألف البيوت، يعني أُرْفُقُ بهم ولا تنفرهم

-4262 أَنْتِرَاعُ الْعَادَةِ شَدِيْدٌ

ويروى "انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب" وهذا كما يُقال "الفطام شديد"

وكما قال:

وَشَدِيْدٌ عَادَةٌ مُنْتَرَعَةٌ

ويُقال: العادة طبيعةٌ خامسة

-4263 النَّدَاءُ بَعْدَ النَّجَاءِ

يضرب في التحذير

والنَّجَاءُ: المناجاة، يعني يظهر الأمر بعد الإسرار، أي بعدما أُسِرَّ

-4264 نَوَّانٍ شَالَا مُحَقَّبٌ وَبَارِحٌ

النَّوْءُ في اللغة: التُّهُؤُضُ بجهد ومشقة، يُقال: نَاءَ بالحمل، إِذَا نَهَضَ بِهِ مَثْقَلًا، والنَّوْءُ أَيضًا: السقوط؛ فهذا الحرف من الأضداد، والنَّوْءُ: سقوطُ نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه من المشرق يقابله من ساعته، وكانت العرب تقول: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا، إِذَا كَانَ الْمَطْرُ يَأْتِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ، وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ - تَكْذِبُونَ) أَي تَجْعَلُونَ شُكْرَ مَا تُرَزِّقُونَ بِهِ مِنَ الْمَطْرِ تَكْذِيْبَكُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَتَقُولُونَ: سَقَيْنَا بِنَوْءِ كَذَا، وَمُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا، وَالشَّوْلُ فِي الْأَصْلِ: الارتفاع، والشَّوْلُ: التُّوقُ التي خَفَّ لَبْنُهَا؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ

إذا خَفَّ ارتَفَعَ الضَّرْعُ، والإحْقَاب: الوقوع والحصول في الحقب، وهو احتباسُ المطر، والبارح: الريح الحارة في الصيف. [ص 344]

وتقدير المثل: هما نَوَّان ارتَفَعَا أَحَدُهُمَا مُحْتَقِبٌ وَالْآخَرُ بَارِحٌ.

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه، ولكنهما متساويان في قلة الخير.

4265-نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَاكَلٌ\*

النَّشِيطَةُ: ما يصيبه الجيش (في الصحاح " النشيطة: ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضوع الذي قصدوه، وَقَالَ الشاعِر:

لك المربع مها والصفايا\* وحكمك والنشيطة والفضول " وبيضة القوم في كلام المؤلف: أي ساحتهم) من شيء دونه بيضة الحياء، والرأس: الرئيس، ومنه: برأسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ\* (صدر البيت لعمر بن كلثوم، وعجزه: \*ندق به السهول والحزونا\*)

والمأكل: الكسب، أي شيء قليل ثم يطمع فيه.

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن يطمع في احتواء ماله.

4266-نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ يَضْرِبُ لِمَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ بَعْدَ مَاوَلَى

4267-نَامَ بَعَيْنِ الْأَمَنِ الْمُشَيِّعِ

يضرب للرجل الضعيف يَرُومُ الْأُمُورَ وَلَا يَرُومُ مِثْلَهَا إِلَّا الْبَطْلَ، وَالْمُشَيِّعِ: القوي

القلب.

4268-نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَاتَّرَكَ

يضرب لمن استعان بمن لا يعينه ولا يهتمُّ بشأنه .

-4269 نَحْنُ بِأَرْضِ مَأْوَاهَا مَسُوسٌ

الماء المسوس: الذي لا يُعَدِّله ولا يُعَدِّلُ به ماء عُذُوبَةً، وبعده:

لولا عُقَابُ صَيْدِهَا النَّسُوسُ\* (النسوس: السريع الذهاب بورد الماء خاصة، قاله

الليث)

يُقال: إن النَّسُوسَ طائر يأوي الجبل، وهو أضخم من العصفور، ودون الحجل، له

هامة كبيرة.

يضرب في موضع يطيب العيش فيه، ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف.

-4270 نُفُورٌ ظِيٌّ مَالُهُ زُوَيْرٌ

يُقال: زُوَيْرُ القوم زعيمهم، وأصله شيء يلقي في الحرب، فيقول الجيش: لا نَفِرُّ ولا

نبرح حتى يفر ويبرح. هذا، ويُقال: إن رجلاً من بني هند من كِنْدَةَ يُقال له علقمة، وكان شيخاً

قد خَرَفَ قَالَ لقومه في حربٍ كان لهم:

يا بني، إني قد كبرت واقترب أجلي، فما أنا مُورِّثكم شيئاً هو خير من مجد تباؤن به

على قومكم، أنا زُوَيْرُكم اليوم، يقول: ألقوني فقاتلوا عليّ، ففعلوا، فسمي [ص 345] ذلك

اليوم "الزُوَيْر" لأنهم كانوا يَرْجِعُونَ إليه وَيُزُورُونَهُ، فصار اسماً للرئيس والزعيم، ويجوز أن يكون

الزوير تصغير الزور، يُقال: ما لفلان زورٌ ولا صيور، أي رأيي يرجع إليه ويصير إليه وبعضهم

يرويه بالفتح فيقول: ماله زورٌ، وهو القوة، فمعنى المثل وتقديره: نفر نفور ظي ماله مَعْقِلٌ يلجأ

ويرجع إليه. يضرب في شدة النفار مما ساء خلقه أو ساء قوله.

-4271 النَّسِيُّ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرَّبْعِ.

النسيء: بدؤ السمن، والرَّيغ: أن تَرَدَّ الإبل كلما شاءت، يُقال له أَرَبَعُ إِبِلُهُ، وهي إبل هَمَل مُرَبَّعَةٌ.

يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية .

-4272 نَحْنُ بِوَادٍ غَثُّهُ ضُرُوسٌ

الضُّرُسُ: المَطَرَةُ القليلة، قَالَ الأَصمعي: يُقال "وَقَعَت في الأَرْضِ ضُرُوسٌ من مطرٍ" (في اللسان "ووقعت في الأرض ضروس من مطر، إذا وقع قطع متفرقة، وقيل: هي الأمطار المتفرقة، وقيل: هي الجود، عن ابن الأعرابي، واحدها ضرس، والضرس: السحابة تمطر لأعرض لها، والضرس: المطر ههنا وههنا" اهـ).

إذا وقعت فيها قطع متفرقة .

يضرب لمن يقل خيره، وإن وقع لم يَعْمَ

-4273 نَفْطٌ وَفُطْنٌ أَسْرَعُ اخْتِرَاقاً

يُقال: نَفْطٌ وَفُطْنٌ، ويروى "أسرعاً"

يضرب للشَّيْرَيْنِ اختِلاطاً.

-4274 النَّاسُ أُخْيَافٌ

أي مختلفون، والأُخْيَافُ: الذي اختلفت عيناه، فتكون إحداها سوداء والأخرى زرقاء، والخيف: جمع أُخْيَفَ وَخَيْفَاءَ، والأُخْيَافُ: جمع الخَيْفِ أو الخَيْفِ الذي هو المصدر، وهو اختلاف العينين، والتقدير: الناسُ أولو أخياف، أي اختلافات، وإن كان المصدر لا تثني ولا تجمع، ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعُلُوم.

يضرب في اختلاف الأخلاق .

-4275 النَّاسُ شَجَرَةٌ بَغِيٌّ

البغي: الظلم، وإنما جعلهم شجرة البغي إشارة إلى أنهم ينبتون وينمُونَ عليه.

-4276 نَقَّتْ ضُرْقَادُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع، ومثله "صاحت عَصَافِيرُ بَطْنِهِ"

-4277 الأَزْتَةُ النَّيْمَةُ أَرْزَةُ العَدَاوَةِ

الأزنة والإرث: اسم لما تُورَثُ به النار، أي النميمة وقود نارِ العداوة. [ص 346]

-4278 نَارُ الحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب إذا أرادت حرباً أوقدت ناراً لتصير إعلماً للناهضين فيها، قال الله عز وجل (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً للحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ)

-4279 النَّدَمُ عَلَى الشُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى القَوْلِ

يضرب في ذم الإكثار

-4280 النَّخْسُ يَكْفِيكَ البَطِيءَ المُنْثَقِلَ

ويروى "المحتل" يعني أن الحثَّ يُحرِّكُ البطيء الضعيف ويحمله على السرعة

-4281 نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإيْمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى في حديث مرفوع

4282- بَجَا ضَبَارَةٌ لَمَّا جُدِعَ جَدْرَةٌ

ضَبَارَةٌ وَجَدْرَةٌ: رجلان معروفان باللؤم يُقَال: إنهما أَلَمَ مَنْ فِي الْعَرَبِ، ولهما قصة  
ذكرتها في حرف اللام في باب أَفْعَلٍ منه

4283- نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

أي حاذق وابن حاذق، وأصله من الحِدْقِ بالنِّبَالَةِ، وهي صناعة النبل، ومنه:  
أَنْبَلُ عَدَوَانٌ كُلُّهَا صَنَعًا\*

ما جاء على أَفْعَلٍ من هذا الباب

4284- أَنْسَبُ مِنْ دَغْفِلٍ

هو رجلٌ من بني دُهل بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ، كان أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْأَنْسَابِ  
زَعَمُوا أَنْ مَعَاوِيَةَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَخَبَرَهُ بِهَا، فَقَالَ: بِمِ عِلْمَتِي؟ قَالَ: بِلِسَانِ سَوْءٍ  
وَقَلْبِ عَقُولٍ، عَلِيٌّ أَنْ لِلْعِلْمِ آفَةٌ وَإِضَاعَةٌ وَنَكَدًا وَاسْتِجَاعَةٌ، فَآفَتُهُ النِّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تَحَدَّثَ  
بِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، وَنَكَدُهُ الْكُذْبُ فِيهِ، وَاسْتِجَاعَتُهُ أَنْ صَاحِبَهُ مَنَّهُومٌ لَا يَشْبَعُ.

قَالَ الْقَتَبِيُّ: هُوَ دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ السُّدُوسِيِّ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ  
يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَوَفِدَ مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ قُدَامَةُ بْنُ جَرَادِ الْفَرِيعِيِّ، فَنَسَبَهُ دَغْفَلٌ حَتَّى بَلَغَ أَبَاهُ الَّذِي  
وَلَدَهُ، فَقَالَ: وَوَلَدَ جَرَادٌ رَجُلَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَشَاعِرٌ سَفِيهٌ، وَالْآخَرُ نَاسِكٌ، فَأَيُّهُمَا أَنْتَ؟ فَقَالَ:  
أَنَا الشَّاعِرُ السَّفِيهِيُّ، وَقَدْ أَصَبْتَ فِي نَسَبِي، وَكُلُّ أَمْرِي، فَأَخْبِرْنِي - بِأَبِي أَنْتَ - مَتَى أُمُوتُ؟ قَالَ:  
دَغْفَلٌ: أَمَّا هَذَا فَلَيْسَ عِنْدِي، وَقَتْلُهُ الْأَزَارِقَةُ. [ص 347]

4285- أَنْسَبُ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَةِ

هو أحد بني تيمم اللات بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعر (ويقال: اسمه عبد الله بن حصين، ذكر القولين الفيروز أبادي في القاموس)

ويكنى أبا الكلاب، وكان أنسب العرب وأعظمهم كبراً.

وأما قولهم:

4286- أنسب من كثير

فهو من النسب، أخذاً من قول الشاعر: (البيتان من شعر أبي تمام حبيب بن أوس، وقد أخطأ في قوله "وكثير عزة" حيث أتى بالأسماء ملئها على زنة جميل وحبيب، وهو مصغر بضم الكاف وتشديد الياء، وهذا مما أخذ على أبي تمام. انظر ديوانه 40 والموازنة بتحقيقنا 14-15- ثانياً).

وكان فساقى عكاظ يخطب \* وابن المقفع في التميمية يسهب

(وقع في كثير من أصول هذا الكتاب "وابن المقفع في التميمية يسهب" تحريف).

وكان ليلي الأخيلية تندب \* وكثير عزة يوم بين ينسب

4287- أنسب من قطة

هو من النسبة، وذلك إنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنها تصوت باسم نفسها

فتقول: قَطَا قَطَا

4288- أنكح من ابن الغز

هو رجل اختلفوا في اسمه، فقال أبو اليقظان: هو سعد بن الغز الإيادي، وقال ابن

الكلبي: هو الحارث بن الغز، وقال حمزة: هو عروة بن أشيم الأيادي وكان أوفر الناس متاعاً،

وأشدهم نكاحاً زعموا أن عروسه زفت إليه، فأصاب رأسُ أيره جَنْبِها، فقالت له: أتهددني بالركبة؟

ويُقَال: إنه كان يَسْتَلْقِي على قَفَاه ثم يُنْعِظ فيجئ الفَصِيلُ فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذي ينصب في المعاطن ليحتكَّ به الجُرِّي، وهو القائل:

ألا ربَّما أَنْعَظْتُ حتى إِخَالُهُ \* سَيَنْقُدُّ لِلإِنْعَازِ أو يَفَرِّقُ

فأعمله حتَّى إِذَا قُلْتُ: فَدَوْنِي \* أبا وتمطَّى جامعاً يَتَمَطَّقُ

-4289 أَنْكَحُ مِنْ خَوَاتٍ

يعنون خَوَاتٍ بن جُبَيْر صاحبِ ذات النحيين، وقد مرَّ ذكره في باب الشين

(انظر المثل 2029 "أشغل من ذات النحيين")

وقالوا:

-4290 أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةٍ

هو رجل من بني عبد القيس، واسمُه ربيعة بن عمرو، وكان في طريق ابن الغزو ووفُور

كمرته، حتى لقد قيل: أعظم أيرا من حَوْثَرَةٍ [ص 348]

وحضر يوماً سوقَ عكاظ، فرام شراءَ عُسٍّ من امرأة فسامت سيمَةً غالية، فقَالَ لها:

لماذا تُغالين نهن إناء أملكُها بحوثرتي، فكشف عن حوثرته فملاً بها عُسَّ المرأة، فنادت المرأة

باللقلقة (اللقلقة: شدة الصوت، أو هي كل صوت معه اضطراب).

وجمعت عليه الناس، فسمى "حوثرة" باسم هذا العضو.

والحوثرة في اللغة: الكمرة، قَالَتْ عمرة بنت الحمارس لهند بنت العذافر:

حَوَثْرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْحَوَاثِرِ \* نِيَطَتْ بِحَقْوَى صَمِيَانِ عَاهِرِ

أَهْدَيْتَهَا إِلَى ابْنَةِ الْعَذَافِرِ \*

-4291 أَنْدَمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ

قَالَ حمزة: هو رجل من كُسْعٍ، واسمه مُحَارِبُ بن قَيْسٍ، وَقَالَ غيره: هو من بني كُسْعٍ

ثم من بني محارب، واسمه غامد بن الحارث.

ومن حديثه أنه كان يَزْعَى إبلاً له بوادٍ مُعْشَبٍ، فبينما هو كذلك إذ أَبْصَرَ نَبْعَةً فِي

صخرة، فأعجبته، فَقَالَ: ينبغي أن تكون هذه قوساً فجعل يتعهدا ويرصدها حتى إذا أدركت

قطعها وجفّفها، فلما جفت اتخذ منها قوساً، وأنشأ يقول:

يَارَبِّ وَقْفْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي \* فَإِنَّهَا مِنْ لَدَّتِي لِنَفْسِي

وَأَنْفَعُ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعِرْسِي \* انْحُتُّهَا صَفْرَاءَ مِثْلِ الْوَرْسِ

صَفْرَاءَ لَيْسَتْ كَقَسِي النَّكْسِ \*

ثم دهنها وخطمها بوتر، ثم عمد إلى ما كان من بُرَايَتِهَا فجعل منها خمسة أسنهم،

وجعل يقلبها في كفه ويقول:

هُنَّ وَرْيِيَّ أَسْنَهُمْ حِسَانُ \* تَلْدُ لِلرَّامِي بِهَا الْبِنَانُ

كأما قوامها ميزان فأبشروا بِالْخِصْبِ يَا صَبِيَانِ

إِنْ لَمْ يَعْتَنِ الشُّؤْمُ وَالْحَرْمَانُ \*

ثم خرج حتى أتى فُتْرَةَ على مَوَارِدِ حُمُرٍ فكمُنَ فيها، فرمى قطع منها، فرمى عَيْرًا منها فأخطه السهمُ: أي أنقذه فيه وجازه، وأصاب الجبل فأورى ناراً، فظنَّ انه أخطأه فأنشأ يقول:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَنِ \* مِنْ نَكْدِ الْجَدِّ مَعَاً وَالْحِرْمَانِ

مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَانِ \* يُورِي شَرَاراً مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَانِ

فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَانِ \*

ثم مكث على حاله فمر قطع آخر، فرمى منها عَيْرًا فأخطه السهم، وصنع صنيع

الأول،

فأنشأ يقول: [ص 349]

لِأَبَارِكِ الرَّحْمَنِ فِي رَمِي الْقَتْرِ \* أَعُوذُ بِالْخَالِقِ مِنْ سُوءِ الْقَدْرِ

أَأْخِطُ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْبَصْرِ \* أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرٍ

ثم مكث على حاله، فمر قطع آخر، فرمى منها عَيْرًا فأخطه السهم، فصنع صنيع

الثاني، فأنشأ يقول:

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَابَا \* قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبًا

وَأَمَكْنَ الْعَيْرِ وَوَلَّى جَنِبًا \* فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيًا خَائِبًا

ثم مكث مكانه، فمر به قطع آخر، فرمى عَيْرًا منها فصنع صنيع الثالث، فأنشأ

يقول:

يَا أَسْفِي لِلشُّومِ وَالجِدِّ النَّكَدِ \* أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلِ وَوْلَدِ

ثم مر به قطع آخر، فرمى عيراً منها فصنع صنيع الرابع، فأنشأ يقول:

أَبْعَدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا \* أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ وِرْدَهَا

أَخْزَى الْإِلَهَ لَيْنِهَا وَشَدَّهَا \* وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

وَلَا أَرْجِي مَا حَيَّيْتُ رِفْدَهَا

ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حججاً فكسرهما، ثم بات، فلما أصبح نظر فإذا الحمُرُ

مطروحة حوله مُصْرَعَةً، أسهمه بالدم مُصْرَجَةً، فندم على كسر القوس، فشدَّ على إبهامه

فقطعها، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي \* تُطَاوَعُنِي إِذَا لَقِطَعْتُ خَمْسِي

تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي \* لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ أَبَانَ النَّوَارَ زَوْجَتَهُ وَقَصَبَتْهُ مَشْهُورَةً :

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا \* عَدَّتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا \* كَأَدَمَ حِينَ لَحَّ بِهِ الضَّرَارُ

وَلَوْ ضَنْتُ بِهَا نَفْسِي وَكَفَى \* لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ اخْتِيَارُ

-4292 أُنْجَبُ مِنْ مَارِيَةَ

هي مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، وقال حمزة: هي

دارميّة ولدت حاجباً ولقيطاً ومعبداً بني زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم

4293-أُنَجِبُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُرْشَبِ الْأَنْمَارِيَّةِ

أُتَمَارُ: بَغِيضُ بِنِ رَيْثِ بْنِ عَطْفَانَ، وَذَلِكَ أَنَّهَا وَلَدَتْ الْكَمَلَةَ لِزِيَادِ الْعَبْسِيِّ، [ص 350] وَهَم: رِبِيعُ الْكَامِلِ، وَقَيْسُ الْحِفَازِ، وَعِمَارَةُ الْوَهَّابِ، وَأَنْسُ الْفَوَارِسِ.

وقيل لفاطمة: أي بنيك أفضل؟ فقالت: الربيع، لا، بل قيس، لا، بل عمارة، لا، بل أنس، ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل.

ولا يقولون "مُنَجِبَةٌ" حتى تنجب ثلاثة.

وقال أبو اليقظان: قيل لابنة الحُرْشَبِ: أي بنيك أفضل؟ فقالت: وعيشهم ما أدري، إني ما حملت واحداً منهم تصنعاً، ولا ولدته نبياً، ولا أرضعته غيلاً، ولا منعته قيبلاً ولا أئمه ثنداً ولا سقيته هُدبداً ولا أطعمته قبل رثة كبداً، ولا أبته على مآقة.

قال حمزة: قولها "ثندا" أي مقروا، والهديد: الرثية (تقول: رثا اللبن؛ إذا حلبه على حامض فخرش، وبابه كعم، وذلك اللبن هو الرثية وفي المثل: إن الرثية تفتأ الغضب) انظر المثل (رقم 7)

من اللبن، والمآقة: البكاء.

4294-أُنَجِبُ مِنْ أُمِّ الْبَنِينِ

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضحياء، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب: أبا براء مَلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ عَامِراً، وَفَارِسِ قُرْزَلِ طُفَيْلِ الْخَيْلِ وَالِدِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، وَرِبِيعِ الْمُقْتَرِينَ رِبِيعَةَ، وَنِزَالِ الْمُضَيْفِ سُلْمَى، وَمُعَوِّذِ الْحَكَمَاءِ مَعَاوِيَةَ، قَالَ لِبَيْدِ يَفْتَخِرُ بِهَا. (انظر المثل شرح رقم 2878)

نحن بُنُو أُمِّ الْبَنِينِ الْأَرْبَعَةَ \*

وإنما قَالَ "الأربعة" لوزن الشعر، وإلا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفاً.

#### 4295-أُنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةٍ

هي خبيئة بنت رباح بن الأشثّل العنوية أتاها آتٍ في منامها، فَقَالَ: أَعَشْرَةٌ هَدِيرَةٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةٌ كَعَشْرَةٌ؟ ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية، فَقَصَّتْ رُؤْيَاها على زوجها، فَقَالَ إن عاد ثالثة فقولِي : ثلاثة كعشرة، فعاد بمثله، فَقَالَتْ : ثلاثة كعشرة، فولدتهم وبكل واحد علامة، ولدت لجعفر بن كلاب: خالداً الأصبع، ومالكا الطيّان، وربيعة الأحوص، فأما خالد فسُمِّيَ الأصبع لشامةٍ بيضاء كانت في مُقَدِّمِ رأسه، وأما مالك فسُمِّيَ الطيّان لأنه كان طاوياً البطن، وأما ربيعة فسُمِّيَ الأحوص لصِغَرِ عينيه كأنهم مَخِيطَتَانِ .

#### 4296-أُنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةٍ

بنت هلال بن فالج بن مُرَّة بن ذُكْوَان [ص 351] السُّلَمِيَّة، ولدت لعبد مناف بن قُصَيٍّ: هاشماً، وعبد شمس، والمطلب.

#### 4297-أُنْتُنُ مِنْ مَرَقَاتِ الْعَنَمِ

الواحدة مَرَقَةٌ، وهي صُوفُ الْعِجَافِ الْمُرْضَى منها ينتف، يُقَالُ: كَأَنَّهُ رِيحُ مَرَقٍ.

#### 4298-أُنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ

هو مولى لبني تيم، وكان جُبَيْهَاءَ الْأَشْجَعِي مَنَحَهُ غَزَالَةً، فحَبَسَهُ عَنْهُ، فَقَالَ

جُبَيْهَاءَ:

أَمْوَلِي بَنِي تَيْمِ أَلْسَتْ مُؤَدِّيَا \* مَنِحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَائِحُ

في أبيات عدة، فَقَالَ التيمي:

بَلَى سَنُودِّيْهَا إِلَيْكَ دَمِيمَةً \* فتنكحها إذ أعوزتكَ المناكحُ

فَقَالَ جبيها:

ذكرت نِكَاحَ العَنزِ حِيناً ولم يَكُنْ \* بأَعْرَاضِنَا مِنْ مَنكحِ العَنزِ قَادِحُ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْخاً مِنْ سِوَاةِ نَكَحْتَهَا \* نِكَاحِ يَسَارٍ عَنزَهَا وَهُوَ سَارِحُ

وبنو سِوَاةِ بنِ سَليمٍ من أشجع، يُعَيَّرُونَ بنِكَاحِ العنز .

-4299 أَنَّهُ مِنَ الصُّبْحِ

لأنه يَهْتِكُ كلَّ ستر، ولا يكتُم شيئاً.

-4300 أَنَّهُ مِنَ التُّرَابِ

إنما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار . وأما قولهم:

-4301 أَنَّهُ مِنَ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر:

فإِنَّكُمَا يَا ابْنِي جَنَابٍ وُجِدْتُمَا \* كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفِي العُنُقِ جُلْجُلُ

-4302 أَنَّهُ مِنَ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا

لأن الزجاج جَوْهَرٌ لا يَنكُتُ فِيهِ شَيْءٌ، لما في جرمه من الضياء، وقد تعاطى البُلغَاءُ

وصف هذا الجوهر، فعبَّروا عن مدحه وذمه .

فأما ذمه فإنَّ النَّظَامَ أَخْرَجَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ بِأَوَاجِزٍ لَفْظٍ وَأْتَمَّ مَعْنَى، فَقَالَ: يُسْرِعُ إِلَيْهِ الكسْر، وَلَا يَقْبَلُ الجَبْر.

وأما مَدْحُهُ فَإِنَّ سَهْلَ بْنَ هَارُونَ شَهِدَ مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ الْمَلُوكِ قَدْ حَضَرَ فِيهِ شَدَادُ الْحَارِثِيِّ، فَأَخَذَ يُعَدِّدُ خِصَالَ طِبَاعِ الذَّهَبِ، وَقَدْ قَالَ شَدَادُ: الذَّهَبُ أَبْقَى الْجَوَاهِرِ عَلَى الدَّفْنِ، وَأَصْبَرُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَأَقْلَهُهَا نَقْصَانًا عَلَى النَّارِ، وَهُوَ أَوْزَنُ مِنْ كُلِّ ذِي وَزْنٍ، إِذَا كَانَ فِي مِقْدَارِ شَخْصِهِ، وَجَمِيعِ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ وَالْفَلَكِ كُلِّهِ إِذَا وُضِعَ عَلَى ظَهْرِ الزَّبَقِ فِي إِنَائِهِ طَفًا، وَلَوْ كَانَ ذَا وَزْنٍ ثَقِيلٍ وَحِجْمٍ عَظِيمٍ، وَلَوْ وَضَعْتَ عَلَى الزَّبَقِ قِيرَاطًا [ص 352] مِنَ الذَّهَبِ لَرَسَبَ حَتَّى يَضْرِبَ قَعْرَ الْإِنَاءِ، وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ تُشَدَّ الْأَسْنَانُ الْمُقْتَلَعَةُ بغيره، وَأَنْ يَوْضَعَ فِي مَكَانِ الْأَنْوْفِ الْمُصْطَلَمَةِ سِوَاهُ، وَمِثْلُهُ أَجْوَدُ الْأَمْيَالِ، وَالْهِنْدُ تَمْرُهُ فِي الْعَيْنِ بِلَا كَحْلٍ وَلَا ذُرُورٍ لِصَلَاحِ طَبْعِهِ وَمُؤَافَقَةِ جَوْهَرِهِ لِجَوْهَرِ النَّاضِرِينَ، وَلَهُمَا حَسَنٌ، وَمِنْهُ الزَّرِيَابُ وَالصَّفَائِحُ الَّتِي تَكُونُ فِي سَقُوفِ الْمَلُوكِ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الطَّبَائِعِ، وَثَمَنٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ هُوَ فَوْقَ الْفِضَّةِ مَعَ حَسَنِ الْفِضَّةِ وَكِرْمِهَا، وَحَظُّهَا فِي الصَّدُورِ، وَأَمَّا ثَمَنٌ لِكُلِّ مَبِيعٍ بِأَضْعَافٍ وَأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ، وَلَهُ الْمَرْجُوعُ وَقِلَّةُ النِّقْصَانِ، وَالْأَرْضُ الَّتِي تَنْبَتُهُ وَيَسْلَمُ عَلَيْهَا تُحِيلُ الْفِضَّةَ إِلَى جَوْهَرِهَا فِي السَّنِينِ الْيَسِيرَةِ، وَتَقْلِبُ الْحَدِيدَ إِلَى طَبْعِهَا فِي الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ، وَالطَّبِيخُ الَّذِي يَكُونُ فِي قُدُورِهِ أَعْدَى وَأَمْرَى، وَأَصْحُ فِي الْجُوفِ وَأَطِيبُ، وَسَأَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ، فَقَالَ: هُوَ الذَّهَبُ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا" فَأَجْرَاهُ فِي ضَرْبِ الْأَمْثَالِ كُلِّ مُجْرَى.

فحسده سهل بن هارون على ما حضره من الخطابة والبلاغة، فقال يعترض عليه يعيب الذهب ويفضل عليه الزجاج: الذهب مخلوق، والزجاج مصنوع وإن فضل الذهب بالصَّلَابَةِ وَفَضْلَ الزَّجَاجِ بِالصَّفَاءِ، ثُمَّ الزَّجَاجُ مَعَ ذَلِكَ أَبْقَى عَلَى الدَّفْنِ وَالغَرَقِ، وَالزَّجَاجُ مَجْلُوعٌ نُورِيٌّ، وَالذَّهَبُ مَنَاعٌ سَاتِرٌ، وَالشَّرَابُ فِي الزَّجَاجِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْدَنٍ، وَلَا يَفْقَدُ مَعَهُ وَجْهَ النَّدِيمِ، وَلَا يُثْقَلُ الْيَدُ، وَلَا يَرْتَفِعُ فِي السَّوْمِ، وَاسْمُ الذَّهَبِ يُتَطَيَّرُ مِنْهُ وَلَا يَتَفَاعَلُ بِهِ، وَإِنْ سَقَطَ

عليك قتلك، وإن سَقَطَتْ عليه عَقْرُكَ ومن لؤمه سرعته إلى بيوت الثام وملكهم، وإبطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم، وهو فاتن وقتال لمن صانه، وهو أيضاً من مصايد إبليس، ولذلك قالوا: أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانَ، وأهلك النساء الأحامرة، وقُدُور الزجاج أطيّب من قدور الذهب، وهي لا تصدأ، ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر

و أوساخ الوضّر، وإن اتسخت بالماء وحده لها جلاء، ومتى غسلت بالماء عادت جُددًا، ولها مرجوع حسن، وهو أشبه شيء بالماء وصنعتة عجيبة، وصناعتة أعجب وكان سليمان بن داوود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عبّ في الإناء كَلَحَتْ في وجهه مَرْدَة الجن والشياطين، فعلمه الله صنعة القوارير، فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة، وذلك التهجين، وَمَنْ كَرَعَ فيه شارب ماء فكأنه يكرع في إناء من ماء وهواء وضياء، ومرآته المركبة في الحائط [ص 353] أضوا من مرآة الفولاذ، والصُّور فيها أبيض، وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس؛ لأن طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد، وليس في كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبّل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهريّة فيه منه، ومتى سقط عليه ضياء

أنقذه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونه، وإن كان الجأّم ذا ألوانٍ أراك أرض البيت أحسن من وَشَى صَنَعَاء، ومن ديباج تستر، ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ، فلما رأتَهُ حَسِبْتَهُ لَجَةً، وكشفت عن ساقِيهَا، قَالَ: إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ من قَوَارِير) وَقَالَ تَعَالَى: (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ من فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرٍ قَوَارِيرٍ من فِضَّةٍ) فاشتق للفضة اسماً، وَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم للحادي وقد عنف في سياق طُعْنُهُ: يا أنيس ارفُق بالقوارير، فاشتق للنساء اسماً من أسمائها، ويقولون: ما فلان إلا قارورة، على أنه أقطع من السيف وأحد من الموسى، وإذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحاً واحداً، وردّ الضياء كل منهما على صاحبه، واعتبروا ذلك بالشعاع الذي يسقط في وجه المرأة على وجه الماء، وعلى الزجاج، ثم انظروا كيف

يتضاعف نوره، وإن كان سقوطه على عين إنسان أعشار وربما أعماه، قَالَ اللهُ تَعَالَى ( - اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ - الآية) فللزجاجة نور على نور وضوء متضاعف.

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه، وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه مخزق يذهب في كل فن، يخيل مرة، ويكذب مرة، ويهجو مرة، ويهذي مرة، وإذا صحَّ تهذيب العقل صحَّ تقويمُ اللسان

-4303 أنقى من لئلة القدر

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء.

-4304 أنقى من مرآة الغريبة

يعنون التي تتزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبداً، لئلا يخفى عليها من وجهها شيء، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِي فَرْيٍ أَسِيلَةٌ \* وَخَدٌّ كَمِرَاةِ الْعَرَبِيَّةِ أَسَجْحُ

(أذن حشر: أي لطيفة، كأنها حشرت حشراً، وأذنان حشر، وآذان حشر، لا يثنى

ولا يجمع، مثل ماء غور وماء سكب، وخد أسجح: معتدل، وانظر المثل رقم 4390) [ص

[354

-4305 أنكد من تالي النجم

يعنون بالنجم مطلق الثريا، وتاليه الدبران، قَالَ الْأَخْطَلُ:

فَهَلَا زَجَرَتِ الطَّيْرُ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا \* بَضِيقَةَ بَيْنِ النَّجْمِ وَالذَّيْرَانِ

(ضيقة - بالكسر ويفتح - منزل للقمر)

وقال الأسود بن يعفر يصف رفعة منزلته:

نَزَلْتُ بِحَادِي النَّجْمِ يَخْدُو قَرِينَهُ \* وَبِالْقَلْبِ قَلْبَ الْعُقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ

والعرب تقول: إن الدبران خطب الثريا، وأراد القمر أن يزوجه، فأبت عليه، وولت عنه، وقالت للقمر: ما أصنع بهذا السبوت الذي لا مال له، فجمع الدبران قلاصه يتمول بها. فهو يتبعها حيث توجهت، يسوق صداقها فدأمة، يعنون القلاص، وإن الجدّي قتل نعشاً؛ فبنائه تدور به تريده، وإن سهيلاً ركض الجوزاء، فركضته برجلها فطرحته حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وسطها، وإن الشعري اليمانية كانت مع الشعري الشامية ففارقتها وعبرت المجرّة، فسميت الشعري العبور، فلما رأت الشعري الشامية فراقها إياها بكّت عليها حتى غمصت عينها فسميت الشعري العميصاء.

4306-أنتن من ريح الجورب

هو من قول الشاعر

أُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي \* مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجُورِبِ

وقال آخر:

بَعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَةً \* مُحْتُمَةً بِخَاتَمِهَا كَالْعُقْرَبِ

فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتُهَا \* فَفَضَضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجُورِبِ

زعم الأصمعي أن معنى قوله "فعرفت فيها الشر حين رأيته" هو أن عنوانها كان من

كهمس، قال الأصمعي: وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس.

-4307 أَنْتَنُ مِنَ الْعَدْرَةِ

هي كناية عن الخُرء، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ الْعَدْرَةِ فِنَاءُ الدَّارِ، وَكَانُوا يَطْرَحُونَ ذَلِكَ بِأَفْنِيَتِهِمْ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ الْخُرءُ بَعَيْنَهُ عَدْرَةً .

-4308 أَنْشَطُ مِنْ ظَنِّي مَقْمَرٍ

لأنه يأخذه النشاط في القَمَر فيَلْعَب .

-4309 أَنْفَرُ مِنْ أَرْبٍ

هذا مثل قولهم "كلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ" وذلك أن البعير الأَرْبَ يَرَى طَوْلَ الشَّعْرِ عَلَى عَيْنِهِ فَيَحْسِبُهُ شَخْصًا فَهُوَ نَافِرٌ أَدْبًا. [ص 355]

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: الْأَرْبُ مِنَ الْإِبِلِ شَرُّ الْإِبِلِ وَأَنْفَرُهَا نَفَارًا، وَأَبْطُؤُهَا سِيرًا، وَأَخْبُهَا خَبَارًا، وَلَا يَقْطَعُ الْأَرْضَ .

-4310 أَنْبَشُ مِنْ جَيْأَلٍ

هذا الاسم للضَّبُع، وَهِيَ تَنْبِشُ الْقُبُورَ، وَتَسْتَخْرِجُ جِيفَ الْمَوْتَى فَتَأْكُلُهَا.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بَنَ الْعَلَاءِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ مَشْهَثٌ (فِي الْأَصُولِ "مَشْعَبٌ" وَمَا أَثْبَتْنَاهُ عَنِ اللِّسَانِ (ج أَل) وَقَدْ أَنْشَدَ ثَالِثُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَعِنْدَهُ "بِهَا خِمَاعٌ" وَرَوَى أَوْلَاهَا فِي (م ت ع) وَأَرْبَعَتَهَا فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ 43)

تَمَّتْ يَا مَشْعَثُ إِنَّ شَيْئًا \* سَبَقَتْ بِهِ الْوَفَاةَ هُوَ الْمَتَاعُ

بِأَصْرٍ يَتْرِكُنِي الْحَيُّ يَوْمًا \* رَهِينَةَ دَارِهِمْ وَهُمْ سِرَاعُ

وجاءت جَيْئالٌ وَبُنُو أَيْبِها \* أَحَمَّ المَأْقِيَيْنِ بِهَمِّ حُماعُ

فَظَلاً يَنْبَشانِ الثُّرَبَ عَنِّي \* وَمَا أنا - وَيَبَ غَيْرِك - والسباع

-4311 أنوم من كلب

هذا من قول رؤبة:

لأَقِيْتُ مَطَلاً كُنَعاسِ الكَلْبِ \* وَعِدَّةٌ هاجَ عَلَیْها صَحِي

كَالشَّهَدِ بِالماءِ الرُّلالِ العَذْبِ

قال حمزة: هذا من قول الأعربي في نعاس الكلب، وقد خالفهم صاحب المنطق فقال: أيقظ من الكلب وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، فذلك ساعة وساعة، وهو في ذلك كله أيقظ من ذئب، وأسمع من فرس، وأحذر من عققع، قال: والأعراب إنما أرادوا بما قالوا المطلق في المواعيد.

-4312 أنوم من الفهد

لأن الفهد أنوم الخلق، وليس نومه كنوم الكلب؛ لأن الكلب نومع نعاس والفهد نومه مصمت، وليس شيء في جسم الفهد - أي في حجم الفهد - إلا والفهد أثقل منه أحطم لظهر الدابة. وقالت امرأة من العرب: زوجي إذا دخل فهد وخرج أسد يأكل ما وجد، ولا يسأل عما عهد.

وأما قولهم:

-4313 أنوم من غزال

فلأنه إذا رضع أمه فروى امتلاً نوما.

وأما قولهم:

-4314 أنوم من عبود

فقد مرّ ذكره.

-4315 أنعم من خرّم

هو خرّم بن خليفة بن فلان بن سنان [ص 356]

ابن أبي حارثة المرّي، وكان متنعماً، فسمى خرّيماً الناعم، وسأله الحجاج عن تنعمه، قال: لم ألبس خلقاً في شتاء، ولا جديداً في صيف، فقال له: فما النعمة؟ قال: الأمن؛ لأني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قال: زدني، قال: الشباب؛ لأني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قال: زدني، قال: الصحة، فإني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: الغني؛ فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: لا أجد مزيداً.

-4316 أنعم من حيّان أخي جابر

قالوا: إنه كان رجلاً من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن، فقال فيه الأعشى: (وقع هنا في أكثر أصول هذا الكتاب "فقال فيه الأعمش" تحريف، والبيت مشهور جداً، يستشهد به النحاة واللغويون، ووقع في البيت "ما يومي على كورها ويوم حيان" وبذلك يروى).

شّان ما نومي على كورها \* ونوم حيّان أخي جابر

يقول: أنا في السير والشقاء وحيّان في الدعة والرخاء.

-4317 أنزى من هجرس

قَالُوا: إِنَّهُ هُنَا الدَّبُّ.

وَقَالُوا فِي قَوْلِهِمْ:

-4318 أَنْزَى مِنْ ضَيَّوْنَ

هُوَ السَّنُّورُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَدَبُّ بِاللَّيْلِ لِجَارَاتِهِ \* كَضَيَّوْنَ دَبَّ إِلَى قَرْنَبِ

-4319 أَنْزَى مِنْ ظَنِّي وَأَنْزَى مِنْ جَرَادِ

هذا من النَّزْوَانِ، لَا مِنَ النَّزْوِ، كَذَا قَالَ حَمْزَةُ، وَلَيْسَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، بَلِ النَّزْوَانِ وَالنَّزْوُ وَاحِدٌ، وَهُمَا الْوَثْبُ، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخَرُ فَهُوَ النَّزَاءُ - بِكَسْرِ النُّونِ - (وَبَفَتْحِهَا أَيْضاً كَمَا قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ) هَذَا هُوَ الْوَجْهَ.

4320 أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ

هِيَ كَانَتْ خَادِمَةً فِي دَارٍ مِنْ دُورِ الْكُوفَةِ، كَانَتْ تُرْسِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَشْتَرِي بِدِرْهَمٍ سَمْنًا، فَبَيْنَمَا هِيَ ذَاهِبَةٌ إِلَى السُّوقِ وَجَدَتْ دِرْهَمًا، فَأَضَافَتْهُ إِلَى الدِّرْهَمِ الَّذِي كَانَ مَعَهَا وَاشْتَرَتْ بِهُمَا سَمْنًا، وَرَدَّتْهُ إِلَى مَوَالِيهَا، فَضَرَبُوهَا وَقَالُوا: أَنْتِ تَأْخِذِينَ كُلَّ يَوْمٍ هَذَا الْمَقْدَارَ مِنَ السَّمَنِ فَتَسْرِقِينَ نِصْفَهُ، فَضَرَبَ بِهَا الْمَثَلَ، فَقِيلَ لَهَا: شَوْلَةَ النَّاصِحَةُ.

-4321 أَنْدَمُ مِنْ أَبِي عَبْشَانَ، وَمَنْ شَيْخٌ مَهْوٍ، وَمَنْ قَضِيبٌ

قَدْ مَرَّ ذَكَرَهُمْ قَبْلَ. [ص 357]

-4322 أَنْحَبُ مِنْ يِرَاعَةَ (فِي الْأَصُولِ "أَنْحَبُ" بِالْجِيمِ تَصْحِيفٌ)

معناه أجبَن وأضعف قلباً. واليَرَاعَة: القَصَب، ويقال: النعامَة، ويراد باليَرَاعَة المِرْمَار لأنه أجوف، قال الشاعر:

رَأَيْتُ اليَرَاعَ نَاطِقاً عَن فَخَارِكُمْ \* إِذَا هَزَمَتْ أَشْبَاحُهُ وَتَعِينَا

-4323 أَنْدُ مِنْ نَعَامَةٍ

أي أنْفَر، يُقَال: نَدَّ البعيرُ يندُ نُدوداً إذا نفرَ.

-4324 أَنْمٌ مِنْ ذُكَاءٍ، وَمِنْ جَرَسٍ، وَمَنْ جَوَزٍ فِي جُوالِقِ

-4325 أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ، وَمِنَ الرَّاحَةِ، وَمِنْ طَسَّتِ العُرُوسِ

-4326 أَنْكَدُ مَنْ كَلَبِ أَجَصَّ، وَمِنْ أَحْمَرِ عَدِ

-4327 أَنْخَى مِنْ دِيكٍ

هذا من النَّخْوَةِ.

-4328 أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ، وَمَنْ وَضَحِ النَّهَارِ

-4329 أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ

-4330 أَنْدِي مِنَ البَحْرِ، وَمِنَ القَطْرِ، وَمِنَ الدُّبَابِ، وَمِنَ اللَّيْلَةِ المَاطِرَةِ

-4331 أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ، وَمِنْ خَارِقٍ، وَمِنْ حَيَّاطٍ، وَمِنْ إِبْرَةٍ، وَمِنْ الدَّرْهَمِ

-4332 أَنْأَي مِنَ الكَوَكِبِ

-4333 أَنْشَطُ مِنْ ذَنْبٍ، وَمِنْ عَيْرِ الفَلَاةِ

هذا من قولهم "نشط من بلد إلى آخر، ومن أرض إلى أخرى" إذا ذهب، ومنه "ثور ناشط" إذا كان بهذه الصفة.

4334- أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ، وَمِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ

4335- أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى

4336- أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ، وَمِنْ تَيْسِ بْنِ حَمَّانَ

4337- أَنْهَمُ مِنْ كَلْبٍ

4338- أَنْفَسُ مِنْ قُرْطَى مَارِيَةَ

يعنون قولهم "خذه ولو بقُرْطَى مارية"

4339- أَنْدَسُ مِنْ ظَرَبَانَ

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ أَنْتَنُ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: [ص 358]

هذا من النَّدَسِ الذي هو الفَطْنُ، وذلك أن الظَّرَبَانَ يَأْتِي جُحْرَ الضَّبِّ فيفعل ما قد مر ذكره، ويدخل بين الإبل فيفرقها، وهذا فِطْنَةٌ.

\*3\* ▲ المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيْمٍ

نَحْنُ عَلَى صَيْحَةِ الْحَبْلَى

يضرب في الخطر.

نِكَ وَاطْرَحْ وَأَنْكَ وَلَا تَبْرَحْ

نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصْرِ

نِعْمَ الْمَشِيُّ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ

نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ

نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الْمَرْوَةِ الْمَالُ

نِفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ

نَزَلَتْ مِنْهُ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الْغَرِيمِ الْمُفْلِسِ

نَظِيفُ الْقَدْرِ

يَضْرِبُ لِلْبُخِيلِ .

نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ حِسَابٍ يَزِيدُ

نِعْمَ الثَّوْبُ الْعَافِيَةُ إِذَا انْسَدَلَ عَلَى الْكَفَافِ .

نُطِفُ السَّكَارَى فِي أَرْحَامِ الْقِيَانِ الثَّقَلَةُ مُثَلَّةٌ

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ

النَّكْلُخُ يَفْسُدُ الْحَبَّ

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ

النَّقْدُ صَابُونَ الْقُلُوبِ

النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ

النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَلُوكِ

النَّسِيئَةُ نَسِيَانٌ

النَّكَايَةُ عَلَى قَدْرِ الْجِنَايَةِ

النَّاسُ أَحَادِيثُ

النَّاسُ بِالنَّاسِ

النَّايُ فِي كُفْيِ وَالرَّيْحُ فِي فَمِي

قَالَه زَنَامٌ لِلْمَتَوَكَّلِ، وَقَدْ أَرَادَهُ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ .

النَّاسُ عَيْبُودُ الْإِحْسَانِ

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الْجَمَلُ

أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الْكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ

نَعَمَ الْمُؤَدَّبُ الدَّهْرُ. [ص 359]

- الباب السادس والعشرون فيما أوله واو
- ما جاء على أفعال من هذا الباب
- المولدون

## الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

4340-وَافَقَ شَنَّ طَبَقَةً

قَالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ دُهَاهَةِ الْعَرَبِ وَعُقْلَانِهِمْ يُقَالُ لَهُ شَنَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لِأَطْوَفَنَّ حَتَّى أَجِدَ امْرَأَةً مِثْلِي أَتَزَوَّجُهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ إِذْ وَافَقَهُ رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهُ شَنَّ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَقَالَ: مَوْضِعٌ، كَذَا، يَرِيدُ الْقَرْبَةَ الَّتِي يَقْصِدُهَا شَنَّ، فَوَافَقَهُ، حَتَّى [إِذَا] أَحْذَا فِي مَسِيرِهِمَا

قَالَ لَهُ شَنَّ: أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلٌ أَنَا رَاكِبٌ وَأَنْتَ رَاكِبٌ، فَكَيْفَ أَحْمِلُكَ أَوْ تَحْمِلُنِي؟ فَسَكَتَ وَعَنْهُ شَنَّ وَسَارَا حَتَّى إِذَا قَرَّبَا مِنَ الْقَرْيَةِ إِذَا بَزَرَ عَدَاةً قَدِ اسْتَحْصَدَ، فَقَالَ شَنَّ: أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكِيلٌ أَمْ لَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلٌ تَرَى نَبْتًا مُسْتَحْصَدًا فَتَقُولُ أَكِيلٌ أَمْ لَا؟ فَسَكَتَ عَنْهُ شَنَّ حَتَّى إِذَا دَخَلَ الْقَرْيَةَ لَقِيَتْهُمَا جِنَازَةٌ فَقَالَ شَنَّ: أَتَرَى صَاحِبَ هَذَا النَّعْشِ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَا رَأَيْتُ أَجْهَلَ مِنْكَ، تَرَى جِنَازَةً تَسْأَلُ عَنْهَا أَمِيَّتٌ صَاحِبُهَا أَمْ حَيٌّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ شَنَّ، لِأَرَادَ مُفَارَقَتَهُ، فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتْرَكَهُ حَتَّى يَصِيرَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَضَى مَعَهُ، فَكَانَ لِلرَّجُلِ بِنْتُ يُقَالُ لَهَا طَبَقَةٌ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا سَأَلَتْهُ عَنْ ضَيْفِهِ، فَأَخْبَرَهَا بِمِرَافَقَتِهِ إِيَّاهُ، وَشَكَا إِلَيْهَا جَهْلَهُ، وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِهِ، فَقَالَتْ: يَا بَتُّ، مَا هَذَا بِجَاهِلٍ، أَمَا قَوْلُهُ "أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ" فَأَرَادَ أَتَحَدَّثُنِي أَمْ أَحَدِّثُكَ حَتَّى نَقْطَعَ طَرِيقَنَا وَأَمَا قَوْلُهُ "أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكِيلٌ أَمْ لَا" فَأَرَادَ هَلْ بَاعَهُ أَهْلُهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ أَمْ لَا، وَأَمَا قَوْلُهُ فِي الْجِنَازَةِ فَأَرَادَ هَلْ تَرَكَ عَقِبًا يَحْيَا بِهِمْ ذِكْرُهُ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَتَقَعَدَ مَعَ شَنَّ فَحَادَثَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ أَتَحْبُّ أَنْ أُفَسِّرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَسَّرَهُ، فَفَسَّرَهُ، قَالَ شَنَّ: مَا هَذَا مِنْ كَلَامِكَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ صَاحِبِهِ، قَالَ: ابْنَةُ لِي، فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَحَمَلَهَا إِلَى أَهْلِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَافَقَ شَنَّ طَبَقَةً، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

يلضرب للمتوافقين.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُم قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فَتَشَنَّنَ، فَجَعَلُوا لَهُ طَبَقًا، فَوَافَقَهُ،  
فَقِيلَ: وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ، وَفَسَّرَهُ. [ص 360]

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: طَبَقَةُ قَبِيلَةٍ مِنْ إِيَادٍ كَانَتْ لَا تَطَاقُ، فَوَقَعَ بِهَا شَنُّْ بْنُ أَفْصَى بْنِ  
عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ ابْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، فَانْتَصَفَ مِنْهَا، وَأَصَابَتْ  
مِنْهُ، فَصَارَ مَثَلًا لِلْمَتَفَقِّينَ فِي الشَّدَةِ وَغَيْرِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَقَيْتُ شَنُّْ إِيَادًا بِالنَّا \* طَبَقًا وَافَقَ شَنُّْ طَبَقَهُ

وزاد المتأخرون فيه: وافقه فاعتنقه

#### -4341 وَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ

السَّلَى: مَا تُلْقِيهِ النَّاقَةُ إِذَا وَضَعَتْ، وَهِيَ جُلَيْدَةٌ رَقِيْقَةٌ يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِيِّ،  
وَإِنْ نَزَعَتْ عَنْ وَجْهِ الْفَصِيلِ سَاعَةً يَوْلُدُ وَإِلَّا قَتَلَتْهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا انْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ، فَإِذَا  
خَرَجَ السَّلَى سَلِمَتِ النَّاقَةُ، وَسَلِمَ الْوَلَدُ، وَإِذَا انْقَطَعَ فِي بَطْنِهَا هَلَكَتْ وَهَلَكَ الْوَلَدُ.

يَضْرِبُ فِي بُلُوغِ الشَّدَةِ مِنْتَهَى غَايَتِهَا.

وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَلَ لَا يَكُونُ لَهُ سَلَى، فَأَرَادُوا أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِي شَرِّ لَأِ مِثْلَ لَهُ

#### -4342 وَقَعُوا فِي أُمَّ جُنْدَبٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِسَاءَةِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي ظَلَمٍ وَشَرِّ

وَرَوَى غَيْرُهُ "وَقَعُوا بِأَمِّ جُنْدَبٍ" إِذَا ظَلَمُوا وَقَتَلُوا غَيْرَ قَاتِلِ صَاحِبِهِمْ، وَأَنْشَدَ:

فَقَتْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَّوْا بِهِ \* نَهَارًا، وَلَمْ نَظْلِمِ بِهِ أُمَّ جُنْدُبَ

أي لم نقتل غير القاتل

وقيل: جندب اسمٌ للجراد، وأمه الرَّمْل، لأنه يُرَيُّ بَيْضَةً فِيهِ، والماشي في الرمل واقع في الشدة، وقيل: هو فُتْعَل من الجذب أي واقعوا في القَحْط.

#### 4343- وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرواية في هذا المثل، فبعضهم قَالَ "جدبات" جمع جَدْبَة، وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم "جذب الصبي" إذا فَطَّمَه وذلك يصعب عليه ويشتد، وربما يكون فيه هلاكه، والصواب ما أورده الأزهري رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي جَدَبَات جمع جَدْبَة وهي فَعْلَة من الجُدْب، يُقَال: جَدَبْتَهُ الحية إذا نَهَشْتَهُ (ويروى أيضاً "خدبات" بالخاء المعجمة والذال المهملة من الخدب، وهو الضرب بالسيف، والمراد \_ على كل حال \_ وقعوا في شدائد منكرة)

يضرب لمن وقع في هلكة، ولمن جَار عن القَصْدِ أيضاً.

#### 4344- وَقَعُوا فِي تَحْوِطٍ

أي سَنَة جَدْبَة، قَالَ أَوْسٌ: [ص 361]

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا \* لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبْعًا

وقَالَ الفراء: يُقَال وقع و في تَحْوِطٍ وَتَحِيْطٍ وَتَحِيْطٍ - بكسر التاء إِتْبَاعًا لِكسرة الحاء

- قَالَ: أَخَذتْ مِنْ "أَحَاطَ بِهِ الأَمْر"

#### 4345- وَقَعُوا فِي دُوَكَّةٍ وَبُوخٍ

يروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالحاء والحاء، وهما الاختلاط، ومنه الحديث "فبأثوا يَدُوْكَوْنَ" أي باتوا في اختلاط ودوران يضرب لمن وقع في شر وخصومة

#### 4346- وَقَعُوا فِي وَادِي نَضْلٍ وَتَحْيَبِ

وكذلك "تُهَلِّكْ" كلها على وزن تُفْعِلُ - بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف - ومعنى كلها الباطل، قَالَه الكِسَائِي ومنع كلها من الصرف  
 لشيء الفعل والتعريف ويروى "تَضَلُّ" بفتح الضاد، وكذلك أخواته، والصحيح الضم، كذلك أورده الجوهري في كتابه.

#### 4347- وَقَعُوا فِي الأَهْيَعِينَ

يُقَال: عَامٌ أَهْيَعٌ؛ إِذَا كَانَ مُحْضَبًا كَثِيرَ العُشْبِ .  
 يضرب لمن حَسُنَتْ حاله قَالُوا: ومعنى التشية الأكل والشرب وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ الأَكْل والنكاح.

#### 4348- وَقَعُ فُلَانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ، وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إِذَا وَقَعَ فِي النعمة. قَالَ أبو عبيدة: وَقَدْ يَفْسِرُ سِيِّ رَأْسِهِ عِدَدَ شَعْرِ رَأْسِهِ مِنَ الخَيْرِ، وَقَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ أَي غَمَرْتَهُ النعمة حتى سَاوَتْ برَأْسِهِ وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي خِضْبٍ .  
 ويروى "في سن رأسه" وهو تصحيف

#### 4349- وَقَعُوا فِي أَمِّ حَبْوِ كِرٍّ، وَأَمِّ حَبْوِ كَرِيٍّ، وَأَمِّ حَبْوِ كَرَانَ

وتحذف "أم" فيُقَال: وَقَعُوا فِي حَبْوِ كَرٍّ وَأَصْلُ الحَبْوِ كَرِ الرَّمْلُ يَضْلُ فِيهِ.

يضرب لمن وقع فيه داهية عظيمة .

-4350 وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ

الرَّحْمَةُ: قريب من الرحمة، يُقَال: رَحِمَهُ وَرَحِمَهُ قَالَ: مُسْتَوْدَعٌ خَمْرَ الْوَعَسَاءِ مَرْحُومٌ

(هذا عجز بيت لذي الرمة، وصدوه: كأنه أم ساج الطرف أخذرها

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَرْحُومٌ أَي أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ رَحْمَةً أُمُّهُ، أَي حَبَبًا لَهُ وَالْفَتْهُ إِيَاهُ وَزَعَمَ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مَنْ يَقُولُ: رَحِمْتَهُ رَحْمَةً، بِمَعْنَى رَحِمْتَهُ. وَيُقَالُ: أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً فَلَانَ، أَي عَطَفَهُ وَرَقْتَهُ.) [ص 362]

يضرب لمن يُحِبُّ وَيُؤَلِّفُ .

-4351 وَدَقَّ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ

يُقَالُ وَدَقَّ يَدِقُّ وَدَقًّا، أَي قَرِبَ وَدَنَى يَضْرِبُ مَنْ خَضَعَ بَعْدَ الْأَبَاءِ

-4352 وَجَّهَ الْحَجَرَ وَجْهَةً مَالَهُ

"وَجْهَةً مَالَهُ" وَ "وَجْهًا مَا لَهُ" وَيُرْوَى وَجْهَةً وَجْهَةً وَوَجْهَةً بِالرَّفْعِ، وَ "مَا"

صِلَةٌ فِي الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ جِهَتَهُ، وَالرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ فَلَهُ وَجْهَةً وَجْهَةً، يَعْنِي أَنَّ لِلْحَجَرِ وَجْهَةً مَا، فَإِنْ لَمْ يَقَعْ مَوْقِعًا مَلَائِمًا فَأَدْرَهُ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّا لَهُ عَلَى حَالٍ وَجْهَةً مَلَائِمَةً، إِلَّا لَا أَنْكَ تَخْطِئُهَا.

يضرب في حسن التدبير .

أَي لِكُلِّ أَمْرٍ وَجْهٍ، لَكِنِ الْإِنْسَانَ رَبَّمَا عَجَزَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ .

4353- وَاهَاً مَا أُبْرَدَهَا عَلَى الْفُوَادِ

"واهاً" كلمة يقولها المسرور.

يحكى أن معاوية لما بلغه موت الأشر قال: واهاً ما أُبْرَدَهَا عَلَى الْفُوَادِ؟ وروى: وَاهَاً لها من نَعِيَةٍ؟ أي صوت.

وزعموا أنه لما أتاه قتلُ تَوْبَةَ بنِ الحَمِيرِ العقيلي صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل الشام، إن الله تعالى قَتَلَ الحمار بن الحمير، وكفى المسلمين دَرَاه، فاحمدوا الله فإنها نَعِيَةٌ كالشَّهَد، بل هي أنقع لذي الغليل من الشهد، إنه كان خارجياً تُحْشَى بَوَاتِقُهُ، فَقَالَ همام بن قبيصة: يا أمير المسلمين، إنه كفاك عمله، ولم يُودِ حتى استكمل رزقه وأجله، كان والله لِرَازِ حُرُوبٍ يكره القوم دراه كما قالت ليلي الأخيلية:

لِرَازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دَرَاهُ \* وَيَمْشِي إِلَى الْأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ يَخْطُرُ

مُطِلُّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ \* كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْثُ الْهَزْبُرُ الْعَضْنَفَرُ

فَقَالَ معاوية: اسكت يا ابن قبيصة، وأنشأ أو أنشد

فَلَا رَفَاتٌ عَيْنٌ بَكَتُهُ، وَلَا رَأَتْ \* سُرُوراً، وَلَا زَالَتْ تُهَانٌ وَتَحَقَّرُ

4354- وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد.

وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه.

4355- وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل طلبته .

ويروى "وجدت الدابة طَلَّقَهَا"

أي شَوَّطَهَا أو حَضَرَهَا [ص 363]

4356-وُلِدُكَ مِنْ دَمِّي عَقِيبِكَ

الوُلْدُ: لغة في الوُلْدِ.

حكى المفضل أن امرأة الطُّفَيْل بن مالك ابن جَعْفَر بن كِلَاب، وهي امرأة من بَلْقَيْن ولدت له عَقِيل بن الطُّفَيْل، فَبَنَتَهُ لَكُبْشَةَ بنت عُرْوَةَ بن جعفر بن كلاب، فقدم عقيلٌ على أمه يوماً فضربته، فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت: ابني ابني، فقالت القينية: وُلْدُكَ - ويروى ابْنُكَ - مَنْ دَمِّي عَقِيبِكَ، يعني الذي نُفِسْتِ به فأدمى النفسُ عقيبك، أي من ولدته فهو ابنك، لا هذا، فرجعت كَبْشَةَ وقد ساءها ما سمعت، ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل .

4357-وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْتُ نَفْلَهُ

ويجوز "وجدتُ الناسُ" بالرفع على وَجْه الحكاية للجملة، كقول ذى الرمة:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا \* فَقُلْتُ لِصَيْدِحِ انْتَجِعِي بِأَلَا

أي سمعت هذا القول، ومن نصب الناسَ نصبه بالأمر، أي اخْبُرِ النَّاسَ تَقْلُ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل، والهاء في "تَقْلُهُ" للسكت بعد حذف العائد، أعنى أن أصله اخْبُرِ النَّاسَ تَقْلُهُمْ، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخل هاء الوقف، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت، أي وجدتُ الأمر كذلك .

قَالَ أَبُو عبيد: جاءنا الحديثُ عن أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه، قَالَ: أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، يريد أنك إذا خَبَرْتَهُمْ فَلَيْتَهُمْ.

يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم

-4358 وَحَمَى وَلَا حَبَلَ

أي أنه لا يذكر له شيء إلا اشتهاه

يضرب للشَّهْر والحريص على الطعام، وللذي مالاً حاجة به إليه

-4359 وَجْهَ الْمُحَرَّشِ أَقْبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غَيْرِكَ بما تكره من شتم، أي وَجْهَ المبلغ أقبح

-4360 أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأُودُوا بِالْإِبْلِ

يُقَالُ: "وَسِعَهُ الشَّيْءُ" أي حاط به، وَأَوْسَعْتُهُ الشَّيْءُ، إذا جعلته يَسْعُهُ، والمعنى

كَثَّرْتُهُ حَتَّى وَسِعَهُ، فهو يقول: كثرت سَبَّهُمْ فلم أدع منه شيئاً.

وحديثه أن رجلاً من العرب أغير على إبله فأخذت، فلما تواروا صعد أكمة وجعل

يشتهمهم، فلما رجع إلى قومه سألوه عن ماله، فَقَالَ: أَوْ سَعْتُهُ سَبًّا وَأُودُوا بِالْإِبْلِ، قَالَ

الشاعر: [ص 364]

وَصِرْتُ كِرَاعِي الْإِبْلِ؛ قَالَ: تَقَسَّمتْ فَأُودَى بِهَا غَيْرِي، وَأَوْسَعْتُهُ سَبًّا

ويُقَالُ: إن أول من قَالَ ذلك كعب بن زهير بن أبي سلمى، وذلك أن الحارث بن

وَرَقَاء الصَّيْدَاوى أغار على بني عبد الله بن غطفان، واستاق إبل زهير وراعيه، فَقَالَ زهير في

ذلك قصيدته التي أولها:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُوُوا لِمَنْ تَرَكَوَا \* وَرَوْدُوكَ اشْتِيَاقًا، أَيَّةً سَلَكَوَا؟

وبعث بها إلى الحارث، فلم يردّ الإبل عليه، فهجّاه، فقال كعب: أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا  
وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.

4361-أودى العيرُ إلا ضَـرِطاً

يضرب للدليل، أي لم توثق من قربه إلا هذا، ويضرب للشيخ أيضاً، ونصب  
"ضَـرِطاً" على الاستثناء من غير الجنس.

4362-أوردَها سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سَعْدٌ بن زيد مَناة أخو مالك بن زيد مَناة الذي يُقال له: آبل من مالك،  
ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة، وكان يُحَمَقُ إلا أنه كان آبل زمانه، ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته،  
فأورد الإبل أخوه سَعْدٌ، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فقال مالك:

أوردَها سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ \* مَا هَكَذَا يَا سَعْدُ تُورِدُ الْإِبِلَ

ويروى:

يا سَعْدُ لَأُتْرَى بِهَذَاكَ الْإِبِلَ

فقال سعد مجيباً له:

يَظَلُّ يَوْمَ وَرَدَهَا مُزَعَفَرًا \* وَهِيَ حَنَاظِيلُ تَجُوسُ الْخَضِرَا

قَالُوا: يضرب لمن أراد المراد بلا تَعَب، والصواب أن يُقال: يضرب لمن قَصَّرَ في الأمر. وهذا ضد قولهم "بَيِّدَيْنِ ما أُوْرَدَهَا زائدة"

### -4363 وَقَعَا كَعِكْمَى عَيْرٍ

العير يقع على الحمار الوَحْشِي والأهلي؛ لأنهما يَعِيرَان، أي يحْيِرَان، وأراد يا لوقوع الحصول، يعني أنهما حصلا في التوازن والتعادل سواء، ويجوز أن يكون بمعنى السقوط؛ لأن العِكْمَيْنِ في الأكثر إذا حَلَا سَقَطَا معا، والعِكْمُ: العدل، ويُقال أيضاً هما عِكْمَا عَيْرٍ، وكلاهما يضرب للمتساوين

### -4364 وَقِيَّةٌ كَوَاقِبَةُ الْكِلَابِ

الواقية: مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وقاية كوقاية الكلاب على ولدها، وهي أشدُّ الحيوانات وقاية لأولادها، وفي الحديث "اللهم واقية كواقية الوليد" قَالَوا: عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام. [ص 365]

### -4365 وَعَيْدُ الْحُبَارَى الصَّفَرِ

وذلك أن الحُبَارَى تقف للصَّفَرِ وتحاربه ولا سلاح لها، وربما ذَرَقْتَهُ، ولذلك قيل: سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ، قَالَ الكلبي:

أَقْلُ غَنَاءَ عَنكَ إِبْعَادُ بَارِقٍ \* وَعَيْدَ الْحُبَارَى الصَّفَرِ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ

(وقع صدر هذا البيت في أصول هذا الكتاب "لقد غنى عنك إبعاد بارق" وهو تحريف وغير مستقيم الوزن، وعثرت على البيت بعد طول البحث في ثمار القلوب للثعالبي 382 ووقع فيه "أقل غناء" تحريف ما أثبتناه)

### -4366 أُوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ

ويروى "مياه عطيش" أي هلكوا والسَّرَابُ يسمى مياه عطيش، وأنشد:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْقَطَامِي فِيكُمْ \* أَجَلِي كَمَا جَلِي وَأَغْضَى كَمَا يَغْضَى

قفوا حمرات الجهل لا يوردنكم \* مِيَاهَ عَطِيشٍ غَبَّ ثَالِثَةٌ يُفْضِي

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتاباً طويلاً، فصدقه الشعبي عن نفسه، وأغلظ له في القول، فَقَالَ الحجاج: واصدقاه، وعفا عنه وأطلقه.

### -4367 الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاللِّعَاهِرِ الْحَجَرُ

اسم الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين، والعاهر: الزاني، والمرأة عاهرة، والحجر: كناية عن الخيبة، كما يُقَالُ: بِيَهِ الْإِثْلِبُ، وبِيَهِ الْبَرَى، ويجوز أن يكون كناية عن الرَّجْمِ يعني أن الولد للوالد، وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرْجَمَ.

يضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق

### -4368 أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ

قَالَ أبو عبيد: يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ ابن دريد: عُقَابُ مَلَاعٍ سَرِيعَةٌ

وأنشد

عُقَابُ مَلَاعٍ لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

والمليع والملاع: المفازة التي لا نبات بها، ويجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها المفازة، ويجوز أن يقال: نسبت إلى السرعة لأنها أسرع الطير اختطافاً، والمَّلْعُ: السير السريع

الخفيف، يقال: ملوع ومليع، وقال ثعلب: يُقال أنت أخفُّ من عُقَيْبِ مَلَاعٍ، وهي عقيب تأخذ العصافير والجُرْدَانَ، ولا تأخذ أكثر من ذلك.

يضرب في هلاك القوم بالحوادث.

### -4369 وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ

قال أبو عبيد: أصل الورطة الأرض التي تطمئن لا طريق فيها، وورطه وأورطه، إذا أوقعه في الورطة. [ص 366]

يضرب في وقوع القوم في الهلكة.

### 4370 وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتُهُمْ قَارِضُوكَ،

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وتماهه "وإن تركتهم لم يتركوك" المقارضة: يجوز أن تكون من القرض الذي هو الدين، وجعل ابتعارة للأفعال المقتضية للمجازاة، أي إن حسنت إليهم أحسنوا إليك، وإن أسأت فكذلك، ومعنى قوله "وإن تركتهم لم يتركوك" أي إن عودتهم الإحسان ثم فطمتمهم لم يتركوك، يعني أنهم يلحون حتى تعود إليهم بالإحسان، ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذي هو القطع، أي إن نلت من أعراضهم نالوا من عرضك، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً لسوء دخلتهم وخبت طباعهم، وسمى النيل من العرض قطعاً لأنه سبب القطع، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرته الناس ونهى عن مخالطتهم، وينشد في هذا المعنى:

وَمَا أَنْتَ إِلَّا ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ \* لِأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ حَوًّا وَآدَمَ

فَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا \* أَلَا مَا لِهَذَا النَّصْلِ لَيْسَ بِصَارِمٍ

وَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ الْقَدْحِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا \* أَلَا مَا لِهَذَا الْقَدْحِ لَيْسَ بِقَائِمٍ

4371- وَأُمُّ بِشَقِّ أَهْلُهُ جِيَاعٌ

الوأم: البيتُ التَّخِين من شَعْر أو وَبَر، وشق: موضع.

يضرب للكثير المال لا ينتفع به.

4372- الوحدَةُ ُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ

قال أبو عبيد: هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

4373- أَوْدَى بِهِ الْأَزْمُ الْجَذْعُ

يُقَال: الأزْم اسم للدهر، والجذع صفة له؛ لأنه لا يهرم أبدا، بل يتجدد شبابه.

يضرب مثلاً لما ولى ويُس منه؛ لأن الدهر أهلكه، قال لقيط بن يعمر الإيادي:

يَا قَوْمَ بَيَّضْتُمْ لَا تُفْضَحْنَ بِهَا \* إِنِّي أَحَافُ عَلَيْهَا الْأَزْمُ الْجَذْعَا

4374- وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَعَدِيرٍ

يضرب لمن وقع في خصب ودعة.

4375- أَوْضَعَ بِنَا وَأَمَلَّ

الوضيعة: الحمضُ بعينه، وقوله أوضع بنا أي أرعنا الحمض، وأمل من الإملا، وهو

الرعى في الخلة، يعني خذ بنا تارة في هذا وتارة في ذاك.

يضرب في التوسط حتى لا يسأم. [ص 367]

4376- وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي، وَزَهَّرْتُ بِكَ نَارِي

يضربان عند لقاء النجاح، أي رأيت منك ما أحب .

-4377 وَجَدَانُ الرَّقِيقِ يُعْطَى أَفْنَ الْأَفِينِ .

الرَّقَّة: الوَزَق، والأَفْنُ: الحُمَق والأَفِينُ: المأفون، وهو الأحمق، والأَفْنُ - بالتحريك - ضعف الرأي، وقد أفنَ الرجلُ، وأفنَهُ اللهُ يَأفنه أفناً، وأصله النقص، يقال: أفن الفصيل ما في ضَرْع أمه، إذا شربه كله.

يضرب في فَضْل الغنى والجِدَّة .

-4378 وَشَكَانَ ذَا إِذَابَةٍ وَحَقْنَا

أي ما أسرع ما أذيبَ هذا السمن وحُقِن، ونصب "إذابة وحقنا" على الحال وإن كانا مصدرين، كما يُقال: سُرِعَ هذا مُذَاباً وَحُقُونَا، ويجوز أن يحمل على التمييز كما يُقال حَسُنَ زيد وجهاً، وتَصَيَّبَ عرقاً.

يضرب في سرعة وقوع الأمر، ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه .

-4379 وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرَّقِيُّ

ويروى "الرُّكِّي" وهو الشحم الذي يذوب سريعاً، يُقال: الشحمة الرُّكِّي على فُعْلَى، والعامية تقول الرُّقِيُّ .

يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات

-4380 وَقَعُوا فِي عَاتُورٍ شَرٍّ، وَعَافُورٍ شَرٍّ

أي وقعوا في شر لا مخلصَ لهم منه .

-4381 أوْهَيْتَ وَهَيْأَ فَارَقَعُهُ

أي أفسدت أمراً فأصلحهُ

-4382 أُوْدَتْ أَرْضٌ وَأُوْدَى عَامِرُهَا

يضرب للشيء يذهب ويذهب مَنْ كان يصلحه .

-4383 وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم "صُعْرَاهَا شُرَّهَا" (انظر المثل رقم 2112)

وهذه رواية أخرى قَالَ المدائني ومحمد بن سلام الجحفي : أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي التميمي، وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودَعَا الناسَ إلى الإسلام بعث أَكْثَمُ بن صَيْفِي ابنَهُ حُبَيْشًا، فَأَتَاهُ يَخْبِرُهُ، فجمع بني تميم وَقَالَ : يا بني تميم، لَا تُحْضِرُونِي سَفِيهًا فَإِنَّهُ مَنْ يَسْمَعُ يَحْلُ، إن السفية يُوهِنُ مَنْ فوقه ويثبت من دونه، لَا خير فيمن لَا عقل له، كبرت سني ودَخَلْتَنِي ذَلَّةً، فإذا رأيتم مني حَسَنًا فاقبلوه، وإن رأيتم مني غير ذلك فقوموني أَسْتَقِم، إن ابني شَافَهُ هذا الرجل مُشَافِهَةٌ وَأَتَانِي بِخَبْرِهِ وَكُتَابِهِ يَأْمُرُ فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَأْخُذُ فِيهِ بِمَحَاسِنِ [ص 368]

الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخلع الأوثان، وترك الحلف بالنيران، وقد عَرَفَ ذُوو الرأْي منكم أن الفضلَ فيما يدعو إليه، وأن الرأْي تركُ ما ينهى عنه، إن أَحَقَّ الناسَ بمَعُونَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَاعِدَتِهِ عَلَى أَمْرِهِ أَنْتُمْ، فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ حَقًّا فَهُوَ لَكُمْ دُونَ النَّاسِ، وَإِنْ يَكُنِ بَاطِلًا كُنْتُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَبِالسَّتْرِ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ أَسْقَفُ بَجْرَانَ يَحْدُثُ بِصِفَتِهِ، وَكَانَ سَفِيَانُ بنُ مُجَاشِعٍ يَحْدُثُ بِهِ قَبْلَهُ، وَسَمِيَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا، فَكَوْنُوا فِي أَمْرِهِ أَوَّلًا، وَلَا تَكُونُوا آخِرًا، ائْتُوا طَائِعِينَ قَبْلَ أَنْ تَأْتُوا كَارِهِينَ، إن الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ

عليه وسلم لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حسناً، أطيعوني وأتبعوا أمري أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبجاً، وأصحتم أعز حي في العرب، وأكثرهم عدداً، وأوسعهم داراً، فإني أرى أمراً لا يجتنبه عزيز إلا ذل، ولا يلزمه ذليل إلا عز، إن الأوّل لم يدع لآخر شيئاً، وهذا أمر له ما بعده، من سبق إليه غمر المعالي، واقتدى به التالي، والعزيمة حزم، والاختلاف عجز فقال مالك بن نويرة، قد خرف شيخكم، فقال أكثم: ويل للشحج من الخلى، والهفي على أمر لم أشهده ولم يسعني.

## 4384- وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ

أي ماتوا

قال الأزهري: الغتيم الموت

قلت: لعله أخذ من الغتم، وهو الأخذ بالنفس من شدة الحر، ومنه (قبل هذا

البيت قوله: و\*حرقها حمض بلا دقل\*

و "غير مستقل" هنا غير مرتفع لثبات الحر المنسوب إليه، وإنما يشتد الحر عند

طلوع الشعري التي في الجوزاء)

وَعَتْمٌ بِحَمٍّ غَيْرٍ مُسْتَقِيلٍ \*

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغُتْمَةِ، وهي العُجْمَةُ، ومن مات

انسدّت مسأئمه وانغلقت متصرفاته، وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث، ولا أدري ما صحته

قال في اللسان (غ ت م) "ووقع فلان في أحواض غتيم، أي وقع في الموت، لغة في غتيم، عن

ابن الأعرابي، وحكى اللحياني: ورد حوض غتيم، أي مات، قال: والغتيم الموت، فأدخل عليه

الألف واللام، قال ابن سيده: ولا أعرفها عن غيره" اهـ. وقال في (غ ت م) "ووقع في أحواض

غثيم، أي في الموت، لغة في غثيم، قَالَ أبو عمر الزاهد: يُقَالُ للرجل إذا مات: ورد حياض غثيم، وَقَالَ ابن دريد: غثيم، وَقَالَ بن الأعرابي: قثيم " اهـ) [ص 369]

## -4385 وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رِقَاع: اسم رجل كان شريراً، يقول: أو فرنا شراً، قَالَ المؤرج: وربما قيلت في الخير، وهي في الشر أكثر، وإنما يُقَالُ ذلك للجاني على قومه

## -4386 وَرَثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرَّقُوبُ: التي لا يعيش لها ولد؛ فهي أَرْأْفُ بآبن أخيها

## -4387 وَقَعُوا فِي تَغْلَسٍ

بضم التاء والغين وكسر اللام - أي وقعوا في داهية، قَالَ أبو زيد.

قلت: هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تُقْتَلُ، وكذلك قرىء على القاضي أبي سعيد، إلا أنه قَالَ: أنا لا أحفظ إلا تَغْلَسَ، كما أثبتته أنا ههنا.

## -4388 وَوَيْ حَارَّهَا مَنْ وَايَ قَارَّهَا

ويروى "من تَوَلَّى" قَالَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعتبة بن عَزْوَانَ، أولأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، أي احمل ثقلك على مَنْ انتفع بك.

## -4389 وَوَاحَبَّذَا وَطَأَةُ المَيْلِ

قَالَ رجل راكب دابة، وقد مال على أحد جانبيه، فقيل له: اعتدل، فاستطاب ركبته، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عَقَّر دابته.

يضرب لمن خالف نصيحة.

-4390 وَأَهْلُ عَمْرٍ وَقَدْ أَضَلُّوهُ

قَالُوا: هو عمرو بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب، قَالَه أبوه لما قتل (كان عمر وقد غزا بني حنظلة في يوم ذي نجب، فقتله خالد بن مالك بن ربيعي، وكان أبوه يجبه، فكان كلما سمع باكية قَالَ "وأهل عمر وقد أضلوه"

عمرو فلم يرجع إليه، والمثل هكذا يضرب مع الواو في "وأهل" لما أهلكه صاحبه

بيده.

-4391 أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِمٌ بن دُبِّ بن مرة بن ذُهَل بن شيبان.

قَالَ أبو عمرو: كان النعمان بن المنذر يطلب دَرِمًا وَجَعَلَ فِيهِ جُعْلًا لِمَنْ جَاءَ بِهِ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ، فَأَصَابَهُ قَوْمٌ، فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَيْهِ، فَمَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا بِهِ إِلَيْهِ فَقِيلَ "أودى دَرِمٌ"

يضرب لمن لم يدرك بثأره.

-4392 وَلَعُ جَرِيٌّ كَانَ مُحْشُومًا

قَالَ ابن الأعرابي: حَشَمْتُهُ أَي أَحْجَلْتُهُ وَيُرْوَى "وَلَعُ جَرِيٌّ كَانَ مُحْشُومًا" بِالسِّينِ

هكذا رواه ابن كثوة.

يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا. [ص

[370

\_4393 وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرَّقْمِيَّ طَرَفًا

أي رقيقة الطرف، أي وجدتنى لا امتناع بي عليك .

-4394 وُلُوعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يَرُدُّ

أي هو حريص على ما مُنِع، ولا يرد عليه شيء مما يريد .

-4395 وَقَعُوا فِي أُمَّ خُنُورٍ

مثال تُنُورٍ وَسِنُورٍ، أي في نعمةٍ، كذا قَالَه أَبُو عمرو، وَقَالَ آخرون: أي في داهية .

-4396 وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الْمَاءِ

أصله أن رجلاً تزوج امرأة فمقتها فطلقها، ثم لبث زماناً، فاستسقاها ظُعن مررن به، فسقاها، فرأى جملها وهي عليه، فعرفها فَقَالَ: ويشربُ جملها من الماء .

يضرب عند التهكم بالممقوت .

-4397 وَأَعَدَّهُ عِدَّةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة .

-4398 أَوْرَدَتْ مَا لَمْ تَصْدُرْ

أي نطقت بما لم تقدر على ردّها من كلمة عوراء، أو جنيت جنائياً شنعاء .

-4399 وَأَبْطَيْنَا بَطْنُ

أصله أن رجلاً من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم، فدفع أبوها إليهم ذراعاً مع العضد، وَقَالَ: مَنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَهِيَ لَهُ، فعالجوا فلم يَصِلُوا إليها، حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فَقَالَتْ: وَأَبْطَيْنَا بَطْنُ، أي حَزَّ بطننا تصادف المِفْصَلُ، فَقَالَ أي لا

تقطعه إلا من باطنه، فلما أمرته طبق المفصل، فقال أبوها: وإبطنك وهوانك، يعني سترين سغب بطنك وإهانتك.

يضرب في حُسن الفهم والظفر.

-4400 ولَدَت رَأْسًا عَلَى رَأْسٍ

يضرب للمرأة تلد كل عام ولدا.

-4401 وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ

هذا مثل قولهم "بعض الشر أهون من بعض"

-4402 وَيْلٌ لِعَالِمٍ أَمَرَ مِنْ جَاهِلِهِ

قاله أكتثم بن صيفي في كلام له، ويروى "ويل عالم أمر من جاهله"

-4403 وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ

أي تأخر تجر مكانا أو سع لك، ويُقال في ضده "أمامك" أي تقدّم.

-4404 وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم "البغض تبديه لك العينان" [ص 371]

-4405 وَهَلْ يُعْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتُ

هذا قريب من قولهم:

إِنَّ لَوًّا وَإِنَّ لَيْتًا عَنَاءُ

-4406 أَوْسَعُ الْقَوْمِ تَوْباً

أي أكثرهم معروفاً وأطولهم يداً، كما يُقال "عمرو طویلُ الرداء" إذا كان سخياً

-4407 الْوَفَاءُ مَنْ اللَّهُ بِمَكَانٍ

أي للوفاء عند الله محل ومنزلة، وهذا كما يُقال "لي من قلب فلان مكان"

يضرب في مدح الوفاء بالوعد

وروي عن عبد الله بن عمر أنه كان وَعَدَ رجلاً من قريش أن يزوجه ابنته، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه، وَقَالَ: كرهت أن ألقى الله بثُلثِ النفاق.

-4408 الْوَأَقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعني الوأقية وهي الحفظ، أي حفظ الله إياك خيراً لك من أن تُبتلى فترقى، والراقية

يجوز أن بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الواقية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُقِيَةِ

يضرب في اغتنام الصحة.

-4409 أَوْدَى عَتِيبَ

قَالَ ابن الكلبي: هو عَتِيبَ بن أسلم بن مالك بن شَنُوءَةَ بن قديل، وهو أبو حي

من العرب، أغار عليهم بعضُ الملوك فَسَبَى الرجال فكانوا يقولون: إذا كبر صبياننا لم يتركونا

حتى يَفْتَكُونَا، فلم يزلوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلاً، وَقَالَتْ: أودى عَتِيبَ، كما

قَالُوا أودى دَرِمَ، قَالَ عدي بن زيد:

تُرَجِّحُهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ \* كَمَا تَرَجُّو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ

4410- وَقَعُوا فِي أُمَّ عُبَيْدٍ تَصَايِحَ حَيَّاتُهَا

أي إذا وقعوا في داهية، وأم عبيد: كنية الفلاة.

4411- وَلَوْذُ الْوَعْدِ عَاقِرُ الْإِنْجَازِ

يضرب لمن يكتر وعده ويقل نقده

4412- وَجَدْتُهُ لَابِسًا أُذُنَيْهِ

أي متغافلاً، قال الشاعر:

لَبِسْتُ لِعَالِبِ أُذُنِي حَتَّى \* أَرَادَ بَرَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني، والباء في "برهطه" بمعنى مع، أي حتى أراد هو

مع رهطه أن يأكلوني، يريد حلمت عنهم حتى استولوا

4413- وَصَلَ رَيْبَعُهُ بِضُرِّهِ

ويقال "وصل الضرة بالهزال وسوء" [ص 272] الحال "أي غير عيشه عليه ووصل

خيره بشره، وينشد للأعشى:

ثم وصلت ضرة بربيع \*

4414- وَقَعَتْ فِي مَرْتَعَةٍ فَعِيشَى

المرتعة: الخصب، يقال: ظلوا في مرتعة من العيش، وعيشي: أي أفسدي.

يضرب للذي لا يحسن إيالة ماله إذا قدر على كثرة مال.

قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ كَانَتْ لَنَا الْبَارِحَةَ مَرْتَعَةً، وَهِيَ الْأَصْوَاتُ وَاللَّعِبُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ  
لِلدَّابَّةِ إِذَا طَرَدَتْ الذِّبَابَ بِرَأْسِهَا: رَتَعَتْ، قَالَ مِصَادُ بْنُ زَهَيْرٍ

سَمَا بِالرَّاتِعَاتِ مِنَ الْمَطَايَا \* قَوِيٌّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ

-4415 الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ

يعني أن الوحشة كل الوحشة ذهابُ العظماء إما في الدين وإما في أمر الدنيا

-4416 وَدَّعَ مَالًا مُودِعُهُ

لأنه إذا استودعه غيره فقد ودَّعه وعُرِّزَ به، ولعله لا يرجع إليه أبداً (يضرب في قلة

الثقات)

-4417 الْوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الْوَقْسَا مَنْ يَدُنْ لِلْوَقْسِ يُلَاقِي نَعْسًا

الْوَقْسُ: الْجُرْبُ، يَقُولُ: تَجَنَّبِ الشَّرَّارَ فَإِنَّ شَرَّهُمْ يُعْدِي كَمَا تَدْنُو الصَّحَّاحَ مِنْ

الجرى فتعديها.

-4418 وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَسْرَامِي بِهِمْ أَرْجَاؤُهَا

أي نواحيها، وأنشد ابن الأعرابي:

وَأَشَعَتْ قَدْ طَارَتْ فَنَازِعُ رَأْسِهِ \* دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الْكَرَى وَدَعَانِي

مَطَوْتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَتْ \* أَخُو سَبَبٍ يَرْمِي بِهِ الرَّجْوَانَ

أي كانه في بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس.

-4419 وَزِيَاءٌ يَفْطَعُ الْعِظَامَ بَرِيًّا

أَيُّ وَرَاهُ اللَّهُ وَرِيًّا وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ الْقَيْحُ جَوْفَهُ .

يضرب في الدعاء على الإنسان

-4420 وَقَعُوا فِي صَلِّعٍ مُنْكَرَةٍ

يضرب لمن وقع في مكروه.

وكذلك:

-4421 وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ

يُقَالُ حَرَّةٌ (حكى المجد: حرة رجلاء كحمراء، وحررة رجلى كسكرى، وَقَالَ: خَشِنَةٌ

يترجل فيها، أو مستوية كثيرة الحجارة)

رَجَلَاءُ وَرُجَيْلَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْحَجَارَةُ يَشْتَدُّ، الْمَشْيُ فِيهَا [ص 373]

-4422 وَشَيْعَةٌ فِيهَا ذِتَابٌ وَنَقْدٌ

الْوَشَيْعَةُ: مِثْلُ الْحَظِيرَةِ تَبْنِي مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرِ لِلشَّاءِ، وَالنَّقْدُ: صِغَارُ الْعَنَمِ.

يضرب لمكان فيه الظلمة والضَّعْفَةُ وَلَا مَجِيرٌ وَلَا مَغِيثٌ

-4423 أَوْدَى بَلْبٌ الْحَازِمِ الْمَطْرُوقِ

يُقَالُ: أَوْدَى بِهِ؛ إِذَا أَهْلَكَهُ، وَالْحَازِمُ: الْعَاقِلُ، وَالْمَطْرُوقُ: الضَّعِيفُ الرَّأْيِ.

يضرب للعاقل يخدعه جاهل.

-4424 وَمَمْرُودُ الْجَهْلِ وَيِيُّ الْمَنَهْلِ

المؤرد والمنهّل: واحد، ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نهلاً ومنهلاً، والوي: الذي لا يستمرى ولا يسمن عليه المال.

يضرب في النهي عن استعمال الجهل.

-4425 أوردت ما نام عنه الفارط

يُقَالُ للذي يتقدم الواردة: فَارِطٌ، وفَرِطٌ؛ لأنه يتقدم فيهيء الأرضية والدلاء

يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

-4426 أود من عيشك شوك العرْفُطِ (من حق التنسيق أن يكون هذا المثل فيما

جاء على أفعل من باب الواو)

أودُّ: أفعلٌ من المفعول، وهو المودود ومثل هذا يشد، يعني أن يُبْنِي أفعلٌ من

المفعول، والعرْفُطُ: من العَصَاه، يريد شوك العرْفُطِ أَلَيْنُ وألْدُّ من عَيْشِك.

يضرب لمن هو في تعب ونصب من العيش

-4427 أوقد في ظلفة لا شملك

الظِّلْفَةُ والظِّلِيفُ من الأرض: التي لا تؤدي أثراً لصلاهما، زعم أنه لو أوقد في أرضٍ

لا يأتيه أحد طلباً للقرى لشدة بخله.

يضرب للواجد البخيل.

-4428 واحدة جاءت من السبع المعر

الأمعز: العاري من الشعر الذي يُعْطَى الجسد، أي داهية واحدة جاءت من الدواهي السبع الظاهرة.

يضرب لمن حُذِر فلم يَحْذِر ثم نُكِبَ بما خِيفَ عليه .

-4429 وَحِيٍّ فِي حَجَرٍ

الوحي: الكتابة.

يضرب عند كتمان السر .

أي سِرُّكَ وَحِيٍّ فِي حَجَرٍ؛ لأن الحَجَرَ لَا يُخْبِر أَحَدًا بِشَيْءٍ، أي أنا مثله.

-4430 وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذُّئْبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم .

وذلك أنه سُئِلَ عن رجل غَضِبَ رجلاً مالا ثم قَدَرَ المغضوبُ على مال الغاصب، يأخذ منه مثل ما أخذ؟ فَقَالَ عكرمة: وقع الكلب على الذئب، ليأخذ منه مثل ما أخذ

يضرب في الانتصار من الظالم [ص 374]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-4431 أَوْلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمُوَظَّبَةُ وَالْإِلْحَاحُ

يضرب في الحثِّ على المداومة فإن فيها النُّجْحَ وَالظَّفَرَ بالمراد.

-4432 أَوْفَى مَنْ السَّمَوَاتِ

هو السَّمَوَال بن حَيَّان بن عَادِيَاء اليَهُودِي .

وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى قيصر استودع السمؤال دُرُوعاً وأحيحة بن الجلاح أيضاً دورعا، فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام، فتحرز منه السمؤال، فأخذ الملك ابناً له، وكان خارجاً من الحصن، فصاح الملك بالسمؤال، فأشرف عليه، فقال: هذا ابنك في يدي، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي، وأنا أحق بميراثه؛ فإن دفعت إلي الدروع وإلا ذبحت ابنك، فقال: أجّلني، فأجله، فجمع أهل بيته ونساءه، فشاوَرهم، فكلُّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فلما أصبح أشرف عليه وقال: ليس إلى دفع الدروع سبيل، فاصنع ما أنت صانع، فذبح الملك ابنه وهو مُشرف ينظر إليه، ثم انصرف الملك بالخبية، فوافى السمؤال بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس، وقال في ذلك:

وَفَيْتُ بِأَدْرِعِ الْكِنْدِيِّ إِبْنِي \* إِذَا مَا حَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

وَقَالُوا: إِنَّهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ، \* وَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ

بَنِي لِي عَادِيَا حِصْنًا حِصِينًا \* وَبِرًّا كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

طَمْرًا تَزْلُقُ الْعِقْبَانُ عَنْهُ \* إِذَا مَا نَا بَنِي ظَلَمْتُ أَبِيتُ

ويروى:

إِذَا مَا سَامَنِي ضِيمَ أَبِيتُ \*

وَقَالَ الْأَعَشَى فِي ذَلِكَ:

شَرِيحٌ لَا تَزْكُنِي بَعْدَ مَا عَلَقْتُ \* حِبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَدِّ أَظْفَارِي

كُنْ كَالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ \* فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ

بِالْأَبْلِغِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءٍ مَنْزِلُهُ \* حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارٍ

إِذْ سَامَهُ حُظَّتِي حَسَنِي فَقَالَ لَهُ \* مَهْمَا تَقُلُّهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ

(في الأصول "جاري" و"حار": أي ياحارث)

فَقَالَ: غَدْرٌ وَتُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا \* فَاخْتَرِ، وَمَا فِيهَا حِظٌ لِمُخْتَارٍ [ص 375]

فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْبَحْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

هَذَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ \* وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ خَوَّارٍ

فَقَالَ تَقْدِيمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ \* أَشْرَفُ سَمْوَالٍ فَانظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِي

أَفْقُلْتُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءَ بِهِ \* طَوْعًا؟ فَانكِرْ هَذَا أَيِ انْكَارِ

فَشَكَّ أَوْ دَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ \* عَلَيْهِ مُنْطَوِيًّا كَاللَّدْعِ بِالنَّارِ

وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا \* وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مَتَارِ

وَقَالَ: لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرَمَةٍ \* فَاخْتَارَ مَكْرَمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ

وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْمَةً خُلِقَ \* وَزَنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي

-4433 أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ

(انظر المثل رقم 4438)

كان من وفائهم أن مروان القرظ بن زباع غزا بكر بن وائل، فقصوا أثر جيشه، فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قالت له أمه: إنك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان: وما ترتجين من مروان؟ قالت: عظم فدائه، قال: وكم ترتجين من فدائه؟ قالت: مائة بعير، قال مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى جماعة بنت عوف بن محلم، وكان السبب في ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمنزوف ضرطاً لما مات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا إلى حبيائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته جماعة بنت عوف بن محلم، وكان الذي أصابها عمرو ابن قارب وذؤاب بن أسماء، فسألها مروان القرظ: من أنت؟ فقالت: أنا جماعة بنت عوف بن محلم فانتزعها من عمرو وذؤاب لأنه كان رئيس القوم، وقال لها: غطي وجهك، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها، ويقال: إن مروان قال لعمرو وذؤاب: حكمني في جماعة، قالاً: قد حكمناك يا أبا صهبان، قال: فإني اشتريتها منك بمائة من الإبل، وضمها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عكاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قال لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فقالت: هذه منازل قومي وهذه قبّة أبي، قال: فانطلقني إلى أبيك، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان، فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر جماعة وردّها إلى أبيها: [ص 376]

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ حُمَاةً بَعْدَ مَا \* خَلَاهَا ذُؤَابٌ عَيْرَ خَلْوَةِ خَاطِبِ

وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَيِّئَةً رُحِمَهُ \* لَجَاءَ بِهَا مَقْرُونَةٌ بِالذَّوَابِ

وَلَكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ \* رَجَاءَ الثَّوَابِ أَوْ حِذَارَ الْعَوَاقِبِ

فَدَاغَتْ عَنْهَا نَاشِباً وَقَبِيلَهُ \* وَفَارِسَ يَعْبُوبِ وَعَمْرَوِ بْنِ قَارِبِ

فَقَادَيْتُهَا لَمَّا تَبَيَّنَ نَصْفُهَا \* بِكُومِ الْمَتَالِيِّ وَالْعِشَارِ الضَّوَارِبِ

صُهَابِيَّةٌ حُمُ الْعَثَانِينَ وَالذُّرَى \* مَهَارِيسَ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مَصَاعِبِ

في أبيات مع هذه؛ وكانت هذه يدا مروان عند حُماعة، فلماذا قال: ذاك لك علي أن تؤديني إلى حُماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة: وَمَنْ لِي بِمَاءةٍ مِنَ الْإِبِلِ؟ فأخذ عُوداً من الأرض فَقَالَ: هذا لك بها، فمضت به إلى عوف بن مُحلم، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به، وكان عمرو وجد علي مروان في أمر، فآلى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده في يده، فَقَالَ عَوْفٌ حين جاءه الرسول: قد أجارته ابنتي، وليس إليه سبيل، فَقَالَ عمرو بن هند: قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده في يدي، قال عوف: يضع يده في يدك علي أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه، وَقَالَ عمرو: لا حُرَّ بوادي عوف، فأرسلها مثلاً، أي لا سيد به يناويه، وإنما سمى مروان القَرظَ لأنه كان يغزو اليمنَ وهي منابت القَرظِ .

#### 4434-أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

وكان من وفائه أن عياض بن ديهث مرَّ برعاء الحارث وهم يسقون، فسقى فقصرَ رِشَاؤُهُ فاستعار من أرشيّة الحارث فوصل رشاءه، فأرؤى إبله، فأغار عليه بعض حشم النعمان فاطردوا إبله، فصاح عياض: يا جاره يا جاره، فَقَالَ له الحارث: متى كنتُ جارك؟ فَقَالَ: وصَلْتُ رِشَائِي بِرِشَائِكَ فَسَقَيْتُ إِبْلِي فَأَغِيرَ عَلَيْهَا، وذلك الماء في بطونها، قَالَ: جَوَارِ وَرَبِّ الكعبة، فأتى النعمان، فَقَالَ: أبيت اللعن! أغار حشمك علي جاري عياض بن ديهث فأخذوا إبله وماله عليه، فَقَالَ له النعمان: أفلاً تشد ما وهى من أديمك، يريد أن الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر، فَقَالَ الحارث: هل تعدون الحلبة إلى نفسي؟ ويروى: هل تعدون الحلبة من الأعداء؟ يعني تركضون، ويروى "تعدون" من التعدي أي تتعدون [ص 377]

أي تتجاوزون، فأرسلها مثلاً، أي أنك لا تهلك إلا نفسي إن قتلتها، فتدبر النعمان كلمته، فرد على عياض أهله وماله .

قَالَ الفرزدق يضرب المثل لسيلمان بن عبد الملك حين وفي ليزيد بن المهلب:

لَعَمْرِي لَقَدْ أُوْفِيَ وَ زَادَ وَفَاؤُهُ \* عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارِ آلِ الْمُهَلَّبِ

كَمَا كَانَ أُوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دَيْهَاتٍ \* وَصِرْمُتُهُ كَالْمَعْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ \* وَكَانَ مَتَى مَا يَسْتَلُّ السِّيفَ يَحْضِرُ

-4435 أُوْفَى مِنْ أُمَّ جَمِيلٍ

هي من رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دَوْسٍ، وَهِيَ أَهْلُ السَّرَاةِ

وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا زهير الزهراني من أزد سنوأة، وكان صهر أبي السفیان بن حرب، فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه، فسعى حتى دخل بيت أم جميل وعادبها، فضربه رجل منهم فوق دباب السيف على الباب، وقامت في وجوههم فدبثتهم، ونادت قومها فمنعوه لها، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنت أنه أخوه، فأته بالمدينة وقد عرف عمر القصة فقال: إني لست بأخيه إلا في الإسلام، وهو غاز، وقد عرفنا منتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل

4436 أُوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حنبل الطائي

ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه، ولأبي حنبل امرأتان:

جَدَلِيَّةٌ، وَتَعْلَبِيَّةٌ، فَقَالَتْ الْجَدَلِيَّةُ، رَزَقَ أَتَاكَ اللَّهُ بِهِ، وَلَا ذِمَّةَ

له عليك، ولا عقد، ولا جوار، فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك، وقالت التغلبية:  
رجل تحرّم بك واستجارك واختارك، فأرى لك أن تحفظه وتفيّ له، فقام أبو حنبلٍ إلى جدّعة من  
الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحجل، ثم قال:

لَقَدْ آلَيْتُ أَعْدَرَ فِي جِدَاعٍ \* وَإِنْ مُنِّتُ أَمَّاتِ الرَّبَاعِ

لَأَنَّ الْعَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَاژٌ \* وَإِنَّ الْحَرََّ يَجْزِي بِالْكُرَاعِ

فَقَالَتِ الْجَدَلِيَّةُ وَقَدْ رَأَتْ سَاقِيَهُ حَمَشَتَيْنِ: تَاللهُ مَا رَأَيْتِ كَالْيَوْمِ سَاقِيِي وَافٍ، فَقَالَ  
أبو حنبلٍ: هُمَا سَاقَا غَاذِرٍ شَرٍّ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا. [ص 378]

-4437 أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بِنُ عُبَادٍ (ضبط؟؟) فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ

وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ كَشَدَادٍ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ كَغَرَابٍ، قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مِرَّةٍ:

جَاءُوا بِحَارِشَةِ الضَّبَابِ كَأَنَّهُمْ \* جَاءُوا بِبِنْتِ الْحَارِثِ بِنِ عِبَادٍ

يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ أَسَرَ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ فِي يَوْمِ قِصَّةٍ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَقَالَ لَهُ: دُلَّنِي عَلَى  
عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنَا دَلَّكَ عَلَى عَدِيِّ أَتُؤْمِنُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِيُضْمَنْ ذَلِكَ  
عَلَيْكَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ، فَأَمَرَهُ الْحَارِثُ بْنُ عِبَادٍ فَضَمَّنَ لَهُ عَوْفَ أَنْ يُؤْمِنَهُ الْحَارِثُ إِذَا دَلَّهُ عَلَى  
عَدِيِّ، فَقَالَ عَدِي: أَنَا عَدِي، فَخَلَّاهُ، وَقَالَ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدٍّ وَقَدْ أَشَدُّ \* عَبَّ لِلْمَوْتِ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ

-4438 أَوْفَى مِنْ خُمَاعَةَ (انظر المثل رقم 4433)

هِيَ خُمَاعَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ الَّتِي أَجَارَتْ مَرْوَانَ الْقَرْظِيَّ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ

أبيها.

-4439 أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةٍ

هي امرأة من بني قَيْس بن ثعلبة قَالَ حمزة: هي فُكَيْهَة بنت قَتَادَة بن مَشْنُوَة خالَة طَرْفَة، لِأَن أم طَرْفَة وَرَدَة بنت قَتَادَة .

وكان من وفائها أن السُّلَيْك بن سُلَيْكَة غزا بَكْر بن وائل، فأبطأ ولم يجد عَفْلَة يلتمسها، فرأى القوم أثرَ قَدَم على الماء لم يعرفوها، فكمنوا له وأمهله حتى وَرَدَ وشرب فامتلاً، فهاجوا به، فعدا، فأثقله بطنه، فوَجَّ قُبَّةً فُكَيْهَة، فاستجارها فأدخلته تحت درعها، فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها، فانتزعوا حَمَارَهَا، فنادت إخوتها وولدها، فجاؤا عشرة، فمنعتهم عنه، وكان سُلَيْك يقول بعد ذلك؛ كأني أجدُ خشونة استها على ظهري حين أدخلتني تحت درعها، وفيها قَالَ سُلَيْك:

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي \* لِنَعَمِ الْجَارِ أُخْتُ بَنِي عَوَارَا

عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةً حِينَ قَامَتْ \* كَنَصْلِ السَّيْفِ فَأَنْتَزَعُوا الْحِمَارَا

مِنَ الْحَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا \* وَلَمْ تَرْفَعِ لِوَالِدِهَا شَنَارَا

-4440 أَوْفَدُ مِنَ الْمُجْبِرِينَ

قَالُوا: هم أولاد عَبْدِ مَنْاف بن قُصِي، كانوا أكثر العرب وِقَادَة على الملوك، وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم "أقرش من المجبرين" (انظر المثل رقم 2961) [ص 379]

-4441 أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنْ لَطَبَقَةَ

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم "وافق شن (انظر المثل رقم 4340) طَبَقَة" قَالَ: وخالف ابن الكلبي الشرقي بن القطامي في الرواية والتفسير فرواه "أوفق من طبقت"

لَشٌّ" ويروى "الشنة" وزعم أن طبقا بطن من إياد، وشن من ربيعة، وهو شن بن أفضى بن عبْد القَيْسل، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها، فقيل: وافق شن طبقة، وأنشد:

لَقَيْتُ شَنْ إِيَادًا بِالْقَنَا \* وَلَقَدْ وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ

-4442 أَوْلَمُ مِنَ الْأَشْعَثِ

هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي.

وكان من حديثه أنه ارتدَّ في جملة أهل الردة، فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيراً، فأطلقه وزوجه أخته فرّوة بنت أبي قحافة رغبةً منه في شرفه، فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذاتُ أربع إلا عرّقتُها من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار، فصار الناس حشداً إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا:

هذا الأشعث قد ارتدَّ ثانية، فبعث أبو بكر رضي الله عنه إليه، فأشرف من السطح وقال: يا أهل المدينة إيَّي غريبٌ ببلدكم، وقد أولمت بما عرّقتُ فليأكل كل إنسان ما وجد وليغدُ على من كان له قبلي حق، فلم تبَقْ دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم، ولا روى يوم أشبه يوم الأضحى من ذلك اليوم، فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا: أولم من الأشعث،

وقال فيه الشاعر:

لَقَدْ أَوْلَمَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ مَلَاحِهِ \* وَوَلِيمَةَ حَمَالٍ لِثَقْلِ الْعِظَائِمِ

لَقَدْ سَلَ سَيْفًا مِنْهُ قَدْ كَانَ مُعَمِّدًا \* لَدَى الْحَرْبِ مِنْهُ فِي الطَّلَا وَالْجَمَاجِمِ

فَأَعْمَدَهُ فِي كُلِّ بَكَرٍ وَسَابِحٍ \* وَعَيْرٍ وَثَوْرٍ فِي يَوْمِ الْحِشَا وَالْقَوَائِمِ

فَقُلْ لِفَتَى الْكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ \* ذَهَبَتْ بِأَسْنَى ذِكْرِ أَوْلَادِ دَارِمِ

وَقَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ حَرْمَلَةَ اللَّيْثِيِّ مَتَسَخَطًا لِهَذِهِ الْمُصَاهِرَةِ :

أَتَيْتَ بِكِنْدِيٍّ قَدْ ارْتَدَّ وَانْتَهَى \* إِلَى غَايَةِ مَنْ نَكَثَ مِيثَاقَهُ كُفْرًا

فَكَانَ ثَوَابُ النَّكْثِ إِحْيَاءَ نَفْسِهِ \* وَكَانَ ثَوَابُ الْكُفْرِ تَرْوِجُهُ الْبِكْرًا [ص 380]

وَلَوْ لَأَنَّهُ يَا أَبِي عَلِيَّكَ نِكَاحَهَا \* وَتَرْوِجُهَا مِنْهُ لِأَمْهَرْتُهُ مَهْرًا

وَلَوْ أَنَّهُ رَامَ الزِّيَادَةَ مِثْلَهَا \* لِأَنكَحْتُهُ عَشْرًا وَاتَّبَعْتُهُ عَشْرًا

فَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ: لَقَدْ سِنْتَ بَعْدَهَا \* فُرَيْشًا وَأَحْمَلْتَ النَّبَاهَةَ وَالذُّكْرَا

أَمَا كَانَ فِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ وَاحِدٌ \* تُزَوِّجُهُ لَوْلَا أَرَدْتَ بِهِ الْفَخْرَا

وَلَوْ كُنْتَ لَمَّا أَنْ أَتَاكَ قَتَلْتَهُ \* لِأَحْرَزْتَهَا ذِكْرًا وَقَدَّمْتَهَا دُخْرَا

فَأُضْحَى يَرَى مَا قَدْ فَعَلْتَ فَرِيضَةً \* عَلَيْكَ؛ فَلَا حَمْدًا حَوَيْتَ وَلَا أَجْرَا

-4443 أَوْفِرُ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ

وذلك أن مذحجاً أسرتُهُ ففدى نفسه بما لم يفد به عربي قط، لا ملك ولا سوقة،

بثلاث آلاف بعير، وإنما كان فداء الملك ألف بعير، وفي ذلك يقول عمرو بن معد يكرب:

أَتَانَا ثَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسٌ \* فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِكَ السَّمْعُدِ

وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفَى قُلُوصٍ \* وَأَلْفًا مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتُلْدِ

-4444 أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ

أَوْحَى: أي أَسْرَعُ وَأَعَجَلَ، من قولهم: الْوَحَى الْوَحَى، أي الْعَجَلَ الْعَجَلَ، وَالْفُجَاءة: رجل من بني سُلَيْم كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضي الله عنه، فَأَتَى به أبو بكر رضي الله عنه مع رجل من بني أسد يُقَال له شُجَاع بن زَرْقَاء كان يُنْكَح في دبره نكاح المرأة، فتقدّم أبو بكر في أن تُؤَجَّجَ لهما نار عظيمة، ثم زُجَّ الْفُجَاءة فيها مَشْدُودًا، فكلما مَسَّتْهُ النار سال فيها وصار فحمة، ثم زُجَّ شجاع فيها غير مشدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خَرَجَ منها، واحترق بعد زمان، فقال الناس بالمدينة: أوحى من عُقُوبَة الْفُجَاءة، فذهبت مثلاً

## -4445 أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة يُقَال له طُفَيْل بن زَلَّال من بني عبد الله بن غَطَفَان، وكان يأتي الولائم من غير أن يُدْعَى إليها، وكان يُقَال له "طُفَيْلُ الْأَعْرَاسِ" و "طُفَيْلُ الْعَرَائِسِ" وكان أول رجل لَابَسَ هذا الْعَمَل في الْأَمْصَار، فصار مثلاً ينسب إليه كل مَنْ يفتدي به فيُقَال: طُفَيْلِي، فأما الْعَرَبُ بِالْبَادِيَةِ فَإِنَّمَا كَانَتْ تَقُول لمن يذهب إلى طَعَامٍ لم يُدْعَ إليه: وَارِشْ، وتقول لمن فعل ذلك على الشراب: وَاعْغِلْ، وأهل الْأَمْصَار يسمون [ص 381] مَنْ فعل ذلك على الطعام واعِغَلًا، قَالَ شاعرهم:

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ \* عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابٍ

لَوْ أَبْصَرَ الرَّعْفَانَ فِي السَّحَابِ \* لَطَارَ فِي الْجَوِّ بِأَلَا حِجَابِ

وقال آخر:

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ مَثْمُودٍ \* أَلْزَمَ لِلشَّوَاءِ مِنْ سَفُودِ

يَعْمَلُ فِي الشَّوَاءِ وَالْقَدِيدِ \* أَصَابِعاً أَمْضَى مِنَ الْحَدِيدِ

وزعم الأصمعي أن الطفيلي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يُدعى، قال: وهو مشتق من الطفل، وهو إقبال الليل على النهار بظلمته، وقال أبو عمرو: الطفل الظلمة بعينها، وقال ابن الأعرابي: يُقال للطفيلي: اللعمطي، والجمع اللعامة، وأنشد:

لَعَامِظَةٌ بَيْنَ الْعَصَا وَحِائِهَا \* أَدَقَّاءُ أَكَّالُونَ مِنْ سَقَطِ السَّفْرِ

4446-أَوْلَعُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الولوع في الإناء

وأما قولهم:

4447-أَوْلَعُ مِنْ قِدْرِ

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع؛ لأنه يُولَعُ بحكاية كل ما يراه

وأما قولهم:

4448-أَوْضَحُ مِنْ مِرَاةِ الْغَرِيْبَةِ (انظر المثل رقم 4304 "أنقى متن مرآة الغريبة)

فلأن المرأة إذا كانت هدياً في غير أهلها تكون مرآتها أبداً جليّةً تعهد بها أمر

وجهها.

4449-أَوْطَأُ مِنَ الرِّبَايَا

هذا مثل حكاية وفسره المبرد، وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة أخذوا بها من غيرهم، ومن ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قال: الاتقاء على العمل أشد من العمل، أي يُتَّقَى عليه من أن يشوبه حُبُّ الرِّبَايَا والسُّمُوعَةِ، ومنه ما يحكى عن أبي قُرَّةَ الجائع أنه قال: الحمية أشد من العلة، وذلك أنه يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية.

4450- أَوْحَى مِنْ صَدَى، وَمِنْ طَرْفِ الْبُوقِ

4451- أَوْضَعُ مِنْ ابْنِ قَوْضَعٍ

4452- أَوْجُجُ مِنْ رِيحٍ، وَمِنْ زُجِّ

4453- أَوْقَلُ مِنْ وَعِلِّ، وَمِنْ عُفْرِ

4454- أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ [ص 382]

4455- أَوْضَحُ مِنْ ذَنْبٍ

4456- أَوْقَى لِذِمِّهِ مِنْ عَيْرٍ

4457- أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

4458- أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ التُّرَابِ

4459- أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَانَةِ

4460- أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَمِنْ اللَّوْحِ

4461- أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ

4462- أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

4463- أَوْهَى مِنَ الْأَعْرَجِ

\*3\* ▲ المولدون

وَعَظَّتْ لَوْ اتَّعَظَّتْ

وَقَرَّ نَفْسَكَ تُهَبَّ

وَضِيْعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِيحِ بَطِيءٍ

وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ

وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيْفٍ

وَجْهٌ مَذْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدٌ أُمَّه

يضرب ذلك للشيء العزيز

وَقَعَتْ آجُرَةٌ وَ لَبِنَةٌ فِي الْمَاءِ فَقَالَتِ الْآجُرَةُ: وَابْتِلَالَاهُ، فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ: فَمَاذَا أَقُولُ أَنَا؟

وَعَدُّ الْكَرِيمِ أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ الْعَرِيمِ

الْوَلَدُ ثَمَرَةُ الْفُؤَادِ

الْوَجْهُ الطَّرِيُّ سَفْتَجَةٌ (السفتجة: أن تعطى في بلدك مالا لآخر، وتكون مسافرا إلى

بلد، ويكون لمن أعطيته المال عميل في تلك البلد، فتسوفي مالك من ذلك العميل؛ فتستفيدي  
أمن الطريق)

الْوَثْبَةُ عَلَى قَدْرِ الْإِمْكَانِ

الْوَثِيْقَةُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِهِ.

- الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء
- ما جاء على أفعال من هذا الباب
- المولدون

الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء

-4464 هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ

الهُدْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: اللَّيْنُ وَالسُّلُونُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَصَالِحَةِ: الْمُهَادِنَةُ؛ لِأَنَّهَا مُلَايِنَةٌ أَحَدَ الْفَرَقَيْنِ الْآخَرَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّهَوِيِّ

وَلَا يَرْعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا \* إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ [ص 383]

وَالدَّخْنُ: تَغْيِيرُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَصِيبُهُ مِنَ الدُّخَانِ، يُقَالُ مِنْهُ: دَخِنَ الطَّعَامُ يَدَخِنُ دَخْنًا؛ إِذَا غَيَّرَهُ الدُّخَانُ عَنِ طَعْمِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، فَاسْتَعِيرَ الدَّخْنُ لِفَسَادِ الضَّمَائِرِ وَالنِّيَّاتِ

-4465 هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْ شَالُ؟

الْوَشَلُ: الْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ، يُقَالُ: وَجِبِلٌ وَاشِلٌ يَقَطِرُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَلَا يَكُونُ بِالرَّمْلِ وَشَلٌ.

يَضْرِبُ عِنْدَ قَلْعَةِ الْخَيْرِ، وَلِلشَّيْءِ لَا يُوَثِقُ بِهِ، وَلِلْبَخِيلِ لَا يَجُودُ بِشَيْءٍ.

-4466 هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لَمَنْ لَقِحَتْ لَهُ

يُقَالُ: تُنْتَجِ النَّاقَةُ - عَلَى مَا لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ - وَأَنْتَجَتْهَا أَنَا، إِذَا أَعْنَتْهَا عَلَى ذَلِكَ، وَالنَّاتِجُ لِلنُّوقِ كَالْقَابِلَةِ لِلْإِنْسَانِ، وَلَقِحَتْ تَلْقَحُ لِقْحًا وَلِقَاحًا، وَالنَّاقَةُ لَأَقْحٌ وَلَقُوحٌ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ: هَلْ يَكُونُ الْوَلَدُ إِلَّا لَمَنْ يَكُونُ لَهُ الْمَاءُ؟

يضرب في التشبيه.

ويروى "لما لقحت له" أي للقاحها أي لقبول رحمها ماءً الفحل، يشير إلى صدق الشبّه، و"ما" مع "لقحت" للمصدر.

-4467 هَيْنُ لَيْنٌ وَأُودَتِ الْعَيْنُ

يُقَالُ: إن المثل سار من قول دُعَاةٍ وذلك أن صَوَاحِبَهَا حَسَدُنْهَا عَلَى أَنْسَاعِ كُنَّ لَهَا جُدُدٍ جَعَلَتْ تَتَّطُّ إِذَا رَكِبَتْ، فَفَلَن لَهَا: وَيُحْكُ يَا دُعَاةُ إِنْ أَنْسَاعَكَ تَتَّطُّ، وَإِذَا سَمِعَ أَطِيظُهَا الرِّجَالُ قَالُوا: هَذَا ضُرَاطُ دُعَاةٍ، لَوْ أَنَّكَ دَهَنْتَهَا فَهِيَ أَلَيْن لَهَا وَأَبْقَى، فَيَذْهَبُ عَنْكَ هَذَا الَّذِي تَخَافِينَ عَارَهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي فَاعِلَةٌ، فَلَمَّا نَزَلَتْ حَمَلَتْ النِّسَاءَ إِلَيْهَا السَّمْنَ فِي الْأَقْدَاحِ، فَلَمَّا صَارَ السَّمْنُ بِيَدِهَا أَخَذَتْ نِسْعًا مِنْ أَنْسَاعِهَا فَفَقَطَّرَتْ عَلَى بَعْضِ نَوَاحِيهِ مِنَ السَّمْنِ، فَاسْوَدَّ وَلَانَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ دُعَاةٌ: هَيْنَ لَيْنٌ وَأُودَتِ الْعَيْنُ، تَعْنِي بِالْعَيْنِ حُسْنَ النَّسْعِ.

يضرب لمن همَّ بإصلاح شيء فأفسده، بل أهلك عينه.

وقال أبو عمرو: يضرب لمن نزل به أمر فيقال له: صبراً فقد كنت عُرْضَةً لِأَعْظَمَ مِمَّا نَزَلَ بِكَ.

-4468 هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ.

أي: قدّه قدُّ العبدِ، يُقَالُ: هو العبد زَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ، والنون تعاقب اللام في جميع الوجوه، يُقَالُ: زَلَمْتُ الْقَدْحَ وَزَلَمْتُهُ، أي سَوَّيْتُهُ وَنَحْتُهُ، يُقَالُ: قَدَحُ مُزَمِّمٌ وَزَلَمٌ، فكأنه قال: هو العبد مُزَلَمٌ، أي خلقه الله على خلقه العبد حتى إن من نظر إليه رأى آثار العبيد عليه.

[ص 384]

يضرب للثيم.

ويحكى أن الحجاج قال لجبلّة بن عبد الرحمن الباهلي: أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه، فقال: أصلح الله الأمير! هو والله في صيّابة الحي، قال الحجاج: إني والله ما أدري ما صيّابة الحي، الحي لكني أعطي الله عهدا لئن أصبت فيه ثلثا لأقطعنّ منك طابقا، فقال: هو والله العبد زلمة، أي لا شك في لومه.

## -4469 هاجت زبراء

أصله أنه كان للأحنف بن قيس خادم سليطة تُسمّى زبراء، وكانت إذا غضبت قال الأحنف: قد هاجت زبراء، فذهبت مثلاً في الناس، حتى يُقال لكل إنسان إذا هاج غضبه: قد هاج زبراؤه، والأزير: الأسد الضخم الزبرة، وهي موضع الكاهل، واللّبؤة زبراء.

## -4470 هجم عليه نقاباً

قال الأصمعي: أي اهتدى إليه بنفسه ولم يجد عنه، ونصب "نقاباً" على المصدر أي فجأة فجأة.

## -4471 هو في ملاء رأسه

يضرب للرجل يُشعلُ عنك بمهمّ يحدث له.

## -4472 هو قفا غادر شرّ

أصله أن رجلاً من تميم أجاز رجلاً، فأراد قومه أن يأكلوه، فمنعهم، فقالت الجارية لأبيها: أريني في هذا الوافي، وكان دميم الوجه، فأراها إياها، فلما أبصرت دمامته قالت له: لم أر كاليوم قفا وافي، فسمعها الرجل فقال: هو قفا غادر شر.

قوله "قفا غادر" في موضع النصب على الحال، أي هو شر إذا كان قفا غادر، والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادر كان أقبَح؛ إذ جَمَعَ بين الغَدْر والدَّمَامة، وهذا كما يُقال: هو راكب جملٍ أطول، ويجوز أن يكون "هو" ضمير الشأن والأمر و"قفا" في موضع الرفع بالابتداء، أي الأمر والشأن قفا غادرٍ شرٌّ من دمامتي.

يضرب لمن لا يُنظر له، وفيه خصال محمودة، وقد يُقال: هي قفا غادرٍ بالتأنيث على أن تكون "هي" ضمير القصة، أو لأن القفا يذكر ويؤنث.

#### -4473 هُوَ أَلْزَمَ لَكَ مِنْ شَعْرَاتِ قَصِّكَ

يريد أنه لا يفارقك، ولا يستطيع أن تلقيه عنك.

يضرب لمن ينتفي من قريبه، ويضرب [ص 385] أيضاً لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق. والقَصُّ والقَصص: عِظَامُ الصدر، وشعره لا يُخْلَق، ويجوز أن يراد بالقصِّ مصدر قَصَصْتُ الشَّعْرَ بِالْمَقْصِّ، ويقول: لا يفارقك ما تنتفي منه وإن قصدت إزالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وإن قَصَدَهَا قَصَك.

#### -4474 هُوَ أَرْزَقُ الْعَيْنَ

يضرب في الاستشهاد على البغض. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هو من صفات الأعداء وكذلك "هو أسودُّ الكَبِدِ" و"هم سُودُ الأَكْبَادِ" و"صُهْبُ السَّبَالِ" قَالَ: معنى كلمة العداوة، وليس يراد به نعوثُ الرِّجَالِ، ولا أدري لعل أصله من النعت.

#### -4475 هُوَ عَلَى حُنْدُرٍ عَيْنِهِ

الحُنْدُورُ والحُنْدُورَةُ: الحدقة.

يضرب لمن يُسْتَنْقِلُ حتى لا يقدر أن ينظر إليه.

-4476 هـ في مثلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ

يضرب لمن هو في خَصْبٍ وَنَعْمَةٍ، وذلك أن حدقة البعير أخصب ما فيه؛ لأن بها يعرفون مقدار سمنها، وفيها يبقى آخر النقي (النقى - بكسر النون وسكون القاف مخ العظام، وشحمة العين من السمن) وفي السلامي، قال الراجز يذكر إبلا:

مَا تَشْتَكِينِ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنِ \* مَا دَامَ مُخٌّ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنُ

ومثله:

-4477 هـ في مثلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ

قَالَ اللحياني: الحَوْلَاءُ (يُقَالُ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى فَعْلَاءٍ - بكسر ففتح - سوى حَوْلَاءٍ وَعَنْبَاءٍ وَسِيرَاءٍ)

والحَوْلَاءُ مِنَ النَّاقَةِ هُوَ قَائِدُ السَّلَى، أَي يُخْرَجُ قَبْلَهُ، وَيُرَادُ بِهِ كَثْرَةُ الْعُشْبِ؛ لِأَنَّ مَاءَ الْحَوْلَاءِ أَشَدُّ مَاءِ خُضْرَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

بَأَعْنُ كَالْحَوْلَاءِ زَانَ جَنَابَهُ \* نَوْرُ الدَّكَادِكِ سَوْفُهُ تَتَخَضَّضُ

وقال رائد: تركت الأرض مخضرة كأنها حولاء، بها قصيصة رقصاء، وعرفجة خاضبة حمراء، وعوسج كأنه النعام من سواده

-4478 هـ هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمِ

ويروى "سِنَّ النَّدَمِ" قَالَ جرير:

إِذَا رَكِبْتَ قَيْسُ بِحَيْلٍ مُغْبِرَةٍ \* عَلَى الْعَيْنِ يَقْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمِ

-4479 أهد لجارك أشد لمضغك

يعني أنك إذا أهديت لجارك أهدى إليك، في كون إهداؤه أشد لمضغك

-4480 هو يحط في هواه

أي يعتمد في منفعة. [ص 386]

وهو مثل قولهم:

-4481 هو يحطب في حبله

-4482 هذا أمر ليس دونه نكبة ولا دباح

النكبة: أن ينكبك الحجر، والذباح: شق يكون في باطن أصابع الرجل.

يضرب في الأمر يسهل من وجهين؛ لأن الطريق إذا لم يكن فيه حجارة تنكب ولم

يكن في رجل الراجل شقوق سهل عليه أن يسير

-4483 هيئات تضرب في حديد بارد

هيئات: معناه بعد، وفيه لغات: الفتح، والكسر، والضم بغير تنوين، وبالتنوين

أيضاً ويجوز "أيها" بالياء "وأيهان" بالنون.

يضرب لمن لا مطمع فيه، وأوله:

يا خادع البخلاء عن أموالهم \* هيئات تضرب في حديد بارد

-4484 ها أنا ذا ولا أنا ذا

يقوله الرجلُ بقال له: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا ولا أنا ذا، أي ولا أُغني عنك

غناء

-4485 الهابي شَرُّ مِنَ الكابي

يُقَال: هَبَا الجمرُ هُبُوًّا، إِذَا خَمَدَ وصَارَ رَمَادًا هَابِيَا، أَي صَارَ كَالهَبَاءِ فِي الدَّقَّةِ، وَكَبَا

الجمر: إِذَا صَارَ فَحْمًا، وَهُوَ أَن تَحْمَد نَارَهُ

يضرب للفاسدَينِ يَزِيدُ فسادُ أَحَدِهِمَا على الآخرِ.

-4486 هُرَيْقٌ صَبُوحُهُمْ على غَبُوقِهِمْ

يضرب للقومِ نَدِمُوا على ما ظهر منهم. وَقَالَ بعضهم: أَي ذَهَبَا جَمِيعًا فَلَا صَبُوحَ

وَلَا غَبُوقَ.

-4487 هَيْهَاتَ طَارَغِرَ بِأُهَا يَجِرُ ذَانِكَ

يضرب للأمر الذي فاتَ فَلَا مَطْمَعَ فِي تَلَاْفِيهِ

ومثله: (مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ؟).

-4488 هُوْلَاءِ عِيَالِ ابْنِ حُوبٍ

يضرب لمن أَصْبَحَ فِي جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، وَالجُوبُ: الشدَّةُ

-4489 هَذَا الَّذِي كُنْتُ تَحْبِبِينَ

يخاطب امرأةَ ظَنَّ بِهَا جَمَالًا تَسْتَرَهُ، فَلَمَّا رَأَاهَا خَابَ ظَنُّهُ وَقَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ

تكتمين.

يضرب لمن خالفَ ظنكَ فيما كنتَ راجياً له .

-4490 هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ الْحَنِينُ

الرُّغَاءُ: الصَّحِيحُ، والحنين: تَشَوُّقٌ إِلَى الْوَلَدِ أَوْ وَطَنٍ، يقول: بَعْدَ الْحَنِينِ مِنَ الرُّغَاءِ،  
يعني أن بينها فرقا.

يضرب للمتخلفين في أحوالها

-4491 هَيْهَاتَ تَطْرِيقُ مَعَ الرَّجْلِ كَذِبٌ

التَّطْرِيقُ: أَنْ تَخْرُجَ يَدُ الْوَلَدِ مَعَ [ص 387] الرَّأْسِ فَإِذَا خَرَجَ الرَّجْلُ قَبْلَ الْيَدِ فَهُوَ  
الْيَتْنُ، وهو المذموم، وربما يموت الوالد والأم إذا ولد كذلك.

يضرب لمن ركبَ طريقاً لا يُفضي به إلى الحق والخير.

-4492 هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ

الْمَحْفَى: مَوْضِعٌ يُحْفَى مِنْهُ لِحَشُونَتِهِ، وَالْمَرْمَضُ: مَوْضِعٌ يَرْمَضُ [السائر] فِيهِ، أَي  
يَحْتَرِقُ لِحَرَارَةِ رَمْلِهِ.

يضرب لما لا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِشِدَّةٍ وَتَعَبٍ وَمَقَاسَاةٍ عَنَاءٍ وَنَصَبٍ

-4493 هُوَ ابْنُ شَفِّ فَدَعَ الْعِتَابَا

الشَّفُّ: الْفَضْلُ وَالنَّقْصَانُ أَيْضاً، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، يَقُولُ: هُوَ صَاحِبُ نَقْصَانٍ فِي  
الْمَرْوَةِ وَفِي الْمَوْدَةِ وَإِنْ أَظْهَرَ لَكَ الْوَدَادَ وَالْمِيلَ فَدَعَ عِتَابَهُ وَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهِ.

يضرب للواهي حبل الوداد.

4494- هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ

سمع الشَّعْبِيُّ قوماً ينتقصونه، فَقَالَ: هَنِئاً مَرِيئاً، البيت

قَالُوا: كان كُثَيِّرٌ في حلقة البصرة ينشد أشعاره، فمرت به عَزَّةٌ مع زوجها، فَقَالَ لها زوجها: أَعْضِيهِ، فاستَحَيْتُ من ذلك، فَقَالَ لها: لَتَعْضَنَّهُ أو لأضربنك، فدَنَّتْ من تلك الحلقة، فأَعْضَتَهُ، وذلك أنها قَالَتْ: كذا وكذا بفم الشاعر، فَعَرَفَهَا كثير، فَقَالَ:

يُكَلِّفُهَا الحِنْزِيرُ شَتْمِي، وَمَا بِهَا \* هَوَانِي، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتِ

هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ \* لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْحَلَّتِ

4495- الهوى الهوانُ

أولُ من قَالَ ذلك رجلٌ من بني ضَبَّةَ يُقَالُ له أسعد بن قيس، وصفَ الحُبَّ فَقَالَ: هو أظهرُ من أن يَحْفَى، وأخفى من أن يُرَى، فهو كامنٌ كُؤُونُ النارِ في الحجرِ، إنْ قَدَحْتَهُ أَوْرَى، وإنْ تَرَكَته تَوَارَى، وإنَّ الهوى الهوانُ، ولكن غلظ باسمه؛ وإنما يَعْرِفُ ما أقول، من أبكته المنازلُ والطلولُ، فذهب قوله مثلاً

4496- هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يضرب لكل شيء قد اسْتَحَقَّ أن يُتْرَكَ من رجلٍ أو جوارٍ أو غيره

وقال أبو عوسجة:

هذا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ \* الذئبُ يَعْوِي وَالْعُرَابُ يَبْكِي

4497- هُوَ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الجَمَلِ

يضرب لمن يلازم شيئاً لا يفارقه البتة

-4498 هذا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشَدُّوا

مثل قولهم: [ص 388]

-4499 هذا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَى زَيْمٌ (سيكره المؤلف، ويأتي برقم -4520)

-4500 هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا

مثل قولهم:

-4501 هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (سيكره، ويأتي برقم 4571)

لما يوصل إليه من غير مشقة

-4502 هُوَ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَا يُدْرِي أَىُّ يُؤْتَى

يضرب لمن لا يخلص منه

-4503 هُمُ الْمَعَى وَاللَّوْشُ

يضرب في إصلاح الأمر بين القوم، وقال:

يَا أَيُّهَا النَّائِمُ الْمُفْتَرِشُ \* لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ فُقْمٌ وَأَنْكَمِشُ

لَسْتَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ \* فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالْكَرِشِ

-4504 هُوَ حَيَاءٌ مَارِخَةٌ

مارخة: امرأة كانت تتخفر فعثر عليها تنبش قبراً .

يضرب في فَرْطِ الوَقَاحَةِ

-4505 هَادِيَةُ الشَّاةِ أَبَعَدُ مِنَ الْأَذَى

الهادية: الرقبة والكتف والذراع، وبُعْدُهَا من الأذى تَنْحِيهَا من الكرش والحَوَايا والأعْفَاج والجَوَاعِر، وفي قبائل قضاة قبيلة يُقَال لها بَلَى، فهم لَا يَأْكُلُونَ الْأَلِيَةَ لِقَرَبِهَا من الجواعر ولأنها طَبَقُ الْأَسْتِ

-4506 هَدَمَةُ الثَّغَلِبِ

يعنون جُحْرَه المهدوم

يضرب للقوم يقع بينهم الشر، وقد كانوا من قبل على صلح

-4507 هُوَ دَرَجٌ يَدِيكَ

وهي وهما وهم دَرَجٌ يدك، المذكر والمؤنث والواحد والجمع والأثنان سَوَاء، ومعناه طَوْع يدك، قَالَه الشرقي، وكذلك قَالَ أبو عمرو، ونصب "دَرَجٌ" على الظرف، كما يُقَال: أَنْقَدْتَهُ دَرَجٌ كِتَابِي، وروى المنذري "دَرَجٌ" بنصب الراء، كما يُقَال: ذهب دَمُهُ دَرَجٌ الرِيَاح، إِذَا بَطَلَ وَهَدَرَ

-4508 هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ

أي الأمر فيه إليك.

يضرب في قرب المتناوَلِ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِلْأَخِ لَا يُخَالِفُ أَخَاهُ فِي شَيْءٍ بِإِخَائِهِ وَإِشْفَاقًا عَلَيْهِ.

أي هو كما تُريد طاعةً وانقيادا لك، وحبُّ الذراع: عِرْقُ في اليد.

-4509 هذه يَدِي لَكَ

كلمة يقولها المنقاد الخاضع، أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت. [ص 389]

-4510 هُوَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

أي بالمنزلة الشريفة.

ويُقَال في ضده:

-4511 هُوَ عِنْدِي بِالشَّمَالِ

أي بالمنزلة الخسيصة، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ:

رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَصَافَرُوا \* يَجْرُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ

أي يجعلون سَهْمِي وَحَظِّي فِي الْمَنْزِلَةِ الْخَسِيِصَةِ.

-4512 هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أي مجتمعون، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام "وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ"

-4513 هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ

أي على عهدِهِ، وَيُيَوَّى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ أَنَّهُ قَالَ: مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ أَحَدٍ مِنْ

الأنبياء ما هلك على رجل موسى عليه الصلاة والسلام.

-4514 هذا جِرٌّ مَعْرُوفٌ

أول من قال ذلك لقمانُ بن عادٍ بن عَوْصِ بن إرم.

وذلك أن أخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ، وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان في عقله ودَهائه، فقالت لأمراة أخيها: إن تعلّى ضعيفٌ، وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيريني فراشَ أخي الليلة، ففعلت، فجاء لقمان وقد ثَمَلَ فبطش بأخته، فعلقَتْ منه على لُقَيْمٍ، فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبه فقَالَ: هذا جرٌّ مَعْرُوف.

وقد ذكره النَّمِرُ بن تَوْلِبِ في شعره فقَالَ:

لُقَيْمُ ابنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ \* فَكَانَ ابنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

لِيَالِي حَمَقٍ فَمَا اسْتَحَقَّبَتْ \* إِلَيْهِ فَعَرَّ بِهَا مُظْلِمًا

فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابَهُ \* فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمًا

-4515 هُنَيْتَ وَلَا تُنْكَهُ

قَالَ أبو عبيد: أي أصبت خيراً ولا أصابك الضر.

قَالَ الأزهري: هُنَيْتَ أي ظَفِرْتَ وَلَا تُنْكُ بغير هاء، فإذا وقف على الكاف اجتمع ساكنا فحُرِّكَ الكافُ وزيدت الهاء للسكوت عليها، وَلَا تُنْكُ: أي لَا نُكَيْتَ أي لَا جَعَلَك اللهُ منهزماً مَنْكِيًّا، ويجوز وَلَا تُنْكَهُ - بفتح التاء - يُقَالُ:

نُكَيْتُ في العدو، أي هزمته؛ فنكِي يَنْكِي نكاءً هذا كله حكاة عن أبي الهيثم.

وقَالَ أبو عمرو: هُنَيْتَ ولم تَبْكِهِ، أي وَجَدْتَ مِيرَاثَ مَنْ لم تَبْكِهِ. [ص 390]

ويروى هُنَيْتَ من الهِنْء وهو العَطَاءُ، أي أُعْطَيْتَ، وَلَا تُنْكَهُ، أي لا تنك فيك، ثم

حذف "فيك" وقال: وَلَا تُنْكُ، ثم أدخل هاء السكت.

4516 هُم فِي أَمْرٍ لَا يُنَادِي وَلِيْدُهُ

قَالَ أَبُو عبيد: معناه أمر عظيم لا ينادي فيه الصغار، وإنما يُدعى فيه الكهول والكلب وقال الفراء: هذه لفظه تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشر.

وأنشد فيه الأصمعي:

فَأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَائِي بِتَوْبَةٍ \* إِلَى اللَّهِ مِنِّي لَا يُنَادِي وَلِيْدَهَا

وَقَالَ آخِر:

وَمَنْهَن فَسَقَ لَا يُنَادَى وَلِيْدُهُ

وينشد:

لَقَدْ شَرَعْتُ كَمَا يَرِيدَ بَنُ مَرْيَدٍ \* شَرَائِعَ جُودٍ لَا يُنَادِي وَلِيْدَهَا

وَقَالَ الْكَلَابِيُّ: هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أهوى الصبي إلى شيء ليأخذه لم يُنَّه عن أخذه ولم يُصَحَّ به؛ لكثرتهم عندهم، وقال أصحاب المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى، وأنشد:

سَبَبْتُ صِيَاخَ فَرَارِيحِهَا \* وَصَوْتَ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبْ

أي لست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها.

-4517 هَوْتُ أُمَّهُ

أي سَقَطْتُ، وهذا دعاء لا يراد به الوقوع، وإنما يُقال عند التعجب والمدح، قال

الشاعر:

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيَا \* وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُوْبُ

معناه التعجب، يُقال: العربُ تدعو على الإنسان والمراد الدعاء له، كما يُقال للديغ: سَلِيم، وللمهلكة: مَفَازة، على سبيل التفاؤل ومعنى "ما يبعث الصبح" إمعانه في وصفه بالجلد حين يصبح، أي ما يبعث الصبحُ منه وكذلك ماذا يؤدي الليلُ منه حين يمسي، فحذف "منه" كما يُقال: السَّمْنُ مَنْوَانٌ بدرهم، أي منوان منه بدرهم.

4518- هَلْ لَكَ فِي أُمَّكَ مَهْزُولَةٌ؟ قَالَ: إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةً

الإحلابة: أن يجلب الرجلُ ويبعثَ به إلى أهله من المرعى، يريد هل لك طمع في أمك في حال فقرها، أي لا تَطْمَعُ فيها فليس بشيء، قَالَ: إن معها إحلابة.

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم [ص 391]

4519- هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي المِحْلَبِ

قَالَ أَبُو عمرو بن العلاء: خرج رجلان من هُدَيْل بن مُدْرِكَةَ لِيُغَيِّرَا عَلَى فَهْمٍ عَلَى أَرْجُلَيْهَا، فَاتَيَا بِلَادَ فَهْمٍ فَأَغَارَا، فَقتلَا رجلاً من فَهْمٍ، ونذرَ بهما، فأخذَ عليهما الطريقُ فَأَسْرَا جميعاً، فقبيل لهما: أيكما قَتَلَ صاحِبِنَا؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: أَنَا قَتَلْتَهُ وَأَنَا الثَّأْرُ المُنِيمُ، وَقَالَ الشَّابُّ: أَنَا قَتَلْتَهُ دُونَ هَذَا الشَّيْخِ الهِمِّ الفَانِي، وَأَنَا الشَّابُّ المَقْتَبِلُ الشَّابِّ، وَأَنَا لَكُمْ الثَّأْرُ المَنِيمُ، فَقتلُوا الشَّيْخَ بِصَاحِبِهِمْ، وَطَمَعُوا فِي فِدَاءِ الشَّابِّ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ فَهْمٍ: هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي المِحْلَبِ، وَيُرْوَى "المشعل" وهو إناء ينبذ فيه، أي هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاركة. يضرب في كرم الإخاء.

4520- هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ (سبق برقم 4499)

زعم الأصمعي أن "زَيْم" في هذا الموضع اسمُ فرسٍ، وشَدَّ واشتَدَّ إذا عدا.  
يضرب للرجل يؤمر بالجدِّ في أمره.

وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج.

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "لَيْسَ هَذَا بَعْشِكَ فَادْرُجِي، يضرب للمتشبع بما ليس عنده، يُؤمَّرُ بإخراج نفسه منه، ولا نسبة بينهما، إلا أن يُقال: أراد هذا ليس وقت الحمام، بل هذا وقت العدو حتى يكون بإزاء قوله "ليس هذا بعشك فادْرُجِي"

#### -4521 هُما كَفَرَسِي رِهَانِ

يضرب للثنين إلى غاية يَسْتَبِقَانِ فيستويان، وهذا التشبيه يقع في الابتداء، لا في الانتهاء؛ لأن النهاية تُجَلَّى عن سَبَقِ أحدهما لا محالة.

ومثله قولهم:

#### -4522 هُما كَرَكَبِي البَعِيرِ

قال ابن الكلبي: إن المثل لهُرِمِ بن قُطْبَةَ الفَزَارِي، تمثَّلَ به لعَلْقمة بن عُلائَةَ وعامر بن الطُّفَيْلِ الجعفر بن حين تنافرا إليه، فَقَالَ: أنتما كَرَكَبِي البعير يا ابني جعفر تَقَعَانِ مَعاً، ولم يُنْفِرْ أَحَدُهُمَا على الآخر، وذلك أَنَّهُمَا انتهَيَا إليه مساءً، فأمر لكل واحدٍ منها بُقْبَةَ، وأمر لهما بالأنزال وما يحتاجان إليه، فلما هَدَّأت الرَّجُلُ أتى عامراً فَقَالَ له: لماذا جئتني؟ قَالَ: جئتك لَتُنْفِرَنِي على علقمة، فَقَالَ: بئس الرأي رأيت، وساء ما سَوَّلْتَ لك نفسك، أَفُضِّلُكَ على علقمة ومن أمره كذا وكذا؟ يعدد مفاخره ومآثره وقديمه وحديثه، والله لئن رأيتك غداً معه [ص 392] متحاكمين إلىَّ لَأَنْفِرَنَّهُ عليك، ولا يطلق القلم مني به وبك غيره، ثم تركه ومضى إلى عَلْقمة فَقَالَ: ما جاء بك؟ قَالَ: جئتك لتُنْفِرَنِي على عامر فقال: أين غاب عنك حلمك؟

أعلى عامر أفضلك؟ وقديم عامر كذا وكذا، وحسبته كذا، والله لئن نافرته إلى لأحكن له، فأقدم على ما تريد أو أحجم عنه، ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أصبحاً قالاً: نرجع ولا حاجة بنا إلى التنافر، ولا يدري كل واحدٍ منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تلقاهما الأعرشى، فسألها عما خرجا له، فأخبره بقصتهما، فقَالَ الأعرشى لعلمة: مالي عندك إن نَفَرْتُكَ على عامر؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وَتُجِيرُنِي من العرب؟ قَالَ: أجيرك من قومي، فقَالَ لعامر: فإن أنا نفرتك على علقمة فمالي عندك؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وَتُجِيرُنِي من أهل الأرض؟ قَالَ: أجيرك من أهل السماء والأرض، قَالَ الأعرشى: تُجِيرُنِي من أهل الأرض فكيف تُجِيرُنِي من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من وَلَدِكَ أو أَهْلِكَ وَدَيْتُهُ، وإن مات لك ماشية فعليَّ عَوْضُهَا، قَالَ: نعم، فمدح عامراً، وهجا علقمة، فقَالَ من قصيدته في هجائه:

أَعْلَقَمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فوجدتني \* بكم عالماً عند الحكومة غائصاً

كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعَى دِعَامَةٍ \* وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْحَحْتَ نَاقِصاً

تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ \* وَجَارَتُكُمْ غَرَّتِي يَبْتَنَ حَمَائِصاً

فَمَا ذُنُبَنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ \* وَتَجَرَّكَ سَاجٍ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصاً

(الدعامص: جمع دعموص. وهي دويبة تغوص في الماء)

وكان يُقَال: مَنْ مدحه الأعرشى رَفَعَهُ وَمَنْ هَجَاهُ وَضَعَهُ، وكان يُتَّقَى لسانه، وكان

علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عامر فلا.

-4523 هذا الذي كُنْتَ تَحْيِينُ

يُقَال: حَيْثُ حَيَاءٌ، أَي اسْتَحْيَيْتُ وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ امْرَأَةً سَتَرَتْ وَجْهَهَا، فَظَهَرَ مِنْهَا

هُنَا، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَسْتَحْيِينُ مِنْهُ فَقَدْ بَدَأَ وَانْكَشَفَ.

يضرب لمن رام إصلاح شيء فأفسده.

4524- هَذَا أَمْرٌ لَا يَفِي لَهُ قَدْرِي

أي أمر لا أقره ولا أقبله

4525- أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

أي أعجله، من قولهم الوحي الوحي، أي العجل العجل. [ص 393]

4526- هَذِهِ خَيْرُ الشَّائِنِ جِزَّةٌ

يضرب للشيئين يُفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بَقَلِيلٍ، وَنَصَبَ "جِزَّةً" عَلَى التَّمْيِيزِ.

4527- هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لَا قِي الدَّبْرُ

يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

4528- هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه

4529- هُوَ أَذَلُّ مِنْ جِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

وَمَا يُقِيمُ بَدَارِ الدُّلِّ يَعْرِفُهَا \* إِلَّا الْأَدْلَانَ عَيْرُ الحَيِّ وَالْوَتْدُ

هَذَا عَلَى الحَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ \* وَذَا يُشْحَجُ فَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ

4530- هُوَ يَبْعَثُ الكِلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا.

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس مِنْ حِرْصِهِ فتنجحه الكلاب؛ فذلك بَعَثُهُ  
إياها عن مرابضها.

ويُقَال: بل يثير الكلابَ يطلب تحتها شيئاً لشَرِّهِ وحرصه على ما فضل من

طعامها

-4531 هل أوفيت؟ قال: نعم وتقلبت

الإيفاء: الإشراف، والتقلب: تجاوز الحدّ يضرب لمن بلغ النهايةً وزاد على ما رسم له

-4532 هما يتماشنان جلد الظربان

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

-4533 هو بين حاذفٍ وقاذفٍ

الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحصا. قالوا: المعنى في الأرنب؛ لأنها تُحْدَفُ بالعصا

وتقذف بالحجر.

يضرب لمن هو بين شرّين

قال اللحياني: يُقال قال الوبر للأرنب:

آذان آذان، عَجْزٌ وكتفان، وسائرُك أكلتان، فقَالَ الأرنب: وبروبر، عجز وصدر،

وسائرُك حقر نقر.

-4534 هم في خيرٍ لا يطيرُ غرابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في موضع لم يجتحم أن يتحوّل إلى غيره.

قيل: هذا يضرب في كثرة الخصب والخير، عن أبي عبيدة، وقد يضرب في الشدة أيضاً، عن أبي عبيد، وَقَالَ: ومنه قول الذبياني:

وَلرَّهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَةٌ \* فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

-4535 هُوَ وَقِعُ الْغُرَابِ

كما يُقَالُ "ساكن الريح" أي هو وَقُوعٌ وَدُرُوعٌ، قَالَ الشاعر:

وَمَارِلْتُ مُدْقَامَ ابْنِ مَرْوَانَ وَابْنَهُ \* كَأَنَّ غُرَابًا بَيْنَ عَيْنَيْ وَاقِعٍ [ص 394]

-4536 هُوَ غُرَابُ ابْنِ دَأِيَّةَ

يكنى به عن الكاذب في نسبه.

-4537 هُوَ إِحْدَى الْأَثَافِي

يضرب للذي يُعِينُ عَلَيْكَ عَدُوَّكَ

-4538 هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ

ومعناه الصَّدَى يجيب المتكلم.

يضرب لمن يكون مع كل أحد.

-4539 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ.

قَالَ الشَّرْقِيُّ: هذا من أمثالهم القديمة، وأصل ذلك أنه لما نُقِلَ ضَبَّةُ بَنِ أَدَّ اغْتَمَّ، فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ: لو قد انتهينا إلى الجناب الأخضر لقد انحل عنك ما تجد، فَقَالَ: هيهات هيهات الجناب الأخضر؟ أي لا أدركه، فكان كذلك.

يضرب لما لا يمكن كذلك تلافيه

-4540 هل عاد من كرم بعدي؟

لذكوان، قيل: إنه كان رجلاً شحيحاً يضرب للرجل يعُد من نفسه ما لم يُعهد منه، فيقال له: هل غيّر بك بعدي مُعير؟ أي أنت على ما عهدتك.

ومثله:

-4541 هل صاغك بعدي صائغ

يوضع في الخير والشر، قاله أبو عمرو

-4542 هكذا فصدي

قيل: إن أول من تكلم به كعب بن مامة، وذلك أنه كان أسيراً في عنزة، فأمرته أم منزله أن يفصد لها ناقه، فنحرها، فلامته على نحره إياها،

فقال: هكذا فصدي، يريد أنه لا يصنع إلا ما يصنع الكرام.

-4543 هو أعلى الناس ذا فوق

أي أعلى الناس سهماً، ويقولون: هو أعلى القوم كعباً، وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لأهل الكوفة: إن المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يألوا أن يبايعوا أعلاهم ذا فوق، أي أفضلهم

-4544 هو أصبر على السوافي من ثالثة الأثافي.

يضرب لمن تعود هلاك ماله.

-4545 هُوَ إِمَّعَةٌ

وكذلك "إمرة" وهما الرجل الضعيفُ الرأي الذي يقول لكل: أنا معك، وفي الحديث "إذ وقع الناسُ في الشر فلا تكن إمعةً" قالوا هو أن يقول: إن هلك الناسُ هلكت لا أثور في الشر، يُقال: رجل إمعٌ وإمعة، وقال ابن السراج: هو فعلٌ لأنه لا يكون إفعال صفة، قال: وقولُ من قال "امرأة إمعة" غلطٌ، لا يُقال للنساء ذلك، [ص 395] وقد حكى عن أبي عبيد، ويروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بيتان في هذا المعنى، وهما:

وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الْخَطُوبِ \* أَسْأَلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبْرُ

وَلَكِنِّي مِدْرُهُ الْأَصْعَرِي \* نِ جَلَابُ خَيْرٍ وَذَا وَفَرَّاجُ شَرِّ

-4546 هَنِيئًا لِسُحَامٍ مَا أَكَلَ

سحام: اسم كلب، قال لبيد:

فَتَقَصَدَتْ مِنْهَا كَسَابُ فَضْرَجَتْ \* بِدَمٍ وَعُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُحَامُهَا

ويروى "سُخَامُهَا" بالخاء.

يضرب في السماتة بهلاك مال العدو

-4547 هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ

هذا الجبل بمكة، وبالأهواز أيضاً جبل يُقال له قعيعقان

قلت: ولا أدري أيهما المعنى في المثل

يضرب في اليأس من نيل ما تريد

4548- هَذْرًا هَذْرِيَانُ

أي أكثر من كلامك وتخليطك ياهذريان، وهو المهذار

4549- هُوَ الضَّلَالُ بِنُ يَهْلَلُ

وتهلل، وفهلل، وكلها من أسلم الباطل لا تصرف، ومعناه باطل بن باطل، وروى اللحياني بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين، أي كما أن هذه الألفاظ لا تقوم بإفادة كذلك هو

قلت: والسبب في ترك صرف هذه الأسماء أنها أعجمية في الأصل، فاجتمع فيها

التعريف والعجمة، ولو كان لها مدخل في العربية لكان وجهها الصرف، كما لو سمي رجل بدخرج لصرف لأنه زنة لا تختص بالفعل.

4550- هُوَ قَرِيبُ الْمُنْزَعَةِ

أي قريب الهمة، وقريب غور الرأي، ومنه قولهم "التعلمن أينا أضعف منزعة" ومنزعة

الرجل: رأيه

4551- هَذِهِ مِنْ مُقَدَّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أي من أوائل شرك

4552- هُوَ الْفَحْلُ لَا يُفَدِّحُ أَنْفَهُ

الفدح: الكف

يضرب للشريف لا يرد عن مصاهرة ومواصلة

4553- هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يضرب للرجل يكذب في حديثه، وينشد لمعلم:

إذا ما اجتمع الجزئي \* والكوفي والأعلم

فكم من سىء يُنثي \* وكم من حسن يكتم

وكم عين لمهران \* إذا ما اجتمعوا تلطم [ص 396]

-4554 هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ

قَالَ ثعلب: إنما تقول هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكذب

-4555 هُوَ يَخْصِفُ جِذَاءَهُ

أي يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه

-4556 أَهْلَكَتْ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيًا وَجِئْتُ بِسَائِرِهَا حَبْحَبَةً

أي مهزليل ضعيفة

قَالَ ابن الأعرابي: ومن الحببة نار أبي حباحب؛ وَقَالَ غيره: الحَبْحَبَةُ السَّوْقُ

الشديد، ونصبه على المصدر، ويجوز على الحال

-4557 هُوَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

يضرب للرجل الشرير الخبيث، أنشد ابن الأعرابي

لنا عِزٌّ وَمَرَمَانَا قَرِيبٌ \* وَمَوْلَى لَّا يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

وأصل هذا أن رجلاً كان يأتي بشنة فيها قِرْدَان، فيشدها في ذنب البعير، فإذا عضَّه منها فُرَاد نفر فنفرت الإبل، فإذا نفرت الإبل استلَّ منها بعيراً فذهب به

-4558 هُنَاكَ وَهَهُنَاكَ عَن جَمَالٍ وَعَوَّعَةٍ

العربُ إذا أرادت البعد قالت: هناك وههناك، وإذا أرادت القرب: قالت هنا وههنا، كأنه يأمره بالبعد عن جمال وعوَّعة، وهي مكان، ويُقال أراد إذا سلِّمَت لم أكثرت لغيرك، قالوا: وهذا كما تقول "كل شيء ولا وجع الرأس" و "كل شيء ولا سيف فراشه" وقال أبو زيد: وعوَّعة رجل من بني قيس بن حنظلة، قال: وهذا نحو قول الرجل "كل شيء ما خلا الله جَلَل"

-4559 هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مَن طَلَبَهُ

يُقَال: هي الرَّبْذَةُ وَالمِثْمَلَةُ (الربذة - بفتحات أو بكسر فسكون - ومنها المثلثة - بوزن المكنسة - خرقة أو صوفة يهناً بها البعير)

وهما الخرقة التي يُهْنَأُ بها البعير، وقال:

يَاعْقِيدِ اللُّؤْمَ لَوْلَا نِعْمَتِي \* كُنْتَ كَالرَّبْذَةِ مُلْقَى بِالفِنَا

يضرب للرجل الذليل

-4560 هُوَ إِسْكُ الأُمَّةِ

ويقال "إِسْكُ الإِمَاءِ"

يضرب للحقير المُتَنَبِّذِ الذليل، والإسك: جانب الفرج

-4561 هُمْ كَنَعَمَ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم:

-4562 هُمْ كَبَيْتِ الْأَدَمِ

يعني أن فيهم الشريف والوضيع [ص 397]

-4563 هُمْ كَالْحَلَقَةِ الْمُفْرَغَةِ

وهي التي لا يُدْرَى أين طرفها

يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

-4564 أَهْدِ لِجَارِكَ الْأَذَنِي لَا يَقْلِكَ الْأَقْصَى

ويروى "ولا يقلك" أي أنك إذا أهديت للأذني يَعْذُرُكَ الْأَقْصَى لبعده عنك ومن

روى "ولا يقلك" أي لَا تَفْعَلْ ما يؤذي الأقصى، فكأنه يأمر بالإحسان إليهما.

-4565 هُوَ قَاتِلُ الشَّنَوَاتِ

يضرب للذي يُطْعَم فيها ويدفئ، ويروى "قاتل السنّوات" أي الجدوب، بأن يُحْسِنَ

إلى الناس فيها.

-4566 هُوَ عَلَيْهِ ضَلَعٌ جَائِرَةٌ

ويروى "هُمَّ"

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه.

-4567 هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ

الجَنِّي: المجنُّ، ويروى "هذا جنائي وهجانه فيه" والهجان: البيض، وهو أحسن البياض وأعتقه، يُقال: ناقة هجان وجمل هجان.

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدي بن أخت جذيمة، وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده في سنة مكلثة، وضربت له أبنية في زهرة وروضة، فأقبل ولده يجتنون الكمأة، فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها، وإذا أصابها عمرو خبأها في حجرتة، فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير:

هذا جنائي وخياره فيه \* إذ كل جان يده إلى فيه

فضمه جذيمة إليه والتزمه، وسرَّ بقوله وفعله، وأمر أن يُصاغ له طوق، فكان أول عربي طوق، وكان يُقال له "عمرو ذو الطوق" (انظر المثل رقم 3017) وهو الذي قيل فيه المثل المشهور "كبر عمرو عن الطوق (1)" وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل: هذا ما اجتنيت ولم آخذه لنفسي خير ما فيه إذ كل جان يده مائلة إلى فيه يأكله.

-4568 هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره. وكذلك يُقال "فلان أخو عين" و"صديق عين" إذا كان بُرائي؛ فيرضيك ظاهره.

-4569 هَذَا وَمَا تَرَى تَهَامَةً

يضرب لمن جزع من الأمر قبل وقت الجزع. [ص 398]

قاله رجل وهو ينجد بناقته وهو يريد تهامة فحسرت ناقته وضجرت.

-4570 هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْمَصْعَةِ

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة.

-4571 هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (هذا المثل مكرر قد مضى رقم 4501 )

وهو نبت ضعيف سهل التناول يُسَدُّ به خصاص البيوت، وَقَالُوا: إنه ينبت على

قدر قامة المرء.

يضرب في تسهيل الحاجة وقُرب النَّجَاحِ.

-4572 هُوَ حُوَاءَةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الحُوَاءَةُ مِنَ الْأَحْرَارِ، وَلَهَا زَهْرَةٌ بَيْضَاءٌ، وَكَأَنَّ وَرْقَهَا وَرَقَ الْهَنْدَبَا يَتَسَطَّحُ

على الأرض.

يضرب مثلاً للرجل الذي لا يبرح مكانه

-4573 هَذَا الْجَنَى لَا أَنْ يُكَدَّ الْمُغْفَرُ

وروى أبو عمرو "لَا أَنْ تَكُدَّ الْمُغْفَرُ" قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ مِنْهُ فِي سَنَةٍ إِلَّا الْقَلِيلُ، قَالَ

أَبُو زَيْدٍ: الْمَغَافِيرُ تَكُونُ فِي الرَّمْثِ وَالْعَشِّ وَالثَّمَامِ، وَالْمَغْفَرُ وَالْمَغْفُورُ وَالْمَغْتُورُ: لُغَاتٌ.

يضرب في تفصيل الشيء على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير.

-4574 هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ

يضرب للحاذق في صنعته.

أي من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم، قَالَ الشَّاعِرُ:

سأرقم في الماء القَرَّاحِ إليكم \* على نأيكم إن كان في الماء رَاقِمٌ

-4575 هذا بَرَضٌ مِنْ عِدِّ

البرَضُ، والبراضُ: القليل، والعِدُّ: الماء الدائم لآ انقطاع له.

يضرب لمن يعطي قليلاً من كثير

-4576 هُوَ يَخْطُبُ فِي حَبْلِهِ

إذا كان يجيء ويذهب في منفعته، ويكون هَوَاهُ معه .

-4577 هُوَ ثاقِبُ الزَّنْدِ

وكذلك "وَأرى الزَّنْدِ"

يضرب لمن يُطَلَّبُ منه الخير فيوجدُ وفي ضده يُقال :

4578 هُوَ كَأبِي الزَّنَادِ، وَصَلَوْدُ الزَّنَادِ

إذا كان نَكِداً قَلِيلَ الخير، يُقال: كَبَا الزند يَكْبُو، وَأَكْبُوْتُهُ أنا، وفي الحديث أن أم سلمة قَالَتْ لعثمان رضي الله عنهما وهي تَعِظُهُ: يا بني مالي أرى رَعِيَّتَكَ [ص 399] عنك نافرين، وعن جَنَاحِكَ ناقرين، لآ تعف طريقاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبها، ولآ تقتدح بزندٍ كان عليه السلام أكباه، وتوَحَّحَ حيث تَوَخَّحَى صاحبك فإِنهما ثكما الأمر (ثكما الأمر لزمه ولم يفارقه) ثكما، ولم يظلمما، هذا حق أمومتي قَضِيَّتُهُ إليك، وإن عليك حق الطاعة، فَقَالَ عثمان رضي الله عنه: أما بعد فقد قلتِ فَوَعِيْتُ، وَأوصيتِ فقبلتُ، ولي عليك حق (النصتة - بالضم - الأسم بمعنى الإنصات) النصتته، إن هؤلاء النفر رَعَاعِ ثغر، تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء، وتلددت (أصل التلدد الالتفات يميناً وشمالاً، وأراد أنه حرص عليهم ونظر إليهم)

لهم تلدد المضطرب، فأرانيهم الحقُّ إخوانا، وأراهموني الباطلُ شيطانا، أجزرتُ  
المرسُونَ رَسَنَهُ (أجزرتَه رَسَنَةً: كناية عن أنه تركه يصنع ما شاء).

وأبلغت الراتع مسقاته، فتفرقوا على فرقا ثلاثًا (لم يذكر في التفصيل غير فرقتين).

فصامتٌ صَمْتُهُ أنفذ من صَوَلٍ غيره، وساعٍ أعطاني شاهده ومنعني غائبه، فأما منهم  
بين ألسنٍ لِدَادٍ وقلوبٍ شِدَادٍ وسيوفٍ حِدَادٍ، عذرتني الله منهم أن لا ينهي عالم منهم جاهلاً،  
ولا يَزِدُّعَ أو يُنذِرَ حليمٌ سفيهاً، والله حسي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يُؤدَّنُ لهم فيعتذرون.

### -4579 هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً

يضرب للغضب، أي اصب ماء على نار غضبك، قال رؤبة:

يا أيها الكاسِرُ عينِ الأَغصنِ \* والقَائِلُ الأقوالِ ما لم تَلْقِنِي

هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ أو تَبَيِّنِ \* بأي دَلْوٍ إذ عَرَفْنَا تَسْتَنِي

### -4580 هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانِي

يضرب لمن تعتمده فيما يُنوبُكَ.

قاله مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظَبْيَانَ التَّيْمِيَّ من بني تَيْمِ اللَّهِ بن ثعلبة،  
وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك، ولم يعلم عبيدُ الله، فلما علم أتاه فَقَالَ: يا أعور،  
اجتمعت ربيعة ولم تعلمني، فَقَالَ مالك: يا أبا مَطَر، والله إنك لأَوْثَقُ سهمٍ في كِنَانِي عندي،  
فَقَالَ عبيد الله: وأيضاً فإني لَسَهْمٍ في كِنَانَتِكَ؟ أما والله لعن قمت فيها لأطولنها، ولئن قعدت  
فيها لأحرقنها، فَقَالَ مالك وأعجبه: أكثر الله في العشيرة مثلك، فَقَالَ: لقد سألت رَبَّكَ  
شَطَطًا، فَقَالَ مقاتل بن مسمع: ما أخطأك! فَقَالَ له: اسكت ليس [ص 400] مثلك

يُرَادُّنِي، فَقَالَ مَقَاتِل: يَا ابْنَ اللَّكَّعَاءِ لَعَنَ اللَّهُ عَشَاءً دَرَجَتْ مِنْهُ وَبِيضَةً تَقَوَّبَتْ (التقويب - ومثله القوب - حفر الأرض، وقلق الطائر بيضة لينخرج الفرخ)

عَنْ رَأْسِكَ، قَالَ: يَا ابْنَ اللَّقِيْطَةِ إِنَّمَا قَتَلْنَا أَبَاكَ بِكَلْبٍ لَنَا يَوْمَ جُوْأَثَى (جُوْأَثَى: حصن بالبحرين) وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ التِّيمِيِّ قَتَلَ مَسْمَعًا يَوْمَ جُوْأَثَى مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ

وَعَبِيدُ اللَّهِ هَذَا أَحَدُ فُتَاكِ الْعَرَبِ، وَهُوَ قَاتِلُ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ

### -4581 هُمَا فِي بُرْدَةِ أَحْمَاسٍ

الْحِمْسُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَوَّلُ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ خِمْسٌ، قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ الْأَرْضَ:

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبِهِ أُرْدِيَّةَ الْ \* خِمْسِ، وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَغْلًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بُرْدَةُ أَحْمَاسٍ بُرْدَةٌ تَكُونُ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلَيْنِ تَحَابًّا وَتَقَارِبًا وَفَعْلًا وَفَعْلًا وَاحِدًا، وَيَشْبَهُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ حَتَّى كَأَنَّهُمَا

فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

### -4582 هُوَ الشُّعَارُ دُونَ الدُّثَارِ

الشُّعَارُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا يَلْبَسُ الْجَسَدَ، وَالدُّثَارُ: مَا يُلْبَسُ فِي فَوْقِهِ

يَضْرِبُ لِلْمُخْتَصِّ بِكَ الْعَالَمِ بِدِخْلَةِ أَمْرِكَ

### -4583 هُوَ مُؤَدَّمٌ مُبَشَّرٌ

أصلُ هذا في الأديم إذا صُنِعَ منه شيءٌ فجعلت أدمته هي الظاهرة، يطلب بذلك  
لينه، يُقال آدمٌ يُؤدم إيداما فهو مُؤدم، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل: أبشَرَ يُبشِر.

يضرب للكامل في كل شيء، أي قد جَمَعَ بين لينِ الأدمة وحُشونةِ البشرة

#### -4584 هذا حَظُّ جَدِّ مِنَ الْمَبْنَاةِ

جَدُّ: اسم رجلٍ من عادٍ، كان ليبياً حازماً، دخل على رجل من عادٍ ضيفاً وهو  
مسافر، فَبَاتَ عنده، ووجد في بيته أضيافاً له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما طَرَقَهُم  
جد طروقا، فبات عندهم وهو يريد الدُّجَّةَ من عندهم، ففرش لهم رَبُّ المنزل مَبْنَاهُ له، والمبناة:  
النتع، فناموا عليها جميعاً، فسلح بعضُ القوم الذين كانوا يشربون، فخاف جَدُّ أن يدلج فيظن  
رب المنزل أنه هو الذي سلح، فقطع حظه الذي نام عليه من النتع، ثم دعا رَبَّ المنزل وقد  
طواه فَقَالَ: هذا حظ جد من المبناة، فأرسلها مثلاً

يضرب في براءة الساحة

وقد ذكرته العربُ في أشعارها، قَالَ مالك بن نُؤَيْرَةَ: [ص401]

ولما أتيتم ما تَمَّتْ عِدُّوكم \* عزلت فِرَاشي عنكم ووسادي

وكنْتُ كجدحين قَدَّ بَسْهَمِهِ \* حذار انخلاقِ حظه بسوادِ

وقَالَ خراش بن سمير المحاربي:

كما اختار جَدُّ حَظَّهُ من فِرَاشه \* بِمَبْرَاتِهِ أو أمره إذ يزاوله

#### -4585 هَرِقٌ لَهُ قَرَقَرٌ ذُنُوباً

القرقو: حَوْضُ الرَكِيَّةِ

يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يُعينه وينجيه مما هو فيه

-4586 هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ

الشُّوبُ: الخَلْطُ، والرَّابُ: الإِصْلَاحُ، وأصله يَرُوبُ، ولكن قالوا يَرُوبُ لمكان

يَشُوبُ.

يضرب للذي يخطيء ويصيب

قال أبو سعيد الضير: يَشُوبُ يدفع، من قولهم "فلان يَشُوبُ على أصحابه" أي

يدافع، ويروب: من قولهم "راب يَرُوبُ" إذا اختلط رأيه، ورجل رائب ورؤبان، وقوم رُوبِي

يضرب للرجل يَرُوبُ أحياناً فلا يتحرك وأحياناً ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه

وغيره ويروي "هو يَشُوبُ ولا يَرُوبُ"

قال الأصمعي، ومعناه يخلط الماء بالبن، أي يخلط بالكذب، ولا يروب لأنه خالط

اللبن الماء لم يَرِبِ اللبن

-4587 هُوَ السَّمْنُ لَا يَخِمُّ

يُقَالُ: خَمَّ اللحمُ خُمُوماً؛ إذا انتنَ شِواءً كان أو طَبِيخاً

وهذا المثل يضرب للرجل يثني عليه بالخير، أي أنه حَسَنُ السَّجِيَةِ، لأغائلة عنده،

ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه، قالت ابنة الحُسَّ ووصفت رجلاً: لا أريدهُ أخوا فلانٍ ولا ابنَ

عم فلان، ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمن لا يخم، ولكن أريده حلوا مرا كما قال:

أُمُّ وَأَحْلُولِي وَتَلْكَ سَجِيَّتِي \* وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَمُرُّ وَلَا يُحْلِي

-4588 هِيَ الحَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءَ

يضرب للأمر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

-4589 هذه بتلك والبادي أظلم

قَالُوا: إن أول مَنْ قَالَ ذلك الفرزدق، وذلك أنه كان ذات يوم جالسا في نادي قومه ينشدهم، إذ مر به جرير بن الحطفي على راحلة وهو لا يعرفه، فَقَالَ الفرزدق: من ذلك الرجل؟ فَقَالُوا: جرير ابن الحطفي، فَقَالَ [ص402] لَفَتَى: ائتِ أبا حَزْرَةَ فقل له: إن الفرزدق يقول:

ما في حِرَامِكَ إِسْكَةٌ مَعْرُوفَةٌ \* لِلنَّاطِرِينَ، وَمَالِهِ شَفَتَانِ

قَالَ: فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق، فَقَالَ جرير: ارجع إليه فقل له:

لَكِنَّ حِرَامَكَ ذُو شِفَاةٍ جَمَّةٍ \* مَخْضَرَةٌ كَغَبَاغِبِ الثَّيْرَانِ

(الغباب: جمع غبغب، وهو اللحم المتدلى تحت الحنك، وهو الغيب أيضاً)

قَالَ فرجع الفتى فأنشده بيت جرير، فضحك الفرزدق، ثم قَالَ: هذه بتلك والبادي أظلم، والجالبُ للباء في قوله "بتلك" معنى الاستحقاق، أي هذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة، ويجوز أن تسمى باء البدل، كما يُقَال: هذا بذاك، أي بَدَلَهُ، وقوله "والبادي أظلم" جعله أظلم لأنه سببُ الابتداء والجزاء، ويجوز أن يكون أفعال بمعنى فاعل كما قَالَ

(قائله الفرزدق، وصدده قوله: إن الذي سمك السماء بني لنا)

بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ \*

أي عزيزة طويلة

-4590 الهيبَةُ مِنَ الْحَيْبَةِ

ويروى "الهيبة خيبة" يعني إذا هبّت شيئاً رجعت منه بالخبية، وقال:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا \* وَفَارَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورُ

4591- هَذِهِ بَيْتُكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ؟

رأى عمرو بن الأحوص يزيد بن المنذر وهما من بني نَهْشَل، يُدَاعِب امرأته، فَطَلَّقَهَا

عمرو، ولم يتنكر ليزيد، وكان يزيد يستحي منه مدة، ثم إنهما خرجا في غَزَاة فاعْتَوَرَ قَوْمُ عَمْرٍا  
فَطَعَنُوهُ، وَأَخَذُوا فَرَسَهُ، فَحَمَل عَلَيْهِمْ يَزِيدُ واستنقذه، وردَّ عليه فرسه فلما ركب ونجا قال يزيد:  
هذه بتلك فهل جزيتك؟

4592- هُمُّكَ مَا هَمُّكَ

ويقال: هُمُّكَ مَا أَهْمُّكَ

يضرِب لمن لا يهتِفُ بشأن صاحبه، إنما اهتمامه بغير ذلك، هذا عن أبي عبيد،  
يُقَال: أَهْمِي الأَمْر؛ إِذَا أَقْلَكَ وَحَزَنَكَ، وَيُقَال: هُمُّكَ مَا أَهْمُّكَ أَي آذَاكَ مَا أَقْلَقَكَ، وَمَنْ رَوَى  
"هُمُّكَ" بِالرَّفْعِ فَمَعْنَاهُ شَأْنُكَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَهْتَمَّ بِهِ هُوَ الَّذِي أَقْلَقَكَ وَأَوْقَعَكَ فِي الأَهِمِّ، أَي الحَزَنِ،  
والمهموم: المحزونُ

4593- هَلُمَّ جَرًّا

قال المفضل: أي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم، وأصل ذلك من الجر في

السَّوْق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى [ص 403]

في سيرها، قال الراجز:

لَطالما جَرَزْتُكَ جَرًّا \* حتّى نَوَى الأَعْجَفُ وَاسْتَمَرًّا

فَالْيَوْمَ لَا أَلُو الرّكابَ شَرًّا

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن حمران الجعدي زُبدًا وتامكا، حتى قال له عمرو: كلاهما وتمرا، وقد مر ذكرها في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3079)

واسم ذلك الرجل عائد، وكان له أخ يسمى جندلة، وهما ابنا يزيد الشكري، ولما رجع عائد قال له أخوه جندلة:

أَعَائِدُ لَيْتَ شَعْرِي أَي أَرْضٍ \* رَمَتْ بِكَ بَعْدَ مَا قَدْ غَبِتَ دَهْرًا

فَلَمْ يَكُ يُرْتَجِي لَكُمْ إِيَابُ \* وَلَمْ نَعْرِفْ لِدَارِكَ مُسْتَقَرًّا

فَقَدْ كَانَ الْفِرَاقُ أَذَابَ جِسْمِي \* وَكَانَ الْعَيْشُ بَعْدَ الصَّفْوِ كَدْرًا

وَكَمْ قَاسَيْتُ عَائِدُ مِنْ فَطِيحٍ \* وَكَمْ جَاوَزْتُ أَمْلَسَ مُفْشَعْرًا

إِذَا جَاوَزْتَهَا اسْتَقْبَلْتَ أُخْرَى \* وَأَقْوَدَ مُشْمَخِرَ النَّيْقِ وَعُرَا

فَأَجَابَهُ عَائِدُ، فَقَالَ:

أَجْنَدَلُ كَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا \* يَمُوتُ بِهَا أَبُو الْأَشْبَالِ دُعْرًا

قَطَعْتُ وَلَا مِعَاثُ الْآلِ تَحْرِي \* وَقَدْ أَوْتَرْتُ فِي الْمَوْمَةِ كَدْرًا

وَطَامِسَةُ الْمُتُونِ ذَعَرْتُ فِيهَا \* خَوَاضِبَ ذَاتِ أَرْآلٍ وَعُغْبَرًا

وَإِنْ جَاوَزْتَ مُقْفِرَةً رَمَتْ بِي \* إِلَى أُخْرَى كَتَيْلِكَ هَلْمٌ جَرًّا

فَلَمَّا لَاحَ لِي سَعَبٌ وَلُوحٌ \* وَقَدْ مَتَعَ النَّهَارُ لَقَيْتَ عَمْرًا

فَقُلْتُ: فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا \* فَقَالَ: كِلَاهُمَا وَتَزَادُ تَمْرًا

فَقَدَّمَ لِلقَرَى شَطْبًا وَزُبْدًا \* وَظَلْتُ لَدَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ عَشْرًا

فذهب قوله مثلاً

-4594 الهوى من النوى

يعني أن البعد يُورثُ الحبَّ، ومنه يتولد؛ فإن الإنسان إذا كان يرى كل يوم استحقر

ومل، ولذلك قيل: اغْتَرَبَ تَتَجَدَّدَ ومنه \* رَبَّ ثَاوٍ يُمَلِّ مِنْهُ الثَّوَاء \*

(هذا عجز مطع معلقة الحارث بين حلزة، وصدرة: آذنتا بينها أسماء\*)

-4595 الهيدان والرِيدانُ

يُقَالُ للجبان "هَيْدَان" مِنْ هَيْدْتُهُ وَهَيْدْتُهُ" إِذَا زَجَرْتَهُ، فَكَأَنَّ الْجَبَانَ زَجَرَ عَنْ [ص

[404

حضور الحرب، والرِيدَان: مِنْ رَيْدِ الْجَبَلِ، وَهُوَ الْحَرْفُ النَّاتِي مِنْهُ، شَبَّهَ بِهِ الشَّجَاعَ.

يَضْرِبُ لِلْمَقْبَلِ وَالْمَدْبِرِ وَالْجَبَانَ وَالشَّجَاعَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: فَلَانَ يُعْطِي الْهَيْدَانَ

وَالرِيدَانَ، أَي مِنْ يَعْرِفُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ .

-4596 هُوَ حَمِيرُ الْحَاجَاتِ

أَي مِمَّنْ يُسْتَتَخَدَمُ

يَضْرِبُ لِلْحَقِيرِ الذَّلِيلِ

-4597 هَيَّجَ عَلَى عَيِّ وَدَزَّ

يضرب للمتسرع إلى الشر أي هيج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كف عن المعونة

-4598 هَلَا بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ

يضرب للناظر إلى الناس شزراً

-4599 هَلْ مِنْ مُغْرِبَةٍ خَبِرٌ؟

ويروى "هل من جائبة خبر" أي هل من خبر غريب أو خبر يجوب البلاد

-4600 هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ؟

يضرب للأمر المشهور، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَقَدْ بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ \* إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَ

(ومن المثل قول عمر بن أبي ربيعة:

قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيْمَتَهَا: قَدْ عَرَفْنَا، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ؟)

-4601 هَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ؟

يضرب في الحث على التعاون والوفاق

-4602 هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِشْفَاقِ

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا، فإنك تاركه ومُخَلِّفُه على الورثة، وتمام

البيت قوله:

فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي \*

(وهو بيت من كلمة ليزيد بن حذاق)

-4603 هُمُ السُّفْلَى السُّفْلَى

السُّفْلَى: أصله سَفَتْه، فحذف التاء حذفاً شاذاً، فبقي سه، وهي تَوْث؛ فلذلك قيل

"السُّفْلَى"

يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم

قال الشاعر:

شَأْنُكَ قُعَيْنٌ غُثُّهَا وَسَمِينُهَا \* وَأَنْتَ السُّفْلَى السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ

-4604 هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ الْقَمَرَ؟

هذا مثل قول ذي الرمة:

وقد بَهَّرْتَ فما نَحْفَى على أَحَدٍ \* البيت

-4605 اهِمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَ

يضرب في اغتنام السرور. [ص 405]

أي كلما دعوت الحزن أجابك، أي الحزن في اليد، فانتهاز فرصة الأُنس.

-4606 هَنِئِئاً لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب في الجاهلية تقول، إِذَا وُلِدَ لِأَحَدِهِمْ بِنْتُ "هَنِئِئاً لَكَ النَّافِجَةُ" أي

المعظمة لمالك، لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج.

-4607 هامة اليوم أوغد

أي هو ميت اليوم أو غدا.

وقائله شُتير بن خالد بن نُفيل لضرار بن عمرو الضبي، وقد أسره فقال: اختَر خلة من ثلاث، قال: أعرضهن علي، قال: تردُّ عليّ ابني الحصين وهو ابن ضرار قتله عتبة بن شُتير، قال: قد علمت أبا قبيصة أني لأ أحبي الموتى، قال: فندفع إليّ ابنك أقتله به، قال: لأ ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليّ فارساً مقتبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد، قال:

فأقتلك، قال: أما هذه فنعم، قال: فأمر ضرار ابنه أن يقتله، فنادى شُتير: يا آل عامر صبراً وبضبي؟ أي أقتل صبراً ثم بسبب ضبي، وقد مر هذا في باب الصاد.

-4608 هبَلتُه أمُه

أي شكَّلتُه، هذا يتكلم به عند الدعاء على الإنسان، والهبَلُ: مثل الثكلِ.

-4609 اهتَبَلْ هَبَلْكَ

أي اشتغل بشأنك ودعني.

يضرب لمن يُشاجر خصمه.

قال أبو زيد: لأ يُقال إلا عند الغضب

-4610 هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدٍ بِهِ

الحَيْدَب: الطريق الواضح، والحَلُّ: الطريق في الرمل.

يضرب لمن ركب أمراً فلزمه ولا ينتهي عنه

4611- هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِنَفْسِ شَانِيكَ؟

البرق: جبل، قالوا: وهو مثل قولك "حَجَرَ بِنَفْسِ شَانِيكَ"

4612- هَلَكُوا فَصَارُوا حُثًّا بَتًّا

الحُثُّ: الذي قد يَيْسَ، والبَتُّ: الذي قد ذهب.

4613- هُوَ كزِيَادَةِ الظَّلِيمِ

وهي التي تَنْبُتُ فِي مَنْسِمِهِ مثل الأصبع يضرب لمن يضر ولا ينفع

4614- هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الْإِنَاءِ

وذلك إذا شُبِّهَ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ، يُرَادُ أَنَّ الشَّبَهَ بَيْنَهُمَا لَا يَخْفَى كَمَا لَا يَخْفَى مَا عَلَى

ظَهْرِ الْإِنَاءِ، وَيُرْوَى "هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الثَّمَةِ" إِذَا كَانَ يَشْبَهُهُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ "الثَّمَّةُ" بفتح  
الثاء، وهما الثمام إذا نزع فجعل تحت الأُسْقِيَّةِ، هذا قول أبي الهيثم، وَقَالَ غَيْرُهُ: ثَمَّتِ السَّقَاءُ،  
إِذَا جَعَلْتَهُ تَحْتَ الثَّمَةِ. [ص 406]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

4615- أَهْوُونُ مَرْزِيَّةٍ لِسَانُ مُمِخِّ

أَمِخَّ الْعِظْمُ؛ إِذَا صَارَ فِيهِ الْمَخُّ، وَالْمَرْزِيَّةُ: النَّقْصَانُ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَهْوُونُ مَعُونَةٌ عَلَى

الْإِنْسَانِ أَنْ يَعِينُ بِلِسَانِهِ دُونَ الْمَالِ، أَيْ بِكَلَامٍ حَسَنٍ.

4616- أَهْوُونُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ

يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ يُسْتَخْفَى بِهِ وَبِهَلَاكِهِ.

قَالَ الشاعر:

وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا المَوْتُ نَابَهُ \* عَلَى المَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا

-4617 أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُعْتَدُّ بِهِ لِضَعْفِهِ وَعَجْزِهِ .

يُقَالُ: أَعْقَمَ اللهُ رَحِمَهَا فَعُقِمَتْ - عَلَى مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ - إِذَا لَمْ تَقْبَلِ الوَلْدَ، قَالَ

الأزهري: عَقِمَتْ تَعَقَّمَ عَقْمًا وَعُقِمَتْ عُقْمًا وَعُقِمَتْ عَقْمًا، ثَلَاثُ لُغَاتٍ (كفْرَحٍ وَكْرَمٍ وَعَنِ،

وَبَقِيَتْ رَابِعَةٌ كَنَصْرٍ)

تَقُولُ مِنْ إِحْدَاهَا: امْرَأَةٌ مَعْقُومَةٌ، وَمِنْ البَاقِي: امْرَأَةٌ عَقِيمٌ

-4618 أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةٍ عَنَزٍ بِالحِرَّةِ

يُقَالُ: عَفَطَتِ العَنَزُ تَعْفُطُ عَطْفًا، إِذَا حَبَقَتْ

-4619 أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٍ مُرَّوْبٍ

المُرَّوْبُ: مَا لَمْ يُمَخَّضْ وَفِيهِ خَمِيرَةٌ، وَالرَّائِبُ: المَخِيضُ الَّذِي أَخَذَ زُبْدَهُ، وَظَلَمُ السِقَاءِ:

أَنْ يُشْرَبَ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَائِلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي \* وَهَلْ يَخْفَى عَلَى العَكِيدِ الظَّلِيمِ؟

هَذَا فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ

وَهَذَا المِثْلُ فِي المَعْنَى كَقَوْلِهِمْ "أَهْوَنُ مِنْ عَجُوزٍ مَعْقُومَةٍ" جَعَلًا مِثْلًا لِمَنْ سَيِّمَ حَسَنَفًا

وَلَا نَكِيرَ عِنْدَهُ

## -4620 أهونُ السَّقِي التَّشْرِيعُ

أَهْوَنُ ههنا: من الهَوْنِ والهَوِينَا، بمعنى السهولة، والتشريع: أن تُورَدَ الإبل ماءً لا يحتاج إلى مَتَحِهِ، بل تشريع الإبل شروعاً

يضرب لمن يأخذ الأمر بالهَوِينَا ولا يستقصي

يُقَال: فُقِدَ رجل فاتهم أهله أصحابه، فرفع إلى شريح، فسألهم البيعة على قتله، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وأخبروه بقول شريح، فَقَالَ علي:

أُورَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ \* يَا سَعْدُ لَا تَرَوِي عَلَيَّ هَذَا الْإِبِلَ [ص 407]

ثم قَالَ: أهونُ السَّقِي التَّشْرِيعُ، ثم فرق بينهم وسألهم، فاختلَفوا ثم أَقْرُوا بقتله

## -4621 أهونُ من فُعَيْسٍ عَمَّتِهِ

قَالَ بعضهم: إنه كان رَجُلًا من أهل الكوفة دخل دارَ عَمَّتِهِ، فأصابهم مطر وقر، وكان بيتها ضيقاً، فأدخلت كلبها البيتَ وأبرزت فُعَيْسًا إلى المطر، فمات من البرد

وقَالَ الشرقي بن القطامي: إنه فُعَيْسُ بن مُقَاعَسِ بن عمرو من بني تميم، مات أبوه فحملته عمته إلى صاحب بر فرهنته على صاع من بر، فغلق رهنًا لأنها لم تَفَكَّهُ، فاستعبدها الحنَّاطُ فنخرج عبدًا.

## -4622 أهونُ من نُعَلَةٍ

النغلة: ما يقع في جلود الماشية، والعرب تقول: قَالَتِ النُّعَلَةُ "لا أكون وَحْدِي" وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية، فإذا دَبَّعُوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل

ما حوالبه، ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها، بل تقترن بها  
نخصال آخر من الشر

-4623 أهون من دحندح

قال حمزة: إن العرب تقول ذلك، فإذا سئلوا ما هو قالوا: لأشياء، قال: وقال بعض  
أهل اللغة في دحندح: إنه لُعبة من لعب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها، فمن  
أخطأها قام على رجله وحجل على إحدى رجله سبع مرات

-4624 أهون من ضرطة العنز

هذا من قول الشاعر:

فسيان عندي قتل الزبير \* وضرطة عنز بذي الجحفة

-4625 أهون من ثملة، ومن طلياء، ومن رندة

هذه كلها أسماء خرقة يُطلى بها الإبل الجربى

-4626 أهون من مغبة

هي خرقة الحائض التي تعتجى بها، والاعتباء: الاحتشاء

-4627 أهون من لقة ببعرة

اللقة: الحذفة والرمية

وزعموا أن هشام بن عبد الملك وَرَدَ المدينة حاجاً، فدخل إليه سالم بن عبد الله بن عمر، فَقَالَ له: كم تعدُّ يا سالم؟ فقال: ثلاثاً وستين، قَالَ: تالله ما رأيت في ذوى أسنانك أَحْسَنَ كِدْنَةً (الكدنة - بالكسر - السنام واللحم والشحم)  
منك، فما غذاؤك؟ قَالَ: الخبز والزيت، قَالَ: أفلاً تأجمه (أجم الطعام يأجمه: كرهه وعافته نفسه)

قَالَ: [ص 408] إِذَا أَجَمْتَهُ تَرَكْتَهُ حَتَّى أَشْتَهِيَهُ، فَانصرف سالم إلى بيته وَحُمِّ، فجعل يقول: لَقَعَنِي الأحوال بعينه، حتى مات، واجتاز هشام بجنازته راجلاً فصلى عليها  
-4628أهُونُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحِجَّاجِ

يعني الحجاج بن يوسف، وتَبَالَةٌ: بلدة صغيرة من بُلْدَانَ اليمن، وهذا المثل من أمثال أهل الطائف

زعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وُليهِ الحِجَّاجُ عمل تَبَالَةٍ، فسار إليها، فلما قرب منها قَالَ للدليل: أين هي؟ قَالَ: سَتَرْتَهَا عنك هذه الأكمة: فَقَالَ أهُونُ عليّ بعمل بلدة تسرتها عني أكمة، ورجع من مكانه، فَقَالَتِ العرب: أهُونُ من تَبَالَةٍ عَلَى الْحِجَّاجِ

-4629أهُونُ مِنَ النَّبَاحِ عَلَى السَّحَابِ

وذلك أن الكلب بالبادية إذا أَلَحَّتْ عليه السحابُ بالأمطار لقي جَهداً؛ لأن مَبِيْتَهُ أبداً تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيماً نَبَحَ نُهْ لأنها عرفت ما تلقى من مثله، ولذلك يُقَالُ في مثل آخر: لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحَ الْكِلَابِ، ولا الصخرةُ تَفْلِيلُ الزجاجِ وَقَالَ بعض بلغاء أهل الزمان: وما عسى أن يكون قَرَصُ النملة، وَلَسْعُ النحلة، ووقوع البقة النحلة، ونباح الكلاب على السحاب، وما الذئب وما مرقته؟ ولذلك قَالَ شاعرهم:

وَمَا لِي لَا أَعُزُّو وَلِلَّهِرِ كَرَّةٌ \* وَقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا

وقال آخر:

يَا جَابِرُ بَنَ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زُفَرٍ \* كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى الْقَمَرِ

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم.

وأما قولهم:

-4630 أَهْلَكَ مِنْ تُرَّهَاتِ الْبَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مثلٌ من أمثال بني تميم، وذلك أن لغتهم أن يقولوا:

هَلَكْتُ الشَّيْءَ، بمعنى أهلكته، يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي:

وَمَهْمَهُ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا \* أَي مُهْلِكٍ مَنْ تَعَرَّجَ.

وذكر الأصمعي أن التُّرَّهَاتِ الطَّرُقِ الصَّغَارِ المتشعبة من الطريق الأعظم،

والبسابس: جمع بَسَبَسَ، وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها، فيقال لها بَسَبَسَ وَسَبَسَبَ بمعنى واحد، هذا أصل الكلمة، ثم يُقال لمن جاء بكلام مُحَالٍ: أخذ في ترهات البسابس، وجاء بالترهات، ومعنى [ص 409] المثل أنه أُخِذَ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع به، كقولهم: رَكِبَ فُلَانٌ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ، وأخذ يتعلل بالأباطيل.

-4631 أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

قالوا: إنه كان رجلاً دليلاً خِرّاً يتأ غلب عليه هذا الاسم، ويُقال "هو دُعَيْمِيصُ هذا

الأمر" أي العالم به، قال الشاعر:

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُو \* كِ وَجَائِبُ لِلخَرْقِ فَاتِحُ

ويروى "راتق للخرق فاتق" قالوا: ولم يدخل بلادَ وَبَارِ أَحَدٌ غَيْرِهِ، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول:

وَمَنْ يُعْطِنِي تِسْعاً وَتِسْعِينَ بَكْرَةً \* هِجَاناً وَأَدْمَا أَهْدِيهِ لِيُوبَارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ وأعطاهما ما سأل، وتحمل معه بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طَمَسَتْ الجُرْنُ عَيْنَ دُعَيْمِيصَ فتحير وهلك مع مَنْ معه في تلك الرمال، ففي ذلك يقول الفرزدق:

كَهْ لَأَكِ مُلْتَمِسِ طَرِيقَ وَبَارِ

4632 أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطْفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم

"لو كان عنده كنز النطف ما عدا"

-4633 أَهْوَنُ مِنْ تِبْنَةٍ عَلَى لَبْنَةٍ، أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابٍ، وَمِنْ ضَوَاةٍ، وَمِنْ حُنْدَجٍ،  
وَمِنْ الشَّعْرِ السَّاقِطِ، وَمِنْ قُرَادَةِ الْجَلْمِ، وَمِنْ حُثَالَةِ الْقَرْظِ، وَمِنْ ضَرْطَةِ الْجَمَلِ، وَمِنْ ذَنْبِ الْحِمَارِ  
عَلَى الْبَيْطَارِ، وَمِنْ تُرْهَاتِ الْبَسَابِسِ

-4634 أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، وَمِنْ الْحَرِيقِ

-4635 أَهْرَمُ مِنْ لُبْدٍ، وَمِنْ قَشْعَمٍ

-4636 أَهْدَى مَنْ يَدِي إِلَى الْقَمِ، وَمِنْ النَّجْمِ، وَمِنْ قَطَاةٍ، وَمِنْ حَمَامَةٍ، وَمِنْ جَمَلٍ

\*3\* ▲ المولدون

هَلَا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ

هَذَا الْأَرْكَانِ فَقَدْ الْإِخْوَانِ

هَانَ مَنْ لَأَحَى

هَانَ عَلَى النَّظَّارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ الْمَجْلُودِ [ص 410]

هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ الْبَاقَةِ

هَذَا الْمَيِّتُ لَا يُسَاوِي الْبُكَاءَ

هَهُنَا تُسَكَّبُ الْعِبْرَاتُ

هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِغَةٍ

هَبَّتْ رِيحُهُ

إِذَا قَامَتْ دَوْلَتُهُ

هُوَ إِحْدَى الْآيَاتِ - لِلْمُنْتَصِحِ

هُوَ مِنْ كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ، وَمِنْ كُلِّ قِدْرِ مَعْرِفَةٌ

وَمِنْ كُلِّ كُتَابٍ صَبِيٌّ

هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْمَيِّتَ يَضْرَطُ

هُوَ لِي كَالطَّيِّبِ لَا كَالْمُعْنَى

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

يَعْنُونَ الْأَبْلَةَ

هُوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ التَّكْلِى

يَضْرِبُ لِلْمُعْتَاطِ

هُمُّهُ لَا يَجَاوِزُ طَرْفِي رِدَائِهِ

هَذَا بِنَاءٌ قَدْ تَعَنَّتْ عَلَيْهِ الْإِمَاءُ الْحَوَاطِبُ

هُوَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ آخِرُ مَا فِي الْجُعْبَةِ

هَلَكَ مَنْ تَبَعَ هَوَاهُ

الْهَوَى إِلَهٌ مَعْبُودٌ

هُوَ الدَّهْرُ وَعَلَا جُهُ الصَّبْرُ

هُوَ أَنْسُ خِدْمَتِهِ، وَبِلَالُ دَعْوَتِهِ، وَعَكَّاشَةُ مُوَالَاتِهِ

اهْتِكُ سُبُورَ الشَّكِّ بِالسُّؤَالِ

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ؟

• الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

## الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

## 4637- يَا بَعْضِي دَعُ بَعْضًا

قَالَ أبو عبيد: قَالَ ابن الكلبي: أول من قَالَ زُرَّارَةُ بن عُذْسِ التميمي، وذلك أن ابنته كانت امرأة سَوَيْدُ بن ربيعة، ولها منه تسعة بنين، وأن سُويدا قتلَ أَخًا لعمرو بن هند الملك، وهو صغير، ثم هرب فلم يَقْدِرِ عليه ابن هند، فأرسل إلى زُرَّارة فَقَالَ: ائْتني بولده من ابنتك، فجاء بهم، فأمر عمرو بن هند بقتلهم، فتعلَّقوا بجدهم زُرَّارة، فَقَالَ: يا بعضي دَعُ بعضاً فذهبت مثلاً.

يضرب في تعاطف ذوي الأرحام.

وأراد بقوله "يا بعضي" أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه.

وأراد بقوله "بعضاً" نفسه، أي دَعُوا [ص 411] بعضاً مما أشرف على الهلاك، يعني أنه معرض لمثل حالهم.

## 4638- يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلَاً

ويروى "يا حامل" فإذا قلت "يا عاقد" فقولك حَلَاً يكون نقيضَ العقد، وإذا رويت "يا حامل" فالحل بمعنى الحُلُول يُقَالُ: حلَّ بالمكان يَحُلُّ حَلَاً وَحُلُولاً وَحَلَاً، وأصله في الرجل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به ويحلته عند الحلول.

يضرب مثلاً للنظر في العواقب.

ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن جحر، فهمَّ بأن يغدر به، فأتى الجبل، فَقَالَ: ألا إن فلاناً عَدَرَ، فأجابه الصَّدَى بمثل ما قَالَ، فَقَالَ: ما أقبحَ تا، ثم قَالَ: ألا إن

فَلَا نَا وَفِي، فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ تَا، ثُمَّ وَفَى لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ، وَلَمْ يَغْدُرْ بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ مَرْفُوعٌ

"مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أَذُنَاكَ فَاتِهِ، وَمَا كَرِهْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أَذُنَاكَ فَاجْتَنِبْهُ"

-4639 يَا طَبِيبُ طِبِّ لِنَفْسِكَ

يُقَالُ: مَا كُنْتُ طَبِيبًا وَلَقَدْ طَبَّيْتُ تَطَبُّ طَبًّا فَأَنْتَ طَبٌّ وَطَبِيبٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَدَّعِي عِلْمًا لَا يَحْسِنُهُ.

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: طِبِّ نَفْسِكَ، أَيِ عَاجِلِهَا، وَإِنَّمَا أُدْخِلَ اللَّامَ عَلَى التَّقْدِيرِ طَبِّ لِنَفْسِكَ دَاءَهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: أَرَادَ عَلَّمَ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْعِلْمِ لِنَفْسِكَ إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَعَقْلٍ؛ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ اللَّامُ فِي مَوْضِعِهَا.

-4640 يَا مَاءُ لَوْ بَعَيْرِكَ غَصِبْتُ

يَضْرِبُ لِمَنْ دُهِىَ مِنْ حَيْثُ يَنْتَظِرُ الْخَلَاصَ وَالْمَعُونَةَ.

-4641 يَا عَبْرَى مُقْبَلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَةَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هَذَا مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ، إِلَّا أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حَكَاهُ.

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ يَكْرَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ.

وَعَبْرَى: تَأْنِيثُ عَبْرَانَ، وَهُوَ الْبَاكِي، وَكَذَلِكَ سَهْرَى تَأْنِيثُ سَهْرَانَ وَهُوَ الْأَرْقُ

يَخَاطَبُ امْرَأَةً.

-4642 يَا ضُلًّا مَا تُجْرِي بِهِ الْعَصَا

قَالَ عمرو بن عَدِيٍّ لما رأى العَصَا وهي فرس جَذِيمَةٌ وعليها قصير، والمنادى في قوله "يا" محذوف، والتقدير: يا قوم ضَلَّ، أراد ضَلَّ بالضم، وهي من أبنية التعجب، كقولهم "حَبَّ بفلان" أي حَبَّب، معناه ما أَحَبَّهُ إِلَيَّ، ثم يجوز أن تخفف العين، [ص 412] وتنقل الضمة إلى الفاء، فيُقَال حُبَّ، ومنه

قوله:

[هَجَرْتُ غَضُوبُ] وَحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ

ويجوز أن تنقل، والضلال: الهلاك، يُقَال: ضَلَّ اللَّبَنُ فِي الْمَاءِ؛ إِذَا غَلَبَهُ الْمَاءُ وَأَهْلَكَهُ، ومعنى المثل: يا قوم ما أَضَلَّ - أي ما أَهْلَكَ - ما تجرى به العصا، يريد هلاك جَذِيمَةٍ.

-4643- يَا لِلْأَفِيكَةِ

هي فعيلة من الإفك، وهو الكذب.

وكذلك:

-4644- يَا لِلْبَهَيْتَةِ

وهي البهتان.

وقولهم:

-4645- يَا لِلْعَضِيهَةِ

مثلهما في المعنى.

يضرب عند المقالة يُرْمَى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجب (عبارة الجوهري  
"تقول: ياللعضية" - بكسر اللام - وهي للاستغاثة، ولم يذكر القول الآخر)

وهي مفتوحة، فإذا كَسَرَتْ فهي للاستغاثة.

-4646 يَا مَهْدِي الْمَالِ كُلِّ مَا أَهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه.

أي إنما تُهْدَى مَالِكَ إِلَى نَفْسِكَ؛ فَلَا تَمَنَّ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ.

-4647 يَا جُنْدُبُ مَا يُصِرُّكَ؟ - أَي مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الصَّرِيرِ - قَالَ: أَصْرٌ مِنْ حَرِّ

عَدِ

يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعد فيه

-4648 يُهَيِّجُ لِي السَّقَامَ شَوْلَانَ الْبُرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ

الْبُرُوقُ: الناقةُ تَشُولُ بَدَنِهَا فَيَطْنُ بِهَا لِقْحَ وَليْسَ بِهَا

يضرب في الأمر يريد الرجل ولا يناله، ولكن يناله غيره

-4649 يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبداً أسوداً يرعى لأهله إبلاً، وكان معه عبد يراعيه، وكان  
لمولى يسار بنت فمرت يوماً بإبله وهي ترتع في رَوْضٍ مُعْشَبٍ، فجاء يسار بعُلبَةٍ لَبِنٍ فسقاها،  
وكان أفحج الرجلين، فنظرت إلى فحجِه فتبسَّمت ثم شربت، وجَزَّتْه خيراً، فانطلق فرحاً حتى  
أتى العبد الراعي وقص عليه القصة، وذكر له فرحها وتبسُّمها، فقال له صاحبه: يا يسار كل  
من لحم الحوَارِ، واشرب من لبن العِشَارِ، وإياك وبنات الأحرار، فقال: دحكتُ إلى دحكة لا

أحبيها، يقول: ضحكت ضحكة، ثم قام إلى عُلْبَة فملاها وأتى بها ابنة مولاها، فنبهها، [ص  
413]

فشربت ثم اضطجعت، وجلس العبد حذاءها، فقالت: ما جاء بك؟ فقال: ماخفى عليك ما جاء بي، فقالت: وأي شيء هو؟ قال: دحكك الذي دحكك إلي، فقالت: حياك الله، وقامت إلى سَفَطٍ لها فأخرجت منه بَحُوراً ودُهناً، وتعمدت إلى موسى، ودعت مَجْمَرَةَ وقالت له: إن ريحك ريح الإبل، وهذا دهن طيب، فوضعت البخور تحته وطأطأت كأنها تصلح البخور، وأخذت مَذَاكِيرَهُ وقطعتها بالموسى، ثم شمته الدهن فسلت أنفه وأذنيه، وتركته، فصَارَ مثلاً لكل جانٍ على نفسه ومُتَعَدِّ طَوْرِهِ، قَالَ الفرزدق لجرير:

وإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ \* عَلَيَّكَ الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

ويُقَال أيضاً "يسار النساء" وكان من العبيد الشعراء، وله ابن شاعر يُقَال له:

إسماعيل بن يسار النساء، وكان مفلقاً

-4650 يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لُكَيْزُ

قَالَ المفضل: هما ابنا أفصى بن عبد القيس، وكانا مع أمهما في سفر، وهي ليلي بنت قُرَّان بن بَلِي حتى نزلت ذا طُوًى، فلما أرادت الرحيل فَدَّتْ لُكَيْزاً ودعت شنا ليحملها، فحملها وهو غضبان، حتى إذا كانوا في الثانية رَمَى بها عن بعيرها فماتت، فقَالَ: يَحْمِلُ شَنْ ويفدى لكيز، فأرسلها مثلاً (يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر، ويضرب أيضاً في وضع الشيء في موضعه)

ثم قَالَ: عَلَيَّكَ بجعرات أمك يا لُكَيْز، فأرسلها مثلاً

ومثل هذا قول الشاعر: (هو من شواهد سيبويه 161/1 واختلف في قائله،  
والأشهر أنه لضمرة بن جابر الدرامي)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا \* وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

-4651 يَا جَهِيْزَةُ

قَالَ الخليل: جهيزة امرأة رَعْنَاء يضرب مثلاً لكل أحمق وحمقاء

-4652 يَا شَنْنُ أَنْحِنِي قَاسِطاً

أصله أنه لما وَقَعَتْ الحربُ بين ربيعة بن نزار عَبَّأَتْ شَنْنُ لأولاد قاسط، فقال رجلٌ  
يا شَنْنُ أَنْحِنِي قَاسِطاً، فذهبت مثلاً، فَقَالَتْ: مَحَارُ سُوءٍ، فذهبت مثلاً

ومعنى "أَنْحِنُ" أُوهِنُ، يريد أكثرى قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ، والمَحَارُ: المرجع،

كأنها كرهت قتلهم فَقَالَتْ: مَرْجِعُ سُوءٍ تَرْجِعُنِي إِلَيْهِ، أي الرجوع إلى قتلهم يسوءني

يضرب فيما يُكْرَهُ الخوضُ فيه [ص 414]

-4653 يَا عَبْدَ مَنْ لَأَعْبَدَ لَهُ

يُقَالُ ذلك للشباب يكون مع ذوي الأسنان فيكفيهم الخِدْمَةَ

-4654 يَنْعَتُلُ بِالْإِعْثَارِ وَكَانَ فِي الْيَسَارِ مَانِعاً

يضرب للبخيل طبعاً يعتلّ بالعُسْرِ

-4655 يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قَالَ المفضل: أصله أن رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يُعْبِرَ على زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه، حتى إذا تَوَسَّطَ البحرَ خرجت منه الريح فغرق، فلما غَشِيَهُ الموتُ استغاث برجل، فَقَالَ له: يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نفخ

يضرب لمن يجني على نفسه الحينَ

4656-الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة

4657-يَعُودُ لِمَا أُنْبِي فَيَهْدِمُهُ حِسْلٌ

يضرب لمن يُفْسِدُ ما يصلحه

وحسئل: ابن القائل للمثل

4658-يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت إلى لبن، ولم يَحْضُرْهَا مَنْ يَحْلُبُ لها شاتها أو ناقتها، والنساء لا يحلبن بالبادية؛ لأنه عارٌّ عندهن، إنما يَحْلُبُ الرجال، فدعت بُنْيًّا لها فأقبضته على الخلف، وجعلت هي كَفَّهَا فوق كفه، فَقَالَتْ: يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ، ويروى "وأضْبُ على يديه" والضَّبُّ: الحلب بأربع أصابع، قَالَ الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٍ \* فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي

شغارة تَقْدُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا \* فَطَارَةَ لِقَوَادِمِ الأُبْكَارِ

شَعَّارَةٌ: تَشَعَّرَ بيوها، وتَقَدُّ: من الوقود وهو الضرب، وفَطَّارَةٌ: من الفطر وهو الحلب  
بالسبابة والوسطى، وقوادم: يعنى قوادم الضرع، والأبكار: هي الأبكار من النوق

-4659 يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

بُلَيْقٌ: اسم فرسٍ كان يسبق، ومع ذلك يعاب .

يضرب في ذم المُحْسِنِ

-4660 يَنْبِطُ نَخْبَطٌ عَشَوَاءَ

يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهافِتِ في الشيء

-4661 يَا إِبْلِي عُدِّي إِلَى مَبْرَكِكِ

ويُقَالُ "إِلَى مَبْرَكِكِ" يُقَالُ لِمَنْ نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ لَهُ فِيهِ خَيْرٌ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَذَلِكَ

[ص 415] أَنْ رَجُلًا عَقَرَ نَاقَةَ فَنَفَرَتْ الْإِبِلُ، فَقَالَ: عُدِّي فَإِنْ هَذَا لَكَ مَا عَشْتِ

يضرب لمن ينفر من شيءٍ لَأَبْدَّ لَهُ مِنْهُ .

-4662 يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفْضِ الْمُجَوَّرِ

الْحَفْضُ: الحباء بأسره مع ما فيه من كساء وعمود، ويُقَالُ للبعير الذي يحمل هذه

الأمته "حَفْضٌ" أَيْضًا، وَالْمَجْوَرُ: الساقط، يُقَالُ: طَعَنَهُ فَجَوَّرَهُ.

يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب

ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما صرخت نساء بني هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فقال: يوم الحفص الجور، يعني هذا بيوم عثمان حين قتل، ثم تمثل بقول القائل:

عَجَّتْ نِساءُ بني زيادٍ عَجَّةً \* كَعَجِيجِ نِسْوَتِ غَدَاةِ الأرنبِ

وأصل المثل - كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل - أن رجلاً كان له عم قد كبر وشاخ، وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت عمه (في أكثر أصول هذا الكتاب "يدخل بيت ابن عمه" بزيادة كلمة "ابن")

ويطرح متاعه بعضه على بعض، فلما كبر أدرك بنو أخ أو بنو أخوات له، فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه، فقال:

يوم بيوم الحفص الجور، أي هذا بما فعلت أنا بعمي، فذهبت مثلاً

-4663 يا شاة أين تذهبين؟ قالت: أجز مع المجزوزين

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدري ما هم فيه وإلى ما يصير أمرهم

-4664 يشج ويأسو

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة.

قال الشاعر:

أني لأكثر مما سمتني عجبا \* يد تشج وأخرى منك تأسوني

-4665 يربض حجرة ويرتعي وسطاً

ويروى "يأكل خضرة ويربض حجرة" أي يأكل من الروضة ويربض ناحية.

يضرب لمن يساعدك ما دمت في خير، كما قال

مَوَالِنَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا \* وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي

-4666 يَذْهَبُ يَوْمَ الْغَيْمِ وَلَا يُشْعِرُ بِهِ

قال أبو عبيد: يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته [ص 416]

-4667 يَرْعُدُ وَيَبْرِقُ

يُقَالُ: رَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَقَ، إِذَا تَهَدَّدَ، وَيُرْوَى "يَبْرِقُ وَيُرْعَدُ" وينشد:

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا بَرِّقُ \* دُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ

وأنكر الأصمعي هذه اللغة

-4668 يَأْتِيكَ كُلُّ عَدُوِّ مَا فِيهِ

أي بما فُضي فيه من خير أو شر

-4669 يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثَمَانِينَ

يعني بالنازلين نوحاً على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من السفينة، وكانوا ثمانين إنساناً مع ولده وكَنَائِهِ، وَبُنُوا قَرْيَةً بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانِينَ بِقَرَبِ الْمَوْصِلِ.

يضرب لمن قد أسنَّ ولقي الناس والأيام، وفيما لم يذكر وقد قدم

-4670 الْيَوْمُ ظَلَمَ

أي وضع الشيء في غير موضعه.

قَالُوا: يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئاً قد كان يأباه ثم يذلُّ له.

قَالَ عطاء بن مصعب: يقولون: أخبرك واليوم ظلم، أي ضعفتُ بعد القوة، فاليوم أفعل ما لم أكن أفعله قبل اليوم، وأنشد الفراء:

قُلْتُ لَهَا بَيْنِي فَقَالَتْ لَأَجْرَمُ \* إِنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَ ظَلَمَ

ويروى "بلى واليوم ظلم" أي حقاً. قَالَ أبو زيد: يقوله الرجل يُقال له أفعل كذا وكذا، فيقول: بلى واليوم ظلم.

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه، كما يُقال: ليلٌ نائمٌ، ويومٌ فاجر

-4671 يريك يوم برأيه

يجوز أن يريد بالرأي المرئى، والباء من صلة المعنى، أي يُظْفِرُكَ بما يريك فيه من تنقل الأحوال وتغيرها، والمصدرُ يُوضع موضع المفعول، وَقَالَ بعضهم: يريك كل يوم رأيه، أي كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه.

-4672 يوهى الأديم ولا يرفع

يضرب لمن يفسدُ ولا يصلح

-4673 يَحْتُّ وهو الآخرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

-4674 يَا زُبَّانَ خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمَنُ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان

-4675 يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَّاتُهُ

مثل قولهم "إن الجواد عينه فِرَارُهُ" [ص 417]

-4676 يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الحَمْرُ

الضَّرَاءُ: الشجرُ الملتفُّ في الوادي (وهو أيضاً: أرض مستوية تأويها السباع، وبها

نبد من الشجر)

وَالحَمْرُ: مَا وَرَاكَ من جُرْفٍ أو حَبْلٍ رَمَلٍ

يضرب للرجل يَحْتَلُّ صاحبه

وقال ابن الأعرابي: الضراء: ما انخفض من الأرض.

-4677 يَحْسِبُ المَمْطُورُ أَنَّ كُلاً مُطِرَ

يضرب للغني الذي يظن كلَّ الناس في مثل حاله

-4678 يَجْمَعُ سَيْرِينَ فِي حَرَزَةٍ

يضرب لمن يجمع حاجتين في وجه واحد

-4679 يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُفَدِّي زَادَهُ

أي يأكل من مَالٍ غيره ويحتفظ بماله

-4680 يُسِرُّ حَسَنًا فِي ارتِعَاءٍ، وَيَرْمِي بِأَمْثَالِ القَطَا فُؤَادَهُ

الارتغاء: شرب الرغوة

قَالَ أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يُؤْتَى باللبن؛ فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة، ولا يريد غيرها، فيشرها، وهو في ذلك ينال من اللبن.

يضرب لمن يريك أنه يُعنيك، وإنما يجر النَّفْعَ إلى نفسه، قَالَ الكُمَيْتُ:

فإني قد رأيتُ لكم صُدوداً \* وتَحْسَاءَ بَعْلَةً مُرْتَغِينَا

-4681 يَمْنَعُ دَرَّةً وَدَرَّ غَيْرِهِ

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع.

قَالَ أبو عمرو: وذلك أن ناقةً وطئت ولدها فمات، وكان له ظئر معها فمنعت دَرَّهَا وَدَرَّ غيرها، هذا هو الأصل.

-4682 عَلَى الضَّيْحِ المَحْلُوبِ

الضَّيْحُ: اللبن الخائر رُقَّقَ بالماء يصب عليه. وهو أسرع اللبن رِيًّا.

يضرب لمن لا يشتفي موعودُهُ بشيء، وذلك أن الرِيَّ الحاصل من الضَّيْحِ لا يكون متيناً وإن كان سريعاً.

-4683 يَكْفِكَ نَصِيْبِكَ شُحَّ القَوْمِ

أي إن اسغنيت بما في يدك كفاك مسألة الناس

-4684 اليومَ خَمْرٌ، وغداً أَمْرٌ (انظر المثل رقم 4709 الآتي)

أي يشغلنا اليوم خمر، وغدا يشغلنا أمر، يعني أمر الحرب.

وهذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر، ومعناه اليوم خَفَضُ ودَعَا وغدا

جَدُّ واجتهاد، وكان أبو امرئ القيس [ص 418]

حُجْرٌ طَرَدَ امرأ القيس للشعر والغزل، وكانت الملوك تَأْنِفُ من الشعر، فلحق امرؤ

القيس بدمون من أرض اليمن، فلم يزل بها حتى قتل أبوه، قتله بنو أسد بن خزيمه، فجاءه

الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه، فَقَالَ امرؤ القيس:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ \* دَمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ

وَإِنَّا لِقَوْمَنَا مُحِبُونَ \*

ثم قَالَ: ضَيَّعَنِي صَغِيرًا، وَحَمَلَنِي دَمَهُ كَبِيرًا، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ، وَلَا شُرْبَ غَدَا، الْيَوْمَ خَمْرٌ

وَعَدَا أَمْرًا، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا.

يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه.

ثم شرب سبعة أيام، ثم قَالَ:

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ \* حَدِيثُ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّي وَأَنْعَمَا

وَقُلْتُ لِعَجَلِي بَعِيدٍ مَابُهُ \* تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثَ الْمُعْجَمَا

فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرُو وَكَاهِلُ \* أَبَا حَوْجَمِي حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلِمًا

-4685 يَا حَبْدَا الْأَمَارَةَ، وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ.

قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ حِينَ

قَالَ لِأَبْنِهِ: ابْنِ لِي دَارًا بِمَكَّةَ، وَاتَّخِذْ فِيهَا مَنْزِلًا لِنَفْسِكَ، ففعل، فدخل عبد الله الدار فإذا فيها

منزل قد أجاده وَحَسَّنَه بالحجارة المنقوشة، فَقَالَ: لمن هذا المنزل؟ قال: المنزل الذي أعطيتني، فقال عبد الله: يا حَبْدَا الأمانة ولو على الحجارة

4686- يَا حَبْدَا التُّرَاثُ لَوْلَا الذُّلَّةُ

هذا من لئلام بِيَهَس، وقد ذكرته في باب الثاء عند قولهم "ثكل أرامها ولدًا"

( انظر شرح المثل رقم 771 )

4687- يَا تَيْكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أي يأتيك بالأمر من مَفْصَلِهِ، مأخوذ من فصوص العظام وهي مَفَاصِلُهَا

وأحدها فَصٌّ، قَالَ عبد الله بن جعفر:

وَرُبَّ امْرِئٍ تَزْدَرِيهِ الْعُيُونُ \* وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

يضرب للواقف على الحقائق

4688- يَشْجُ النَّاسَ قَبْلًا

أي يعترض الناس شرًا

4689- يَدِي مِنْ يَدِهِ

قَالَ اليزيدي: يُقَالُ "يدي فلان من يده" إذا ذهبت ويبست

يضرب لمن تجني عليه نفسه [ص 419]

4690- يَا حِرْزًا وَأَبْتَعِي النَّوَافِلَا

ويروى "واحرزًا" قالوا يريد "واحرزاه" فحذف، وأصله الخطر

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال، هذا قول بعضهم

وقال أبو عبيد: يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة، قال: يضرب في اكتساب

المال والحث عليه والحرص عليه

قالوا: والحرز بمعنى المحرز، كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحرزت من مُرادي ثم أبتغي

الزيادة، وحرزا: يريد به حرزي، إلا انه فر من الكسرة إلى الفتحة لخفتها كقولهم: يا غلاما، في موضع يا غلامى

4691- يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذُلُولَ لَهُ

أي يحمل المرء نفسه على الشدة إذا لم ينل طلبته بالهويناء.

يضرب في القناعة بنيل بعض الحاجات

4692- يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةٌ

يضرب لمن يُحسن إلى الناس ويُسيء إلى نفسه.

4693- يَاوَيْلِي رَأَيْ رِبِيعَةً

قالت امرأة مرَّ بها رجلٌ فأحبتُّ أن يراها ولا يعلم أنها تعرَّضتُ له. فلما سمع قولها

التفت إليها فأبصرها.

يضرب للذي يحبُّ أن يُعلم مكانه وهو يُرى أنه يخفى.

4694- يَا لَيْتَنِي الْمُحْتَى عَلَيْهِ

قَالَهَا رَجُلٌ كَانَ قَاعِدًا إِلَى امْرَأَةٍ، وَأَقْبَلَ وَصِيلَ لَهَا، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَثَّتِ التَّرَابَ فِي وَجْهِهِ لئَلَّا يَدْنُو مِنْهَا فَيَطَّلِعَ جَلِيسُهَا عَلَى أَمْرِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَنِي الْمُحْتَسَى عَلَيْهِ، فَذَهَبْتُ مِثْلًا يَضْرِبُ عِنْدَ تَمَّتِي مَنْزِلَةَ مَنْ يُخْفَى لَهُ الْكِرَامَةُ وَيُظْهَرُ لَهُ الْإِبْعَادُ.

-4695 يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ

قَالَهَا صَبِيٌّ كَانَ لِأُمِّهِ خَلِيلٌ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا، فَكَانَ إِذَا أَتَاهَا غَمَضَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ لئَلَّا يَعْرِفَهُ الصَّبِيُّ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِذَا رَأَاهُ فَرَفَعَ الصَّبِيُّ ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: هَلْ تَعْرِفُهُ يَا بَنِي إِذَا رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاَنْطَلِقْ بِهِ إِلَى مَجْلِسِ الْحَيِّ، فَقَالَ: انْظُرْ أَيَّ مَنْ تَرَاهُ، فَتَصَفَّحْ وَجُوهَ الْقَوْمِ حَتَّى وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُ بِشِمَائِلِهِ وَأَنْكَرَهُ لِعَيْنَيْهِ، فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ؟ فَذَهَبْتُ مِثْلًا.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَسْتَدِلُّ عَلَى بَعْضِ أَخْلَاقِهِ بِهَيْئَتِهِ وَشَارَتِهِ

-4696 يَضْرِبُنِي وَيَصْنَأِي

يُقَالُ: صَأِي يَصْنَأِي، وَيَقْلِبُ فَيُقَالُ: [ص 420] صَاءٌ يَصْرِئُ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ "تَلْدَعُ الْعَقْرَبُ وَتَصِيءُ"

-4697 يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ

يَضْرِبُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشَّمْلِ

-4698 يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٍ

يَضْرِبُ فِي اسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ، وَالْأَزْدِيَادِ مِنْهُ.

-4699 يَشْتَهِي وَيُجِيعُ

يضرب لمن أراد أن يأخذ، ويكره أن يُعطى.

4700- يُخْبِرُكَ أَدْنَى الْأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا

أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله .

4701- يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطْوُهُ بِظِلْفٍ

يضرب لمن يَكْفُرُ ضِيعَةَ الْحَسَنِ إِلَيْهِ

4702- يَشُجُّنِي وَيَبْنِكِي

يضرب لمن يغشك، ويزعم أنه لك ناصح

4703- يَا لَمَّا دَعَا لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً

أي أنا في دَعَا ولكن ليس لي مال فَأَتَهَنَّى بِدِعَتِي .

4704- يَعِيشُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

ويروى "يستمتع" أي أَمَلْتُ ما في الإنسان قلبه ولسانه، قَالَه شُقَّةُ بن ضَمِيرَةَ للمنذر

بن ماء السماء حين أحضرَ مجلسه وازدراه، وَقَالَ: تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ .

(انظر المثل رقم 655)

4705 يَا ابْنَ إِسْتِهَا إِذَا أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا

الحمار لا يحمض، وإنما هذا شتم تقذف به أم الإنسان، يريد أنها أحمضت حمارها

ففاعل بها حيث حلت تحمض الحمار.

4706- يَنْعَمُ إِنِّي رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوماً حَبَلُوا (حبلوا النعامة: صادوها بالحباله)

نعامةً على بيضها، وأمکنوا الحبل رجلاً وقالوا: لا ترينك ولا تعلمن بك، وإذا رأيتها

فلا تعجلها حتى تجمع على بيضها، فإذا تمكنت فمدَّ الحبل وإياك أن تراك، فنظرها، حتى إذا جاءت قام فتصدى لها فقَالَ: يا نعام إني رجل، فنفرت، فذهبت مثلاً.

يضرب عند الهزء بالإنسان لا يَحْدَرُ ما حُدِّرَ. [ص 421]

4707- يَمْشِي رُويِدًا وَيَكُونُ أَوْلًا

يضرب للرجل يدرك حاجته في تَوَدَّةٍ ودَعَا، وينشد:

تسألني أم الوليد جَمَلًا \* يَمْشِي رُويِدًا وَيَكُونُ أَوْلًا

4708- اليَمِينُ حِنْتُ أَوْ مَنْدَمَةٌ

أي إن كانت صادقةً نَدِمَ، وإن كانت كاذبة حنث .

يضرب للمكروه من وجهين.

4709- اليَوْمَ قِحَافٌ، وَعَدَا نِقَافٌ

القِحَافُ: جمع قِحْفٍ، وهو إناء يُشْرَبُ فيه، والِنِقَافُ: الناقفة، يُقَالُ: نَقَفُ يَنْقُفُ

نَقْفًا؛ إذا شَقَّ الهامة عن الدماغ، وكذلك نَقَفُ الحنظل عن الهبيد، وقال امرؤ القيس:

كأني غداةَ البينِ يَوْمَ تَحْمَلُوا \* لدى سَمَرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وهذا المثل مثل قوله "اليوم خم، وغدا أمر" (انظر المثل رقم 4684 السابق)

وكلاً المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له: قُتِلَ أبوك، فَقَالَ: اليوم قِحَاف، يعني مُشَارِبَةٌ بالقحف، ويُقَالُ: القحفُ شدةُ الشرب.

4710- يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً

هذا مثل قولهم "أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ"

4711- يَا رَبِّ هَيْجَاءٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ

الهيجاء: يمد ويقصر، وهو الحرب، والدَّعة: السكون والراحة.

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر.

4712- يَا مُتَنَوَّرَاهُ

زعموا أن رجلاً علق امرأة، فجعل يتنورها، والتَّنَوَّرُ: التَّضَوَّى، التَّضَوَّى ههنا من الضوء، فقيل لها: إن فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها إلا حسناً، فلما سمعت ذلك رفعتُ مقدمَ ثوبها ثم قابلته فقالت: يا متنوراه، فأبصرها وسمع مقالتها، فانصرفت نفسه عنها.

يضرب لكل من لا يتقي قبيحاً، ولا يرعوي لحسن.

4713- يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مثرياً.

4714- يَمِينٌ ظَلَعَتْ فِي الْمَحَارِمِ

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجا، وقال جرير:

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ \* وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَحَارِمِ

4715- يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الكَرْبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب حيث يقول: [ص

[422

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدًّا \* يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الكَرْبِ

وهو الحبل الذي يُشَدُّ في وَسْطِ العَرَاقِي ثم يثني، ثم يثلث؛ ليكون هو الذي يلي الماء

فلا يعفن الحبل الكبير.

يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر.

4716- يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجِرَّةِ

يضرب لمن يلومك في القليل ما كثر منه من العيوب.

أنشد الرياشي:

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي فِي خَلْبَتِي \* هَلْ النِّفْسُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ

فكيف ترى في عين صاحبك القذى \* وتُنسى قَدَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظِيمُ

4717- يَدُقُّ دَقُّ الإِبِلِ الخَامِسَةِ

قَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ: الخِمْسُ أَشَدُّ الأَظْمَاءِ لِأَنَّهُ فِي القَيْظِ يَكُونُ ، وَلَا تَصْبِرُ الإِبِلُ فِي

القَيْظِ أَكْثَرَ مِنَ الخِمْسِ، فَإِذَا خَرَجَ القَيْظُ وَطَلَعَ سُهَيْلُ بَرَدَ الزَّمَانُ وَزَادَ فِي الظَّمِّ، وَإِذَا وَرَدَتْ فِي

القَيْظِ خَمْسًا اشْتَدَّ شَرِبَهَا، فَإِذَا صَدَرَتْ لَمْ تَدَعْ شَيْئًا إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ

أَكَلَهَا وَطَوَّلَ عَشَائِهَا، فَضَرَبَ بِهِ المِثْلَ، فَقَالُوا: يَدُقُّونَ دَقَّ الإِبِلِ الخَامِسَةِ.

4718- يَا قَرْفَ الْقَمْعِ

القَرْفُ: القِشْر، والقَمْعُ: (القمع بوزن فلس أو حمل أو عنب)

قمع الوطْبُ يُصَبُّ فيه اللبن، فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن، وأراد بالقَرْفِ ما يُعْلُوهُ من الوَسَخِ

4719- يَا مُهْدِرَ الرَّحْمَةِ

يضرب للأحمق.

وذلك أن الرَّحْمَ لَا هَدِيرَ لها، وهذا يُكَلِّفُهَا الهدير

4720- يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالمَصَاحِفِ.

أصلُ هذا أن قوماً من العرب لم يكونوا رَأَوْا النعامَةَ فلما رأوها ظنوها داهية، فأخرجوا المصحفَ فَقَالُوا: بيننا وبينك كتابُ الله لَا تَهْلِكِينَا

4721- يَوْمَ ذُنُوبٍ

أي طويل الشر، لَا يكاد ينقضي، وينشد:

إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ \* وَتَدَاعَى لِي بِنَحْسٍ وَنَكْدُ

فَلَعَلَّ اللهُ يَقْضِي فَرَجاً \* فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدِ

4722- يَا عَمَاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لِبُنُوكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لِبُنَا

يضرب لمكن صَلَحَ حاله بعد الفساد. [ص 423]

وأصله أن صبيّاً قالَ لعمه وقد صار فقيراً والصبي قد تمول : يا عماء هل يتمطّط - أي يتمدد - يعني امتدادَ اللبنِ من الضروع عند الحلب، وهذا كالمثل الآخر "كلكم فليحتلب صَعُوداً"

4723- يُحْفَظُ الْمَرْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يضرب في عتاب المخطيء من نفسه

4724- يَطْلُبُ الدَّرَجَ فِي حَبْسِ الْأَسَدِ (كذا، وأحسبه محرفاً عن "خيس الأسد")

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

4725- يَطْرُقُ أَعْمَى وَالْبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرُقُ: الضربُ بالحصى، وه و نوع من الكهانة

يضرب لمن يتصرّف في أمرٍ ولا يعلم مصلحه فيخبره بالمصلحة غيره من خارج

4726- يَجْمَلُ حَالاً وَلَهُ جِمَارٌ

الحال: الكارّة، وهي ما يحملها القَصَّارُ على ظهره من الثياب

يضرب لمن يرزى بالدُّونِ من العيش على أن له ثروة ومقدرة

4727- يَكْرَفُ عُوناً بَجْفٍ مَمْعُولٌ

العُونُ: جمع عانة، وهي الجماعة من حُمُرِ الوَحْشِ، والنَّجْفُ: الفحل عليه النَّجَافُ

وهو شيء يشد على بطن الفحل حتى يمنع عن الضراب، والممعول: الحمار سُلَّتْ خُصِيَّتَاهُ.

يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويُقصيه.

4728- يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَنَظَ الْحَشَى

الصَّبُّ: السَّيْلَانُ، وَاكْتَنَظَّ: مِنَ الْكِظَّةِ وَهِيَ الْامْتِلَاءُ، يُقَالُ لِلْحَرِيصِ: تَصَبَّ (كَذَا، وَالْمَحْفُوظِ "تَصَبَّ" بَضَادَ مَعْجَمَةٍ) لَثَاتُهُ، وَمَعْنَى يَصُبُّ فُوهُ يَتَحَلَّبُ مِنْ شِدَّةِ الْأَشْتِهَاءِ.  
يَضْرِبُ لِمَنْ وَجَدَ بَغِيَةً وَيَطْمَحُ بِبَصَرِهِ إِلَى مَا وَرَاءَهُ لَفَرَطٍ شَرَّهِهِ.

4729- يَأْكُلُ فُؤَيْنِ قَابًا يَرْتَقِبُ

يُقَالُ: الْقُوبُ الْفَرْخُ، وَكَذَلِكَ الْقَابَةُ وَالْقَابُ، يُقَالُ: تَقَوَّبَتِ الْقَابَةُ مِنْ قُوبِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقُوبَةُ الْبَيْضَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَابَةُ الْبَيْضَةُ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ الْقُوبُ وَالْقَابُ الْفَرْخُ، وَالْقَابَةُ وَالْقَابَةُ - بِسُقُوطِ الْيَاءِ - الْبَيْضَةُ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ؛ لِأَنَّ الطَّائِرَ يَقُوبُ الْبَيْضَةَ، وَأَصْلُ الْقُوبِ

الْقَطْعُ، [ص 424] يُقَالُ: قُبْتُ الْبِلَادَ؛ أَي جُبْتُهَا، فَالْقَابَةُ هِيَ الْبَيْضَةُ تَقُوبُ - أَي تَنْشِقُ وَتَنْفَلِقُ - عَنِ الْفَرْخِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَسْأَلُ حَاجَتَيْنِ وَيَعُدُّ الثَّلَاثَةَ حَرَصًا، كَقَوْلِهِمْ:

لَا يُرْسَلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا \*

4730- يَزَكِبُ قَيْنِيهِ وَإِنْ ضَبَّ دَمًا

الْقَيْنَانِ: الرُّسْعَانِ، وَهُمَا مَوْضِعُ الشُّكَالِ مِنَ الدَّابَّةِ، وَضَبَّ وَبَضَّ: سَالَ

يَضْرِبُ لِلصَّبُورِ عَلَى الشَّدَائِدِ

وَدَمًا: نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ

4731- يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ

يضرب للطالب شيئاً يتعذر نيله، فإذا ناله فيه عَطْبُهُ .

4732- يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ

يضرب في حَسَمِ الأمرِ الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم .

4733- يَبْكِي إِلَيْهِ شَبَعاً وَجُوعاً

يضرب لمن عَادَتْهُ الشكاية، ساءت حاله أو حَسُنَتْ

4734- يَمَّأِي سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَحْرَزٌ

يُقَالُ: مَأِي الجلد يَمَّأِي مَأياً ومأواً، إذا بَلَّه ثم يمده حتى يَتَّسِعَ ثم يقور فيخرز سِقَاءً، يعني جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خَرَزَ لأنه فاسد حَامٌ .

يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه، وطمع في غير مطمع

4735- يَضُوى إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ

يُقَالُ: ضَوَى إِلَيْهِ يَضُوى، إذا أوى ولجأ .

يضرب لمن يستعين بمضطر .

4736- يَمْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوى المَحْرُوقُ

يُقَالُ: دَوَى جَوْفُهُ فهو ودٍ ودوى أيضاً، وهو وصف بالمصدر؛ والمحروق: الذي أصيبَ حارقته، وهي رأس الفخذ في الورك، ويُقال الحارقتان عصبتان في الورك ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليه .

يضرب للضعيف يُستعان به أمر عظيم

-4737 يَحْشُ قَدْرَ الْعَيِّ بِالتَّحْوِبِ

الحشُّ: الإيقاد، والتحْوِب: التوجع يضرب لمن يُظهر الشفقة ويضرم عليك نارَ

الهلاك والضلال.

-4738 يُمُدُّ حَبْلًا أَسْنُهُ مُفَكَّكٌ

الأسنُّ: واحد آسان الحبل والنسع، وهي الطاقات التي منها يُفْتَل، والمُفَكَّك:

المحلل، يُقال: فككت الشيء فانفك. [ص 425]

يضرب لمن لا يُعْتَمِدُ كلامه ولا يحصل منه على خير .

-4739 يَلْدُ ضَيْحاً وَيَشْتَهِي دَخِيساً

يُقال: لَدِذْتُ الشيء وتَلَدَّدْتُه واستَلَدَّدْتُه، أي وجدته لذيداً، والضَّيْح، والضَّيَاخ:

اللبن الكثير الماء، والدَّخِيسُ: لبن الضأن يُحَلَب عليه لبن المعز .

يضرب لمن طَلَبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضاً.

-4740 يَعْْرِفُ مِنْ حِسىِّ إِلَى حَرِيسِ

الحسى: بئر تحفر في الرمل قريبة القعر والحريصُ: الخليج من البحر، ويُقال: إنما هو

الحريص بالحاء المهملة.

يضرب لمن يأخذ من المُقَلِّ فيدفعه إلى المُكثِرِ

-4741 يَعْوُدُ إِلَى الْأَذِنِ مَنَاتَيْفُ الرَّبِّ

الْمَنَاتِيْفُ: جمع المَنْتُوفِ، وَالرَّيْبُ: طول الشعر وكثرته، يقول: شَعْرُ الْأُذُنِ إِذَا نُتِفَ عَادَ فَنَبَتَ.

يضرب للرجل يترك شيئاً تصنعاً ثم يعود إلى طبعه .

-4742 يَرْضَى بِعَقْدِ الْأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلِ

يُقَالُ: أَوْفَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَحْذِفُ حَرْفَ الْجُرِّ فَيُوصَلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ، فَيُقَالُ: أَوْفَيْتُ الشَّيْءَ، قَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفُرٍ:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا \* يُوفِي الْحَرَامَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

(وفي نسخة "الجرائم" بالجيم والمحفوظ "يوفي المخازم" وهو الصواب)

وَالثَّلَلُ: الْهَلَاكُ: يُقَالُ: ثَلَّهُ يَثُلُهُ ثَلًّا وَثَلًّا.

يضرب لمن ابتلى بأمرٍ عظيمٍ فرضي بما دونه وإن كان هو أيضاً شراً

-4743 الْيَمِينُ الْعُمُوسُ تَدْعُ الدَّارَ بِالْأَقْعِ

اليمين العُمُوسُ: الَّتِي تَعْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ، فَهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، قَالَ الْخَلِيلُ:

الْعُمُوسُ الْيَمِينُ الَّتِي لَمْ تُوصَلْ بِالْأَسْتِنَاءِ، وَالْبَلْقَعُ: الْمَكَانُ الْخَالِي

-4744 يَعْوُدُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

ويروى "بعدهو" والائتمار: مُطَاوَعَةُ الْأَمْرِ، يُقَالُ: أَمَرْتُهُ بِكَذَا فَأَتَمَّرَ، أَي جَرَى عَلَى مَا

أَمَرْتَهُ، وَقَبْلَ ذَلِكَ، يَعْنِي يَعْوُدُ عَلَى الرَّجُلِ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَأْتِمُرُ هُوَ، أَي يَمْتَثِلُهُ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ

رَشَدٌ، وَبِمَا كَانَ هَلَاكُهُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: [ص 426]

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو وَكَأَنِّي حَمْرٌ \* وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

4745- يَأْكُلُ بِالضَّرْسِ الَّذِي لَمْ يُخْلَقْ

يضرب لمن يُحِبُّ أن يُحَمَدَ من غير إحسان .

4746- يَفْنَى الْكَبَاثُ وَتَتَعَارَفُ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: الْكَبَاثُ النَّضِيجُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ، قَالَ: وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْحَنُونَ

الْكَبَاثَ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وَشَغَلَ رَجُلٌ بِاجْتِنَائِهِ عَنْ زِيَارَةِ صَدِيقٍ لَهُ حَتَّى كَانَهُ أَنْكَرَ خُلَّتَهُ، فَقَالَ

الصديق:

جَاءَ زَمَانُ الْكَبَاثِ مُقْتَبِلًا \* فَلَا خَلِيلَ لِحِلِّهِ يَقِفُ

فَقُلْ لِعَمْرٍو مَقَالَ مُعْتَبِرٍ: إِذَا تَوَلَّى الْكَبَاثُ نَعْتَرَفُ

كَأَنَّمَا رَنْعُهُ الْمُلَاصِقُ لِي \* رَنْعُ غَرِيبٍ مَحَلُهُ سَرْفُ

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلاً بما لا بأس به من الأسباب

4747- يُقَلِّبُ كَفِّيهِ

يضرب للنادم على ما فاته

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا)

4748- يَغْلِبَنَّ الْكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللَّئِمَاتُ

يعنون النساء

4749- يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا

(هو من قول الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر)

يضرب في انقلاب الدول والتسلي عنها

4750- يَظْهَرُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يستر الحق الجلي الواضح

4751- يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما يرى

4752- يَسْقَى مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَاسٍ

يضرب للكثير التلون

4753- يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يُؤَبَّ

يضرب في التوديع

4754- يُمَسِّي عَلَى حَرٍّ، وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ

يضرب لمن يجد في أمر ثم يفتر عنه

4755- يُكَابِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ

أي يفعل ما يفعل به صاحبه

يضرب في المُجَازاة [ص 427]

-4756 يَجْرُ لَهُ وَيَبْرُدُ

أي يَشْتَدُّ عليه مرةً وَيَلِينُ أخرى

-4757 يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أي لَا حاجة بك إلى الاختيار؛ فإن الخَيْرَ يَأْتِيكَ لَا مُحَالَةَ

-4758 الْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ

العُوجُ: جمع أعْوَجَ، يُقَالُ: الدهر تَارَةٌ يَعْوَجُ عَلَيْكَ وتَارَةٌ يَجْعُ إِلَيْكَ

-4759 الْيَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ

هذا من كلام أَكْثَمَ بن صَيْفِي، وهو مثل قولهم "الشر يَبْدُوهُ صِعَاؤُهُ"

-4760 يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَطْلُبُ الْأَثَرَ

قد ذُكِرَت قصته في باب التاء عند قولهم "تطلبُ أثراً بعد عَيْنٍ"

(انظر المثل رقم 652 والمثل 3509)

-4761 يَا أُمَّهُ ائْكَلِيهِ

يضرب عند الدعاء على الإنسان، وهو في كلام علي رضي الله عنه

ما جاء على أفعل من هذا الباب

-4762 أَيَقْظُ مِنْ ذَنْبٍ

-4763 أَيَسُّ مِنْ صَخْرٍ

-4764 أَيَسُّ مِنْ غَرِيقٍ

-4765 أَيَسُّ مِنْ لُقْمَانَ

قَالَ حمزة: قولهم "أيسر من لقمان" هو لقمان بن عاد، وزعم المفضل أنه كان من العمالقة، وأنه كان أضرب الناس بالقداح، فضربوا به المثل في ذلك، وكان له أيسار يضربون معه بالقداح، وهم ثمانية: بيض.

وَحَمَّامَةٌ، وَطُفَيْلٌ، وَزَفَافَةٌ، وَمَالِكٌ، وَفَرَعَةٌ، وَثُمَّيلٌ، وَعَمَّارٌ؛ فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهَؤُلَاءِ الْأَيْسَارِ الْمِثْلَ كَمَا ضَرَبُوهُ بِلُقْمَانَ، فَيَقُولُونَ لِلْأَيْسَانِ إِذَا شَرَّفُوهُمْ: كَأَيْسَارِ لُقْمَانَ، وَقَالَ طَرَفَةُ:

وَهُمْ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا \* أَغْلَتِ الشَّنَوَةُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ

قَالُوا: وَوَاحِدُ الْأَيْسَارِ يَسِرُّ، وَوَاحِدُ الْأَبْدَاءِ بَدَاءٌ وَهُوَ الْعُضْوُ

\*3\* ▲ المولدون

يَنْفَى مَا فِي الْقُدُورِ، وَيَبْقَى مَا فِي الصُّدُورِ

يَجْعَلُ التَّمْرَ إِلَى الْبَصْرَةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُهْدِي إِلَى الْإِنْسَانِ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِهِ [ص 428]

يَذْهَبُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارْغَةٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعُدُّ وَلَا يَفِي

يَجْعَلُ الْعَظْمَ إِدَامًا

يَضْرِبُ مَنْ يَفْسِدُ مَالَهُ فِي لَأِ شَيْءٍ

يُحَدِّثُكَ مِنَ الْخُفِّ إِلَى الْمَقْنَعَةِ

يَضْرِبُ لِلْعَارِفِ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ

يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْكُرْكِيِّ إِلَى الْعَنْدَلِيِّ

يَضْرِبُ مَنْ يَقُولُ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ

يَسْتَفُّ التُّرَابَ وَلَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ عَلَى بَابٍ

يَضْرِبُ لِلْأَبِيِّ

يَهْبُتُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ، وَيَذْرُجُ فِي كُلِّ وَلْتٍ

يَضْرِبُ لِلْإِمْعَةِ

يَأْبَسُ الطَّيْنَةَ، صُلْبُ الْجُبْنَةِ

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ

يَجِبِلُ بِنَظَرِهِ وَيَبِينُكَ بِعَيْنِهِ

يَضْرِبُ لِلْمَوْلَعِ بِالْإِنَاثِ

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ

يَضْرِبُ مَنْ يَقْبِضُ وَيُدْفَعُ وَيَبْقَى دِينَ يَبْنِي قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِصْرًا

يَضْرِبُ مَنْ شَرُّهُ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرِهِ

يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السَّنُورِ لِلْفَأْرِ، وَالشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ

يَأْكُلُ أَكْلَ الشَّصِّ فِي بَيْتِ اللَّصِّ

يَأْوِجَهُ الشَّيْطَانُ

يَضْرِبُ لِكْرِيهِ الْمَنْظَرَ

يُقَدِّمُ رَجُلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى

يَضْرِبُ مَنْ يَتَرَدَّدُ فِي أَمْرِهِ

يَجْمَعُ مَالًا تَجْمَعُهُ أُمُّ أَبَانَ

يَضْرِبُ مَنْ يُرْمَى بِالْحِدْقِ فِي الْقِيَادَةِ

يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ

يَضْرِبُ لِلْمُخَلِّطِ

يَضْرِبُ الْمَاشَ بِالذُّرْمَاشِ

يَضْرِبُ مَنْ يَخْلَطُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ

يَبِيئُكَ حُمْرُ الْحَاجِّ

يَضْرِبُ لِلْفَارِغِ

يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالْعَلْفِ وَالذَّابَّةِ وَالشَّعِيرِ

يُلْجِمُ الْفَأْرَ فِي بَيْتِهِ

يضرب للبخل

يكفيك من قضاء حق الخل ذوقه

يضرب في ترك الإمعان في الأمور

يكفيك من الحاسد أنه يعتم عند سرورك

يس بينهم الثرى

أي فسد ما بينهم

يقول للشارق: اسرق، ولصاحب المنزل: احفظ متاعك

يضرب لذي الوجهين [ص 429]

يأكل الفيل ويعتص بالبقعة

يضرب لمن يتحرج كذباً

يقشر لي عصا العداوة

يضرب لمن يكشف بالبغضاء

يظن بالمرء مثل ما يظن بقرينه

(مأخوذ من قول طرفة:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

وانظر المثل رقم 4757)

مثل قولهم: "عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه"

يَعْرِفُ مِنْ بَحْرِ

يضرب لمن يُنْفِقُ من ثروة

يَضْرِبُ مَنْ اسْتِ وَاسِعَةٍ

يضرب للصلف

يُحْجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ

يضرب لمن يُخَالِفُ الناس

يَتَمَضَّمُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا

يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ

يضرب لمن يُفَرِّقُ بينهما

يَالِكَ مِنْ ضَرَسٍ لِلْخَيْثَاتِ يَخْضِمُ

يضرب للفحاش العيَّاب

يُنْبُو الْوَعْظُ عَنْهُ نُبُو السَّيْفِ عَنِ الصِّفَا

يضرب لمن لا يَقْبِلُ الموعدة

يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ

لتزاحم الأشغال

يضرب لمن لا يقصر في الذبِّ والدَّفْعِ

يَوْمَ كَأَيَّامٍ

يضرب في اليوم الشديد

يَحْسُدُ أَنْ يُفْضَلَ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفْضَلَ

يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ: لِمَ يَبْكِي؟

يَرَى الشَّاهِدُ مَا لَا يَرَى الغَائِبُ

يُعْنِي بِالشَّرِّ مَنْ جَنَّاهُ

أي من أذنب ذنباً أخذ به [ص 430]

### الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

1- يَوْمُ النَّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بني ضَبَّةَ وبني تَمِيمِ

والنَّسَارِ: جبالٌ صِغَارٌ كانت الوُقُوعَةُ عندها، وَقَالَ بعضهم: هو ماء لبني عامر.

2- يَوْمُ الجِفَارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء

كان بعد النَّسَارِ بَحْوُلٌ، وكان بين بني بَكْرٍ وتميم، وهو ماء لبني تميم بنجد، قَالَ

بشر:

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجَنَفَا \* رَكَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَامَا

أَي هَلَاكَا

### -3 يَوْمُ السَّتَارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها

كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم، قَتَلَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَقَتَادَةُ بْنُ سَلْمَةَ

الْحَنْفَى فَارِسُ بَكْرٍ، قَالَ:

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَوْمَ السَّتَارِ \* وَزَيْدًا أَسْرَنَّا لَدَى مَعْتَقِ

وَالسَّتَارُ: جَبَلٌ، وَهُوَ فِي شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

[عَلَا قَطْنَا بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ \* وَأَيْسَرُهُ] عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ

### -4 يَوْمُ الْفَجَارِ

قَالُوا: أَيَّامُ الْفَجَارِ أَرْبَعَةٌ أَفْجِرَةٌ: الْأَوَّلُ بَيْنَ كِنَانَةَ وَعَجُوزَ هَوَازِنَ، وَالثَّانِي بَيْنَ قُرَيْشِ

وَكَِنَانَةَ، وَالثَّلَاثُ بَيْنَ كِنَانَةَ وَبَنِي نَضْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ كَبِيرٌ قِتَالٍ، وَالرَّابِعُ وَهُوَ الْأَكْبَرُ بَيْنَ

قُرَيْشِ وَهَوَازِنَ، وَكَانَ بَيْنَ هَذَا الْآخِرِ وَمَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتٌّ وَعِشْرُونَ

سَنَةً، وَشَهِدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْبَرَّاضَ بْنَ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ

قَتَلَ عُرْوَةَ الرَّحَّالَ، فَهَاجَتْ الْحَرْبُ، وَسَهَتْ قُرَيْشُ هَذِهِ الْحَرْبِ فَجَارًا لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَشْهُرِ

الْحَرَمِ، فَقَالُوا: قَدْ فَجَرْنَا إِذْ قَاتَلْنَا فِيهَا، أَي فَسَقْنَا

## 5- يَوْمُ نَخْلَةٍ

بالنون المفتوحة والحاء المعجمة

يوم من أيام الفجر، وهو موضع بين [ص 431] مكة والطائف، وفي ذلك اليوم يقول خدّاش بن زهير .

يَا شَدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ \* عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم، وجن عليهم الليل فكفّوا، وسخينة: لقبٌ يعير بها قريش، وهي في الأصل ما يُتخذ عند شدّة الزمان وعجف المال، ولعلها أولعت بأكلها، قال عبد الله ابن الزُّعري

زَعَمْتُ سَخِينَةَ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا \* وَلَيُعْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ

## 6- يَوْمُ شَمْطَةِ

هذا أيضاً من أيام الفجر، وكان بين بني هاشم وبين عبد شمس، وفيه يقول خدّاش بن زهير:

فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضْتَ بِنَا هِشَامًا \* وَعَبَدَ اللَّهُ أَبْلَغُ وَالْوَلِيدَا

بِأَنَّ يَوْمَ شَمْطَةِ قَدْ أَقْمَنَا \* عَمُودَ الْمَجْدِ؛ إِنْ لَهُ عَمُودَا

جَلَبْنَا الْحَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ \* عَوَائِسَ يَدَّرِ عَنْ النَّقْعِ فُودَا

## 7- يَوْمُ الْعَبَاءِ

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء إلى جنب  
عُكَاظ، وفي ذلك يقول خدّاش:

ألم يبلُغكمُ أنا جدَعنا \* لدى العبلَاءِ خندِفَ بالقيادِ

-8 يَوْمَ عُكَاظَ

وهو أيضاً من أيام الفجر، وعُكَاظ: اسم ماء، وهو سوق من أسواق العرب بناحية  
مكة، كانوا يجتمعون بها في كل سنة، ويقيمون بها شهراً، ويتبايعون ويتناشدون، وقال دُرَيْدُ:

تغييت عن يَوْمِي عُكَاظَ كليهما \* وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ ثَالِثٌ أَتَعَيَّبَ

-9 يَوْمُ الْحُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين، وهي تصغير حرّة إلى جنب عكاظ في مَهَبِّ جنوبها،  
وفيه يقول خدّاشُ

وَقَدْ بَلَّوْتُمْ فَأَبْلَوْكُمْ بِلَاءَهُمْ \* يَوْمَ الْحُرَيْرَةِ ضَرْباً غَيْرَ تَكْذِيبِ

-10 يَوْمَ ذِي قَارٍ

كان من أعظم أيام العرب، وأبلغها في توهين أمر الأعاجم، وهو يوم لبني شيبان،  
وكان أبرويزُ أغزاهم جيشاً، فظفرت بنو شيبان، وهو أول يوم انتصرت فيه العربُ من العجم،  
وفيه يقول بكير ابن الأصم أحد بني قيس بن ثعلبة: [ص 432]

هُم يَوْمَ ذِي قَارٍ وَقَدْ حَمَسَ الْوَعَى \* خَلَطُوا لَهَا مَاءً جَحْفَلًا بُلْهَامَ

ضَرَبُوا بَنِي لِأَحْرَارِ يَوْمَ لِقْوَهُمْ \* بِالْمَشْرِفِيِّ عَلَى صَرِيمِ الْهَامِ

## 11- يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة منم تحتها بواحدة .

هي هضبة حمراء بين الشُّرَيْفِ والشَّرْفِ ، وهما ما آن : الشريفُ لبني مُمَيْرٍ، والشَّرْفُ لبني كلاب، ويقال لهذا الموضع أيضاً شِعْبُ جَبَلَةَ .

وكان اليوم بين بني عَبَسَ ودُبَيَانَ ابْنِي بَغِيضٍ، وفيه يقول بعض رُجَّازِهِم:

لَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ \* يَوْمَ أَتَيْنَا أَسَدًا وَحَنُظَلَّةً

وَعَطَفَانُ وَالْمَلُوكَ أَزْفَلَةَ \* نَضْرِبُهُمْ بِقُضْبٍ مِنتَحَلِهِ

لَمْ تَعُدْ أَنْ أَفْرَشَ عَنْهُمْ الصَّلَةَ \*

## 12- يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الراآن غير معجمتين، وكذلك الحَا آن، وهو على وزن زعفران: أرض قريبة من

عُكَازٍ.

قَالُوا: وهما يومان: الأوَّلُ كان بين بني دَارِمٍ وبني عامر بن صَعُصَعَةَ، والثاني بين بني

تميم وبني عامر، قَالَ النابغة الجعدي:

هَلَّا سَأَلْتَ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ \* ظَنَنْتُ هَوَازِنُ أَنْ الْعِرَّ قَدْ زَالَا

## 13- يَوْمُ الْفَلَجِ

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان، والفلج: قرية من قرى بني عامر بن

صَعُصَعَةَ، وهو دون العتيق إلى حجر بيوم على طريق

صنعاء، فالفلج الأوّل لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة، والفلج الآخر لبني

حنيفة على بني عامر

#### 14- يَوْمُ النَّشَاشِ

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض، وكان هذا اليوم بعد

الفلج بين بني عامر وبين أهل الإمامة، وقال:

وَبالنَّشَاشِ مَقْتَلَةٌ سَتَبَقِي \* عَلَى النَّشَاشِ مَا بَقِيَ اللَّيَالِي

فَأذُنًا الْيَمَامَةَ بَعْدَ عِزِّ \* كَمَا ذَلَّتْ لَوِ اطِّهَّهَا النَّعَالِ

#### 15- يَوْمُ اللَّهَابَةِ

بكسر اللام

قالوا: إنه خبراء بالشاحنة، وحوها القرعاء والرّمادة ووَجَّحٌ وَلَصَافٌ وَطُويلع

كان بين بني كعب والعشّمين، وقال:

مَنَعَ اللَّهَابَةَ حَمَضَهَا وَنَجَّلَهَا \* وَمَنَابَتَ الضَّمْرَانَ ضَرْبُهُ أَسْفَعُ [ص 433]

#### 16- يَوْمُ خَزَازِي

ويُقَالُ خَزَاز

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن، وقال:

وَنَحْنُ عَدَاةٌ أَوْ قِدْفِي خَزَازِي \* هَدَيْتُ كِتَابِيًا مَتَحِيرَاتِ

(هكذا وقع البيت في أصول الكتاب وهو لعمر بن كلثوم، والمرى في عجزه:

رقدنا فوق رقد الرافدينا\*)

### 17- يَوْمُ الْكَلَابِ

بالضم والتخفيف: ماء عن يمين جبلة وشمام، وقال:

إِنَّ كُلاباً ماؤها فخلُّوا \*

وللعرب به يومان مشهوران يُقال لها:

الكلاب الأول، والكلاب الثاني، في أيام أكتثم بن صيفي.

### 18- يَوْمُ الصَّفَقَةِ

قالوا: إنه أول الكلاب، وهو يوم المشقر. وسمي الصَّفَقَةُ لأن عامل كسرى دعا قوماً

كانوا يُغيرون على لطاءيمه، فأدخلهم الحصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم، وفيه جرى المثلان:

ليس بعد الإِسار إلا القتل، وليس بعد السلب إلا الإِسار

### 19- يَوْمُ الْمَشَقَرِ

هو حصن قديم من أرض البحرين، ويُقال لهذا اليوم أيضاً "يوم الصَّفَقَةُ" وقد مر

ذكره

### 20- يَوْمُ طِخْفَةَ

بكسر الطاء والخاء المعجمة: موضع، لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء

السماء، وفيه يقول شريح اليربوعي:

عَلَا جَدَّهُمْ جَدَّ الْمُلُوكِ فَأَطْلُقُوا \* بِطِخْفَةِ أُنْبَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكْمِ

### 21- يَوْمُ الْوَقِيطِ

بالقاف والطاء المعطل: يومٌ كان في الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل، وفيه يقول

يَزِيدُ بْنُ حَنْظَلَةَ:

وَنَجَّاهُ مِنْ قَتْلِ الْوَقِيطِ مُقَلَّصٌ \* أَقْبُ عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ أُرُومُ

### 22- يَوْمُ الْمُرُوتِ

بفتح الميم وتشديد الراء، وهو اسم وادٍ كانت به وقعة بين تميم وبني قشير، وفيه

يقول الشاعر:

فَإِنْ تَكُ هَامَةٌ بِهَرَاةٍ تَزْقُو \* فَقَدْ أَرْقَيْتُ بِالْمُرُوتِ هَامَا

### 23- يَوْمُ الشَّقِيقَةِ

ويُقَالُ لَهُ أَيْضاً "يَوْمُ النِّقَا" والشَّقِيقَةُ فِي اللُّغَةِ: الْفُرْجَةُ بَيْنَ الْحَبْلَيْنِ مِنْ حَبَالِ الرَّمْلِ،

ويُقَالُ أَيْضاً لِهَذَا الْيَوْمِ "يَوْمُ الْحَسَنِ" وَهُوَ رَمْلٌ، وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الْأَخْضَرِ: [ص 434]

وَيَوْمُ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَأَقْتُ \* بُنُو شَيْبَانَ آجَالاً قَصَارَا

قَتَلَ فِيهِ أَبُو الصَّهْبَاءِ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ .

قَالُوا: وَهِيَ حَبْلَانُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْحَسَنُ وَالْآخَرُ الْحُسَيْنُ، وَلِذَلِكَ قَالَ "وَيَوْمُ شَقِيقَةِ

الْحَسَنِ" وَكَانَ الْيَوْمُ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ .

### 24- يَوْمُ قُشَاوَةَ

بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على ساريط بن يربوع ويُقال له "يوم نَعْفِ سُويقة" وفيه يقول جرير:

بئس الفوارسُ يومَ نَعْفِ سُويقةٍ \* والحَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

### -25 يوم إزاب

بكسر الهمزة كان لتغلب على يربوع

قالوا: هو ماء لبْلَعْنَبِر، وقالوا: موضع

### -26 يوم ذي طُلُوح

ويُقال له أيضاً "يوم الصِّمْد" بالصاد المهملة المفتوحة والdal المهملة، وهو ماء

للضَّبَاب. وكان اليوم لبني يربوع خاصة، وقال الفرزدق:

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ نَطْرُدُ سَبِيكُم \* بِالصِّمْدِ بَيْنَ روية وطحال

### -27 يوم ذي أُرَاطِي

بضم الهمزة، ويُقال "يوم أُرَاطِي" وهو يوم بين بني حَنِيفَةَ وحلفائها من بني جَعْدَةَ

وبني تميم، وقال عمرو بن كُلثوم:

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطِي \* نسف الجلة الحور الدرينا

### -28 يوم ذي بَهْدِي

على وزن سَكْرِي، بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والdal المهملة

كان بين تغلب وبني سعد بن تميم، وكان على تغلب

## -29 يَوْمُ ذِي نَجَبٍ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبني تميم على عامر بن صعصعة

## -30 يَوْمُ اللَّوَى

زعموا أنه "يوم وَاِرِدَاتٍ" لبني تغلب على يربوع، قَالَ جرير:

كَسُونَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ \* غَدَاةَ اللَّوَى وَالْحَيْلُ تَدْمَى كُؤُومَهَا

عارض: اسم رجل

## -31 يَوْمُ أَعْشَاشٍ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بني شَيْبَانَ وبني مالك [ص

[435

## -32 يَوْمُ عَاقِلٍ

عاقل: هو جبل بعينه وكان بين بني خَثْعَمَ وبني حَنْظَلَةَ

## -33 يَوْمُ الْهَيْيَمَاءِ

ويروى مقصورا ( وقد جاء مقصورا في قول مجمع بن هلال:

وعائرة يوم الهييما رأيتها \* وقد ضمها من داخل الحب مجزع )

وهو اسم ماء كان لبني تَيْمِ اللَّاتِ على بني مُجَاشِعِ

## -34 يَوْمُ سَفَارٍ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مجازاً لجيوش، وهو في الأصل اسمُ بئرٍ،  
مبني على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ وكانت الواقعة بين بكر بن وائل وتميم، قَالَ القرزدي:

مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا \* أَدِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا ( وقع عجز هذا  
البيت في أصول هذا الكتاب هكذا:

أديهم يروى المجيز المغورا \*

تحريف في كل كلمة منه .

### 35- يَوْمُ الْبِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة، هو جبل، ويُقال له "يوم  
الجَحَاف" قَالَ الأخطل:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً \* إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ

### 36- يَوْمُ مُحَاشِنٍ

بضم الميم والحاء والشين المعجمتين بعدهما نون، هو كالبشر للجَحَاف، وهو جبل،  
وفيه يَقُولُ جرير:

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ عَدَاةَ مُحَاشِنٍ \* يُرْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ يَزُولُ

### 37- يَوْمُ الْحَابُورِ

بالحاء المعجمة: موضع بالشَّام وهو يوم قتل فيه عُمَيْرُ بن الحُبَّاب، وفي ذلك يقول  
نفيع بن سالم:

ولو فُتِحَ الحَابُورُ إِنْ تَكُ خَلَّتْهَا \* خُلِقَتْ فَإِنَّ سَمَاعَهَا لَمْ يُخْلَقِ

### -38 يَوْمُ دُرِّي

على وزن حُبْلَى: موقع كانت به وقعة لني؟؟ طُهَيَّةٌ عَلَى تَيْمِ اللَّاتِ، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرِّي فَبَادُوا \* لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ

### -39 يَوْمُ الْعُظَالِي

بضم العين والظاء المعجمة، سمي بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم بعضا، ويُقال:

سُمِّي لَتَعَاظِلِهِمْ عَلَى الرِّيَاسَةِ، وَهُوَ الْأَجْتِمَاعُ وَالْإِشْتِبَاكُ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّهُ رَكِبَ الْإِثْنَانِ وَالثَّلَاثَةَ  
الدَّابَّةَ الْوَاحِدَةَ، وَهُوَ آخَرُ وَقْعَةٍ [ص436] كَانَتْ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَتَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ  
الشَّاعِرُ:

فَإِنْ يَكُ فِي يَوْمِ الْعُظَالِي مَلَامَةٌ \* فَيَوْمُ الْعَبِيْطِ كَانَ أَحْزَى وَ أَلْوَمًا

### -40 يَوْمُ الْغَبِيْطِ

بالغين المعجمة المفتوحة، وهو "يوم أعشاش" لبني يَرْبُوعِ دُونَ مُجَاشِعِ، قَالَ جَرِيرٌ:

وَلَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْغَبِيْطِ مُجَاشِعُ \* وَلَا نَقْلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُلَّتِي يُسْرٍ ( وَقَعَ فِي أَصُولِ

هذا الكتاب "من قلتي نسر" وكذلك وقع في معجم ياقوت في (الغيبط) ولكن الصواب "يسر"  
بمثناة تحيته ثم سين مهملة، وأصله بضم الياء والسين جميعا ولكن جريرا خففه في هذا البيت،  
وجاء به على الأصل في قوله:

لَمَا أَتَيْتَ عَلَى حَطَابَتِي يُسْرُ \* أَبَدَى الْهُوَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ مَكْنُونًا

### -41 يَوْمُ الْغَبِيْطَيْنِ

هذا أيضاً يوم لهم، أسر فيه وديعه بن أوس هانيء قبيصة الشيباني

#### 42- يَوْمُ الضَّرِيَّةِ

قالوا: هي قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة، واجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب، ثم اصطلحوا، وفي ذلك قال الفرزدق يفتخر:

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ \* وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنَقِرًا

#### 43- يَوْمُ الكُحَيْلِ

على وزن هذيل يوم لبني سعد وبني عمرو بن حنظلة، وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازي:

والحِيلَ يَوْمَ كُحَيْلِ رَجَلَةٌ إِذْ عَدَّتْ \* مِنْ كُلِّ فَاتِحَةٍ تَجُنُّ رَعَالًا

#### 44- يَوْمُ الكُفَّافَةِ

بالضم، وهو اسم ماء، بين بني فزارة وبني عمرو بن تميم، وفيه يقول الحادري:

كَمْ حَبِسْنَا يَوْمَ الكُفَّافَةِ حَيْلَنَا \* لِنُورِدَ أُخْرَى الحَيْلِ إِذْ كُرِهَ الوِرْدُ

#### 45- يَوْمُ القَرْنِ

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبني عامر، فكانت لبني عامر

#### 46- يَوْمُ يَسْنِيَانَ

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين (ضبطه ياقوت 182/2 بياء موحدة مضمومة فسین

مهمله، وقال: جبالان في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن، وذكره بهذا الضبط أبو عبيد البكري 250 ولم يذكر أحدهما يسيان بياء مثناة.)

هذا موضع كانت به وقعة لبني فزارة على بني [ص 437] جُشم بن بكر، وفيه

يقول الشاعر:

وكم غادرتُ خَيْلي يُسَيانَ مِنْكُمْ \* أرامِلَ مغزى أو أسد مكفرا[؟]

47- يَوْمُ الْوَقْبِي

هي خَبْرَاءُ فيها حِياضٌ وَسِدْرٌ، وكان لهم بها يومان بين مَازِنَ وَبَكْرَ، وقال حريث

بن محفض المازني:

حيتم إلى الوقبي تدمى لباتكم \*

48- يَوْمُ الصَّمَّتَيْنِ

قالوا: الصَّمَّتَانِ الصَّمَّةُ الْجُشْمِيُّ أَبُو دُرَيْدٍ وَالْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ، وهذا كقولهم:

العُمَرَانِ، والقَمَرَانِ، وإنما قُرِنَ الاسمان لأن الصمة قَتَلَ الجعد ثم بعد ذلك بزمان قُتِلَ الصَّمَّةُ به، فهاجت الحربُ بين بني مالك ويربوع بسببهما ف قيل "يوم الصمتين" لذلك اليوم بهذا، لا أنه اسمُ مكانٍ.

49- يَوْمُ قُرَاقِرَ

بضم القاف الأَوَّلِي وكسر الثانية. يوم مُجاشع على بكر بن وائل.

50- يَوْمُ بَلْقَاءَ

هي أرض من الحزن، وفيه يقول جرير:

أخيلك أم خيلي ببلقاء أحرزت \* دعائم عرش الحى أن يتضعضعا

-51 يوم عنين

قال أبو عبيدة: عينان بهجر، وكان بها بين بني منقر وعبد القيس وقعة، وفيها يقول

الفرزدق:

ونحن كففتنا الحرب يوم ضريّة \* ونحن منعنا يوم عنين منقرا

-52 يوم الحنو

لبكر على تغلب، وفيه يقول الأعشى:

بعمرك يوم الحنو إذ ما صبحتهم

-53 يوم الشوبان

وهي أرض كان بها حرب بين بني عبس وبني حنظلة، وفيه يقول أوس:

كأنهم بين الشميط وصارة \* وجزئم والسبان خشب مصرع

-54 يوم الفساد

كان بين العوث وجديلة، وهما من طيء وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي:

إذ لا تخاف حذوجنا فذف النوى \* قبل الفساد إقامة وتدبرا

ويقال له: زمن الفساد، وعام الفساد أيضاً.

## -55 يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خثعم [ص 438] وبني عامر، وفيه يقول عبد عمرو

( البيت من شعر الحماسة كما قال، ونسبه لعامر بن الطفيل "انظر شرح التبريزي 154 بتحقيقنا" ولكن التبريزي استدرك عليه ونسبه لعبد عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب فارس دعلج، والبيت بتمامه:

طلقت إن لم تسألني أي فارس \* حليلك إذ لاقى صداء وختعما)

طَلَّقْتُ إِنْ لَمْ تَسْأَلْنِي أَيُّ فَارِسٍ \*

البيت من الحماسة

## -56 يَوْمُ أُوْرَاةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني تميم، وهمزة "أُوْرَاةَ" مضمومة.

## -57 يَوْمُ البَيْدَاءِ

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حمير وكلب، ولهم فيه أشعار كثيرة.

## -58 يَوْمُ غَوْلٍ

بفتح الغين المعجمة: موضع. وكان لضبة علي كلاب، قال أوس بن علفاء:

وقد قالت أمامة يَوْمَ غَوْلٍ \* تقطع يا ابن غلفاء الحبال

## -59 يَوْمُ السُّلَانِ

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة: هي أرض تامة مما يلي اليمن. لربيعة على مذبح، وفي هذا اليوم سمى عامر مُلَاعِبَ الأَسْرَعِ، قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ:

شَهِدْتُ الْمُوقِدِينَ عَلَى خَزَاذٍ \* وَبِالسُّلَانِ جَمْعًا ذَا زَهَاءِ

### -60 يَوْمُ ضَبَيْعَاتٍ

هي ماء نَهَشَتْ حِيَةً عنده ابناً صغيراً للحارث بن عمرو، وكان مسترضعا في بني تميم، وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد فاتهما الحارث في ابنه، فأتاه منهما قوم يعتذرون إليه، فقتلهم جميعا، ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكلاب.

### -61 يَوْمُ جَوْ نَطَاعٍ

بكسر العين، هكذا أورده الأزهرى؛ فإنه قال: هو نَطَاعٍ على وزن قَطَامٍ، قال: وهو ماء لبني تميم، وقد وردته، وهي رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ المَاءِ، وكانت الوقعة بين بني سعد وهُوَذَةَ بن علي، وهذا اليوم جَرَّ يَوْمَ المُشَقَّرِ وهو حصن هَجَرَ من أرض البحرين، ويُقال لهذا اليوم "يوم الصَّفَقَةِ" وقد مر ذكره.

### -62 يَوْمُ دُرْخَرِحٍ

بين بني سعد وَعَسَّان. [ص 439]

### -63 يَوْمُ وَجِّ

وهو الطائف كان بين بني ثَقِيفٍ وخالد بن هُوَذَةَ

### -64 يَوْمُ البَسُوسِ

هي خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني . كانت لها ناقة يُقال لها سَرَابِ، فرآها كليب وائل في حِمَاهُ وقد كسرت بيضَ حَمَامٍ كان قد أجاره، فرمى ضَرَعَهَا بِسَهْمٍ، فوثبَ جَسَّاسٌ على كليب فقتله، فهاجت حربُ بكرٍ وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بشؤمها المثل.

### 65- يَوْمُ التَّحَالُقِ

ويُقال أيضاً "تَحَالُقُ اللَّمَمِ" سمي بذلك لأنهم حَلَقُوا رُؤُسَهُمْ، أعني أحدَ الفريقين؛ ليكون علامة لهم، وكان اليوم بين بكر وتغلب .

### 66- يَوْمُ دَاحِسٍ وَالْعَبْرَاءِ

وهو لعَبَس على فَرَازة وذُبَيان، وبقيت الحربُ مدةً مديدةً بسبب هذين الفرسين، وقصتهما مشهورة .

### 67- يَوْمُ الصُّلَيْبِ

بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم

### 68- يَوْمُ ظَهْرِ

بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة .

### 69- يَوْمُ ذِي ذَرَّاحِ

والذريجة: اللَّضْبَةُ، وجمعها ذرَّاح، وكان بين بني تميم و اليمن، ولم يكن بينهم حرب، لكن تصالحوا.

-70 يَوْمُ الدَّيْنَةِ (بوزن جهينة أو سفينة، وذكر الضبطين جميعاً في القاموس،

وجعلهما ياقوت مختلفين، جعل كل ضبط مكانا معينا.

وكان يُقَال لها في الجاهلية الدَّيْنَةُ - بالفاء - ثم تَطَيَّرُوا منها فسموها الدَّيْنَةُ، وهي

ماء لبني سيار ابن عمرو، قَالَ النابغة الذبياني:

وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَّيْنٍ حَاضِرٍ \* وَعَلَى الدَّيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ (وقع في أصول هذا

الكتاب "وعلى الدمينه" وما أثبتناه عن ياقوت 37/4 وديوان النابغة 41 مصر 45 بيروت.)

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سُليم.

-71 يَوْمُ ذَاتِ الرَّمْرِ

لبني عامر على بني عبس، والرَّمْرَام: ضرب من الشجر وحشيش الربيع، ولعل الرمرم

مقصود منه.

-72 يَوْمُ جَدُودٍ

للحَوْفَرَانِ بْنِ شَرِيكَ عَلَى بَنِي سَعْدٍ، [ص 440] وَزَرَقَهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي جَوْفِهِ

فأفلت، ثم أنقضت عليه الطعنة فمات.

-73 يَوْمُ الْقَرَعَاءِ

هي بُقْعَةٌ فِيهَا رَكَايَا لِبَنِي عُدَانَةَ، وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ بَهَا بَيْنَ مَالِكِ وَبَنِي يَرْبُوعِ

-74 يَوْمُ مَلْهَمٍ.

بفتح الميم والهاء. بين تميم وبني حنيفة. وملهم: موضع كثير النخل، قَالَ جرير:

كَانَ حُمُولَ الْحَيِّ زَلْنِ بِيَانَعِ \* مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَحْلِ مَلْهَمَا (قَالَ أَبُو عبيد  
البيكري 1259 "ويوم ملهم أول يوم ظهر فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب".)

### 75- يَوْمُ قُحُقِحٍ

القافان مضمومتان والحآن غير معجمتين وهي أرض بها قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ الْقُرَيْمِ  
فارس بكر بن وائل، قَالَ:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا أَبْنَ الْقُرَيْمِ بِقُحُقِحٍ \* صَرِيحاً وَمَوْلَاهُ الْمُجَبَّةَ لِلْفَمِ (البيت لسحيم بن وثيل  
الرياحي. والمجبه: أحد بني أبي ربيعة بن ذهل، وكان أغار على سرح بني يربوع، فقتلوه وقتلوا  
عمرو بن القريم أحد بني تيم بن شيبان، ويُقال: مسعود بن القريم، ويوم القحقح يسمى أيضاً  
"يوم بطن المالة".

### 76- يَوْمُ مَنْعَجٍ

بالفتح: موضع، وعند بعضهم بكسر العين.

لبنى يربوع على بني كلاب.

### 77- يَوْمُ زُرُودٍ

وهو موضع. وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع

### 78- يَوْمُ الْفَتَاةِ

يوم أغار فيه بنو عامر على بني خالد بن جعفر، فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم  
بعد مَقْتَلَةِ عَظِيمَةِ.

### 79- يَوْمُ الرَّقْمِ

بفتح القاف: ماء لبني مُرَّة وهو يوم بين بني فزارة، وبني عامر، وفي ذلك اليوم عُقِرَ

قُرْزُل فرسُ عامرِ بن الطُّفَيْلِ

-80 يَوْمُ طُوَالَةَ

بين بني عامر وغطفان وطُوَالَةَ: ماء

-81 يَوْمُ خُوَيْ

وهو تصغير خَوْ، يوم بين تميم وبكر بن وائل، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه يزيد بن

القُحَارِيَّةِ فَارِسُ تَمِيمٍ [ص 441]

-82 يَوْمُ حَوْ

بالحاء المعجمة المفتوحة والواو مشدودة: موضع

وفي هذا اليوم قُتِلَ عَتَيْبَةُ بن الحَارِثِ بن شِهَابِ الذي يُقَالُ له "صَيَّادُ الْفَوَارِسِ" قتله

دُوَابُ الْأَسَدِيِّ

-83 يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة يوم بين الأوسِ والخزرجِ في الجاهلية

-84 يَوْمُ الدَّرِكِ

بسكون الراء يوم بين الأوسِ والخزرجِ أيضاً

-85 يَوْمُ ذِي أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث

يوم بين تميم وبكر بن وائل، أُسِرَ فيه الحَوْفَرَانُ بن شَرِيك قاتلُ الملوكِ

-86 يَوْمُ ثَبْرَةَ

وهي موضع كانت لهم به وقعة والثَّبْرَةَ: الأرض السَّهْلَةُ

-87 يَوْمُ الشَّيْبَةِ

يوم قتل فيه مَفْرُوق بن عَمْرُو سيدُ بني شَيْبَانَ، قَتَلَهُ فَعْنَبُ بن عِصْمَةَ، وفيه يقول

شاعرهم:

وَفَاطَ أَسِيرًا هَانِي، وَكَأَمَّا \* مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَعَشَّيْنَ عِنْدَمَا

-88 يَوْمُ النَّبَاحِ

بكسر النون يوم لتميم على شَيْبَانَ، وهي قرية بالبادية أحيّاها عبد الله بن عامر بن

كُرَيْزٍ

-89 يَوْمُ حَلِيمَةَ

يَوْمٌ بين ملك الشام وملك الحيرة، وقد مر ذكر حليمة عند قولهم " ما يَوْمُ حَلِيمَةَ

بِسِرِّ " (انظر المثل رقم 3814)

-90 يَوْمُ الْوَتْدَةِ

ويُقَالُ "الْوَتْدَاتُ" على الجمع، ويُقَالُ أيضاً "ليلة الوتْدَة" لبني تميم على عامر بن

صَعَصَعَةَ

-91 يَوْمُ النُّجَيْرِ

بضم النون وفتح الجيم: يوم على كِنْدَة

-92 يَوْمُ الْهَزْبِ

بين بكر وبني تميم، قتل فيه الحارث بن بَيِّبَةَ الْمُجَاشِعِي

-93 يَوْمُ حَرَايِبِ

وهي ثلاث آبار. كانت بها وَقْعَة بين الضَّبَاب وَجَعْفَر بن كَلَاب، بسبب بئرٍ أراد

بعضهم أن يَحْتَفِرَهَا [ص 442]

-94 يَوْمُ الْأَيْلِ

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء، النعام

-95 يَوْمُ الْأَمِيلِ

على وزن الأمير، يُقَال له "يوم الحَسَن" ويُقَال له "يوم فلك الأميل" أيضاً، وهو اليوم

الذي قتل فيه بِسْطَامُ بن قَيْسٍ

-96 يَوْمُ الْهَبَاءِ

وهو لعبس على فَرَارَةَ وَدُبْيَانَ

-97 يَوْمُ الْخَوْعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة.

يوم أَسِرَ فيه شَيْبَان بن شَهَاب، وهو فارس مَوْدُون: ومودون فَرَسَه، وكان سيدهم في

زمانه، قَالَ شاعرهم:

وَنَحْنُ عَدَاةَ بَطْنِ الْخَوَعِ أُنْبَا \* بِمُؤَدُونٍ وَفَارِسِهِ جَهَارًا

98- يَوْمُ كَنْفَى عُرُوشٍ

جمع عُرُوشٍ، يوم أسَرَ فيه الحَمَخَامُ بن حَمَلٍ حَاجِبِ بن زُرَّارَةَ.

99- يَوْمُ مَبَايِضَ

مثال مَبَايِعِ، والضاد معجمة. قَتَلَ فيه حميضةُ بن جندل طريفَ بن تميم،

قَالَ الشاعر:

نَخَاصَ الْعَدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَعَى \* حَمِيضَةُ الْمُعَوَّارُ فِي الْهَيْجَاءِ (؟؟)

100- يَوْمُ تَرَجٍ

بفتح التاء وسكون الراء، وهي مأسدة كانت بالقربِ منها وَقَعَةٌ.

101- يَوْمُ بَجْرَانَ

لبنى تميم على الحارث بن كعب.

102- يَوْمُ الذَّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها. يومُ لبني عامر.

103- يَوْمُ وَاِرِدَاتِ

بين بَكْرٍ وَتَغْلِبِ.

104- يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنِ

اسم مكان كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان، قال عُويْفُ القَوَافِي:

صَبَّحْنَاهُمْ غَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنٍ \* مُلْمَلَمَةٌ لَهَا جَبُّ طَحُونَا

-105 يَوْمُ ذِي الْأَثَلِ الْأَرْطَى

جُشَمَ عَلَى عَبَسَ

-106 يَوْمُ الذَّنَائِبِ

بَيْنَ بَكَرٍ وَتَغْلَبَ.

-107 يَوْمَ الْحُسَيْنِ

لَتَغْلَبَ عَلَى لَحْمٍ وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ [ص 443]

-108 يَوْمُ أَبَاغَ

بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ لِعَسَّانَ عَلَى لَحْمٍ وَنِزَارٍ

-109 يَوْمُ قَارَةَ أَهْوَى

هُوَ لِعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

-110 يَوْمُ سَفَوَانَ

بِالتَّحْرِيكِ لَجُعْدَةَ وَفُشَيْرَ عَلَى النِّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدِرِ وَلَحْمٍ

-111 يَوْمُ قُبَاءٍ

هُوَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْحُزْرَجِ

-112 يَوْمُ الْقُصَيْبَةِ

ويُقَالُ " الْقُصَيْبَةُ " يَوْمَ لَعْمَرِ بْنِ هِنْدٍ عَلَى تَمِيمٍ

113 يَوْمُ سَحْبَلٍ

وهو للحارث بن كعب.

-114 يَوْمُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ

وهو يوم لعسّان والجولان: من أرض الشام

-115 يَوْمُ الْمَضِيحِ وَالضَّخْضَحَانِ

لقيس على اليمن.

116 يَوْمُ حُجْرٍ

هو يوم قتلت بنو أسدٍ حجر بن الحارث الكندي، وكان ملكهم.

-117 يَوْمُ الزُّوَيْرَيْنِ

لشيبان على تميم

-118 يَوْمُ سِنَجَارٍ

لتغلب على قيس

-119 يَوْمُ دَارَةِ مَاسَلٍ

لضبة على كلاب

120- يَوْمٌ مَزَلَقٍ

لسعد تميم على عامر بن صعصعة

121- يَوْمٌ قَارِبٍ

لضبة على كلاب

122- يَوْمُ الْفُرُوقِ

لعبس على سعد تميم

123- يَوْمٌ ذَابٍ

لهم كذلك عليهم

124- يَوْمُ الرَّحِيخِ

بالزاي والخاءين المعجمتين لتميم على اليمن

125- يَوْمٌ دَارَةٌ جُلْجُلٍ

من أيام العرب المشهورة

126- يَوْمٌ بَلَدَحٍ، مَا يَنْحَدُّ

127- يَوْمٌ تَعْشَارٍ

بكسر التاء

128- يَوْمُ الْحُمْرَةِ [ص 444]

129- يَوْمُ الدَّهْنَاءِ

130- يَوْمُ ثَيْلٍ

131- يَوْمُ القَاعِ

132- يَوْمُ الآفَاقِ

وهذا الفن لا يتقصّاه الإحصاء، فاقنصرت على ما ذكرت.

وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

1- يَوْمُ العُشَيْرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسین، والأوّل أصح، وهو موضع من بطن يَنْبَع. أول ما

غَزَا رسول الله صلى الله عليه وسلم

2- يَوْمُ بَدْرِ

قَالَ الشعبي: بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرًا. قلت: وهو يذكر ويؤنث، فمن

ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل، وَمَنْ أَنْثَهُ جعله بئرا أو اسم البُقْعَةِ.

3- يَوْمُ أُحُدٍ

4- يَوْمُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ

5- يَوْمُ بئرِ مَعُونَةَ

6- يَوْمُ النَّضِيرِ

7- يَوْمُ ذَاتِ الرَّقَاعِ

سميت ذات الرقاع لأن أقدامهم نعبت فلقوا عليها الخرق.

8- يَوْمُ الْخُنْدَقِ

9- يَوْمُ بَنِي فُرَيْطَةَ

10- يَوْمُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

ويقال له أيضاً "يوم المرسيع"

11- يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ

12- يَوْمُ خَيْبَرَ

13- يَوْمُ مُؤْتَةَ

بالهمز، وهي من أرض الشام، قُتِلَ بها جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

14- يَوْمُ الْفَتْحِ

فتح مكة، ويُقال له أيضاً "يوم الخندمة"

15- يَوْمُ حُنَيْنٍ

16- يَوْمُ أُوطَاسٍ

17- يَوْمُ الطَّائِفِ

18- يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهي ماء بأرض جَدَام

-19 يَوْمُ تَبُوكَ

وإنما سميت تَبُوكَ لأنه صلى الله عليه [ص 445] وسلم رأى قوماً من أصحابه يُبُوكُونَ عَيْنَ تَبُوكَ أَي يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدْحَ وَيُحَرِّكُونَهُ لِيُخْرِجُوا الْمَاءَ؛ فَقَالَ "مَا زِلْتُمْ تَبُوكُونَهَا بَوْكَاً" فسميت تلك الغزوة تبوك، وهي تَفْعُلُ مِنَ الْبُوكِ، وهي آخر غزوة غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

-20 يَوْمُ الْأَبْوَاءِ

-21 يَوْمُ قَيْنُقَاعٍ

-22 يَوْمُ دُومَةَ

-23 يَوْمُ السَّقِيْفَةِ

-24 يَوْمُ بَزَاخَةَ

هي موضع كانت به وَقْعَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَسَدٍ وَغَطَفَانَ.

-25 يَوْمُ الْيَمَامَةِ

على بني حَرْيَفَةَ.

-26 يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تَعْلِبِ.

-27 يَوْمُ جُوَائِي

بالجيم المضمومة و الثاء المنقوطة ثلاثاً: حُصَيْنَ بالبحرَيْن، وكان اليوم على الأزدِ

-28 يَوْمُ صَنْعَاءِ

على زَيْدٍ وَمَذْحِجٍ.

-29 يَوْمُ الْحَيْرَةِ

لخالد على بني بُقَيْلَةَ (1) وَيُقَالُ "نَفِيلَةَ"

-30 يَوْمُ الْيَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشام.

-31 يَوْمُ أَجْنَادَيْنِ

وهو يوم معروف كان بالشام أيام عمر رضي الله عنه .

-32 يَوْمُ مَرْجِ الصُّفْرِ

33، -36 يَوْمُ جُلُولَاءَ، وَالْمَدَائِنِ، وَالْقَادِسِيَّةِ، وَنَهَاوُنْدُ

على الفرس لسعد والنعمان بن مُقَرَّنِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِمْ.

-37 يَوْمُ اللَّبْسِ

-38 يَوْمَ فُسِّ النَّاطِفِ

على الفرس.

-39 يَوْمُ تَسْتُرِ

كان لأبي موسى الأشعري.

40- يَوْمٌ قَدِيسٌ

على الفرس

41، -42 يَوْمٌ أَرْمَاثٌ، وَيَوْمٌ أَعْوَاثٌ

43- يَوْمٌ الرَّحْفِ

لِلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ. [ص 446]

44- يَوْمٌ الْعَرِيشِ

لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ.

45- يَوْمٌ قُبْرَسَ

لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

46- يَوْمٌ قَيْسَارِيَّةَ

كان له أيضاً.

47- يَوْمٌ الْحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

48- يَوْمٌ مَرَجِ عِدَارٍ

49- يَوْمٌ قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ

-50 يَوْمُ مَرْجٍ رَاهِطٍ

موضع بالشأم لمَرْوَانَ بن الحَكَمِ على الضَّحَّاكِ بن قَيْسِ الفَهْرِيِّ

-51 يَوْمُ البِشْرِ

لقَيْسِ على تَغْلِبِ .

-52 يَوْمُ البَلِيخِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة و الخاء المعجمة .

يوم بين قيس وتغلب

-53 يَوْمُ ضَوَادٍ

بالضاد المعجمة . بين مُجَاشِعٍ وَيَرْبُوعٍ ، وفي المُعَاقِرَةِ خاصة بين غالب بن صَعْصَعَةَ

وسَحِيمِ بن وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ

-54 يَوْمُ الحِشَّاءِ ، وَيَوْمُ الثَّرَنَارِ

وهما نَهْرَانِ ، وكانت الوقعة فيهما بين قَيْسِ وتَغْلِبِ .

-55 يَوْمُ البَحْرَيْنِ

لعمر بن عبيد الله بن مَعْمَرِ على أَبِي فُدَيْكِ الخَارِجِيِّ .

-56 يَوْمُ سُولَافَ

-57 يَوْمُ دُولَابٍ

-58 يَوْمٌ دُجَيْلٌ

بين أهل البصرة و الخوارج، وللحجاج على أهل العراق.

-59 يَوْمٌ سَلَّى وَسَلْبَرَى

وهو بين المهلب والأزارقة.

-60 يَوْمٌ سَكِينٌ

بكسر الكاف. لعبد الملك على مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

-61 يَوْمٌ خَازِرٌ

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عبّيد الله بن زياد وأهل الشام. وفي ذلك اليوم

قُتِلَ ابْنُ زِيَادٍ.

-62 يَوْمٌ جُبَابَةِ السَّبْعِ

للمختار على أهل الكوفة [ص 447]

-63 يَوْمٌ شَعْبِ بَوَّانٍ

للمهلب على الأزارقة.

-64 يَوْمُ الرَّبْدَةِ

للحنتف بن السجف وأهل العراق على جيش دُجَّةِ الْقَيْنِيِّ وأهل الشام.

-65 يَوْمٌ تَلَّ مَجْرَى

بين قيس وتغلب .

-66 يَوْمُ قَصْرِ قَرْنِي

بخراسان، وفي بعض النسخ بمزوّ، لعبد الله بن خازم على تميم .

-67 يَوْمُ الحَنْدَقَيْنِ

له على ربيعة .

-68 يَوْمُ العَقْرِ

وهو موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب، وفيه قتل يزيد

-69 يَوْمُ قَنْدَابِيلَ

لهلال بن أخور المازني على آل المهلب

-70 يَوْمُ المَدَارِ

لمصعب بن الزبير على أحمربن شمييط البجلي .

-71 يَوْمُ القَصْرِ

على المختار وأصحابه .

-72 يَوْمُ قَرْقِيسِيَا

لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحارث الكلابي .

-73 يَوْمُ بَلَنْجَرَ

بين سَلْمَانَ بن ربيعة و الخَزْر

74- يَوْمُ الكُنَاسَةِ

لِيُوسُفَ بن عُمَرَ بن عَلِي بن زَيْد بن عَلِي رضي الله عنه

75- يَوْمُ قَدِيدٍ

لَأَبِي حَمَزَةَ الخَارِجِي عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ

76- يَوْمُ وَادِي القُرَى

لِمَرْوَانَ الحِمَارِ عَلَى الخَوَارِجِ

77- يَوْمُ دَشْنَبِي

لِلخَوَارِجِ عَلَى حَوْشَبِ بن رُوَيْمِ وَأَهْلِ الرِّى

78، -81 يَوْمُ الزَّائِيَةِ، وَيَوْمُ رُسْتُقْبَادَ، وَيَوْمُ دَيْرِ الجَمَاجِمِ، وَيَوْمُ الأَهْوَازِ

لِلحِجَاجِ عَلَى أَهْلِ العِرَاقِ، إِلا يَوْمَ الأَهْوَازِ؛ فَإِنَّهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الأَشْعَثِ

82- يَوْمُ النَّجْرَاءِ

لِيَزِيدِ، قَتَلَهُ فِيهِ الوَلِيدُ بن يَزِيدِ بن عَبْدِ المَلِكِ [ص 448]

83- يَوْمُ الزَّابِ

لِمَرْوَانَ بن مُحَمَّدِ عَلِي الخَوَارِجِ

84- يَوْمُ المَاجَوَانَ

للمسوّدة على نصر بن سيار

85- يَوْمُ جُرَيْجَانَ

لَقَحْطَبَةَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَتَمِيمِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارِ

86- يَوْمُ زَبْطَرَةَ

لِلرُّومِ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ

87- يَوْمُ فَحٍّ

بِالْفَاءِ وَالْحَاءِ الْمَعْجَمَةَ لِلْعَبَّاسِيِّينَ عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ رَوَى بِالْجِيمِ فَقَدْ صَحَّفَ

88-93- يَوْمُ جَوْحَى، وَيَوْمُ الطَّفِّ، وَيَوْمُ الدَّارِ، وَيَوْمُ الْجَمَلِ، وَيَوْمُ صِفْيَانَ، وَيَوْمُ

النَّهْرَوَانَ

أَيَّامَ مَعْرُوفَاتٍ قَلَّتْ: وَهَذِهِ أَيْضاً كَثِيرَةٌ، فَاقْتَصَرْتُ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ، وَاللَّهُ حَسْبُنَا وَنَعْمَ

الْوَكِيلَ

• الباب الثلاثون: في نُبْدِ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلَفَائِهِ

الراشدين

- مِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- مِنْ كَلَامِ الْفَارُوقِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- مِنْ كَلَامِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَمَ وَجْهَهُ

- من كلام ابن عباس رضي الله عنهما۔
- من كلام ابن مسعود رضي الله عنهما۔
- من كلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه۔
- من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه۔
- من كلام أبي ذرّ رضي الله عنه۔
- من كلام عمر بن عبد العزير رضي الله عنه۔
- من كلام الحسن البصري رضي الله عنه۔
- نهاية الكتاب۔

الباب الثلاثون: في نُبذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وخُلُقائه الراشدين

\*3\* [▲ من كلامه صلى الله عليه وسلم]

المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لِسَانِهِ وَيَدِهِ

الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمَلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

أَوَّلُ مَا تَفْقَدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ، وَأَخْرَجُ مَا تَفْقَدُونَ الصَّلَاةَ

الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلِبًا لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ

النَّظَرُ فِي الْخُضْرَةِ يَزِيدُ فِي الْبَصَرِ، وَالنَّظَرُ فِي الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ كَذَلِكَ

الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَارِ نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ:

الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ

أهلُ المعروفِ في الدنيا هُمُ أهلُ المعروفِ في الآخرةِ

السُّلْطَانُ ظَلُّ اللهِ فِي أَرْضِهِ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ

السعادة كل السعادة طولُ العمرِ في طاعةِ الله

حَصَلْتَانِ لَا يَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَفِقَّةٌ فِي الدِّينِ. [ص 449]

الشيخُ شابٌ في حبِ اثنتين: قِي حُبِّ الحَيَاةِ، وَكَثْرَةِ المَالِ

فضوح الدنيا أهون من فزوح الآخرة

كَانَتِ الأرواحُ جنوداً مُجَنَّدَةً، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ، وَمَا تَنَآكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ

الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكثِّرُ الهَمَّ والحِزْنَ، وَالبَطَالَةُ تَقْسِي القلبَ

الزنا يُورثُ الفَقْرَ

رَأْسُ الحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ

صَنَائِعُ المَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ

صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي العِمْرِ

الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ

العُلَمَاءُ أَمَنَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ.

المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً

مَا وَقَى بِهِ المرءُ عَرَضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ

الناسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وَعِمَادُ الدِّينِ الْفَقْهُ

الْمُسْلِمِ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتُمُهُ

الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيَالَهُ بِخَيْرٍ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ بِشَرِّ

مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ

مَنْ يَشْتَهِيَ كِرَامَةَ الْآخِرَةِ يَدَعُ زِينَةَ الدُّنْيَا

مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِي بَدَنِهِ آمِنًا فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا

بِحَذَائِفِهَا

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ

جُيِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا

دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ

الْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ

اطْلُبُوا الْفَضْلَ عِنْدَ الرَّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ

لِيَأْخُذَ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ دُنِّيَاهُ لآخِرَتِهِ، وَمَنْ الشَّبِيْبَةُ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَمَنْ

الْحَيَاةُ قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ

اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزِّي وَجَلَالِي

لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

لَا يَفْلِحُ قَوْمٌ تَمَلَّكُهُمْ امْرَأَةٌ

لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ

يَكُنْ لِيُصِيبَهُ

لَا يَشْبَعُ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهَا الْجَنَّةُ

لَا يَعْجِبُنَاكُمْ إِسْلَامُ رَجُلٍ حَتَّى تَعْلَمُوا كُنْهَ عَقْلِهِ .

إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ تُرَى عَلَيْهِ [ص 450]

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ

إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ، قِيلَ فَمَا جَلَاؤُهَا؟ قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ، وَتَلَاوَةٌ

القرآن

لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَرَ عَلَى عِيَالِهِ

لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْنَيْتَ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ

فَأَبْقَيْتَ . الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ، فَأَحْبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ

كفى بالسلامة داء

رَبِّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ

جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ

الصُّومُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ

الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ

التاجر الجبانُ محروم

السلام تحيةٌ لمَلَّتْنا وأمانٌ لذمَّنا

العالم والمتعلم شريكان في الخير

مَنْ صَمَّتْ بِنَجَا

من تواضع لله رفعه الله

\*3\* ▲ ومن كلام أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه

إن الله قَرَنَ وَعَدَهُ بوَعِيدِهِ ليكون العبد راغباً راهباً

ليست مع العزاء مُصِيبَةٌ

الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله

ثلاثة من كُنَّ فيه كُنَّ عليه: البغي، والنكث، والمكر

ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة

لَا يَكُونَنَّ قَوْلُكَ لَعْوًا فِي عَفْوٍ وَلَا عَقُوبَةٌ وَلَا تَجْعَلْ وَعْدَكَ ضَحَاجًا فِي كُلِّ شَيْءٍ

إذا فاتك خيرٌ فأدركه، وإن أدركك شرٌ فأسبقه

إن عليك من الله عيوناً تراك

أحرص على الموت تُوهب لك الحياة؛

قاله لخالد بن الوليد حين بعثه إلى أهل الردة

رحم الله امرأ أعانَ أخاه بنفسه .

يا هادى الطريق جُرْتَ فالفجر أو البحرُ

أطوعُ الناسِ لله أشدُّهم بُغْضاً لمعصيته .

إن الله يَرى من باطنك ما يَرى من ظاهرك .

إن أولى الناسِ بالله أشدُّهم تولياً له .

إياك وغيبَةَ الجاهلية؛ فإن الله أَبْغَضَهَا وَأَبْغَضَ أَهْلِهَا .

كثيرُ القولِ يُنسى بعضُه بعضاً، وإنما لك ما وُعِيَ عنك .

لا تكتم المستشار خيراً فُتتت من قبل نفسك . [ص 451]

أصلح نفسك يصلح لك الناس

لا تجعل سرّاً مع علانيتك فيمِرْج أمرُك

خيراً الحصلتين لك أبغضهما إليك .

وقال عند موته لعمر رضى الله عنهما: والله ما نمتُ فحلمت، وما شبعت فتوهمت،

وإني لعلى السبيل ما زُغتُ ولم آل جَهْداً، وإني أوصيك بتقوى الله، وأحدِّرك يا عمر نفسك،

فإن لكل نفس شهوة إذا أعطيتها تمادت فيها، ورغبت فيها.

وقدم وفد من اليمن عليه فقرأ عليهم القرآن، فبكوا، فقال: هكذا كنا حتى قست

القلوب.

وقال له عمر رضى الله عنهما: استخلف غيري، قال: ما حبوناك بها، إنما حبوناها بك ومر بابنه عبد الرحمن وهو يماظ جاره، فقال: لا تماظ جارك؛ فإن العرف يبقى ويذهب الناس.

قال لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة: استمسك بعززه فإنه على الحق.

وقال في خطبة له: إن أكيس الكيس التقى، وإن أعجز العجز الفجور، وإن أفواكم عندي الضعيف حتى أعطيه حقه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق، فإنكم في مهل، وراه أجل، فبادروا في مهل آجالكم قبل أن تُقطع آمالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم

إن الله لا يقبل نافلة حتى تُؤدى فريضة ومر به رجل ومعه ثوب فقال: أتبيع الثوب؟ فقال الرجل: لا عافاك الله، فقال رضى الله عنه: قد علمتم لو تعلمون، قل لا، وعافاك الله.

وقال: أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله: من فرح بالتائب، واستغفر للمذنب، ودعا المدبر، وأعان المحسن.

وقال: حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً

\*3\* ▲ ومن كلام الفاروق عَمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه

من كتم سره كان الخيار في يده.

أشقى الولاة من شقيت به رعيته.

اتقوا من تبغضه قلوبكم.

أعقلُ الناسَ أعدُّهم للناسِ .

لَا تُؤَخِّرْ عملَ يومك لَعَدِكَ .

اجْعَلُوا الرأْسَ رَأْسِينَ .

أخِيفُوا الهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تَخِيفَكُم .

لي على كل خائن أمينان الماء والطين . [ص 452]

أكثرُوا مِنَ العِيَالِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ بِمَنْ تُرْزَقُونَ

لو أَنَّ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ بَعِيرَانِ لَمَا بَالَيْتُ بِأَيِّهِمَا رَكِبْتُ .

مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرْكَانَ جَدِيرًا أَنْ يَقَعَ فِيهِ

مَا الْخَمْرُ صِرْفًا بِأَذْهَبَ الْعَقُولَ مِنَ الطَّمَعِ

قَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ .

إِلَى اللَّهِ أَشْكَو الضَّعْفَ الْأَمِينَ وَخِيَانَةَ الْقَوَى .

مُرُّ ذَوَى الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَزَاوَرُوا وَلَا يَتَّجَاوَرُوا .

غَمَضَ عَنِ الدُّنْيَا عَيْنَكَ، وَوَلَّ عَنْهَا قَلْبَكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ كَمَا أَهْلَكَتَ مِنْ كَانَ

قَبْلَكَ، فَقَدْ رَأَيْتَ مَصَارِعَهَا، وَعَانَيْتَ سُوءَ آثَارِهَا عَلَى أَهْلِهَا، وَكَيْفَ عَرِيٍّ مِنْ كَسَتْ، وَجَاعَ

مِنْ أَطْعَمَتْ، وَمَاتَ مِنْ أَحْيَيْتَ .

إِيَّاكُمْ وَالْفُحْمَ الَّتِي مَنْ هَوَى فِيهَا أَتَتْ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ أَلَمَتْ بِهِ .

احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لهي أخوفهما عندي عليك، أن تستدرجك وتخدعك.

وكتب إلى ابنه عبد الله: أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، فلتكن التقوى عماد بصرك، وجلاء قلبك واعلم أنه لأعمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسنة له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خلق له، والسلام.

ليس لأحد عذر في تعمّد ضلالة حسبها هدى، ولا ترك حق حسبه ضلالة.

شراز الأمور محدثاتها، واقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.

لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له.

لا تُسكنوا نساءكم العرف، ولا تعلموهن الكتابة، واستعينوا عليهن بالعري وعودهن "لا" فإن "نعم" تجرّوهن.

وسأل رجلاً عن شيء، فقال: الله أعلم، فقال رضى الله عنه: لقد شقينا إن كنا لا نعلم أن الله أعلم، إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل لا أدري. وكان يقول: إذا لم أعلم أنا فلا علمت ما رأيت.

الدنيا أمل محتوم، وأجل مُنتَقَص (لعل أصله "وأجل منقضى")، وبلاغ إلى دار غيرها، وسيّر إلى الموت ليس فيه تصريح، فرحم الله امرأً فكر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه، واستقال ذنبه

إذا تناجى القوم في دينهم دون العامة فإنهم في تأسيس ضلالة. [ص 453]

إياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجوف، مؤذية إلى السقم.

مَنْ يَكْسِرَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ .

الدين ميسم الكرام .

رحم الله امرأ أهدى إلى عيوي .

السيد هو الجواد حين يُسأل، الحليم حين يستجهل، البار بمن يعاشره .

أفلح مَنْ حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه .

**\*3\* ▲ ومن كلام ذي الثورين عثمان بن عفان رضي الله عنه**

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ عَاهَةٌ، وَإِنْ آفَةُ هَذَا الدِّينِ وَعَاهَةُ هَذِهِ النِّعْمَةِ  
عَيَّابُونَ طَعَّانُونَ، يُرُونَكُمْ مَا تَحِبُّونَ، وَيُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ، طَعَامٌ مِثْلُ النِّعَامِ يَتَّبِعُونَ أَوَّلَ نَاعِقٍ .

ما يزرع الله بالسلطان أكثر مما يزرع بالقرآن .

الهدية من العامل إذا عزل مثلها منه إذا عمل .

يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك

خيرُ العباد مَنْ عَصَمَ واعتصم بكتاب الله تعالى، ونظر إلى قبر فبكى، وقال: هو  
أولُ منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا؛ فمن شدّد عليه فما بعده أشد، ومن هوّن عليه فما بعده  
أهون .

أنتم إلى إمام فعّال أحوج منكم إلى إمام قوّال - قاله يوم صعد المنبر فأرتج عليه .

وقال يوم حصر: لأن أقتل قبل الدماء أحب إلى من أقتل بعد الدماء .

**\*3\* ▲ ومن كلام المرتضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه**

من رضى عن نفسه كثر الساخطُ عليه

ومن ضيعه الأقرب أتيح له الأبعدُ

ومن بَالَع في الخُصومة أثم، ومن قَصَّر فيها ظلم.

من كَرُمَتْ عليه نفسه هانت عليه شهوته.

ألا حُرَّ يَدَعُ هذه اللَّماظة لأهلها.

أنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها.

من عَظَّمَ صَغَار المصائب ابتلاه الله بكبارها

الولايات مضامير الرجال.

ليس بَلَدٌ أَحَقَّ بك من بلد.

خير البلاد ما حملك. [ص 454]

إذا كان في رجل خَلَّةٌ رائعة فانتظر أخواتها.

للعبد جَهْدُ العاجز.

رُبَّ مفتون يحسن القول فيه.

ما لابن آدم والفخر؟ أوله نُطفة وآخره جيفة، لا يِرْزُقُ نفسه ولا يَدْفَعُ حتفه.

الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم يَرِ فيها ثواباً لأوليائه، ولا عقاباً لأعدائه، وإن

أهل الدنيا كَرَكِبٍ بينما هم حلولٌ إذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا.

مَنْ صَارَ الْحَقَّ صِرْعَهُ.

القلب مصحف البصر.

التُّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ.

مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ طَلِباً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ مِنْهُ تَيْهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ

اتكالا على الله.

كُلُّ مَقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ.

مَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِداً لَمْ يُعْطِ قَائِماً.

الدَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَلَا

تَضْجُرْ.

مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ.

الرَّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تَعَايَنَ مِنْهَا جَهْلٌ، وَالتَّقْصِيرُ فِي حَسَنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقَتْ

بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غِبْنٌ، وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْأَخْتِيَارِ عَجْزٌ، وَالبَخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي

الأخلاق.

مَنْ كَثُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَحِبُّ

عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالفَنَاءِ.

الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ، وَالحَسَدُ مَطِيئَةُ التَّعَبِ.

الحَرْقُ المَعَالِجَةُ قَبْلَ الإِمْكَانِ وَالأَنَاةُ بَعْدَ الفُرْصَةِ

من علم أن كلامه مِنْ عمله قَلَّ كلامه إِلَّا فيما يَعْنِيهِ .

من نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ .

صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّلُولِ يَبْقَى بِبَقَائِهَا، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا

العَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

الْمُؤْمِنُ بِشَرِّهِ فِي وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ

الْجَاهِلُ الْمُتَعَلِّمُ شَبِيهِ بِالْعَالِمِ، وَالْعَالِمُ الْمُتَعَسِّفُ شَبِيهِ بِالْجَاهِلِ

يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الثُّكُلِ . وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ

النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا، وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ [ص 455]

رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ .

الْحِظْ أَتَى مَنْ لَا يَأْتِيهِ

الطَّمَعُ ضَامِنٌ غَيْرُ وِفَى

الْأَمَانِيُّ تَعْمَى أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ

لَا تَبْحَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ، وَلَا فَائِدَةَ كَالْتَوْفِيقِ، وَلَا حَسَبَ

كَالتَوَاضُعِ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشَّبِيهِ، وَلَا قُرْبَةَ كَحَسَنِ الْخَلْقِ، وَلَا عِبَادَةَ

كَأَدَاءِ الْفَرَضِ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ .

من أطال الأمل أساء العمل .

وسمع رجلاً من الحرورية يتهدد ويقراً فقال: نومٌ على يقين خيرٌ من صلاةٍ على شك

نفسُ المرء خُطاهُ إلى أجله

إذا تمَّ العقلُ نقصَ الكلامُ.

قدرُ الرجلِ على قدرِ همته

قيمة كلِّ امرئٍ ما لا يُحسِنه

المال مادة الشهوات

الحِرْمَانُ خيرٌ من الامتنان

الناسُ أعداءُ ما جهلوا

\*3\* ▲ ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما

صاحب المعروف لا يقع؛ فإن وقع وجد مُتَّكأ

الحرمان خيرٌ من الامتنان

ملاكُ أمركم الدين، وزينتكم العلم، وحُصُونُ أعراضكم الأدب، وعزكم

الحلم، وحيلتكم الوفاء

القراية تقطع، والمعروف يُكفر، ولم يُرِ كالمودة وتكلم عند رجل فخلط، فقال:

بكلامٍ مثلك رُزِقَ الصمتُ المحبةً.

وقال: لا تُمارِ سفيها ولا حليما، فإن السفية يُؤذيك، والحليم يُقلبك

واعمل عمل مَنْ يعلم أنه مجزيُّ بالحسنات مأخوذ بالسيّات

واستشاره عمر رضى الله عنهما في تولى حمص رجلاً، فقَالَ: لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ  
يكون رجلاً منك، قَالَ: فكُنْه، قَالَ: لَا تنتفع بي، قَالَ: لم؟ قَالَ: لسوء ظني في سوء ظنك بي.

\*3\* ▲ ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنهما

شر الأمور مُحدثاتها

حبُّ الكفاية مفتاح المعجزة

ما الدخان على النار بأدَلَّ من الصاحب على الصاحب [ص 456]

مَنْ لكان كلامه لَا يوافق فعله فإنما يويخ نفسه

كونوا يَنَابِيعَ العلم مصابيح الليل

جُدُّ القلوبِ خلقان الثياب

الدنيا كلها غموم، فما كان منها في سرور فهو ربح

\*3\* ▲ ومن كلام المُغيرة بن شُعْبَةَ رضى الله عنه

من أخَّر حاجة رجلٍ فقد ضَمِنها

إن المعرفة لتتفع عند الكلب العقور، والجمل الصؤل، فكيف بالرجل الكريم؟

\*3\* ▲ ومن كلام أبي الدرداء رضى الله عنه

السُّؤْدُودُ اصطناع العشيرة، واحتمال الجريرة، والشرفُ كَفُّ الأذى، وبذُلُ النَّدَى،  
والغنى قله التَّمَنَّى، والفَقْرُ شَرُّهُ النفس.

\*3\* ▲ ومن كلام أبي ذر رضي الله عنه

إن لك في مالك شريكين: الحدثان، والوارث، فإن قَدَرْتَ أن لا تكون أحسنَّ  
الشركاء حظًّا فافعل وكان يقول: مَتَّعْنَا بخيارنا، وأَعِنَّا على شرارنا

\*3\* ▲ ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ما الجزع مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يُرْجَى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟  
من يَزْرَعُ خيراً يُوشِكُ أن يَحْصِدَ غِبْطَةً، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة  
وقال له رجل: جَزَاكَ اللهُ عن الإسلام خيراً، فَقَالَ: بل جَزَى اللهُ الإسلام عني خيراً.  
وأتى برجل كان واجداً عليه، فأمر بضربه، ثم قَالَ: لولاً أنى غضبان عليك لضربتك، ثم حلَّى  
سبيله

\*3\* ▲ ومن كلام الحسن البصري رضي الله عنه

ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه  
قيل له: من شر الناس؟ قال: الذي يرى إنه خيرهم [ص 457]  
حدث بحديث، فَقَالَ له رجل: عمن؟ فَقَالَ له: وما تصنع بعَمَّن؟ أما أنت فقد  
نالَتْكَ عِظَّتُهُ، وقامت عليك حُجَّتُهُ

وقيل له: كثر الوَبَاءُ، فَقَالَ: أنْفَقَ ممسك، وأقلع مُذْنِب، ولم يغلط بأحد قَالَ رجل  
لأبن سيرين: إني وَقَعْتُ فيك، فاجْعَلْني في حِلٍّ، فَقَالَ: ما أحبُّ أن أحلَّكَ ما حرم الله عليك

وسمع الشعبي رجلاً وقع فيه، فما ترك شيئاً، فلما فرغ قال الشعبي: إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك

قال ابن السماك: خف الله حتى كأنك لم تطعه، وارج الله حتى كأنك لم تعصه

قال منصور بن عمار: من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من الدنيا

قيل للخليل بن أحمد: من الزاهد في الدنيا؟ قال: الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد

الموجود

وقال بعض السلف: الإيادي ثلاثة: يد بيضاء وهي الأبتداء، ويد خضراء وهي

المكافأة، ويد سوداء وهي المن

وقيل لبعضهم: ما العقل؟ قال: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وحده.

وهذه زيادة قد تقدم بعضها

أتى عمر بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه، فأمر بضربه، ثم قال: لولا أني

غضبان عليك لضربتك، ثم خلى سبيله ولم يضربه.

عن بعض الصحابة: إن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك،

وتعطى من حرمك، وتعفو عن ظلمك

قال صعصعة بن صوحان ليزيد: أنا كنت أكرم على أهلك منك، وأنت أكرم على

من أبي، إذا لقيت المؤمن فخالصه، وإذا لقيت الكافر فخالفه، ودينك فلا تكلمنه

وقال صالح المري لرجل يعزيه: إن لم تكن مصيبتك أحدثت لك في نفسك موعظة  
فمصيبتك بنفسك أعظم

وقال: صومعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره، قال: قاله أبو الدرداء

وقال الحسن: ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه

وقال منصور بن عمار: مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ تَعَرَّى  
[ص 458] من لباس التقوى لم يُسْتَرْ بشيء من الدنيا، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا  
فاته، وَمَنْ نَسِيَ زَلَّةَ اللَّهِ اسْتَعْظَمَ زَللَ غَيْرِهِ، وَمَنْ افْتَحَمَ الدَّجَجَ غَرِقَ، وَمَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ زَلَّ، وَمَنْ  
تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالدِّينِ ضَلَّ، وَمَنْ اغْتَنَمَ أَمْوَالَ النَّاسِ افْتَقَرَ، وَمَنْ انْتَظَرَ الْعَاقِبَةَ  
صَبَرَ، وَمَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صُرِعَ، وَمَنْ أَبْصَرَ أَجَلَهُ قَصَرَ عَمَلُهُ

وقال عمر بن عبد العزيز: ما الجزعُ مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يرجي؟ وما

الحيلة فيما سيزول؟

وقال الأحنف لأصحاب علي عليه السلام: أغبوا الرأي فإن إغبابه يكشف لكم

عن محضه

علامة الأحمق ثلاث: سرعة الجواب، وكثرة الألتفاف، والثقة بكل أحد

سأل معاوية الأحنف عن الزمان، فقال: أنت الزمان؛ فإن صلحت صلح، وإن

فسدت فسد

قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة: من عندنا خرج العلم، قال: نعم ولكن لم

يعد إليكم

قَالَ محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام: يا بني إن الله خَبَأَ ثلاثةَ أشياء في ثلاثة،  
 خَبَأَ رضاه في طاعته فلا تَحْقِرَنَّ شيئاً من الطاعة فلعل رضاه فيه، وخبأ سَخَطَه في مَعْصِيته فلا  
 تَحْقِرَنَّ شيئاً من المعاصي فلعل سَخَطَه فيه، وخبأ أوليائه في خَلْقِه فلا تَحْقِرَنَّ أحداً من خلقه  
 فلعله في ذلك

سمع الحسنُ رَجُلًا يشكو علة به إلى آخر، قَالَ: إنك تشكو مَنْ يرحمك إلى من لا  
 يرحمك

قَالَ بعض الأَكاسِرَةِ لبعض مَرَاذِبَتِه: ما أَطِيبَ المَلِكُ لو دَامَ، قَالَ: لو دَامَ لم يَصِلْ  
 إِلَيْكَ

قِيلَ لِحَكِيمٍ: ما بَالُ المَشَايخِ أَحْرَصَ عَلَى الدُنْيَا مِنَ الشَّبَابِ؟ قَالَ: لَأَنَّهُمْ ذَاقُوا مِنَ  
 طَعْمِ الدُنْيَا مَا لَمْ يَذُقْهُ الشَّبَابُ

قَالَ عبد الملك للهيثم بن الأسود: ما بَالُكَ؟ فَقَالَ: القَوَامُ مِنَ العَيْشِ وَالغِنَى عَنِ  
 النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ اخْتَرْتَهُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ كَثِيرًا حَسَدُونِي، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ازْدَرُونِي

قَالَ رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فَقَالَ: بل جَزَى اللهُ  
 الإِسْلَامَ عَنِي خَيْرًا

تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَخَلَطَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بِكَلَامِ مِثْلِكَ رُزِقَ  
 الصَّمْتُ وَالْحُبَّةُ

سَأَلَ الأَحْنَفُ عَنِ مُسَيْلِمَةَ، فَقَالَ: مَا هُوَ بَنِي صَادِقٍ وَلَا بَمْتَنِبٍ حَازِقٍ

قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا حِدَةٌ فِيكَ؟ فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهُ مِمَّا أَمْلِكُ  
 وَأَسْتَصْلِحُهُ لِمَا لَا أَمْلِكُ. [ص 459]

كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف إليه حديثاً، فقيل له: تكتب عن هذا الحديث؟ قَالَ: أما إني غني عما كتبه عنه، ولكنني أردتُ أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك إلى الأزدباد من العلم.

قيل: استأذن العقلُ على الحظ، فلم يأذن له، فَقَالَ له: لم لا تأذن لي؟ فَقَالَ: لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك.

قَالَ ابن مَيِّدة لأبي العِيَاء وقد شاخ: كيف أصبحت يا أبا العِيَاء؟ قَالَ: في داء يتمناه الناس

قيل للمغيرة: مَنْ أحسن الناس؟ قَالَ: مَنْ حَسُنَ في عيشه عيش غيره.

قَالَ عمر لكعب الأحمار: ما يفسد الدين ويصلحه؟ قَالَ: يفسده الطمع، ويصلحه الورع.

رأى رجل على أبي الأسود ثوبين، فَقَالَ له: أما حان لهذين أن يُملأ، فَقَالَ أبو الأسود: رَبِّ مملولٍ لا يستطيع فراقه، فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب، فَقَالَ أبو الأسود:

كَسَاكَ ولم تَسْتَكْسِبِهِ فحمدته \* أَخْ لك يُعْطِيكَ الجزيلَ وناصرُ

وإن أحقَّ الناسِ إن كُرْتِ شاكراً \* بِشُكْرِكَ مَنْ أعطاك والعِرْضُ وافرُ

دخل عبد الملك بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى، فَقَالَ: أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك؟ فَقَالَ: يا بني إن نفسي مطيتي وإن حملتُ عليها قطعتها.

قَالَ بعض المتقدمين: قَلَّمَا أطلب حاجة إلا إدركتها، وذلك أني لم أطلبها إلى

غيرها، وأطلبها في حينها، ولا أطلب إلا ما أستحق

قَالَ لقمان لابنه: إذا احتججتَ إلى السلطان فلا تلحَّ عليه، ولا تطلبها إلا عند  
الرضا وطيب النفس، ولا تستعن بمن يُعْشُّك، ولا تطلب إلى لئيم؛ فإنه إن ردَّكَ كان رده عليك  
عييا، وإن قضى حاجتَكَ كان قضاؤه عليك مِنَّةً.

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء  
لا تعتذر إلى من لا يجب أن يرى لك عذراً، ولا تستعن بمن لا يجب أن تظفر

بجاحتك

من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم

أحسن الناس مروءة وأدبا مَنْ إذا احتاج نأى، وإذا احتجَّ إليه دنا

ضَعَّ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك. [ص 460]

من كتم سرُّه كان الخيار بيده

اعتزل عدوك، واحذر صديقك، ولا تعترض بما لا يعينك

لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك.

مَنْ حدث لمن لا يستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه إلى أهل القبور

لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدث غير أهله فتجهل.

قَالَ بعضهم: لا تُمارِ جاهلاً ولا عالماً، فإن العالم يُحاجك فيغلبك، والجاهل

يلاحيك فيغضبك.

وقال: المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل، والمنافق بضده.

الصمت عَوْنٌ للفهم، ودين للعالم، وستر للجاهل

ثلاثة تبغضهم الناس، من غير ذَنْبٍ إليهم: الشحيح، والمتكبر، والأكُول.

قَالَ بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين: إما بأن

يكون في الغايي القُصوى من طلب الدنيا، أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها.

قيل لبعضهم: ما العقل؟ قَالَ: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

قَالَ أكثم بن صَيِّفي: الأمور تتشابه مقبلة، فلا يعرفها إلا ذو الرأي، فإذا أدبرت

عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل.

قَالَ رجل لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين متى أعلم إني مسيء؟ قَالَتْ: إذا

علمت أنك محسن.

وقَالَ حكيم: وددتُ أن أكون عند الله من أرفع الناس، وعند الناس من أوسطهم،

وعند نفسي من أسفلهم.

قيل لحكيم: أيسرُك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم؟ قَالَ: لا، قيل: لم؟ قَالَ: لأن

يسرُ الجاهل شين، وعسرُ العاقل زين، وما افتقر رجل صح عقله.

قيل للفضيل بن عياض: ما أزهديك؟ قَالَ: فأنتم أزهديني، قيل: كيف؟ قَالَ: لأني

أزهدي في الدنيا وهي فانية، وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية.

أصيب في حكمة لداود عليه السلام: لا ينبغي للعاقل أن يخلي نفسه مرة واحدة

من أربع: عدّة إلى غد، أو إصلاح لمعاش، أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده، أو لذة

في غير محرم يستعين بها على الحالات

من لم يهده قليل الإشارة لم ينفعه كثير العبارة.

العفو عن المجرم من مَوْجِبَات الكرم، وقبول المعذرة من محاسن الشيم [ص 461]

غاية كل مُتَحَرِّكٍ سكون، ونهاية كل متكون لا يكون.

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب

اكفف عن لحم يكسبك بَشَمًا وفعلٍ يُعَقِّبُكَ ندما

من طالت يده بالمواهب، امتدت إليه ألسنة المطالب

الشمسُ قد تغيب ثم تشرق، والروض قد يذبل ثم يُورِق

قد يبلغ الكلام، حيث تقصر عنه السهام

الشكول أقارب، إن بعدت المناسب

التقوى أقوى ظهير، وأوفى معير، وخير عتاد، وأكرم زاد لأمر المعاد.

الحبة ثمن كل شيء وإن غلا، وسلّم إلى كل شيء وإن علا.

الدهر غريم ربما يفني بما يعد، وحُبلى ربما تعقم بما تلد.

ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمره العلم العمل الصالح.

جهدُ المُقِلِّ خير من عُذْرِ المخل

الانقياد لأوامر الهمم المنيفة، من نتائج الأخلاق الشريفة

[\*2\*] ▲ نهاية الكتاب]

وهذا آخر ما انضمَّ عليه دفتر مجمع الأمثال للميداني، بعون الله ذي الجلال والحمد

لله على كل حال. [ص 462]